Muḥallī, Ḥamīd Ibn-Aḥmad al-

Kitāb al-Ḥadāʾiq al-wardīya fī ḏikr aʾimmat az-Zaidīya - BSB Cod.arab. 125
8

[S.l.] 1648 [1058 H.]


0 1 2 3 4 5 6 7 8 9






الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله

ثم كان حدوث الولد
الصالح النجيب السعيد
صالح ابي محمد الفقيه
في ناصية شهر رجب
سنة ١٣٢٥

اسأل الله انباتا حسنا
وان يجعله من الصالحين
وجعله من حملة كتابه
العزيز والعلم الشريف
وجعله بارا بوالديه
وعاملا بكتاب الله
وسنة رسول الله
[illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم
سنة ١٣٢٥

الحمد لله
ثم كان حدوث
الولد الصالح
لمحمد احمد [illegible]
احسن [illegible]
يوم السبت ليلة
ست عشر من شهر
رمضان سنة
سبع وثلاثين
وثلاثمائة والف
ووقع [illegible]
بعد العشاء [illegible]
الله ساله انباتا حسنا
وجعله من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وجعله من حملة القرآن
العظيم
[illegible]
[illegible]
١٣٣٧

الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
واله وسلم تسليما
ثم كان حدوث
الحرة الطاهرة الزاكية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ليلة السبت
في الثلث الاول
[illegible]
[illegible]
القعدة سنة ١٣
اسأل الله ان ينبتها
نباتا حسنا ويجعلها
[illegible]
[illegible]
الاطاعة [illegible]
[illegible] رسوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
سنة ١٣

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

يا من ذكره شرف للذاكرين ويا من شكره فوز للشاكرين

الجزء الاول من كتاب الحدايق الوردية في الائمة الزيدية

الامام العلامة الصدر الاوحد الحبر الاورع

الافضل الامجد الاكمل حسام الدين شيخ

المتكلمين قدوة العارفين الشهيد السعيد

حميد بن احمد المحلي قدس الله روحه ونور

ضريحه واعلى درجاته وضاعف

حسناته وبعدها به وصلى الله

على سيدنا محمد وآله وسلم

ولا حول ولا

قوة الا بالله العلي

العظيم

ويا من طاعته نجاة للمطيعين صل على محمد وآله واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر والسنتنا بشكرك عن كل شكر وجوارحنا بطاعتك عن كل طاعة فان قدرت لنا فراغا من شغل فاجعله فراغ سلامة لا تدركنا فيه تبعة ولا تلحقنا فيه سآمة حتى ينصرف عنا كتاب السيئات

كان من دعائه عليه السلام علمه محمد ابن الحنفية عند

الاشد اللهم اني اسالك باسمك المكنون في سرادق البهاء واسالك باسمك المكنون

في سرادق العزة واسالك باسمك المكنون في سرادق القدرة واسالك باسمك

في سرادق السرائر السابق الفائق الحسن النضير رب الملائكة الثمانية ورب

العرش العظيم وبالعين التي لا تنام وبالاسم الاكبر الاكبر وبالاسم

الاعظم الاعظم المحيط بملكوت السموات والارض وبالاسم الذي اشرقت

به الشمس واضاء به القمر وسجرت به البحار ونصبت به الجبال وبالاسم

الذي قام به العرش والكرسي وباسمائك المقدسات المكرمات المخزونات المكنونات

في علم الغيب عندك اسالك بذلك كله ان تصلي على محمد وعلى آل محمد و

تفعل بي كذا او كذا قال اني تعجبت فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابان اياك

ان تكلم بها احدا الا من تثق به من اهل الدين والآخرة فان العباد

لا يلبث بها الا مؤمن عرف حق آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

لمن دعاه ومنيته لمن ناداه

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحمد لله الذي افاض علينا بانوار الهداية
وحرسنا بلطفه عن مدارج الغواية وحمانا بتأييده عن الانخداع بتمويهات ارباب الضلالة و
الهمنا النظر في البراهين التي تجوس العميم من الجهالة ووفقنا لادراك حقيقة الحق والاستمساك
بالقول الصدق واهدى قلوبنا الى معرفته وجذبها الى العلم بحكمته واشرق بانوار المعارف الالهية
وتلألات نصبا العلوم الربوبية فانوارها لا تخفو الحنادس الشبهات وجواهرها لا
تلوثها ورود المشكلات يقصر عن سناها شعاع الشمس الطاهر وتضال عنها
نور القمر الباهر اذا ظهر ما لا يظهر للعيون وتجلى لها من التوحيد سره المصون
واصبحت في رياض التوحيد قاطنة وفي حدائق العدل عائذة عن طاعته
مستمدة بزاد اليقين متحققة ان بارئها بالقدس حقيق متيقن ان طاق
بهام الشك والتخمين طائق اذ هبته برزق نفسها المتلألئة الخواطف
وحرسها الله تعالى بنور هدايته وكلاها بعين حياطته عن
دياجير ظلم الضلال وغياهب سدف الاشكال فالحمد لله
على ما اكرمنا به من عرفانه وحبانا به من ادراك التوحيد
وايمانه حمدا يكون كفاء لهذه النعمة العظيمة ووفاء ما
بشكر هذه المنن الجسيمة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له ولا مثيل ولا ضد ولا ند ولا عديل شهادة صادرة عن نفس
صاف عن كدر التشبيه واخلاص غير مشوب بشبهات اهل
الزيغ والتمويه واضية بالزلفى يوم القيامة مسلمة من اهوال الطامة
واشهد ان محمدا عبده المختار ونجيبه المصطفى الداعي الى دار القرار
المبعوث على حين فترة وضلال امة فدعا الخلق باللطف دعاء وناداهم بالرفق نداء حتى
دخلوا في دين الله افواجا وبادروا الى الدين فرادى وازواجا المخصوص بالحكم العربية والبلاغة
الفخيمة وجوامع الكلم الغر وبدائع الالفاظ الزهر واستشفى بها اهل الاسلام واستنبطوا
منها غرائب الاحكام وارتووا من معينها الصافي واستنشقوا من سلسالها الشافي
صلى الله عليه صلوة تعمه بالوسيلة وبلوغ عوالي الرتب الجليلة وترقيه من الجنة ذرى غرفها
وتبلغه السامي من نجمها وتكون موذنة بحقه الواجب وسبيلا للخروج عن عهدته وقضيه اللازب
وخاتمة باستحقاق شفاعته والانخراط في سلك زمرته والارتواء من حوضه السلسل المعين
والتفيؤ في ظل لوائه يوم الدين وعلى وصيه واخيه ووليه السابق لاهل

المعصوم
الاسلام

الاسلام المعصوم من مقارفة الآثام مبيد من سبلع الكفار المردى
لعمرو يوم زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وقتل المحامي والناصر
الفاير يوم احد بمحاسن الثنا المسموع من باحية السما حيث نادى رسول الملك
العلي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي الذي اخاه الرسول من بين صحابته
وزوجه باذن باريه بابنته بعد ان زوجه فوق عرشه الملك
الجليل واشهد على ذلك ميكايل وجبريل صفوة الملايكة الاخيار
مولى المهاجرين والانصار المتفرد دونهم بصدقة المناجاة الذي قال
فيه الرسول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه المحموم من ثمار الجنان باترجها والرمان زاكي المناسب
علي بن ابي طالب وعلى عترته الزكية وسلالته النبوية اطواد الفخر
واعلامه رعاة الاسلام ودعامه سفينة النجاة ذرية النبي الاواه وورثة
علم الله حفظته وحي الله صلوة تقضي لهم بالزلف العظام والتحف الجسام
اما بعد فان اولى من استحق مراده من صفى في الدين اعتقاده وخلص
لارباب الحق وداده وقد بلغت كتاب القاضي الاجل الاوحد الاعز
الاسعد ادام الله اسعاده واحسن ارشاده املا في حلل الادب
كاسفا عن زين اخلاقه والمذهب نم تفصيل منسبه وسهب بكرم محتده
مسطورا على السوال عن نكت سامية وعرر كامنة من اخبار السابقين من ذرية النبي الاواب
سلام الله عليهم اجمعين وراينا الاجابة من فروض الدين ولوازم اليقين
والارج العطر ادكان الكلام في احوالهم وحكاية فعالهم من جملة القرب العظام الى ذي الجلال والاكرام
ولقد طالب ادام الله اسعاده وانجح مقصده ومراده واحسن سداده واصلح معاده
امرا اعرض عنه الحلو بجمهورهم ونبذوه وراء ظهورهم عمران الله عاد ايخصهم بالتوفيق
وبلغهم فوايد التحقيق سا ولهم دعا الخليل الى الملك الجليل حيث يقول ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افيدة من الناس
تهوي اليهم فالحمد لله الذي اكرمنا واياه بالدخول في ضمن هذا الدعا السني الذي نرجو به ان يكون
الفوز في المعاد والامن يوم التناد اذا دعي كل انسان بامامه وحشر الخلق عن لثامه وبالمبطلين
بغتولبا مبطلو واثامه محسنين طهرت سرايرهم وعظمت مصيبتهم حيث تركوا اتباع الهداة السادات
الذين اخصوا من الولادة وحكم لهم على الامة بالنيابة وهنالك يحق القول على الموبوقين وتحير للتقوى

الدين قفوا مناهج الذريه النبويه وسلكوا ادراج العتره الزكيه والاصل
ذلك ارشد القران واعرب الفرقان واوضح هذا المعنى وابان فقال جل ذكره
يوم ندعوا كل اناس بامامهم فيتجلى لمن دعا يوم السادة بذرية النبي الهاجي
وانهم لا محالة تحت لوا ابيهم في ذلك المقام وهم السقاة على الحوض والقوام ويدل
وثبور لمن دعا يوم القيمة عن عبد امام من الائمة المضلين والقادة المخلين وقد
توخينا الايجاز فيما سال ارشده الله عز وجل الا فيما يدعوا اليه الضرورة مع
انه قد اقترح ما يقتضي الاسهاب ويستدعي الاطناب حيث طلب الوقوف
على جوامع اخبارهم ومحاسن اثارهم ويكتب من سطورها وطبع من صورها والله
تعالى يرشده للموافقة محبوبه ويبين فيما الايمان بمطلوبه وان اعظم الاشيا
قبولا ما وافق الخاطر ولم يعترض عن غرض الناظر ونحن نذكر ذلك حسبما ذكره
من عني بهذا الشان من ائمتنا عليهم السلام وغيرهم من نقلة السير ولولا اقتراحه
ان نلي ذلك بانفسنا لكان الاتكال على ما وضعوه يكفي ولكل ذي قلب يشفي الا انه
طلب منا امرا فعملنا برضاه واحططنا في هواه والله تعالى يسمع السائل
والمسئول ويمن علينا بالاعتصام بذرية الرسول لنسعد في المبدا
والماال ويحوا من موبقات الضلال وقد سلكنا في ذلك طريقة المصنفين
وذكرنا نكتا مما ذكروه ونظمنا لمعا مما نقلوه ونقدم امام ذلك فصلا يشتمل
على شي من الاحاديث التي نقلناها بالاسناد الموثوق به الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في فضل
العتره عليهم السلام ليعلم الناظر اولا ان ائمة الزيديه هم الصفوه من الامه والخيره من اهل الاسلام
فيكون ذلك اقرب الى رعاية حقهم والاعتراف بفضلهم وليتحقق المتحقق انهم احق الامه بالزعامه
واحدهم بالامامه **فصل** فمن ذلك ما رويناه من امالي السيد ابي طالب عليه السلام
وقد اخبرنا به الشيخ العالم الورع الفاضل محي الدين عمدة الموحدين ابو عبد الله
محمد بن احمد بن الوليد القرشي رضي الله عنه يرفعه الى السيد الامام الناطق بالحق ابي طالب
يحيى بن الحسين بن هرون الحسني عليه السلام باسناده الى علي بن موسى الرضا عن ابايه
عليهم السلام عن امير المومنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم وعلى المعين عليهم
او السابي لا خلاق لهم في الاخره ولا يكلمهم الله يوم القيمه ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم وبالاسناد الى السيد ابي طالب عليه السلام يرفعه الى حنش الكناني قال سمعت

اباذر يقول وهو اخذ بباب الكعبه

كتاب الحدائق الوردية تأليف الفقيه
الإمام العلامة الصدر الأوحد الحبر
الأورع الأفضل الزاهد الأكمل
حسام الدين شيخ المتكلمين
العارفين الشهيد السعيد حميد بن أحمد
المحلي قدس الله روحه ونور ضريحه
وأعلى درجاته وضاعف
حسناته ونفعنا به
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الحمد لله
انتقل هذا
السفر الجليل
من ملك الفقير
[illegible] الصبارى
إلى ملك الحاج العزي
محمد [illegible]
[illegible]
بواسطة [illegible]
الأحرف وقبض
الثمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي أفاض علينا أنوار الهداية وزحزحنا بلطفه عن مدارج الغواية وحمانا بتأييده عن الانخداع بتمويهات أرباب الضلالة وألهمنا البراهين التي يمحو من اعتصم بها من الجهالة ووفقنا لإدراك حقيقة الحق والاستمساك بأذيال الصدق وجذب أفئدتنا إلى معرفته وجذبها إلى العلم بحكمته فأشرقت بأنوار المعارف الإلهية وتلألأت بضياء العلوم اللدنية فأنوارها لا تخبو بالحوادث الشبهات وهو أهل هذا لا تلوث بوارد المشكلات يقصر عن ضيائها شعاع الشمس الظاهر ويتضاءل عنها نور القمر الباهر إذ ظهر لها ما لا يظهر للعيون ويتجلى لها من التوحيد سر المصون فأصبحت في رياض التوحيد قاطنة وفي حدائق العدل عادنة [illegible] عنه مشيمة ببرد اليقين متحققة أنه ما لربها التعديد [illegible] فمن أن طاف بها من الشك والتمويه طائف أذهبته بنور نفسها المتلألئة الحق أطفأ قد حرسها الله تعالى بنور هدايته وكلأها بعين حياطته عن دياجير ظلم الضلالات وغياهب شبه الإشكال فالحمد لله على ما أكرمنا [illegible] فأوضحنا به من إدراك التوحيد وإتقانه حمدا يكون كفاء لهذه النعمة العظيمة وقياما بشكر هذه المنن الجسيمة

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا مثيل ولا ضد ولا ند ولا شبيه شهادة صادرة عن يقين صاف عن كدر التشبيه وإخلاص غير مشوب بشبهات أهل [illegible] والتمويه قاضية بالنجاة يوم القيامة مسلمة من أهوال الطامة وأشهد أن محمدا عبده المصطفى ونبيه المجتبى الداعي إلى دار القرار المبعوث على حين فترة وضلال أمة فدعا الخلق بالرفق [illegible] حتى دخلوا في دين الله أفواجا [illegible] المخصوص بالحكمة العربية والبلاغة [illegible] وجوامع الكلم [illegible] بدائع الألفاظ [illegible] فاستشفى بها أهل الإسلام واستنبطوا منها غرائب الأحكام [illegible] معينها الصافي واستقوا من سلسالها الشافي صلى الله عليه صلاة [illegible] تليق بجلاله وبلوغ علوه إلى الرتب الجليلة [illegible] فيه من الجنة غرفها [illegible] لحقه الواجب و[illegible] للمجرم من عهده فرضه للذنب وخاتمة باستحقاق شفاعته [illegible] في سلكه ذريته وآله الأتقياء من خوضه [illegible]

[illegible]

ام المعصوم من مقارفة الآثام مدمّر شجعان الكفار المرتدي
يوم زاغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر و قلّ المحامي و الناصر
ن يوم اخيه لمحاسن الثناء المسموع من ناحية السماء حيث نادى رسول
ي العلي لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي الذي اخاه
لمين بين صحابته و زوجه باذن بارئه بابنته بعد ان زوجه فوق
ه الملك الجليل و اشهد على ذلك ميكائيل و جبرئيل بين صفوف الصحابة
ر مولى المهاجرين و الانصار المنفرد دون تمام بصفقة المناجاة الذي
ح الرسول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
ن عاداه المحبوّ من ثمار الجنان بارجحها الرمان زاكي المناسب
بن ابي طالب و على ذريته الزكية و سلالته النبوية اطواد الفخر
مه زعماء الاسلام و قوامه سفينة النجاة ذرية النبي الاواه
سلم الله حفظة وحي الله صلوة تقضي لهم بالزلف العظام و التحف
و بعد فان اولى من اشغف مراده من صفي في الدين اعتقاده
و خلص لربه بالحق وداده و قد بلغنا كتاب
لا اجل الاوحد الاعز الاسعد ادام الله اسعاده و حسن ارشاده
لل الادب كاشفا عن شريف اخلاقه و المذهب ثم بعض منشيه
مكرم منبه بمنطوقه على الطوال عن نكت شافيه و غرر كافيه
السابقين من ذرية النبي الامين و الانزع البطين سلام الله
بين قربنا الاجابة من فروض الدين و لوازم المتقين اذ كان الكلام
م و حكاية افعالهم من حملة القرب العظام الى ذي الجلال
ام و لقد طلب ادام الله اسعاده و اطلع معضله و مراده و احسن
و اصلح معاده امرا اعرض عنه الخلق جمهورهم و نبذوه وراء
ي عبر ان لله عبادا خصهم بالتوفيق و يلهمهم فوايد التحقيق
عا الجليل الى الملك الجليل حيث يقول ربنا اني اسكنت من ذريتي
ي ز زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من
وي اليهم فالحمد لله الذي الزمنا و اياه بالدخول في ضمن هذا
ريف الذي نرجو به ان شاء الله تعالى الفوز في المعاد و الامن
د ادا دعي كل انسان بامامه و حشر الحق عن لئامه و
معب الباطل و اثامه فحينئذ ظهرت حسرتهم و عظمت مصيبتهم
اتباع ...

قفوا مناهج الذرية النبوية وسلكوا ادراج العترة الزكية والى مثل ذلك
ارشد القرآن واعرب الفرقان واوضح هذا المعنى وابان فقال
جل ذكره يوم ندعوا كل اناس بامامهم فنجح لمن دعا يوم التناد بذرية النبي
العباد فانهم لا محالة يمتثلوا ائمتهم في ذلك المقام وهم الشفعاء على الحوض و
القيام ودليل دعوتهم لمن دعا يوم القيامة بمن عداهم من الائمة المضلين
والقائد المضلين وقد توخينا الا[illegible] فيما سأل ارشده الله عز وجل الائمة
يدعوا اليه الضرورة ومع انه اندرج ما يقتضي الاسهاب ونستنبه على الا
طنابه بحيث طالب الوقوف على جوامع اخبارهم ومحاسن اثارهم فقه
وتكت من منطوق بهم ونلمع من مستورهم والله تعالى يرشدنا الهوا فقولا ما وافق الخاطر
محقوبه ويرون فنا الاتيان بمطلوبه فان اعظم الاشياء ذكره من عنى بهذا
ولم نعرض عن غرض الناظر ولكن نذكر ذلك على حسبما ذكره السيد ولولا افتقار احداث
الشان من ائمتنا عليهم السلام وغيرهم من يعقله على ما وضعوه يكفي ولكل ذي قلب
تلى ذلك بانفسنا لكان الانكال على ما وضعوه وانا خططنا في هواه والله تعالى
يشفى الا انه طلب منا امنا دفعنا بها وان الاعتصام بذرية الرسول لشفعاء
سفح السائل والمسئول وبمن علمنا بالاعتصام بذرية الرسول وقد سلكنا في ذلك
في المبدا والمال وينجوا من موبقات الضلال وقد سلكنا في ذلك
طرفه المصنفين وذكرنا نكتا مما ذكروه وخطنا لمعا مما نقلوه ونقدم اما
ذلك فصلا يتضمن طرفا من الاحاديث التي نقلناها بالاسناد الموثوق به الى
رسول الله صلى الله عليه واله في فضل العترة عليهم السلام لتعلم الناس
اي لا ان ائمة الزيدية هم الصفوة من الامة والخيرة من اهل الاسلام فيكون
ذلك اقرب الى رعاية حقهم والاعتراف بفضلهم وتحقيق المصنفين
انهم احق الائمة بالزعامة واجدرهم بالامامة فمن فصل
ذلك ما رويناه من امالي السيد ابي طالب عليه السلام وقد اخبرنا به
الشيخ العالم الورع الفاضل محيي الدين عمدة الموحدين ابو عبد الله
بن احمد بن الوليد القرشي رضي الله عنه يرفعه الى السيد الامام الناطق
بالحق ابي طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني عليه السلام بالاسناد
الى علي بن موسى الرضى عن ابائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله حرمت الجنة على من ظلم
اهل بيتي وقاتلهم وعلى المعين عليهم اولئك لا خلاق لهم في الاخرة
ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وبالاسناد
الى السيد ابي طالب عليه السلام يرفعه الى حسين الاكبر بن

ابا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة ايها الناس من عرفني فانا من عرفني
ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وبالاسناد الى
السيد ابي طالب يرفعه الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله ايها الناس اوصيكم بعترتي اهل بيتي خيرا فانهم لحمتي وفصيلتي فاحفظوا
فيهم ما تحفظون مني ورويناه عنه عليه السلام يرفعه الى شهر بن حوشب
عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه واله اخذ ثوبا فجلله على علي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام ثم قرا هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجئت لادخل معهم فقال لي مكانك
انك لعلى خير وروينا بالاسناد الموثوق به من عدة الى السيد ابي
طالب الى ابي الحمرا رحمه الله قال شهدت النبي صلى الله عليه واله اربعين صباحا
يجي الى باب علي وفاطمة فياخذ بعضادتي الباب ويقول السلام عليكم
اهل البيت ورحمة الله الصلاة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وبالاسناد الى السيد ابي طالب
يرفعه الى جعفر بن محمد الصادق عن ابايه عن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان عند كل بدعة تكون من بعدي
يكاد بها الايمان وليا من اهل بيتي موكلا يذب عنه يعلن الحق وينوره ويرد
كيد الكايدين فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله وبالاسناد
اليه عليه السلام يرفعه الى ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه واله
الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم
لمن سالمكم وبالاسناد اليه يرفعه الى محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن
ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال زارنا رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله فعملنا له حريرة واهدت الينا ام ايمن قعبا من لبن وزبدا
وصحفة من تمر فاكل رسول الله صلى الله عليه واله واكلنا معه ثم توضا رسول الله
صلى الله عليه واله فمسح راسه ولحيته بيده ثم استقبل القبلة فدعا الله
جل ذكره ما شا ثم اكب الى الارض بدموع غزيرة مثل المطر ثم اكب الى الارض
ففعل ذلك ثلاث مرات فهبنا ان نسأله صلى الله عليه واله فوثب الحسين
فاكب على رسول الله صلى الله عليه واله وبكى فضمه اليه وقال له يا بني
انت وابي وما يبكيك فقال يا ابه اني رايتك تصنع ما لم تصنع مثله
فقال يا بني اني سررت بكم اليوم سرورا لم اسر بكم قبله وان حبيبي
جبريل اتاني فاخبرني بانكم قتلى وان مصارعكم شتى فحزنني ذلك فدعوت الله لكم

فقال الحسين عليه السلام يا رسول الله من يزورنا على تشتتنا وتباعد قبورنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله طائفة من امتي يريدون بذلك بري
وصلتي اذا كان يوم القيمة زرتهم بالموقف فاخذت باعضادهم فانجيتهم
من اهوالها وشدائدها وبالاسناد اليه يرفعه الى جعفر بن محمد عن ابائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاسلام لباسه الحياء
وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء اساس واساس
الاسلام حبنا اهل البيت وبالاسناد اليه عليه السلام يرفعه الى علي بن موسى
الرضى عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ثلاثة انا شفيع لهم يوم القيمة الضارب بسيفه امام ذريتي والقاضي
لهم حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه

ومن كتاب المناقب لابن المغازلي وقد اخبرنا به الفقيه
الاجل العالم الزاهد بهاء الدين ابو الحسن علي بن احمد الاكوع رضي الله
عنه يرفعه باسناده الى المصنف وهو القاضي العدل الخطيب ابو الحسن
علي بن محمد بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلي الشافعي رضي الله عنه وروى
باسناده عن ابن مريم عن زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وآله
وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة
فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر ان منا لمن يضع بعض ردائه
على راسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال الحمد لله
نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن
سيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد ايها الناس فانه لم يكن
لنبي من العمر الا نصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه
اربعين سنة واني قد اشرعت في العشرين الا واني يوشك ان افارقكم
الا واني مسؤول وانتم مسؤولون فهل بلغتكم فماذا انتم قائلون فقام من كل
ناحية من القوم مجيب يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت
رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين
جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته فقال الستم تشهدون ان لا اله
الا الله لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار
حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال فاني اشهد ان قد صدقتم

وصدقتموني الا واني فرطكم وانتم تبعي توشكون ان تردوا علي الحوض فاسألكم
حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال فاعتل علينا ما ندري ما الثقلان
حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي يا نبي الله ما الثقلان قال الاكبر
منهما كتاب الله تعالى سبب طرف بيد الله تعالى وطرف بايديكم فتمسكوا به
ولا تولوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي واجاب دعوتي
فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فاني سألت لهم اللطيف الخبير
فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي
عدو الا فانها لم تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها
وتقتل من قام بالقسط ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فرفعها
وقال من كنت مولاه فهذا مولاه من كنت وليه فهذا وليه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا وروى ابن
المغازلي في كتابه باسناده الى علي عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه من اسبغ وضوءه واحسن صلاته وادى زكاة ماله وكف غضبه
وسجن لسانه وبذل معروفه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيتي
فقد استكمل حقائق الايمان وابواب الجنة له مفتحة وروى
باسناده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل
اهل بيتي على الناس كفضل البنفسج على سائر الادهان وروى
ايضا باسناده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اشتد غضب الله تعالى وغضبي على من اهرق دمي واذاني في عترتي وروى
باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده
فيما ابلاه وعن ماله فيما انفقه ومن اين اكتسبه وعن حبنا اهل البيت وروى
باسناده عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن
قاتلنا في آخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال وروى باسناده عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احبوا الله لما يغذوكم به
من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي وروى باسناده
عن ابي سعيد الخدري قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر
فقال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا اكبه الله في النار
وروى باسناده عن كثير بن زيد قال دخل الاعمش على المنصور
وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال يا سليمان تصدر فقال انا صدر

حيث جلست ثم قال حدثني الصادق قال حدثني الباقر قال
حدثني السجاد قال حدثني الشهيد قال حدثني التقي وهو الوصي امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثني النبي صلى الله عليه وآله
قال اتاني جبرئيل آنفا فقال تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية
ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة قال فاستدار
الناس بوجوههم نحوه فقيل تذكر قوما تعلم ما لا نعلم فقال الصادق
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب والباقر محمد بن علي والسجاد
علي بن الحسين والشهيد الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن ابي
طالب عليهم السلام ق ر و ي باسناده عن السدي في قوله عز وجل
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة في آل الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم وفي قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضى محمد صلى
الله عليه وآله وسلم ان يدخلوا اهل بيته الجنة ق ر و ي باسناده عن
علي بن جعفر قال سألت الحسن عن قول الله عز وجل كمشكاة فيها مصباح
قال المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين الزجاجة كأنها كوكب دري
قال كانت فاطمة كوكبا دريا من نساء العالمين يوقد من شجرة مباركة
الشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها
يضيء قال يكاد العلم ان ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال
فيها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي عز وجل لولايتنا من يشاء
ق ر و ي باسناده الى الاعمش قال بعث الي ابو جعفر المنصور فقلت
للرسول لما يريد بي امير المؤمنين فقال لا اعلم فقلت ابلغه اني آتيه
ثم تفكرت في نفسي فقلت ما دعاني في هذا الوقت لخير ولكن عسى ان
يسألني عن فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فان
اخبرته قتلني قال فتطهرت ولبست اكفاني وتحنطت ثم كتبت وصيتي ثم
صرت اليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت
وجدت عنده عون صدق من اهل البصرة فقال لي ادن يا سليمان فدنوت
فلما قربت منه اقبلت على عمرو بن عبيد اسائله وفاح مني الحنوط فقال
يا سليمان ما هذه الرائحة والله لتصدقني والا قتلتك فقلت يا امير المؤمنين
اتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي ما بعث الي امير المؤمنين في هذه
الساعة الا ليسألني عن فضائل علي فان اخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست
كفني وتحنطت واستوى جالسا وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم قال تدري يا سليمان ما اسمي قلت نعم يا امير المؤمنين قال ما اسمي قلت

عبد الله الطويل بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب قال حد
فاخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كم رويت
في علي من فضيلة من جميع الفقهاء ولم تكون قلت يسيرا يا امير المؤمنين قال
ذاك قلت عشرة الاف حديث وما ذاك زاد قال فقال يا سليمان لاحدثنك في
فضائل علي عليه السلام حديثين ياكلان كل حديث رويته عن جميع الفقهاء فان
حلفت لي ان لا ترويهما لاحد من الشيعة حدثتك بهما فقلت لا احلف ولا اخبر
بهما احدا منهم فقال كنت هاربا من بني مروان وكنت ادور البلدان اتقرب
الى الناس بحب علي وفضائله وكانوا ياووني ويطعموني ويزودوني
ويكرموني ويحملوني حتى وردت بلاد الشام واهل الشام كلما اصبحوا لعنوا
عليا عليه السلام في مساجدهم لانهم كلهم خوارج واصحاب معاوية فدخلت
مسجدا وفي نفسي منهم ما فيها فاقيمت الصلاة فصليت الظهر وعلي كساء خلق
فلما سلم الامام اتكى على الحائط واهل المسجد حضور فجلست فلم ار احدا منهم
يتكلم توقيرا للامام فاذا بصبيين قد دخلا المسجد فلما نظر اليهما الامام
قال ادخلا مرحبا بكما ومرحبا بمن سميتكما باسمهما والله ما سميتكما الا
بحب محمد وال محمد فاذا احدهما يقال له الحسن والاخر الحسين فقلت فيما بيني وبين
نفسي قد اصبت اليوم حاجتي ولا قوة الا بالله وكان شابا الى جنبي فسالته من هذا
الشيخ ومن هذان الغلامان فقال الشيخ جدهما وليس في هذه المدينة احد يحب
عليا عليه السلام غير هذا الشيخ ولذلك سماهما الحسن والحسين فقمت فرحا
واني يومئذ لصارم لا اخاف الرجال فدنوت من الشيخ فقلت هل لك في حديث
اقر به عينك فقال ما احوجني الى ذلك وان اقررت عيني اقررت عينك فقلت
حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه واله فقال لي من ابوك
ومن جدك فلما عرفت انه يريد اسماء الرجال قلت محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
قال انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاذا فاطمة عليها السلام
قد اقبلت تبكي فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما يبكيك يا فاطمة قالت
يا ابتاه ان الحسن والحسين قد غدوا وقد ذهبا منذ اليوم ولا ادري اين هما وان
عليا يمشي على الدالية منذ خمسة ايام يسقي البستان واني قد طلبتهما في منازلك
فما احسست لهما اثرا واذا ابو بكر عن يمينه فقال يا ابا بكر قم فاطلب قرة عيني
ثم قال يا عمر قم فاطلبهما يا سلمان يا اباذر يا فلان يا فلان قال فاحصينا
على رسول الله صلى الله عليه واله سبعين رجلا بعثهم في طلبهما فرجعوا
ولم يصيبوهما فاغتم النبي صلى الله عليه واله لذلك غما شديدا ووقف
على باب المسجد وهو يقول بحق ابراهيم خليلك وبحق ادم صفيك ان كانا قرتا عيني

وضمتهما

وضمّ فؤادي احد ابنيّا او بنيّا فاحفظهما فاذا جبرئيل عليه السلام قد هبط
فقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا تغتم ولا تحزن
الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وهما في الجنة وقد وكلت
بهما ملكا يحفظهما ان ناما واذا قاما ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فرحا شديدا ومضى جبرئيل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل حظيرة بني النجار
فسلم على ذلك الملك الموكل بهما ثم جثا النبي صلى الله على ركبتيه وإذا
الحسن معانق للحسين وهما نائمان وذلك الملك قد جعل احدى جناحيه تحتهما
والآخر فوقهما وعلى كل منهما دراعة من شعر او صوف والمداد على شفتيهما فما زال
النبي صلى الله عليه وآله يلثمهما حتى استيقظا فحمل النبي صلى الله عليه وآله
الحسن وحمل جبرئيل الحسين وخرج النبي صلى الله عليه من الحظيرة قال ابن عباس
ووجدنا الحسن عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسين عن يساره
وهو يقبلهما ويقول من احبكما فقد احب رسول الله صلى الله عليه ومن
ابغضكما فقد ابغض رسول الله فقال ابو بكر يا رسول الله اعطني احدهما احمله
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم المحمول له ونعم المطية تحتهما
فلما ان صار الى باب الحظيرة لقيه عمر فقال له مثل مقالة ابي بكر فرد عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كما رد على ابي بكر فرأينا الحسن متشبثا بثوب
رسول الله صلى الله عليه متكئا باليمين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ووجدنا يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رأسه فدخل النبي صلى الله عليه وآله
المسجد فقال لاشرفن اليوم كما شرفهما الله فقال يا بلال علي بالناس
فنادى بهم فاجتمع الناس فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم معشر اصحابي
بلغوا عن نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم سمعنا عن رسول الله عليه وآله وسلم
يقول الا ادلكم اليوم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم
بالحسن والحسين فان جدهما محمد رسول الله صلى الله عليه وجدتهما خديجة
بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة هل ادلكم على خير الناس ابا واما قالوا بلى
يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان اباهما علي بن ابي طالب
وهو خير منهما شاب يحب الله ورسوله يحبه الله ورسوله ذو المنفعة
والمنفعة في الاسلام وامهما فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه
وعليهما سيدة نساء اهل الجنة معشر الناس الا ادلكم على خير الناس عما
وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان عمهما
جعفر ذو الجناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة وعمتهما ام هاني بنت
ابي طالب معشر الناس الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى

يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان خالهما القسم وخالتهما زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر الناس اعلمكم ان جدهما في الجنة
وجدتهما في الجنة وابوهما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما
في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احب ابني علي
فهو معنا غدا في الجنة ومن ابغضهما فهو في النار وان من كرامتهما على الله
الله تسميتهما في التورية شبرا وشبيرا فلما سمع الشيخ الامام مني هذا
قربني وقال هنيئا لك وانت تروي في علي هذا فكساني خلعة وحملني على بغلة
بعتها بمائة دينار ثم قال لي اذكر علي من يفعل بك خيرا ها هنا اخوان لي في المدينة
احدهما كان امام قوم فكان اذا اصبح لعن عليا الف مرة وانه لعنه يوم الجمعة
اربعة الاف مرة فغير الله ما به من نعمه فصار آية للسائلين فهو اليوم
يلعنه واخ لي يحب عليا منذ خرج من بطن امه فقم اليه ولا تحتبس عنه والله
يا سليمان لقد ركبت البغلة واني يومئذ لجائع فقام معي الشيخ واهل المسجد حتى
صرنا الى الدار فقال الشيخ انظر لا تحتبس فدفعت الباب وقد ذهب من كان
معي فاذا شاب آدم قد خرج الي فلما رآني والبغلة قال مرحبا بك والله ما كساك
ابو فلان خلعته ولا حملك على بغلته الا انك تحب الله ورسوله ان اقررت
عيني لاقرن عينك والله يا سليمان اني لا نفس بهذا الحديث الذي سمعته وسمعته
احدثني ابي عن جدي عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
جلوسا بباب داره فاذا فاطمة قد اقبلت وهي حاملة للحسين وهي تبكي بكاء شديدا
فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتناول الحسين وقال لها ما
يبكيك يا فاطمة قالت يا ابه عيرتني نساء قريش وقلن زوجك ابوك معدما
لا شيء له فقال النبي صلى الله عليه وآله مهلا واياي ان اسمع هذا منك فاني لم
ازوجك حتى زوجك الله من فوق عرشه وشهد على ذلك جبرئيل واسرافيل
وان الله تعالى اطلع على اهل الدنيا واختار من الخلائق اباك فبعثه نبيا ثم اطلع
الثانية فاختار من الخلائق عليا فاوحى الي فزوجتك اياه واتخذته وصيا
ووزيرا فعلي اشجع الناس قلبا واعلم الناس علما واحلم الناس حلما واقدم الناس
اسلاما واسمحهم كفا واحسن الناس خلقا يا فاطمة اني اخذ لواء الحمد ومفاتيح
الجنة بيدي فادفعها الى علي فيكون آدم ومن ولده تحت لوائه يا فاطمة
اني غدا اقيم عليا على حوضي يسقي من عرف من امتي يا فاطمة وابنيك الحسن والحسين
سيدا شباب اهل [illegible] وقد كان سبق اسمهما في توراة موسى وكان
اسمهما في الجنة [illegible] شبرا فسماهما الحسن والحسين لكرامة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الله تعالى ولكرامتهما عليه

فاطمة يكسنا ابوك حلتين من حلل الجنة ويكسى علي حلتين من حلل الجنة ولوا الحمد
بيدي وامتي تحت لوائي فاناوله عليا لكرامته على الله وينادي مناد يا محمد
نعم الجد جدك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي واذا دعاني رب العالمين دعا عليا معي
واذا حييت حيي علي معي واذا شفعني شفع علي معي واذا اجبت اجيب علي معي
وانه في المقام عون لي على مفاتيح الجنة قومي يا فاطمة فان عليا وشيعته هم
الفائزون غدا قال سلمان فاطمة جالسة اذ اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى جلس اليها فقال يا فاطمة ما لي اراك باكية حزينة قالت بابي وامي كيف لا
ابكي وتريد ان تفارقني فقال لها يا فاطمة لا تبكين ولا تحزنين فلا بد من مفارقتك
قال فاشتد بكاء فاطمة عليها السلام ثم قالت يا ابه اين القاك قال تلقيني على
تل الحمد اشفع لامتي قالت يا ابه فان لم القك قال تلقيني على الصراط
وجبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري واسرافيل آخذ بحجزتي والملائكة من خلفي
وانا انادي يا رب امتي امتي هون عليهم الحساب ثم انظر يمينا وشمالا الى امتي
وكل نبي يومئذ مشتغل بنفسه يقول يا رب نفسي نفسي وانا اقول يا رب
امتي امتي فاول من يلحق بي يوم القيامة انت وعلي والحسن والحسين فيقول
الرب يا محمد ان امتك لو اتوني بذنوب كامثال الجبال لغفرت لهم ما
لم يشركوا بي ولم يوالوا لي عدوا قال فلما سمع الشاب هذا مني امر لي بعشرة
الاف درهم وكساني ثلاثين ثوبا ثم قال لي من اين انت قلت من اهل الكوفة قال
عربي انت ام مولى قلت عربي قال فكما اقررت عيني اقر الله عينك ثم قال
لي ائتني غدا في مسجد ابي فلان واياك ان تخطي الطريق فذهبت الى الشيخ وهو
جالس ينتظرني في المسجد فلما رآني استقبلني وقال ما فعل ابو فلان
قلت كذا وكذا قال جزاه الله خيرا جمع الله بيننا وبينهم في الجنة فلما اصبحت
يا سليمان ركبت البغلة واخذت في الطريق التي وصف لي فلما سرت غير
بعيد تشابه علي الطريق وسمعت اقامة الصلاة في المسجد فقلت والله لاصلين
مع هذا القوم فنزلت من البغلة ودخلت المسجد فوجدت رجلا قامته مثل
قامة صاحبي فصرت عن يمينه فلما كنا في الركوع والسجود اذا عمامته قد رمي
بها من خلفه فتفرست في وجهه فاذا وجهه وجه خنزير ورأسه وخلقه
ويداه ورجلاه فلم اعلم ما صليت وما قلت في صلاتي متفكرا في امره وسلم
الامام وتفرس في وجهي وقال انت اخي بالامس فامر لك بكذا وكذا قلت نعم
فاخذ بيدي فاقامني فلما رآنا اهل المسجد تبعونا فقال للغلام اغلق الباب
ولا تدع احدا يدخل الباب علينا ثم ضرب بيده الى قميصه ونزعه فاذا جسده
جسد خنزير فقلت يا اخي ما هذا الذي اراه بك قال كنت مؤذن القوم وكنت

اذا اصبحت العن عليا الف مرة بين الاذان والاقامة قال فخرجت من المسجد ودخلت
داري في يوم جمعة وقد لعنته اربعة الاف مرة ولعنت اولاده فاتكيت
على الدكان فذهب بي النوم فرأيت في منامي كأنما انا بالجنة قد اقبلت فاذا
علي فيها متكي والحسن والحسين معه متكيين بعضهم ببعض مسرورين تحتهم
مصليات من نور واذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله جالس والحسن
والحسين قدامه وبيد الحسن كأس فقال النبي صلى الله عليه وآله للحسن اسقني
فشرب ثم قال للحسين اسق اباك عليا فشرب ثم قال للحسن اسق الجماعة
فشربوا ثم قال اسق المتكي على الدكان فولى الحسن بوجهه عني فقال يا ابه
كيف اسقيه وهو يلعن ابي كل يوم الف مرة وقد لعنه اليوم اربعة
الاف مرة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لك لعنك الله تلعن عليا
وتشتم اخي لعنك الله تشتم اولادي الحسن والحسين ثم بصق النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فملأ وجهي وجسدي فانتبهت من منامي ووجدت
موضع البصاق الذي اصابني من بصاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قد مسخ كما ترى وصرت آية للسائلين ثم قال يا سليمان سمعت في فضائل علي عليه السلام ٥
اعجب من هذا الحديث يا سليمان حب علي ايمان وبغضه نفاق لا يحب عليا الا مؤمن
ولا يبغضه الا كافر قلت يا امير المؤمنين الامان قال لك الامان قلت فما تقول
يا امير المؤمنين فيمن قتل هؤلاء قال في النار لا اشك قلت فما تقول فيمن قتل
اولادهم واولاد اولادهم قال فنكس رأسه ثم قال يا سليمان الملك
عقيم ولكن حدث عن فضائل علي بما شئت قال قلت فمن قتل ولده فهو في النار
قال عمرو بن عبيد صدقت يا سليمان الويل لمن قتل ولده قال المنصور يا عمرو اشهد
عليه انه في النار قال عمرو فاخبرني الشيخ الصدوق يعني الحسن عن انس ان من
قتل اولاد علي لا يشم رائحة الجنة قال فوجدت ابا جعفر وقد حمض وجهه
قال وخرجنا فقال ابو جعفر لولا مكان عمرو ما خرج سليمان الا مقتولا قال علي بن محمد
بن السرويه حضر عندي في دكاني بالوراقين بواسط يوم الجمعة خامس ذي
القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة القاضي العدل جمال الدين نعمة الله بن علي بن احمد
بن العطار وحضر ايضا عندي الامين شرف الدين ابو شجاع بن العنبري الشاعر
فسأل شرف الدين القاضي جمال الدين ان يسمعنا المناقب فابتدأ القراءة عليه
من نسختي التي بخطي في دكاني يومئذ وهو يرويها يومئذ عن جده لامه العدل
المعمر ابو عبد الله بن علي بن المغازلي عن ابيه المصنف وهما في القراءة وقد
اجتمع عليهما جماعة اذ اجتاز ابو نصر بن قاضي العراق قال ابو العباس بن سعد
وهما يمشيان بالعدالة فوقفا يتوعدان وينكران عليه قراءة المناقب واطنب

القاضي العراف في التهري والمحبوب وقال في جملة مقالته على طريق الاستهزاء
اي قاضي اجعل لنا وظيفة كل يوم جمعة بعد الصلاة نسمع شيئا في هذه المناقب
في مسجد الجامع فقال لهم القاضي نعمة الله بن العطار ما انتما من اهلها
انتما قد حضرتما في درب الخطيب وذكرتما ان عليا عليه السلام ما كان يعرف
شيئا واخذه من كتاب الله والمناقب تتضمن الله ما كان في الصحابة من اقرب
من علي بن ابي طالب عليه السلام فما انتما من اهلها فاكثر التشنيع والتهزي فصح
القاضي نعمة الله بن العطار وقال بمحضر جماعة كانوا وقوفا اللهم ان كان
لاهل بيت نبيك عندك حرمة ومنزلة فاخسف به داره وعجل نكايته فبات
ليلته تلك فاصبحه يوم السبت سادس ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة
خسف الله تعالى بداره فوقعت هي والعطار وجميع السكان الى دجلة وتلف منه
فيها جميع ما كان يملكه من مال واثاث وقماش فكانت هذه المنقبة من اطرف
ما شوهد يومئذ من مناقب آل محمد صلى الله عليه فقال علي بن محمد بن الرقية في

ذلك اليوم في المعنى

يا ايها العطار الذي هو عن طريق الحق عادل
متجنبا سبل الهدى والى سبيل الغي مائل
امثل اهل البيت يا مغرور يحكي انت هازل .
دع عنك اسباب الخلاعة واستمع مني المقال .
بالامس حيث جحدت من رفعا لهم بعض الفضائل .
وجريت في سنن التمرد لست تسمع عذل عاذل .
نزل القضا على ديارك في ضحاك شر نازل .
اضحت ديارك سالمات في الثرى خرب المنازل .
وبقيت يا مغرور في الدارين لم تحظ بطائل .
هذا الجزا بهذه الدنيا وعند الله اما انت قائل .

وهذه القضية مذكورة في نسخة المناقب وهي لنا مسموعة ومن كتاب
التنبيه للحاكم الامام رضي الله عنه وقد اخبرنا به الفقيه الاجل تاج الدين
احمد بن الحسن البيهقي مناولة عن السيد الامام مجد الدين يحيى بن اسمعيل
ابن علي احمد بن علي بن علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن زيادة بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن الافطس بن علي بن علي زين العابدين بن الحسين
الشهيد بن علي الوصي امير المؤمنين عليهم السلام يرفعه الى الحاكم
رضي الله عنه واخبرنا به ايضا التنبيه القاضي شهاب الدين خطيب الزيدية
بغيتنا ابو عبد الرحمن بن الحسن الرفيقي الزيدي اجازة على لسان الفقيه

القاسم
محمد بن

العالم عمران بن الحسن بن ناصر رحمه الله يرفعه الى الحاكم رضي الله عنه
قال روى السيد ابو طالب رضي الله عنه باسناده عن جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال لما امر الله ادم بالخروج
من الجنة رفع طرفه نحو السما فرأى خمسة اشباح على يمين العرش فقال
الهي خلقت خلقا قبلي فاوحى الله اليه اما تنظر الى هذه الاشباح قال بلى قال هولا
الصفوة من نوري اشتققت لهم اسماهم من اسمي فانا الله المحمود وهذا محمد وانا
العالي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا الحسن ولي الاسما
الحسنى وهذا الحسين فقال ادم فبحقهم اغفر لي فاوحى الله قد غفرت لك
وهي الكلمات التي قال الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه وروينا بالاسناد من غرر السفينة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
رايت على باب العرش مكتوبا بالذهب لا بما الذهب لا اله الا الله محمد رسول
الله علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على باغضهم لعنة الله
وبالاسناد الى الحاكم رضي الله عنه قال حدثت زيد بن علي عليه السلام
قال حطم الناس بالمدينة حطما شديدا فخرج النبي صلى الله عليه الى ناحية المدينة
وقال لفاطمة عليها السلام ان جاء رجل واتاكم فابعثيه الى
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اذا تاه علي عليه السلام فسلم فرد النبي
صلى الله عليه ثم اخذ بيده واجلسه عن يمينه ثم اقبل الحسن والحسين فسلما
فرد النبي السلام واجلسهما فبينا هم جلوس اذ هبط جبريل عليه السلام معه جام
من ذهب مكلل عليه منديل من نور فقال يا محمد ان ربك عز وجل يقريك
السلام واحب ان يتحفك بشي من فاكهة الجنة فاخذه النبي فلما صار الجام في يده
قال الجام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم رده
الى علي فقال مثل ذلك ثم دفعه الى الحسن ثم الى الحسين فقال مثل ذلك
وروى الحاكم رحمه الله في كتاب السفينة من كتاب الفتوح لابن اعثم
عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجع من
وهو متعين الموت فخطب خطبة بليغة وهو يبكي ثم قال ايها الناس اني قد
خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا
علي الحوض الا وانه سيرد علي يوم القيمة ثلاث رايات وانا اسالهما
يوم القيمة في ذلك عند الحوض الا وانه سيرد علي يوم القيمة ثلاث رايات
من هذه الامة راية سودا مظلمة فاقول من انتم فينسون ذكري فيقولون
نحن من اهل التوحيد من العرب فاقول انا محمد نبي العرب والعجم فيقولون
نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني في عترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب

ضعفنا وأما عترتك فحرصنا على أن نبيدهم فأولي وجهي عنهم فيصدرون عطاشا
قد اسودت وجوههم ثم ترد علي راية أخرى أشد سوادا من الأولى فأقول
لهم من أنتم فيقولون كالقول الأول نحن من أهل التوحيد فإذا ذكرت
اسمي قالوا نحن من أمتك فأقول كيف خلفتموني في الثقلين كتاب الله
وعترتي فيقولون أما الكتاب فخالفنا وأما العترة فخذلنا ومزقناهم كل
ممزق فأقول لهم إليكم عني فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد
علي راية أخرى تلمع نورا فأقول من أنتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد
والتقوى نحن أمة محمد صلى الله عليه ونحن بقية أهل الحق حملنا كتاب ربنا فأحللنا
حلاله وحرمنا حرامه وأحببنا ذرية محمد فنصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا
وقاتلنا معهم وقتلنا من ناوأهم فأقول لهم أبشروا فأنا نبيكم محمد ولقد
كنتم كما وصفتم ثم أسقيهم من حوضي فيصدرون رواء ألا وإن جبرئيل
قد أخبرني بأن أمتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب وبلاء ولعنة الله على
قاتله وخاذله أبد الآبدين أبد الدهر ثم من [illegible] لم يبق أحد إلا وتيقن أن الحسين
مقتول فلما كان أيام عمر وأسلم كعب الأحبار وقدم المدينة وجعل الناس
يسألونه عن الملاحم وهو يحدثهم قال كعب نعم وأعظمها ملحمة هي الملحمة التي
لا تنسى أبدا وهو الفساد الذي ذكره الله في الكتاب وذكره في كتابكم فقال
ظهر الفساد في البر والبحر الآيات وإنما فتح بقتل هابيل ويختم بقتل
الحسين بن علي قال كعب ولعلكم تهونون قتل الحسين أو لا
تعلمون أنه يفتح يوم قتله أبواب السماوات كلها ويؤذن للسماء بالبكاء
فتبكي دما فإذا رأيتم الحمرة قد ارتفعت من جنباتها شرقا وغربا فاعلموا
أنها تبكي حسينا والذي نفس كعب بيده لتبكين زمرة من الملائكة في السماوات
لا ينقطعون بكاءهم آخر الدهر وإن البقعة التي يدفن فيها هي خير البقاع بعد
بيت مكة وبيت المدينة وبيت المقدس وما من نبي إلا وقد كان زارها
وبكى عليها ولها في كل يوم زيارة من الملائكة فإذا كانت ليلة جمعة يوم جمعة
نزل إليها سبعون ألف ملك يبكون ويذكرون فضله ومنزلته عند الله
وأنه يسمى في السماوات حسين المذبوح وفي الأرض ابن فاطمة المقتول
وفي البحار الفرخ الأزهر المظلوم وروى الحاكم رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه أنه قال يا علي أنت من شجرة أنا أصلها وفاطمة
فرعها وأنت لقاحها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها لو أن
رجلا صام حتى يكون كالوتر وصلى حتى يكون كالحنية وكان في قلبه وزن
ذرة من بغضك أكبه الله على وجهه في النار يا علي لا يحبك إلا مؤمن تقي

ولا يبغضك إلا منافق شقي ❁ نظمه بعضهم وهو أبو يعقوب

يا حبذا شجرة في الخلد نابتة ❁ ما مثلها نبتت في الأرض من شجرة
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ❁ ثم اللقاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطاها لها ثمر ❁ والشيعة الورق الملتف بالثمر
هذا مقال رسول الله جاء به ❁ أهل الرواية في العالي من الخبر
إني بحبهم أرجو النجاة غدا ❁ والفوز في زمرة من أفضل الزمر

الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه قال إن في السماء لحرسا وهم الملائكة
وفي الأرض حرسا وهم شيعتك يا علي ذكره الناصر وذكر بإسناده عن النبي صلى الله
عليه وآله أنه قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب قال علي من هم يا رسول
قال هم شيعتك وأنت إمامهم وذكر عن الباقر أن نبي الله قال إن عن يمين العرش
رجالا وجوههم من نور عليهم ثياب من نور ما هم بنبيين ولا شهداء يغبطهم
النبيون والشهداء قيل من هم قال أولئك أشياعنا وأنت إمامهم يا علي وعن
النبي صلى الله عليه قال من آذاني في أهل بيتي فقد آذى الله ومن أعان على أذاهم
وركن إلى أعدائهم فقد آذن بحرب من الله ورسوله ولا نصيب له في شفاعة رسول الله صلى الله
أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل
البيت أحد إلا أدخله الله النار وعنه لظالمي أهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك
الأسفل من النار جابر عن النبي صلى الله عليه وآله لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي
ولا يبغضنا إلا منافق شقي ردي الصادق في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
قال نزلت فينا وفي شيعتنا وذلك أنا نشفع ويشفع شيعتنا فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال
ما لنا من شافعين ولا صديق حميم روى ذلك كله الحاكم رضي الله عنه
وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من أحسن إلى أحد من أهل بيتي بعدي
شفعت له يوم القيامة ويكون في الجنة معي وروينا عنه صلى الله عليه وآله أنه
قال أما حبنا أهل البيت أحد فزلت به قدم إلا ثبتته قدم حتى ينجيه الله يوم القيامة
وروينا عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال قد أعطيت الكوثر فقلت يا رسول الله وما الكوثر
قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه أحد
فيظمأ ولا يتوضأ منه أحد فيشعث ولا يشرب منه إنسان خفر ذمتي ولا قتل أهل
بيتي وروينا عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نحن أهل بيت شجرة النبوة ومعدن الرسالة ليس أحد من الخلائق يفضل أهل
بيتي غيري وروينا عن علي بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه

من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته وروينا
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ويل لاعداء اهل بيتي المستاثرين عليهم لا نالتهم شفاعتي ولا راوا جنة ربي
وروينا عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وسلم من مات على حب ال محمد مات تائبا الا ومن مات على حب ال محمد مات
مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة
ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال محمد جعل الله زوار قبره بالرحمه
الملايكه الا ومن مات على حب ال محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى
بيت زوجها الا ومن مات على حب ال محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات
على بغض ال محمد جاء يوم القيمه مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله الا ومن
مات على بغض ال محمد لم يشم رائحة الجنة ابدا وروينا عن ابن عباس
رضي الله عنه قال لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قالوا يا رسول الله من هولاء الذي امرنا الله عز وجل بمودتهم قال فاطمة
وولدها وعن ابن عباس في قوله تعالى سلام على ال يسن قال على ال محمد
وعنه في قوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لال محمد
صلى الله عليه وعلى اله وعن امير المؤمنين في قوله تعالى ادخلوا في السلم
كافة قال في ولايتنا اهل البيت وعن ثابت البناني في قوله تعالى واني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية اهل بيته وروينا
عنه صلى الله عليه وعلى اله انه قال يا علي ان شيعتنا يخرجون من قبورهم
يوم القيمه على ما بهم من العيوب والذنوب ووجوههم كالقمر في ليلة
البدر وقد فرجت عنهم الشدايد وسهلت لهم الموارد واعطوا الامن
والامان وارتفعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن
الناس ولا يحزنون شرك نعالهم تتلالا نورا على نوق بيض لها اجنحة
قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة وروينا عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال ايها الناس اعلموا ان العلم الذي انزله الله على
الانبياء من قبلكم في عترة نبيكم فاين يتاه بكم عن امر تنوسخ من اصلاب اصحاب
السفينة هولا مثلها فيكم وهم كالكهف لاصحاب الكهف وهم باب السلم
فادخلوا في السلم كافة وهم باب حطة من دخله غفر له خذوا عني عن خاتم
المرسلين حجة من ذي حجة قالها في حجة الوداع اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان
اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروينا عن سلمان

حديث السفينة عن علي عليه السلام

الفارسي رضي الله عنه انه قال انزلوا آل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمنزلة الراس من الجسد وبمنزلة العين من الراس فان الجسد لا يهتدي الا بالراس وان الراس لا يهتدي الا بالعينين وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ان لهذه الامة فرقة وجماعة فجامعوها اذا اجتمعت واذا افترقت فارقبوا اهل بيت نبيكم فان سالموا فسالموا وان حاربوا فحاربوا فانهم مع الحق والحق معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه وقيل ليحيى بن معاذ رضي [الله عنه] ما تقول في اهل البيت عليهم السلام قال ما اقول في طينة عجنت بماء النبوة وغرست بارض الرسالة فهل يفوح منها الا ريح الهدى وعنبر التقى ولنقتصر على هذا المقدار من رواية الاخبار في مناقب العترة عليهم السلام فان الكتب منها مشحونة مجلدات عدة وانما ذكرنا قطرة من مطر ونفحة من لجة رعاية لحقهم الذي ارشد اليه حيث يقول قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ونعود بعد ذلك الى المقصود بالكتاب وهو الكلام في ذكر الائمة الاثني عشر على الوجه حسب ما اتصل بنا من اخبارهم وبلغ الينا من آثارهم ونبتدي بذكر امام الائمة وامام الامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ونختم بذكر الامام المنتظر صلوات الله عليه وعليهم السلام ان شاء الله عز وعلا وبه التوفيق وهو المرجو لسلوك اهدى طريق

امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

اما نسبه فهو علي بن ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهو زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

نسب كان عليه السلام من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

واما امه عليه السلام فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي فهو شريك النبي صلى الله عليه وآله في نسبه الشريف ونسيبه في جوهره العالي المنيف كما قال الشاعر

ان علي بن ابي طالب جدا رسول الله جداه ابو علي وابو المصطفى من طينة طهرها

ولدته عليه السلام في الكعبة وذلك انها لما اشتكت المخاض التجأت الى الكعبة تبركا بها فطلقت طلقة فولدته عليه السلام فحصل له هذا الشرف العظيم بولادته في اشرف بقعة في الارض ثم حمله رسول الله صلى الله عليه وآله الى [illegible] معه لها فكان قد سار مع عمه ابي طالب حين دخل الكعبة واجلس ابن ابي طالب

فاطمة بنت أسد رحمها الله في الكعبة وهي أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه
وكانت مهاجرة بالروحاء مقابل حمام أبي قطيفة ولما ماتت رحمها الله تعالى دفنها
رسول الله صلى الله عليه وكفنها في قميصه ونزل في قبرها وتمرغ في
لحدها فقيل له في ذلك فقال إن أبي هلك وأنا صغير فأخذتني هي وزوجها
فكانا يوسعان علي ويؤثراني على أولادهما فأحببت أن يوسع الله في قبرها
وفي بعض الأخبار أما قميصي فأمان لها يوم القيامة وأما اضطجاعي في قبرها
فليوسع الله عليها وهو أصغر أولادها ولدت أربعة ذكور بين كل ذكرين
عشر سنين طالب وعقيل وجعفر وعلي ۞ كنيته عليه السلام كان عليه السلام
يكنى بأبي الحسن ويكنى بأبي تراب كناه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك
فيما رويناه بالإسناد الصحيح إلى عمار بن ياسر رضي الله عنه قال كنت أنا وعلي
بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فأقام بها وإذا هناك ناس من بني مدلج يعملون في عين لهم
في نخل فقال عليه السلام يا أبا اليقظان هل لك في أن تأتي إلى هؤلاء القوم
فننظر كيف يعملون قال قلت إن شئت قال فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة
ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلي عليه السلام حتى اضطجعنا في صور
من النخل ودقعاء فنمنا فوالله ما أنبهنا إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها فيومئذ قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي ما لك يا أبا تراب لما يرى عليه من
التراب ثم قال ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين قلت بلى يا رسول الله قال أحيمر
ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه
حتى يخضب منها هذه وأخذ بلحيته هذه طريق في تكنيته بأبي تراب وفي
رواية أخرى بالإسناد الموثوق به أنه وقع بينه وبين فاطمة عليها السلام
كلام فخرج فقال النبي صلى الله عليه وآله لإنسان اتبع عليًا فقال هو ذا في
المسجد قال فأتاه النبي صلى الله عليه وآله والريح تسفي عليه التراب فقال قم
يا أبا تراب قال سهل بن سعد وهو الذي انتهت إليه هذه الرواية فوالله
إن كانت لأحب الأسماء إلى علي عليه السلام وفي طريق أخرى قال سهل
فكنا نمدحه بهذا فإذا ناس يعيبونه قال الشاعر وهو النوشي ۞
أنا وجميع من فوق التراب ۞ فداء تراب نعل أبي تراب ۞
وأقام بمربع أبويه حتى وقعت ازمة شديدة فضمه رسول الله صلى الله
عليه وآله إليه تخفيفًا عن أبي طالب فتأدب بآدابه الكريمة وتخلق بأخلاقه
الشريفة حتى ظهرت فيه آثاره المطهرة ۞ صفته وحليته عليه السلام

ذكر السيد ابو طالب عليه السلام في كتاب الافادة وقد اخبرنا به الفقيه الاجل تاج الدين احمد بن الحسن البيهقي لحوث قدمها سنة عشر وستمائة عن عالم الزيدية وزاهدهم في وقته شعيب بن راشوك الجيلي رحمه الله باسناده الى السيد الامام ابي طالب يحيى بن الحسين بن هرون الحسني عليه السلام قال قال ابو اسحق السبيعي فيما روينا عنه ادخلني ابي المسجد يوم جمعة فرفعني حتى رأيت عليا عليه السلام شيخا اصلع ناتي الجبهة عريض ما بين المنكبين له لحية قد ملأت صدره وفي عينيه اطرغاش قال داود بن عبد الجبار راوي الخبر عن ابي اسحق يعني لينا في العين فقلت لابي من هذا يا ابه فقال علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وختن رسول الله واخو رسول الله امير المؤمنين وروينا بالاسناد الموثوق به الى السيد الامام الموفق بالله ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل الحسني الجرجاني عليه السلام يرفعه الى زاذان قال سألت محمد بن الحنفية فقلت صف لي عليا فقال كان ضخم الهامة عريض المنكبين عظيم المشاش ضخم البدن حمش الساقين كانما كسرت عظامه ثم جبرت والله لو اخذ الاسد لفرسه

صفة اسلامه وزواجه بفاطمة عليها السلام

لما بعث الله نبيه عليه السلام يوم الاثنين اسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء فهو اول ذكر اسلم على الصحيح من النقل وفيه اجماع العترة عليهم السلام واختلف في سنه يوم اسلم فقيل له انه اسلم وله اثنى عشر سنة وقيل ثلاث عشرة سنة وفي كيفية الحال الاسلام انا نذكر فيها ما رويناه بالاسناد الى ابي ذر رحمه الله عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول الناس ورودا على الحوض اولهم اسلاما علي بن ابي طالب وروينا عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال علي ومن النساء خديجة رضي الله عنهما وعن سلمان رحمة الله عليه ان اول هذه الامة ورودا على نبيها اولها اسلاما علي بن ابي طالب وروينا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال على المنبر انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها بعدي الا مفتر كذاب فقالها رجل فاصابته جنة فكان يضرب برأسه الجدرات حتى هلك وقد ذكر عليه السلام سبقه الى الاسلام في يوم الشورى لحضره من حضر من المهاجرين والانصار فقال محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يمسي ويضحي … يطير مع الملائكة ابن امي

وبنت محمد سكني وعرسي … مسوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا احمد ولداي منها … فايكم له سهم كسهمي

سبقتكم الى الاسلام طرا … غلاما ما بلغت اوان حلمي

واوجب لي الولاية عليكم … رسول الله يوم غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل … لمن يلقى الاله غدا بظلمي

وزوجه رسول الله صلى الله عليه واله بفاطمة عليها السلام في صفر سنة اثنين من الهجرة عقدا من غير دخول بها بعد ان طلبها ابو بكر فامتنع وطلبها عمر فامتنع في اسانيد كثيرة يطول ذكرها منها ما رويناه بالاسناد الموثوق به من كتاب المناقب لابن المغازلي الشافعي يرفعه باسناده الى انس بن مالك ان ابا بكر خطب فاطمة الى النبي صلى الله عليه واله فلم يرد اليه جوابا ثم خطبها عمر فلم يرد جوابا ثم جمعهم وزوجها علي بن ابي طالب وقيل قيل على ابي بكر وعمر فقال ان الله عز وجل امرني ان ازوجها من علي ولم ياذن لي في افشائه الى هذا الوقت ولم اكن لافشي ما امر الله عز وجل به وابتنى علي عليه السلام بفاطمة عليها السلام في سنة ثلاث من الهجرة في شهر صفر وروينا بالاسناد الموثوق به الى انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كنت ذات يوم في المسجد اصلي اذ هبط علي ملك له عشرون الف راس فوثبت لاقبل راسه فقال مه يا محمد انت اكرم على الله من اهل السموات واهل الارضين اجمعين وقبل راسي ويدي فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة التي لم تهبط علي مثلها قط فقال ما انا جبرئيل ولكن انا ملك يقال لي محمود بين كتفي مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله بعثني الله ان ازوج النور بالنور قلت من النور قال فاطمة من علي وهذا جبرئيل واسرافيل واسمعيل صاحب سماء الدنيا وسبعون الف ملك من الملائكة قد حضروا فقال النبي صلى الله عليه واله يا علي قد زوجك الله من فوق سبع سمواته ثم التفت النبي صلى الله عليه واله وسلم الى محمود فقال منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام ورواه له جبرئيل قدحا فيه خلوق من الجنة وقال حبيبي مر فاطمة تلطخ راسها وبدنها من هذا الخلوق فكانت فاطمة عليها السلام اذا حكت راسها شم اهل المدينة رائحة الخلوق ورويناه بالاسناد الموثوق به الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت ام ايمن على النبي صلى الله عليه واله وهي تبكي فقال النبي صلى الله عليه واله ما يبكيك لا ابكى الله

عندك قالت بكيت يا رسول الله لاني دخلت منزل رجل من الانصار وقد زوج ابنته رجلا من الانصار فنثر على رؤوسهم لوزا وسكرا فذكرت تزويجك بفاطمة من علي ولم تنثر عليهما شيئا فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تبكي يا ام ايمن فوالذي بعثني بالكرامة واستخصني بالرسالة ما انا زوجته ولكن الله تبارك وتعالى زوجه من فوق عرشه وما رضيت فاطمة حتى رضي الله رب العالمين يا ام ايمن لما زوج الله تبارك وتعالى فاطمة من علي امر الملائكة المقربين ان يحدقوا بالعرش وفيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاحدقوا بالعرش وامر الحور العين ان تزين وامر الجنان ان تزخرف فكان الخاطب الله تبارك وتعالى والشهود الملائكة ثم امر الله شجرة طوبى ان تنثر عليهم فنثرت اللؤلؤ الرطب مع الدر الاخضر مع الياقوت الاحمر مع الدر الابيض فتبادرت الحور العين يلتقطن من الحلي والحلل ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد عليهم السلام ورويناه بالاسناد الموثوق به الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي اتاه ناس من قريش فقالوا انك زوجت عليا بمهر خسيس فقال ما انا زوجت عليا ولكن الله زوجه ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى اوحى الله عز وجل الى السدرة المنتهى ان انثري ما عليك فنثرت الدر والياقوت والجوهر والمرجان فابتدر الحور العين فالتقطن فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن هذا نثار فاطمة بنت محمد عليها السلام فلما كانت ليلة الزفاف اتى النبي صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة اركبي وامر سلمان ان يقودها والنبي صلى الله عليه يسوقها فبينا هو في بعض الطريق اذ سمع النبي صلى الله عليه وجبة فاذا هو جبرئيل صلى الله عليه في سبعين الفا وميكائيل في سبعين الفا فقال النبي صلى الله عليه وآله ما اهبطكم الى الارض قالوا جئنا نزف فاطمة الى زوجها علي بن ابي طالب فكبر جبرئيل وميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة

طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

اعلم ان الاشتغال بمناقبه يخرجنا عن الغرض المقصود فمناقبه عليه السلام اشهر من النهار لذوي الابصار وانما نذكر اليسير على وجه الرعاية لحقه عليه السلام اذ كنا قد روينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ذكر علي عبادة وقالت عايشة رضي الله عنها زينوا مجالسكم بذكر علي فمن ذلك ما رويناه بالاسناد الموثوق به الى النبي صلى الله عليه وآله انه لما قدم علي بن ابي طالب بعد فتح خيبر قال يا علي لولا ان تقول طايفة من امتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملا من المسلمين الا اخذوا التراب

فصل

من بين رجليك وطهور ركبتيك يستشفون بهما ولكن حسبك ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت تبرئ ذمتي وتستر عورتي وتقاتل
على سنتي وانت غدا في الآخرة اقرب الخلق مني وانت على الحوض خليفتي
وانت وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون في
الجنة جيراني ان حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وسريرتك سريرتي وان ولدك
ولدي وانت تقضي ديني وانت تنجز وعدي وان الحق على لسانك وفي قلبك
ومعك وبين يديك ونصب عينيك الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط
لحمي ودمي لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك فخر علي عليه السلام
ساجدا وقال الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني
الى خير البرية واعز الخليقة واكرم اهل السموات والارض على ربه خاتم
النبيين وسيد المرسلين وصفوة الله في جميع العالمين احسانا من الله الي وتفضلا
منه علي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا انت يا علي ما عرف
المؤمنون بعدي لقد جعل الله عز وجل نسل كل نبي من صلبه وجعل نسلي
من صلبك يا علي فانت اعز الخلق واكرمهم علي واعزهم عندي ومحبك اكرم
من يرد علي من امتي وروينا عن جابر بن عبد الله قال امرني رسول الله صلى الله عليه
وآله مرة فبعثني الى علي بن ابي طالب في الغلس وكان لا يحب ان يسبقه
اليه احد فاذا هو بصحن الدار ورأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام
عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله اما اني احبك ولك عندي مدحة
ازفها اليك قال قل قال انت امير المؤمنين وانت قائد الغر المحجلين وانت
سيد ولد آدم يوم القيمة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك تزف
انت وشيعتك الى الجنان زفا زفا افلح من تولاك وخاب وخسر من تخلاك
محب محمد احبوك ومبغض محمد لم ينلهم شفاعة محمد ادن الى صفوة الله اخوك
وابن عمك فانت احق الناس به قال فدنا علي بن ابي طالب فاخذ راس رسول الله
صلى الله عليه اخذا رفيقا ووضعه في حجره فانتبه رسول الله صلى الله عليه فقال
يا علي ما هذه الهمهمة فاخبر علي الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه لم يكن ذلك
دحية بن خليفة كان ذلك جبريل صلى الله عليه سماك باسم سماك الله به
وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين
ولك يا علي عند الله اضعاف كثيرة وروينا عن انس بن مالك قال اهدي
لرسول الله صلى الله عليه طائر فوضعه بين يديه فقال اللهم ائتني باحب
خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر قال فجاء علي بن ابي طالب
فدق الباب فقلت من هذا فقال انا علي فقلت ان النبي صلى الله عليه على حاجة

ففعل ذلك ثلاثا فجا الثالثة بعده فضرب الباب برجله فقال النبي صلى الله عليه ما حبسك فقال قد جيت ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه ما حملك على ذلك قال كنت احب ان تكون رجلا من قومي

ورويناه عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله يطوف بالكعبة اذ بدت رمانة من الكعبة فاخضر المسجد لحسن خضرتها فمد رسول الله صلى الله عليه يده اليها فتناولها ومضى رسول الله صلى الله عليه في طوافه فلما انقضا طوافه صلى بالمقام ركعتين ثم فلق الرمانة نصفين كانهما قدت فاكل النصف واطعم عليا عليه السلام النصف فتحلبت اشداقهما لعذوبتها ثم التفت رسول الله صلى الله عليه الى اصحابه وقال ان هذا قطف من قطوف الجنة ولا ياكله الا نبي او وصي نبي ولولا ذلك لاطعمناكم

ورويناه عن زيد الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اخا بين المسلمين وقال يا علي انت اخي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي ان اول من يدعا به يوم القيامة يدعا بي فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضرا من حلل الجنة ثم يدعا بالنبيين بعضهم على بعض فيكونون سماطين عن يمين العرش ثم يكسون حللا خضرا من حلل الجنة والا اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون ثم انت اول من يدعا بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لوا الحمد وتسير به بين السماطين ادم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة طوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمرا قصبته من فضة بيضا زجه درة خضرا له ثلاث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة في وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة وتسير باللوا والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بين يدي ابرهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضرا ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعا اذا دعيت وتحيا اذا حييت

ورويناه بالاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله يا علي انت فارس العرب وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين وانت رفيقي في الجنة وانت اخي ومولى كل مومن ومومنة وانت سيف الله الذي لا يخطي

ورويناه بالاسناد عن ابن عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى اذ دخل علي عليه السلام واهل الشورى وحضرهم عبد الله بن عمر فسمعت عليا يقول بايع الناس ابا بكر فسمعت واطعت

ثم بايعوا عمر فسمعت واطعت ثم تريدون ان تبايعوا عثمان اذاً اسمع واطيع
ولكني محتج عليكم انشدكم الله هل تعلمون فيكم من احد اخو رسول الله
صلى الله عليه غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم من احد له
عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء قالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم من احد له اخ كاخي جعفر له جناحان
اخضران يطير بهما مع الملائكة قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم من احد
له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء الجنة قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله وبحق نبيكم صلى الله عليه هل فيكم من احد له سبطان مثل
سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة الا الانبياء قالوا اللهم
لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد وحد الله قبلي
قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم ايها النفر جميعاً هل فيكم
من احد صلى القبلتين غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق
نبيكم هل فيكم من احد نصر ابوه رسول الله صلى الله عليه وهو مشرك غيري
قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد اذهب
الله عنه الرجس وطهره تطهيراً غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله
وبحق نبيكم هل فيكم من احد قتل مشركي قريش في حرب رسول الله واخراجه
باحزا عنه عند كل شدة ينزل مني قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله هل
فيكم من احد مسح رسول الله صلى الله عليه عينيه واعطاه الراية يوم خيبر
وقال لاعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله
عليه ليس بفرار ولا جبان غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق
نبيكم هل فيكم من احد نصبه رسول الله صلى الله عليه للناس وللكم يوم غدير خم
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري
قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله هل فيكم من احد واخاه رسول الله صلى
الله عليه يوم اخا بين المسلمين وقال له انت اخي وانا اخوك ترثني وارثك
وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم لا نعلمه
قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد بارز عمرو بن عبد ود يوم
الخندق وقتله غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق رسول الله
هل فيكم من احد وقف مع الملائكة يوم حنين غيري حين ذهب الناس قالوا
اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد استاقت له الجنة
الى رؤيته بقول نبيكم غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق
نبيكم هل فيكم من احد هو وصي رسول الله صلى الله عليه واله في اهله غيري

قالوا اللهم لا

قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله هل فيكم من أحد له أخ مثل أخي جعفر في الاسلام
فالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد ورث
سلاح رسول الله صلى الله عليه ودوابه عنده ورثه غيري قالوا اللهم لا نعلمه
قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد له شقيق مثل شقيقي وذرية
مثل ذريتي قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم
من احد هو اغنى عن رسول الله صلى الله عليه مني حين اضطجع في مضجعه فاضجعني
في مضجعه وبذلت له مهجة دمي وفديته بنفسي قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم
بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد له سهمان كسهمي سهم في الخاصة وسهم في
العامة قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد
هو احدث عهدا برسول الله مني قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم
بالله هل فيكم من احد ولي غسل رسول الله صلى الله عليه بالروح والريحان
مع الملائكة المقربين غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم
هل فيكم من احد قال له رسول الله اغسلني فانه لا يرى احد شيئا من عورتي
الا عمي عينه غيرك يا علي قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من
احد وضع رسول الله صلى الله عليه في حفرته ولفه في اكفانه غيري قالوا
اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد امر الله بمودته
من السماء حيث يقول قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى غيري قالوا
اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد جار رسول الله
صلى الله عليه في مسجده يحل له فيه ما يحل لرسول الله ويحرم عليه ما يحرم
على رسول الله وامر الله نبيه بسد ابواب المهاجرين واخرجهم غيري قالوا
اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد قال له رسول الله
صلى الله عليه حين قال له ذو قرابته سددت ابوابنا واخرجتنا من مسجدك
وتركت عليا فقال رسول الله صلى الله عليه ما انا اخرجتكم ولا سددت
ابوابكم ولا تركت عليا لكن الله امرني باخراجكم وترك عليا ولم اخرجه
قالوا اللهم لا فقال علي اللهم اشهد وكفى به شهيدا بيني وبينكم اسمع
واطيع واسمع واصبر حتى ياتي الله بالفتح ومن عنده شانكم فاصنعوا ما بدا لكم
ثم قال هذه الابيات

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ... فمن هذا له سهم كسهمي

سمعتكم الى الاسلام طرا اعلاما ما بلغت او ان حلمي ◌
وروينا بالاسناد عن ابى الفرج عبد الواحد الحمزي وهو المعروف بالسعا قال كنت
حضورا في سني نيف وخمسين وثلاثمائة عند ابى على محمد بن على المستأمن
وانما لقب بذلك لانه استأمن من عسكر القرامطة الى اصحاب السلطان بالشام
وهو على حماية البلد فجاءه قاضيها ابو القاسم ابن ابان وكان شابا اديبا فاضلا
جليلا واسع المال عظيم الثروة ليلا فاستأذن عليه فاذن له فلما دخل
عليه قال ايها الامير قد حدث الليلة امر ما لنا بمثله عهد وهو ان في هذه
البلد رجل ضرير يقوم كل ليلة في الثلث الاخر فيطوف في البلد ويقول
باعلا صوته يا غافلين اذكروا الله يا مذنبين استغفروا الله يا مبغضي معاويه عليهم
لعنة الله وان ابنتي التي في بيتي كانت لها عادة في ان تنتبه على صياحه فاستي
الليله وايقظتني قالت كنت نائمة فرأيت في منامي كان الناس يهرعون
الى المسجد الجامع فسالت عن السبب فقالوا لي رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله هناك فتوجهت الى المسجد فدخلته ورايت النبي صلى الله عليه وعلى اله على
المنبر وبين يديه رجل واقف وعن يمينه ويساره غلامان واقفان والناس يسلمون
على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ويرد عليهم السلام حتى رايت
ذلك الضرير الذي يطوف في البلد ويذكر ويقول كذى وكذى واعادت
ما يقوله في كل ليلة فدخل فسلم على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فاعرض عنه
وعاوده فاعرض عنه وعاوده فاعرض عنه فقال الرجل الواقف يا رسول الله رجل من
امتك ضرير يحفظ القران يسلم عليك فلم حرمته الرد عليه فقال له يا ابا الحسن هذا
يلعنك ويلعن ولدك منذ ثلاثين سنة فالتفت الرجل الواقف فقال
يا قنبر فاذا انا برجل قد برز فقال اصفعه فصفعه صفعة خر على وجهه ثم انتبهت
فلم اسمع له صوتا وهذا هو الوقت الذي جرت عادته فيه بالصياح والطواف
والتذكير قال ابو الفرج فقلت ايها الامير نبعث من يعرف خبره فانفذنا في الحال
رسولا فامضوا ليتبينوا امره فجاءنا يخبرنا ان امراته ذكرت انه عرض له في هذه الليلة
حكاك شديد في قفاه منعه من الطواف والتذكير فقلت لابي على المستأمن
ايها الامير هذه اية وعجائب نشاهدها فاركبنا وقد بقيت من الليل بقية يسيرة
وجئنا الى دار الضرير فوجدناه نايما على وجهه يخور فسالنا زوجته عن
حاله فقالت انتبه وحك الى هذا الموضع واشارت الى قفاه وكان قد
ظهر فيه مثل الغدسة وقد اتسعت الان واحمرت وتشعبت وهو الان على
ما تشاهدون يخور ولا يعقل فانصرفنا وتركناه فلما اصبح توفي فاكب
اهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه قال ابو الفرج واعرف ابي لما وردت

الى باب عضد الدولة بالموصل في سنة ثمان وستين وثلثمائة لم ار دارا
خانه الى بحضرة شيخ بن ديان بن ماتيه وكان يجتمع فيها كل يوم
خلق كثير من طبقات الناس فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار ابي
نصر منهم القاضي ابو علي التنوخي رحمه الله وابا القاسم الحسين بن محمد الحماني
وابا اسحق النصيبي وابن طرخان وغيرهم فكلهم رد علي واستبعد ما حكيته
على التشيع وجهه غير القاضي ابي علي رحمه الله فانه جوز ان تكون هذه الحكاية صحيحه
وكنت هاو وحكى في مقابلتها ما قاربها ثم مضت على هذه مدة سنين فحضرت دار
ابي نصر على العادة واتفق حضور اكثر الجماعة فلما استقر بي المجلس سلم علي
فتى شاب لم اعرفه فسألته فقال انا ابن ابي القسم ابن ابان قاضي صور فبدأت
فاقسمت عليه بالله بينا مذكرين موكبه وبالثمان كثير مغلطه تخرجه الامير وفيما
اساله عنه فقال نعم عندي انك تريد ان تسألني عن المنام والضرير المذكور
ومشيه الطريقه فقلت نعم هو ذاك فبداهم وحدث تمام مثل ما حدث تمام به فعجبوا
من ذلك واستطرفوه وانشد الناشي قال انشدنا والذي لنفسه

لئن بلغوا مدح النبي وآله قوم اذا ما المدائح فاهوا
رجال يقول اذا تحدثت قال لي جبريل انا ارسلني اليك الله

وهو عليه السلام في الجهاد السابق المبيد للاقران المفطر للشجعان روى باسناد عن
مصعب بن سعد عن ابيه قال قال لي معاوية اتحب عليا قلت وكيف لا احبه وقد
سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول له انت مني بمنزلة هرون من موسى غير
انه لا نبي بعدي ولقد رأيته بارزا يوم بدر وهو يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول
بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كاني جني ثم قال
لمثل هذا ولدتني امي فما رجع الا وخضب سيفه دما وروى باسناد عن عبد الله
قال دخل علي بن ابي طالب يوم قتل عمرو بن عبد ود على رسول الله وسيفه
يقطر دما فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اتحف عليا بتحفة لم تتحف بها احد
قبله ولا تتحف بها احد بعده قال فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه باترجه
فاذا فيها سطرين مكتوب تحفة هدية من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب
وانشد عليه السلام في قتل عمرو بن عبد ود

اعلي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم اخروا اصحابي
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بناب
الا ابن عبد حين شد أليه وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ان لا يصد ولا يهلل فالتقى رجلان يضطربان اي ضراب
فصدرت حين رأيته متقطرا كالجذع بين دكادك وروابي

وعرفت عن ابوابه وقال انني كنت المقطر من ابي ابي
وروينا عن سعيد بن المسيب قال لقد اصابت عليا يوم احد ستة عشر ضربة كل
ضربة يلزمه الارض فما كان يرفعه الا جبرئيل عليه السلام ۞ وروينا عن
المنتجع بن فارط النهشلي ان اباه حدثه وكان جاهليا قال شهدت هوازن
وكنت امرءا بدويا اسود بن قومي ولقينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
فرايت في عسكره رجلا لا يلقاه قرن الا ذهب اثره ولا ينظر اليه شجاع الا ارتعد
فقصدت له وبرز اليه الحلمي بن ربيع وكان والله ما علمته حوشي القلب
شديد البطش فاهوى له الرجل بسيفه فاختلى قحف راسه على ام دماغه
فحدت عنه وجعلت ارمقه وهو لا يقصد بركابه ولا يوم الاصنام يدبر الرجال
لا يدنو اليه رجل الا قتله وكانت الدائرة لمحمد صلى الله عليه وعلى آله علينا
فاسلمت بعد ذلك فتعرفت الرجل فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام
ووالله لقد رايت زند حملته اربع اصابع وان اول خنصره كاخر مفصل من مرفقه
وروينا عن عبد الله بن الحسن عليه السلام قال بارز علي بن ابي طالب عليه السلام
بين يدي رسول الله صلى الله عليه اثنين وسبعين مبارزا ۞ وروينا في خبر انه
صلى الله عليه لما قفل من غزوة تبوك وقسم للناس الغنائم دفع الى علي عليه
السلام سهمين فانكر ذلك قوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها
الناس هل اجد اصدق مني قالوا لا يا رسول الله قال ايها الناس اما رايتم صاحب
الفرس الابلق امام عسكرنا في الميمنة مرة وفي الميسرة مرة قالوا رايناه يا رسول الله
فماذا قال ذاك جبريل عليه السلام قال لي يا محمد ان لي سهما مما فتح الله وقد
جعلته لابن عمك علي بن ابي طالب فسلمه اليه قال ابن مكنت فيمن بشر عليا
عليه السلام بقول رسول الله صلى الله عليه وآله ۞ وكان عليه السلام
في العلم البحر الذي لا ينتهى الى قراره والغمام الذي لا يقلع دجنه مدراره ۞
وقد روينا بالاسناد الموثوق به الى النبي صلى الله عليه انه قال انا مدينة
العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليات الباب وقال صلى الله عليه
وآله انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليات الباب ۞
وعن عمر انه قال لا ابقاني الله لمعضلة لا ارى فيها ابن ابي طالب وعنه لولا
علي لهلك عمر وعن ابن عباس قال فوجدنا العلم على ستة اسداس
لعلي منها خمسة اسداس خاصة وللناس سدس واحد ويشر
كهم فيه وعنه رحمه الله قال لعلي عليه السلام خصال قواطع سلطه
في العشيرة وصهره بالرسول وعلم التنزيل وفقه بالتاويل وصبر اذا دعيت
نزال وعنه في صفة امير المؤمنين عليه السلام كان والله يشبه القمر الباهر

والحسام الباتر والربيع الباكر والفرات الزاخر والليث الحاذر فاشبه من
القمر ضوءه وبهاه ومن الحسام حده وحلاه ومن الربيع خصبه وحياه ومن الفرات جوده
وسخاه ومن الليث شجاعته ومضاه ه‍ ورويناه عن سعيد بن كلثوم قال
كنت عند جعفر بن محمد فذكر علي بن ابي طالب عليه السلام فاطراه ثم قال
والله ما اكل علي من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران
قط هما لله رضا الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله
صلى الله عليه نازلة الا دعاه فقدمه امامه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله
صلى الله عليه من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين
الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف
مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه
وان كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس
اذا فضل شي عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل
بيته احد وان كان اقرب القوم شبها في لباسه وفقهه علي بن الحسين عليه السلام
وعن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله
فتذاكرنا اعمال بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدردا الا اخبركم باقل القوم
مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من هو قال علي بن ابي
طالب قال فوالله ان كان في جماعة اهل المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب
له رجل من الانصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها
احد منذ اتيت بها فقال ابو الدردا يا قوم اني قايل ما رايت وليقل كل امرئ
ما راى شهدت عليا وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر
بمغيلات النخل فافتقدته فقلت لحق بمنزله فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجي
وهو يقول الاهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة تكرمت
عن كشفها بكرمك الاهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي
فما انا مومل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت
الاثر فاذا هو علي بعينه فاستترت منه واخملت الحركه فركع ركعات
في جوف الليل الغابر ثم فزع الى الدعاء والاستغفار والبكاء والبث والشكوى
فكان مما ناجى به ربه ان قال الاهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر
العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال اه ان انا قرات في الصحف سيئة
انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فيا له من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا
تنفعه قبيلته يرحمه الملا اذا اذن فيه بالندا ثم قال اه من نار تنضج الاكباد
والكلى اه من نار نزاعة للشوى اه من غمرة من ملهبات لظى قال ثم انعم في البكا

فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلبه النوم بطول السهر اوقظه لصلاة الفجر
فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت
انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب قال فأتيت منزله مبادرا
انعاه اليهم فقالت فاطمة يا ابا الدرداء هي والله الغشية التي تأخذه من خشية الله ثم
اتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ونظر الي وانا ابكي فقال ما بكاؤك فقلت مما
اراه ينزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف ولو رأيتني وقد دعيت الى الحساب
وايقن اهل الجرائم بالعقاب واحتوشتني الملائكة غلاظ شداد وزبانية
فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلمني الاحباء ورحمني اهل الدنيا
لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية قال ابو الدرداء
ما رأيت لاحد من اصحاب محمد ذلك هو وروينا عن محمد بن السائب عن ابي
صالح قال دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية فقال له صف لي عليا
فقال او تعفيني يا امير المؤمنين قال لا اعفيك قال اما اذ لا بد فانه كان والله
بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس
بالليل وظلمته وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب
نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله كأحدنا
يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكان مع تقربه منا لا نكلمه هيبة
منه وان تبسم فمثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع
القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فأشهد بالله لقد رأيته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه متمثلا في محرابه قابضا
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأني اسمعه الآن وهو
يقول يا دنيا يا دنيا تتصرع اليه ثم يقول للدنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات
هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد بتتك ثلاثا فعمرك قصير وخطرك
كبير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فوكفت
دموع معاوية على لحيته ما يملكها وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم
بالبكاء فقال كذا كان ابو الحسن فكيف وجدك عليه يا ضرار قال وجد
من ذبح واحدها في حجرها لا ترقأ دمعتها ولا يسكن حزنها ثم قام فخرج
وروينا عن زيد بن علي قال اجتمع نفر من قريش فيهم علي بن ابي طالب
عليه السلام فتفاخروا فقالوا اشياء من الشعر حتى انتهوا الى علي عليه السلام
فقالوا يا ابا الحسن قل فقد قال اصحابك فقال عليه السلام
الله اكرمنا بنصر نبيه وبنا اقام دعائم الاسلام ۞

ورثناه عن آبائه وكنا به وأعز بالنصر والإقدام
في كل معترك تطير سيوفنا فيها الجماجم من فراخ الهام
ينتابنا جبريل في أبياتنا بفرائض الإسلام والأحكام
فنكون أول مستحل حلاله ومحرم لله كان حراما
نحن الخيار من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام
الخائضو غمرات كل كريهة والضامنون حوادث الأيام
والمبرمون قوى الأمور بعزمهم والناقضون مرائر الإبرام
[illegible] وأهل العز والإنعام
إنا لنمنع من أردنا منعه ونجود بالمعروف والإنعام
وترد عادية الخميس سيوفنا ونقيم رأس الأصيد القمقام

الأيام

وروينا عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: قال أهل الشام لمحمد بن الحنفية وقد برز في بعض أيام صفين هذا ابن أبي تراب، فقال لهم محمد بن الحنفية: اخسئوا ذرية النار وحشو النفاق وحصب جهنم أنتم لها واردون، عن الأشمل النافذ النجم الثاقب والقمر المنير ويعسوب المؤمنين من قبل أن نطمس وجوهًا فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولًا. أولا تدرون أي عقبة تسمون بل ينظرون إليك وهم لا يبصرون، أصنو رسول الله تستهدفون [illegible] سبقه فانحسرت عنه الأبصار وتقطعت دونه الرقاب واحمرت دونه [illegible] تمام السعي وفات تمام الطلب [illegible] مكان تعبدوه
أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
وأنا تسدون مسد أخي رسول الله إذ تشعبوا في شعبه [illegible] إذ محوا في النادي والخليفة على المهاد وستودع الأسرار
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا
وأنا [illegible] عن كل مكرمة وعلا [illegible] رسول الله [illegible] في ظل للنبوة وأمير المؤمنين للخلافة [illegible] رسول الله صلى الله [illegible] عنها [illegible] عن مال الله حتى [illegible] النفاق [illegible] من الكتاب [illegible] فلفظته أفواهها [illegible] ولم يزل على ذلك حتى [illegible] النصفة [illegible]

علية

مأمون الجرأة مكتهل الحنكة طب بأدوائكم فمن يداويكم يثبت بالرتبة كاليا[illegible]
جامعاً لقاصيكم بعتاب المريش ويلبس الهدم ويشرب الخميس وانتم تريد
ون ان تطفئوا نور الله بافواهكم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره
المشركون ثم اذا تكافح السيفان وتبادرت الاقران وطاح الوشيج واستلم
الوكيل وغمغمت الابطال ودعت نزال وعردت الكماة وقلصت الشفاه وقامت
الحرب على ساق وشلت عن اقران الفتيت امير المؤمنين مثبتا لعطيها مد [illegible]
لم جاها دلالا الى البهم [illegible] للقلل شلاما للمهج [illegible] كالليوث متكل [illegible]
[illegible] ثم ان راح وقد تم اطفالطاعا في العمر اكدا الليوث له يهتف باولا [illegible]
[illegible] حراها فاونه بكفاها وفيه نطو بها طي الصحيفة وتام نفرقها فرق
الوفرم فبأي مناقب امير المؤمنين تكذبون وعن اي امر مثل خديثه [illegible]
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون وتفضيل مناقبه عليه السلام يخرجنا
عن المراد وانما نبهنا على اليسير دون الكثير وقد روينا في مثل هذا المعنى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو ان الغياض اقلام والبحار مداد والجن
كتاب والانس حساب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب فكيف يروم احد
مع ذلك الاحاطة بمناقبه والاحصا لمكارمه هذا وقد روينا في قوله تعالى
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فكانت الانفس المراد
بها نفس النبي ونفس علي صلوات الله عليهما والنساء المراد بها فاطمة والابنا
المراد بهم الحسن والحسين عليهم السلام وهذا اشرف المناقب وفضل لا يدانى
ومن مدحه محكم التنزيل اكتفى في ظهور فضله عن التطويل ولله القائل
يغني الكلام ولا احاط بمدحكم احيط ما يغني بما لا يسعد

ذكر بيعته وشيء من سيرته عليه السلام

بويع له عليه السلام بالخلافة يوم الجمعة بعد العصر بالمدينة في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من
الهجرة وهو اليوم الذي قتل فيه عثمان وبويع في الغد يوم السبت واستمدت
البيعة على ما قيل ثلاثة ايام واول من بايعه طلحة ثم الزبير ثم من حضر من المها
جرين والانصار وسواهم وكان يأخذ البيعة على الناس عمار بن ياسر وابو الهيثم
بن التيهان ولما بويع له على منبر رسول الله صلى الله عليه وقف خزيمة
بن ثابت الانصاري بين يدي المنبر وانشأ يقول

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه اولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب وبالسنن

وان قريشا

وان قريشاً ما تشق غباره اذا ما جرى يوماً على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم كل الذي فيه من حسن

وقال خزيمة بن ثابت رحمه الله ايضاً عند اختلاف الناس على علي عليه السلام بعد البيعة وكان يسمى ذا الشهادتين قطع به رسول الله صلى الله عليه وآله

فيكم انه الدليل على الله وداعيه للهدى وامينه
وابن عم النبي قد علم الناس جميعاً وصنوه وخدينه
كل خير يسام هو فيه وله دونهم خصال تزينه
ثم ويل لمن يبارزه في الروع اذا اصمت الحسام يمينه
ثم نادى انا ابو الحسن القرم فلا بد ان نطيح قرينه

ولما استقرت له البيعة عليه السلام اتاه طلحة والزبير فاستاذناه للحج فقال ما الحج تريدان ولكن اذهبا فذهبا فالتقيا بعايشة مقبلة من الحج وجا يعلا بن منيه من اليمن وكان عاملاً فيه لعثمان وعبد الله بن عامر فاستهووها وانبعثوا على الخروج الى البصرة لمخالفة علي عليه السلام والطلب بدم عثمان وهاولا من عيون اهل عصرهم في الدنيا والدين ولهذا قال علي عليه السلام بليت باشجع الناس في الناس يعني الزبير واطوع الناس في الناس يعني عايشة واغنى الناس في الناس يعني يعلا بن منيه وراودوا ام سلمة رضي الله عنها على الخروج معهم فابت وكتبت عايشة الى زيد بن صوحان العبدي بسم الله الرحمن الرحيم من عايشة ابنت ابي بكر ام المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وآله الى ابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاقم في بيتك واخذل الناس عن علي عليه السلام حتى يبلغك امري وليبلغني عنك ما اسر به فانك من اوثق اهلي عندي والسلام فلما قرا كتابها قال امرت بامر وامرنا بغيره امرت ان تجلس في بيتها وان تقر فيه وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فركبت ما امرنا به وتامرنا ان نركب ما امرت به ثم اتت عايشة ومن انضاف اليها ساروا حتى نزلوا البصرة وفيها عامل علي عليه السلام عثمان بن حنيف رحمه الله فهموا بقتله ثم حلقوا لحيته وقتلوا رجالاً كانوا موكلين على بيت المال وغير ذلك من اعمالهم فلما بلغ علياً مسيرهم خرج مبادراً اليهم واستنجد اهل الكوفة ثم سار بهم الى البصرة وهم بضعة عشر الفاً فخرج اليهم طلحة والزبير وعايشة باهل البصرة فاقتتلوا قتالاً شديداً وهزم عسكر عايشة وامر امير المؤمنين عليه السلام بردها الى المدينة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انه سيكون بينك وبين عايشة امر فاذا كان ذلك

وروينا ان عليا عليه السلام خرج على بغلة رسول الله
صلى الله عليه فاوردها الى ما بينهما فنادى باعلا صوته ادعوا لي الزبير فدعي به فقال علي عليه السلام
انشدك الله اتذكر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه ونحن في مكان كذا
فقال يا زبير اتحب عليا فقلت الا احب ابن خالي وابن عمتي وعلى ديني فقال
يا علي اتحبه فقلت الا احب ابن عمتي وعلى ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه
وانت له ظالم قال الزبير بلى والله لقد نسيت منذ سمعته ثم تذكرته الان
والله لا اقاتلك فرجع الزبير يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله فقال
ما لك قال ذكرني علي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه يقول
لتقاتلنه وانت له ظالم فلا والله لا اقاتله ثم ولى وانشد

ترك الامور التي تخشى عواقبها ... لله اجمل في الدنيا وفي الدين
نادى علي بامر لست انكره ... قد كان عمر ابيك الخير مذ حين
فاخترت عارا على نار مؤججة ... انى يقوم لها خلق من الطين

ثم ذهب حتى نزل بعض ... فقتله ابن جرموز واتى برأسه عليا فقال
اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول بشر قاتل ابن صفية
بالنار فقال ابن جرموز

اتيت عليا برأس الزبير ... وقد كنت ارجو به الزلفه
فبشر بالنار قبل العيان ... فبئست بشارة ذي التحفه
فسيان عندي قتل الزبير ... وضرطة عنز بذي الجحفه

ودعا ايضا علي عليه السلام طلحة فقال انشدك الله هل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال نعم قال فلم تقاتلني قال لم اذكر وانصرف وروي
انه لما رمي بسهم قال سعد ما افاق من غشيته ما رأيت مصرع قرشي اضيع
من مصرع شيخ وروي ان امير المؤمنين دفع رايته يوم الجمل الى محمد
بن الحنفية فقال تقدم يا بني فتقدم ثم وقف ساعة فصاح به اقدم لا ام لك
فحمل محمد وطعن بها في اصحاب الجمل طعنا منكرا فاعجب به
علي عليه السلام فجعل ينشد

اطعن بها طعن ابيك تحمد ... لا خير في الحرب اذا لم توقد

ورجع ثم استل امير المؤمنين سيفه وحمل على القوم فضرب فيهم يمينا
وشمالا ورجع وقد انحنى سيفه فجعل يسويه بركبته فقيل له نحن نكفيكها
يا امير المؤمنين فلم يجب احدا حتى سواه ثم حمل ثانيا حتى اختلط بهم ثم رجع
وقد انحنى سيفه فوقف يسويه بركبته ويقول والله ما اريد بذلك

الا وجه الله

الا وجه الله والدار الاخرة ثم التفت الى ابنه محمد وقال هكذا فاصنع يا بني فخرج عمرو بن اليثربي وقتل ثلاثة من اصحاب امير المؤمنين وطلب البراز فخرج اليه عمار فالقاه عن فرسه وجره حتى القاه بين يدي امير المؤمنين فامر بضرب عنقه فقال استبقني لاقتل منهم مثل ما قتلت من اصحابك فقال ابعد ثلاثة من اصحابي فقال ادن مني اذنك اكلمك فقال انت رجل متمرد وقد اخبرني رسول الله بكل متمرد فقال لو ادنيت مني لقطعت اذنك وقتل فخرج اخوه عبد الله بن اليثربي يرتجز ويقول

اضربكم ولو ارى عليا عممته ابيض مشرفيا

فبارز فخرج علي عليه وهو يقول

اثبت لتلقاه به مليا مهندا يا سمبا عاكميا

فحمل عليه علي فضربه ضربة رمى بنصف راسه فقتله وانصرف فصاح صائح من خلفه فالتفت فاذا بعبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عايشه فقال ما تشاء يا ابن خلف فقال هل لك في المبارزة قال ما اكره ذلك ولكن ما احتك فقال ذرني اينا يقتل صاحبه ثم جعل يرتجز

ان تدن مني يا علي فترا فانني دان اليك شبرا
بصارم يسقيك كاسا مرا ها ان في صدري عليك وترا

فثنى علي عليه السلام عنانه وانشا يقول

يا ذا الذي يطلب مني الوترا ان كنت تبغي ان تزور القبرا
حقا فقد يصلا بعد ذاك الحشرا (?) فادن تجدني اسدا هزبرا
اسعطك اليوم ذعافا مرا

فتطاعنا وتضاربا فاقصد به علي ضربة رمى يمينه ثم ثناه ضربة اخرى فاطار قحف راسه ثم وقف عليه وجعل يرتجز ابياتا تدعوا في الوغا بن من ابيات ولما عقر الجمل ودرج اليها امير المؤمنين على بغلة رسول الله صلى الله عليه فقرع الهودج برمحه وقال يا عايشه اهكذا امرك رسول الله صلى الله عليه فقالت عايشه قد ظفرت فاحسن فقال لمحمد بن ابي بكر شانك باختك فادخلها البصرة ثم ردها الى المدينة

وروى عن ابي جعفر عليه السلام ان امير المؤمنين يوم الجمل كان في خمسة عشر الفا وطلحه والزبير في خمسة وثلاثين الفا فما كان الا ثلاث ساعات او اربع حتى قتل من الفريقين نحوا من نيف وعشرين الفا ولما انهزم اصحاب الجمل بعث امير المؤمنين ابن عباس الى عايشه في خمسين نسوة من اهل البصرة يامرها بالانصراف الى بيتها بالمدينة الذي تركها فيه رسول الله صلى الله عليه واله وقال له قل لها ان الذي يردها خير من الذي يخرجها ثم نادى مناديه لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ولا تقتلوا اسيرا فانيا ولا امراة من دخل داره والقى سلاحه

في القتل

فهو امين وما خوت المنازل والبلد و فهو ميراث وانما فعله لانه لم يكن لهم فيه
وروينا بالاسناد الى السيد ابي العباس احمد بن ابراهيم الحسني رضي الله
عنه باسناده الى ابن مسعود قال قلت يا رسول الله من يغسلك اذا مت
قال يغسل كل نبي وصيه قال قلت يا رسول الله ومن وصيك قال علي بن
ابي طالب قلت يا رسول الله كم يعيش بعدك قال ثلاثين سنة وان يوشع بن نون
عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفرا ابنت شعيب زوجة موسى
وقالت انا احق بالامر منك فقاتلها وقاتل مقاتلها واسرها واحسن اسرها
وان بنت ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها ويقاتل
مقاتلها وياسرها ويحسن اسرها وفيها وفي صفرا ابنة شعيب نزلت في بيوتكن ولا
تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفرا في خروجها على يوشع بن نون
وروينا عنه رضي الله عنه رواه باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله لنسائه ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الاديب لا تخرج
حتى تنبحها كلاب الحوءب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير في النار
قال الشيخ العالم ابو الحسن علي بن الحسين بن محمد الزيدي رضي الله
عنه في كتاب المحيط بالامامه ولا شبهه عند اهل النقل ان النبي صلى الله
عليه واله كان اخبر عايشه ان كلاب الحوءب تنبحها في مسيرها وانها لما
بلغت الحوءب ونبحتها كلابه سالت الجمال عن ذلك الموضع فعرفها انه الحوءب
فامرت ان يناخ بعيرها واضطربت حتى جا اصحابها وحلف على ما في الخبر
نحو من ثلاثين وفي روايه اخرى خمسين رجلا ان ذلك الموضع ليس بالحوءب واشتهرت
القضيه في ذلك حتى ذكر اهل اللغه كلاب الحوءب في كتبهم قال الخليل كتاب
العين الحوءب موضع حيث نبح الكلاب على عايشه وقال ثعلب في كتاب الفصيح وهي
كلاب الحوءب مهموز وذكر القتيبي في ادب الكاتب ولشهرته استدل
بذلك على معجز النبي صلى الله عليه واله وانه كان اخبر ان كلاب الحوءب تنبحها
في مسيرها وان الامر كان كما قال وروينا عن السيد ابي العباس رضي الله عنه
باسناده عن ام هاني قد علم من جرت عليه المواسي ان اصحاب الجمل ملعونون
على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى وبالاسناد اليه رضي الله عنه باسناده
الى علي عليه السلام قال لقد علمت صاحبة الجمل ان اصحاب النهروان واصحاب
الجمل ملعونون على لسان النبي الامي وروى صاحب المحيط في الا
مامه رضي الله عنه باسناده عن ابن عباس قال مرض علي بن ابي طالب عليه
السلام فدخل رسول الله صلى الله عليه يعوده في مرضه فرا
طلحه عند راسه والزبير عند رجليه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه واله

يشتد عليكما مرض علي فقالا سبحان الله وكيف لا يشتد علينا مرض علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده انكما لا تخرجان من الدنيا حتى تقاتلاه وانتما له ظالمون وقتل طلحة مروان ابن الحكم وفي الرواية لما صرع مر به رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فقال امن اصحابنا انت ام من اصحاب امير المؤمنين فقال بل من اصحاب امير المؤمنين فقال ابسط يدك لابايعك لامير المؤمنين فالقى الله على بيعته اما والله ما كفتنا آية من كتاب الله وهي قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فوالله لقد اصابت الذين ظلموا منا خاصة وكانت وقعة الجمل لعشر خلون من شهر جمادى الاخرى سنة ست وثلاثين وكانت عدة القتلى ثلاثين الفا رواية وكيع ولما انقضت حرب الجمل بالفتح المبين لامير المؤمنين عليه السلام وبلغ الى معاوية ذلك كتب الى علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم لعلي بن ابي طالب من معوية ابن ابي سفيان سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فوالله ما بني احد احب ان يكون هذا الامر اليه منك ولقد عرفت رايي قبل لقد جاءك داعي رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك الى البيعة فانا الى ذلك اليوم اسرع ان اعطيتني النصف اذ حملت على نفسك لقرابتي ان استعملتني على الشام واعطيتني ما اثلج به لا تعرض لي عنه بايعت لك ومن قبلي وكنا اعوانك فقد رايت عمر قد ولاني فلم يجد علي وان لم تفعل فوالله لاجلبن عليك خمسين الف حصان قارح في غير ذلك من الخيل فلما قرا علي عليه السلام الكتاب استشار فيه عبد الله ابن عباس والحسن بن علي وعمار بن ياسر رجلا رجلا فقال عمار بن ياسر والله ما ارى ان تستعمله على الشام وانما هي (?) فقال علي عليه السلام اطو ذلك ثم دعا الحسن وابن عباس فقالا قد كنا اشرنا عليك ان تقره على عمله وتحركه حتى اذا بايع الناس اخذت ما اردت وافرزته ان رايته اهلا لذلك وروينا عن السيد ابن عباس (?) باسناد ان عليا عليه السلام قال كان المغيرة بن شعبة قد اشار علي ان استعمل معاوية على الشام وانا بالمدينة فابيت عليه ولم يكن الله ليراني ان اتخذ المضلين عضدا قال الواقدي في حديثه فلما علم معاوية ذلك من علي قال والله ما كتبت اليه وانا اريد ان يلي لي شيئا ولا ابايعه ولكن اردت ان اخدعه واقول يا اهل الشام انظروا الى علي والى ما عرض علي فيزيدهم بصيرة ويختلف اهل العراق عليه فاحضر الشيعة حتى يسمع كلامي فقام فحمد الله واثنى عليه قال وكان امامكم الامام الرحيم العفو البر والصلاة والصلة عثمان بن عفان

بطر علي بن ابي طالب النعمة وطالت عليه المدة واستعمل امر الله قبل حينه
واراد ان يكون الامر له فقتل امامكم وفرق جماعتكم واطمع عدوكم فيكم
ومعه قميص عثمان وهو يقول يا اهل الشام دم على هذا القميص كما ترى
أنشاه ثم بكى وابكى اهل الشام ساعة طويلة ثم قال يا اهل الشام
علي ابن ابي طالب الى البصرة فسار اليها فلقي رجالا لا يعرفون فضله وانتم
اهل مناصحة في الدين واهل طاعة للخلفا يا اهل الشام ان الله تعالى يقول
في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وانتم ولاة
دم خليفتكم والقايمون به وانا معكم فاجابه اهل الشام سر بنا حيث سرت انا
اماما وتطلب بدمه والذي امر بذلك في حديث نصر بن مزاحم عمرو بن
العاص قال نصر حدثنا محمد بن عبيد الله وعمر بن سعد ان معاوية كتب
الى عمرو بن العاص وهو بفلسطين اما بعد فقد كان من امر علي
وطلحة والزبير ما بلغك وقد سقط الينا مروان بن الحكم في رافضة اهل
البصرة وقدم الينا جرير بن عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك حتى
تاتيني فلما قدم الكتاب على عمرو استشار ابنيه عبد الله ومحمدا فقال عبد الله
قر في منزلك ولا تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة وقال محمد انك شيخ قريش
وان تصرم هذا الامر وانت فيه خامل تصاغر امرك فالحق بجماعة اهل الشام
واطلب بدم عثمان فسار حتى قدم على معاوية فقال يا ابا عبد الله ان عليا نزل
الكوفة متهيئا للمسير الينا فقال والله ما تسوي العرب بينك وبينه في شي
الآن مظلمة وفي حديث عمر بن سعد انه قال ادعوك الى جهاد هذا الرجل الذي
عصى ربه وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة فقال عمرو والله يا معوية ما انت
وعلي بعكمي بعير فما الجعل لي ان انا بايعتك على ما تسمع من الغرر والخطر وقد حدث
عمر بن سعد انه قال يا ابا عبد الله اني اكره ان تحدث العرب انك دخلت هذا
الامر لغرض دنيا قال عمرو دعني منك فان مثلي لا يخدع انا اكيس من ذلك
فما تعطيني قال مصر طعمة فخرج عمرو من عنده فقال ابناه ما صنعت قال
اعطانا مصر قال وما مصر في ملك العرب قال لا اشبع الله بطونكما ان لم
تشبعها مصر ثم ان امير المومنين عليه السلام امر مناديه فنادى في الناس
ان اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة فاجابوه ولم يبرح في النخيلة حتى قدم اليه
ابن عباس مع اهل البصرة ثم سار حتى جاوز الجسر نزل في مسجد ابي سبرة
فقصر فيها صلاة الظهر ثم سار حتى نزل دير ابي موسى على فرسخين من الكوفة
فصلى العصر وقدم زياد بن النضر الحارثي في ثلاثة الاف وشريح بن هانئ
في الفين فمضيا حتى اذا جازا ارض الحيرة فلقيهما ابو الاعور عمرو بن سفيان

السلمي

السلمي في خيل الشام في جحفل عظيم قد عبأه في الطاعة فأبى الا القتال
فراسلا امير المؤمنين فدعا علي عليه السلام مالك بن الحارث الاشتر
رحمه الله وقال اذا قدمت عليهم فانت امير ولا تبدأ القوم بقتال الا ان
يبدؤوك واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا ولا تحاربهم
حتى اقدم عليك فمضى الاشتر وخرج امير المؤمنين عليه السلام في اثره
حتى بلغ صفين وهو من الرقة على عشرة وخمسة فراسخ فروينا من غير
طريق السيد ابي العباس ان عليا عليه السلام جعل يقول سيروا الى
قتال اهل الشام الطغاة الطغام سيروا الى اولياء الشيطان واعداء السنة
والقرآن سيروا الى بقية الاحزاب سيروا الى الكذبة الفجار وقتلة المهاجرين
والانصار وجعل عمار بن ياسر يرتجز ويقول

سيروا الى الاحزاب اعداء النبي سيروا فخير الناس اتباع علي
هذا اوان طاب سل المشرفي وقودنا الخيل وهز السمهري

فلما خرج عليه السلام من الانبار سار يريد الخروج في طريقه عينا بقرب دير
فسئل الراهب فقال انما بني هذا الدير لهذه العين وانه عين راحوما
ما استخرجها الا نبي او وصي نبي ولقد شرب منها نيف وسبعون نبيا وسبعون
وصيا فاخبر بذلك عليا عليه السلام وكانت تعبية امير المؤمنين لعسكره
على خيل ميمنته الحسن والحسين وعلى رجالتها عبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل
وعلى خيل الميسرة محمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وعلى رجالتها هاشم بن عتبة
وعلى جناح القلب عبد الله بن العباس وعلى رجالته الاشتر والاشعث وعلى
الكمين عمار بن ياسر وروي انه عليه السلام كان في تسعين
الفا ومعوية في مائة وعشرين الفا وكان في عسكره عليه السلام من الانصار
ثمانمائة او تسعمائة ممن بايع تحت الشجرة وثمانون بدريا واول وقعة وقعت بينهم وقعة
الاشتر مع ابي الاعور السلمي وكانا قد سبقا العسكرين ثم وقعة الماء عند نزول
العسكرين بصفين قال السيد ابو العباس رضي الله عنه قتل في اليوم الاول
رايات على الف رجل سوى الجرحى واميرهم يومئذ عمار بن ياسر رحمة الله عليه
في جملة عشرة الاف قال وفي حديث ابي مخنف لوط بن يحيى الازدي
ان امير المؤمنين عليه السلام شخص من النخيلة لخمس مضين من شوال فلم
يقاتلوا الى غرة صفر الا ما كان من القتال خفيا في ذي الحجة اولا ثم اتصل القتال
شهر صفر كله الى ليلة الهرير من ربيع الاول وكانت في صفين احداث
تطول ذكرها فمن ذلك ما روي ان عليا عليه السلام خطب في بعض ايام صفين
وحث الناس على القتال فقام قيس بن سعد بن عبادة فتكلم فلامه المشيخة

على أن تكلم أو لا فقال أتكلم لسانا ذربي وعمومتي ولكن وجدت الدين في صدري
قد بخاش فلم أجد بدا من الكلام وكتب الى معوية كتابا اوله
معاوي قد كنت رخو الخناق فالحقت حربا تضيق الخناقا
من قصيدة وخرج في بعض أيام صفين بن لجعفرو وهو يقول
انا ابن سعد وأبي عبادة والخزرجيون رجال سادة
ليس فراري في الوغا بعادة إذا الجبان لقي الشهادة
شهادة تتبعها سعادة حتى متى تثنى لي الوسادة
ثم جاءه بشر بجرحه فقيس وابنهم بشر هو قال كان معويه دعا
بالنعمان بن بشير ومسلمه بن مخلد وذم الانصار وقال ما لقيت لا اسال عن
رجل إلا قتل قبله فلان من الانصار فبلغ ذلك قيسا فقال بعد كلام بلغني
ان ابن آكلة الاكباد قال كذا وكذا وقد اجاب عنكم صاحبكم النعمان بن بشير
ولعمري لئن وترتموه في الاسلام لقد وترتموه في الجاهلية وانتم اليوم مع
لك اللواء الذي كان جبريل يقاتل عن يمينه وميكائيل عن يساره والقوم
يقاتلون مع لواء ابي جهل والاحزاب اذا انحن من الرواة قال وضيق بكلام معاويه
اقل لها يا ابن هند دع التوثب في الحرب اذا انحن في الحروب دنونا
ثم خرج من الغد وحمل عليهم واتى امرا منكرا حتى قال معويه اذا رأيتم
هذا الرجل فاحتشوا عنه فانه الاسد الضرغام وهو روينا بالاسناد عن ابن
عباس رضي الله عنه قال ما رأيت رئيسا كامير المؤمنين علي عليه السلام ولقد
رأيته يوم صفين وعلى رأسه عمامة بيضا وكان عينيه سراجا سليط
وهو يحمس اصحابه الى ان انتهى الي وانا في كثيف من المسلمين فقال معشر
المسلمين استشعروا الخشيه وتجلببوا السكينه واكملوا اللام واحفوا الجنن
واقلقوا السيوف في الغمد قبل السله والحظوا الشزر واطعنوا النتر ونافحوا
بالظبا وصلوا السيوف بالخطا وامشوا الى الموت سجحا وعليكم بالرواق المطنب
فاضربوا ثبجه فان الشيطان راكد في كسره نافج حضنيه مفترش ذراعيه قد
قدم للوثبه يدا واخر للنكوص رجلا هو وروينا انه كان لمعويه مولى يقال له
حريث وكان من اشجع الناس واشبههم بمعويه وكان اذا حمل ايام صفين
قال الناس حمل معويه وكان لا يقوم له قايم وكان معويه مسرورا بصنعه
فقال له يوما يا حريث بارز من بارزك وقاتل كل من قاتلك الا عليا فانك
لا طاقة لك به فحسد عمرو بن العاص حريثا لما يظهر من نجدته ونبالته
فقال له يا حريث ان معويه نفس عليك بقتل علي لانك عبده ولو كنت عربيا فاذا
شرف لو ضيك لهذا الامر والمنزله فان قتلت عليا انصرفت برايه الفخر فاعلاه رق

ذمام الشرف فعل في حريث قول عمرو فلما برز علي عليه السلام احجم الناس
عنه فتقدم اليه حريث فضرب عليا عليه السلام ضربة لم تؤثر فيه وضربه
علي عليه السلام فقتله فاتصل الخبر بمعوية فقلق وجزع وقال من اين اتي
حريث وقد كنت حذرته عليا عليه السلام ومنعته من قتاله فقيل
ان عمرا اشار عليه بذلك فانشا يقول

حريث الم تعلم وعلمك ضايع ... بان عليا للفوارس قاهر
وان عليا لم يبارزه واحد ... من الناس الا اقصدته الاظافر
امرتك امرا حازما فعصيتني ... فجدك اذ لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة ... فلله ما جرت عليك المقادر
وظن حريث قول عمرو نصيحه ... وقد يهلك الانسان ما لا يحاذر

وخرج الحارث بن عبد الرحمن من اصحاب معوية فقتل اربعة من اصحاب امير
المؤمنين عليه السلام وكشف عورته امام [illegible] وشتمهم فتنكر علي عليه السلام
وخرج فقتل ثمانية من اصحاب معوية واخذ [illegible] وشتمهم ولم يكشف العورة فقال
معوية لغلام له بطل اكفني هذا الرجل فقال اني ارى رجلا لو برز اليه جميع
عسكرك لافناهم ولم يخرج فجال علي ساعة ورفع المغفر فقال انا ابو الحسن
وخرج [illegible] مولى لعثمن يقال له احمر للمبارزة فخرج اليه كيسان مولى علي عليه
السلام فحمل عليه احمر فقتله فقال علي قتلني الله ان لم اقتلك وحمل عليه فاستقبله
احمر وهو لا يعرفه فمد علي يده اليه وقبض على ثوبه فضرب به الارض وكسر
منكبيه واضلاعه وحمل امير المؤمنين عليه السلام في بعض المواقف على عمرو
بن العاص فاسقطه عن فرسه فرفع عمرو رجله وابدى عورته فاعرض
عنه امير المؤمنين ورجع ومعوية يضحك فقال مم تضحك فقال منك
ومن علي لقد وجدته هاشميا مليا بالنزال لا ينظر الى عورات الرجال وقال
احمد الله يا عمرو وعورتك فقال عمرو يا معوية اما والله لو بدا له من
صفحتك لاوجع قذالك وايتم عيالك وانهب مالك وفي بعض الاخبار
ان معوية ضحك فقال عمرو مم تضحك فقال اضحكني دفعك عليا عن نفسك
بالاستاه ولقد كان كريما لا ينظر الى عورات الرجال فقال له هلا ضحكت
اذا دعاك علي الى البراز فاحولت عيناك ومالت شدقاك و[illegible]
قربا بحرك وبدا من اسفلك شي اكره ذكره وخرج بعد ايام بسر بن ارطاة
الى علي عليه السلام وهو لا يعرفه فلما بصر به عرفه وحمل عليه علي فسقط
عن فرسه ورفع رجله وكشف عورته ومر علي على وجهه ووثب
بسر هاربا فضحك معوية من بسر وقال لا عليك فقد نزل بعمرو مثل ما نزل بك

السلام

ومناح فتى من أهل الكوفة بكم يا أهل الشام أما تستحيون لقد علمكم عمرو بن
العاص في الحرب كشف الأستاه ثم أنشأ يقول

أفي كل يوم فارس ذو كريهة ... له عورة وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه ... ويضحك منه في الخلاء معاوية
بدت أمس من عمرو فقنع رأسه ... وعورة بسر مثلها حذو حاذية
فقولا لعمرو وابن أرطاة أبصرا ... سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
فلا تحمدا إلا الحياة وخصاكما ... هما كانتا والله للنفس واقية
فلولاهما لم تنجوا من سنانه ... وتلك بما فيها عن العود ناهية

فكان بسر ممن يضحك من عمرو وعمرو يضحك من بسر وتحامى أهل الشام
عليا وخافوه خوفا شديدا وصار حديث عمرو مثلا حتى قال أبو فراس

ولا خير في دفع الردى بمذلة ... كما ردها يوما بسوءته عمرو

وخرج علي عليه السلام يوما ووقف وأنشأ يقول

أنا علي فاسألوني تخبروا ... ثم ابرزوا إلى الوغى وابرزوا
سيفي حسامي وسناني يزهر ... منا النبي الطاهر المطهر
وحمزة الخير ومنا جعفر ... وفاطم عرسي وفيها مفخر
هذا لهذا وابن هند محجر ... مذبذب مطرد مؤخر

فقال معاوية إنه ليدعوني إلى البراز حتى لقد استحييت من قريش
فقال أخوه عتبة اله عن كلامه فإنك تعلم أنه قتل حريثا وفضح عمرا ولا تقدم إليه
عمرو ولا أحد إلا أتى عليه ولو برزت إليه لأشمت به الحياة أبدا روى
الحاكم رضي الله عنه عن علقمة والأسود بن يزيد قالا أتينا أبا أيوب
الأنصاري فقلنا له يا أبا أيوب إن الله تعالى أكرمك بنبيه عليه السلام
إذ أوحى إلى راحلته فبركت على باب دارك وكان رسول الله ضيفا لك
فضيلة من الله فضلك بها أخبرنا بمخرجك مع علي تقاتل أهل لا إله إلا الله
فقال أبو أيوب فإني أقسم لكما بالله تعالى لقد كان رسول الله معي في هذا
البيت الذي أنتما معي فيه وما في البيت غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه
وأنا جالس عن يساره وأنس قائم بين يديه إذ حرك الباب فقال رسول الله
يا أنس انظر من بالباب فخرج أنس فنظر ثم رجع فقال يا رسول الله هذا
عمار بن ياسر فقال رسول الله صلى الله عليه افتح لعمار الطيب المطيب
ففتح أنس الباب ودخل عمار فسلم على رسول الله فرحب به ثم قال
لعمار إنه سيكون في أمتي من بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى
يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرأ بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك

بهذا الا

بهذا الاصلع عن يميني يعني علي ابن ابي طالب فان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله ولما قتل عمار رضي الله عنه قويت بصائر المسلمين في الجهاد بين يدي امير المؤمنين عليه السلام وكان خزيمة بن ثابت كافا لسلاحه حتى قتل عمار رضي الله عنه فسل سيفه وقال قد حل لي القتال فقاتل حتى قتل رحمه الله وقال عبد الله بن عمرو بن العاص اليوم صح لي انك يا معوية على الباطل لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية فقال معوية اخس قتلناه انما قتله من جاء به فقال فانما قتل حمزة النبي صلى الله عليه ولما راى علي عليه السلام عمارا مقتولا وقف عليه وقال انا لله وانا اليه راجعون ان امرا لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو من الاسلام في شي ثم قال رحم الله عمارا يوم قتل ويوم يبعث ويوم يسال فوالله لقد رايت عمارا وما يذكر من اصحاب النبي ثلثه الا كان رابعهم ولا اربعة الا كان خامسهم ان عمارا وجبت له الجنة في غير موطن فهنيا له الجنة ولقد قتل مع الحق والحق معه فقاتل عمار وسالب عمار وشاتم عمار في النار وصلى عليه علي ودفنه وروى الحاكم رضي الله عنه عن عبد الله بن سلمة قال رايت عمارا يوم صفين شيخا ادم طوالا اخذ الحربة بيده وبدنه ترعد وهو يقول والذي نفسي بيده لقد قاتلت هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه ثلاث مرات وهذه الرابعة والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا انا على الحق وهم على الضلالة وقال صلى الله عليه واله لعمار تقتلك الفئة الباغية واخر زادك ضياح من لبن فلما كان اليوم الذي قتل فيه شرب شربة من لبن ثم كان يقول الجنة الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه وممن كان مع امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين اويس القرني المشهور فضله رحمة الله عليه ورضوانه وكانت الوقعات بصفين تسعين وقعة واقام امير المؤمنين عليه السلام بصفين ومعوية مائة يوم وعشرة ايام حتى افضى الامر الى التحكيم قال السيد ابن العباس رضي الله عنه باسناده عن الحرث بن ادهم ان الناس بصفين زحف بعضهم الى بعض وارتموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم مشى بعضهم الى بعض بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هولا في صدور الرجال من الصواعق واخذ الاشتر رحمة الله عليه يسير ما بين الميمنة والميسرة فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلوة

بونا

لعنه الله

الغداة الى نصف الليل لم يصلوا لله صلاة فلم يزل يفعل ذلك الاشتر بالناس
حتى اصبح من المحاربة وهي ليلة الهرير وفي رواية من غير السند الى
العباس رحمه الله ان عليا عليه السلام قتل في ليلة الهرير خمسمائة
وتسعة وثلاثين رجلا قال السند ابو العباس قال نصر عن عمر بن سعد عن
عمارة بن ربيعة مر بي والله الاشتر فاقبلت معه فقال شدوا فدا لكم عمي وخالي
شدة ترضون بها الله وتعزون بها الدين ثم شد بالقوم حتى انتهى بهم الى عسكرهم
ثم قاتلوا عند العسكر قتالا شديدا واخذ علي عليه السلام لما راى الظفر
قد جاء من قبله يمده بالرجال وجعل علي عليه السلام يقول لم يبق منهم الا آخر نفس
فدعا معوية عمرو بن العاص فقال ما ترى فقال ان الرجال لا يقومون برجاله
ولست مثله فقاتلك على امر وتقاتله على غيره انت تريد البقاء وهو يريد الفناء
واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون من علي
ان ظفر بهم ولكن الق اليهم امرا ان قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم
الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك قال نصر حدثنا
عمر بن شمر باسناده عن جابر قال سمعت تميم بن حذيم يقول لما اصبحنا من ليلة
الهرير نظرنا فاذا المصاحف ربطت على اطراف الرماح قال ابو جعفر وابو الطفيل
وضعوا على عجيته ماية مصحف فكان جميعها خمسماية مصحف ثم نادوا هذا كتاب
الله بيننا وبينكم واقبل الاشتر على فرس كميت قد وضع مغفره على قربوس السرج
يقول اصبروا يا معشر المسلمين قد حمي الوطيس واشتد القتال قال نصر في
حديث عمر بن سعد فلما رفع اهل الشام المصاحف قال علي عليه السلام
انا احق من اجاب الى كتاب الله ولكن معوية وعمرو بن العاص وابن ابي
معيط ليسوا باصحاب دين ولا قران اني اعرف بهم منكم صحبتهم صغارا ورجالا
وكانوا اشر صغار وشر كبار وما رفعوها الا خديعة فجاءه من اصحابه قدر
عشرين الفا مقنعين في الحديد شاكي سيوفهم على عواتقهم قد اسودت
جباههم من اثر السجود فقالوا يا علي اجب القوم الى كتاب الله او نقتلك
كما قتلنا ابن عفان وابعث الى الاشتر فياتيك فقال الاشتر امهلوني فواق
ناقة فقد احسست بالظفر فقال له تحب انك ظفرت ويقتل امير
المؤمنين او يسلم الى عدوه فاقبل حتى انتهى اليهم فصاح يا اهل الذل والوهن
احين علوتم فظنوا انكم قاهرون رفعوا المصاحف حدثوني عنكم فقد قتل
اماثلكم متى كنتم محقين احين تقتل خياركم فانتم الان حين امسكتم عن القتال
مبطلين ام انتم محقون فقتلاكم الذين كانوا اخير منكم في النار قالوا دعنا
منك يا اشتر قال خدعتم فانخدعتم فسبوه وشتمهم وضربوا بسياطهم وجه

ذا بينه وضرب دوابهم وصاح بهم علي عليه السلام فكفوا فبعث علي قرّاء
من اهل العراق وبعث معوية من اهل الشام فاجتمعوا بين الصفين ومعهم
المصاحف واجتمعوا على ان يحيوا ما احيا القرآن وان يميتوا ما اماته وعلى ان يحكموا
رجلين احدهما من اصحاب علي والآخر من اصحاب معوية فقال اهل الشام
اخترنا عمرو بن العاص فقال الاشعث والخوارج رضينا بابي موسى فقال علي
لا ارضى وليس برضى وقد فارقني وخذل الناس عني ثم هرب مني ولكن هذا
ابن عباس قال والله ما نبالي انت كنت او ابن عباس قال فاني اجعل الاشتر
فقال الاشعث وهل سعّر الارض علينا الا الاشتر فقال علي اني اخاف
ان يخدع يمنكم فان عمرا ليس من الله في شي قال الاشعث هو احب الينا فقال
فاذا ابيتم ابا موسى قالوا نعم فبعثوا الى ابي موسى فجا الاحنف بن قيس الى
علي عليه السلام فقال يا امير المومنين ان شيت ان تجعلني حكما او ثانيا او ثالثا
فانه لا يعقد عقدة الا حللتها ولن يحل الا عقدت فابا الناس ذلك ثم ان ابا
موسى وعمرو ابن العاص اخذا على علي عليه السلام ومعوية عهد الله بالرضى
بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه واخذ علي على الحكمين ان يحكما بكتاب الله
وسنة رسوله فان لم يفعلا برئت الامة من حكمهما وللحكمين ان ينزلا منزلا
عدلا بين اهل العراق والشام لا يحضرهما فيه الا من احبا عن ملاء منهما وتراض
والناس امنون على انفسهم واهاليهم واموالهم الى انقضا الاجل والسلاح موضوع
والسبيل مخلاة وكان الكتاب في صفر والاجل الذي ينتهي اليه الحكمان
شهر رمضان ثم ان الاشعث خرج بالكتاب يقرأه على الناس فرضي به اهل
الشام ثم مر برايات عنزة وكان منهم مع علي عليه السلام اربعة الاف مجفف
فلما قراه عليهم قال معدان وجعد اخوان لا حكم الا الله فهما اول من حكم ثم حملا
على اهل الشام ثم مر به على مراد فقال صالح بن شقيق وهو من رؤسائهم ما لعلي في الدما قد
لو قاتل الاحزاب يوما ما ظلم ۞ لا حكم الا الله ورسوله وقال بنو راسب
كذلك وكذلك رجل من تميم داخل فقال له عروة بن اديه حتى قالوا اتحكمون
الرجال وقال لعلي ارجع وتب كما تبنا والا برينا منك فانا لسنا نرضى بما في
الصحيفة ولا نرى الا قتالهم فقال علي عليه السلام ولا انا رضيت ولكن لا ارى
لمن لا يطيع ولا يصلح الرجوع الا ان يعصى الله ويتعدى ما في كتابه فنقاتل
من ترك امره ثم ان الناس اقبلوا على قتلاهم يدفنونهم ثم ان عليا عليه السلام
بعث شريح بن هاني في اربعمائة وعبد الله ابن عباس يصلي بهم ومعهم ابو موسى
وجاء عمرو بن العاص في اربعمائة الى دومة الجندل فنزل عمرو واصحابه به
وابن عباس وشريح وابو موسى مقابلهم فكتب النجاشي شاعر علي عليه السلام

عليه السلام ۞

حكم ۞

عند ذلك الى ابي موسى قصيدة منها

ابا موسى جزاك الله خيراً عراقك ان حظك بالعراق

وان الشام قد نصبوا اماماً من الاحزاب معروف النفاق

وانا لا نزال لهم عدواً ابا موسى الى يوم التلاق

فلا تجعل معوية بن صخر اماماً ما مشى قدم بساق

ولا يخدعك عمرو ان عمراً ابا موسى لداهية الرفاق

وكان ابن عباس يعظ ابا موسى ويقول انما هو عمرو فلا يغرنك قوله فبدا فتقاربا من شهرين يجتمعون في يومين وثلاثة فكان رأي ابي موسى في ابن عمر فقال له عمرو يا ابا موسى كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وابي بكر وعمر نجاهد ونقاتل المشركين واليوم كما ترى وبكى ثم نال من معوية وذكر انه لا يرضى شيئاً من فعله فقال ابو موسى وانا كذلك لا ارضى بعلي وذمه وجعل ابن عباس يستعلم ما يجري بينهما ويكتمه ابو موسى ثم ان ابا موسى اتى عمراً او يستخبره ما يريد فقال ان شئت احيينا سنة عمر فقال ان كنت تريد ان تبايع ابنه فما يمنعك من ابني فقال انه رجل صدق ولكنك غمسته في الفتنة قال صدقت واتفقا على ان يخلعا علياً ويجعلا الامر في عبد الله بن عمر وبذلك خدع عمرو ابا موسى ثم اقبلا الى الناس وهم مجتمعون وقال له عمرو اصعد فتكلم وقد كان ابن عباس قال له قدم عمراً قبلك ثم تكلم بعده فانه رجل غدار فصعد ابو موسى المنبر بين العسكرين فقال اشهدوا اني قد خلعت علياً ونزع خاتمه وقال كما نزعت/خلعت هذا الخاتم ثم صعد عمرو فحمد الله واثنى عليه وقال سمعتم خلعه لصاحبه وقد خلعته انا وهي الخاتم واثبت صاحبي كما اثبت الخاتم في اصبعي هذه وادخل اصبعه فقال ابي موسى لا وفقك الله غدرت وفجرت مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقال عمرو ومثلك كمثل الحمار يحمل اسفاراً والتمس اصحاب علي عليه السلام ابا موسى فركب ناقته ولحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله ابا موسى قد حذرته فما عقل فكان ابي موسى يقول حذرني ابن عباس غدرة الفاسق وقال بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام في ذلك قصيدة اولها

لعمرك لا القى مدى الدهر خالعاً علياً بقول الاشعري ولا عمرو

وقال بعضهم لو كان للقوم رأي يعصمون به عند الخطاب رموكم بابن عباس

لله در ابيه ايما رجل ما مثله لفصال الحكم في الناس

لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس

وروى ان ابا الاسود كان عند معوية فذكر الحكمان فقال لو كنت
مكان ابي موسى ما صنعت ما صنع فقال له معوية فما كنت تصنع قال كنت
اجمع عدة من المهاجرين والانصار فانشدهم بالله المهاجرون احق بالخلافة
ام الطلقا فقال له معوية اقسمت عليك بالله لا تذكر هذا ما عشت وبلغ
القتل في ايام صفين من اصحاب معوية خمسة واربعين الفا ومن اصحاب
علي عليه السلام خمسة وعشرون الفا فيهم خمسة وعشرين بدريا وفيهم
عمار بن ياسر رحمه الله وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل ابن ورقا وخزيمة
ابن ثابت ذو الشهادتين في اخرين رحمة الله عليهم ثم كان امر الخوارج وفراقهم
وقد بينا ابتدا امرهم انكروا التحكيم الذي كان واعتقدوا تكفير امير المؤمنين
عليه السلام وكفرهم بانفسهم فطلبوا من علي عليه السلام التوبة فقال علام
توبوا فلم تكفروا وارجعوا الى حرب عدوكم فقالوا لا حتى تقر على نفسك
فقال والتحكيم انتم فعلتم بانفسكم وتركتم امري فخرج الا اثنا عشر الفا من
العراقيين يتبعهم شبث بن ربعي وعبد الله بن الكوا وعبد الله بن
وهب الراسبي اصحاب الصوف والبرانس فارسل علي عليه السلام اليهم
ابا ايوب الانصاري وصعصعة بن صوحان ثم صار اليهم بنفسه في
اليوم الثالث واحتج عليهم فندموا على ذلك وانصرفوا الى الكوفة واجمع
امير المؤمنين عليه السلام على المسير الى الشام ودوا فعوه على ذلك فجمع من الجند
والبصرة ومن نواحيهما [illegible] الفا وارسل على مقدمته قيس بن سعد بن
عباده في ستة الاف فمضى الى ارض الجزيرة وسار امير المؤمنين عليه السلام
حتى نزل ارض مسكن فلما كان في بعض الطريق من الليل خرج من اهل
الكوفة والبصرة سبعة الاف وقيل ثمانية الاف رجل فاغاروا وقتلوا عبد الله
بن خباب بن الارت والى المداين وام ولده وولدا له صغيرا او رجلا
من بني اسد كان يحمل الميرة الى عسكر علي عليه السلام فقيل لعلي كيف
نخرج وعدونا في مكاننا نخاف عليها فانصرفوا فانصرف امير المؤمنين
الى الكوفة ومضى الخوارج الى شهرزور وقرى نواحيها يعدون ويقتلون
ويسبون ورئيسهم من اهل الكوفة عبد الله بن وهب وزيد بن حصين
ومن اهل علقمة مسعر بن فدكي والمستورد بن علقمة فسار اليهم
علي عليه السلام مع قيس بن سعد وسهل بن حنيف ومعقل بن قيس وشريح
ابن هاني ومالك الاشتر في اثنا عشر الفا حتى انتهى الى النهروان
في عسكر فوجد القوم قد تجردوا للقتال واستقبلوه بصدور الرماح
فنادى امير المؤمنين عليه السلام قنبر فقال يا قنبر ناد القوم ما نقمتم

على أمير المؤمنين ألم نعدل في قسمتكم ونقسط في حكمكم ونرحم مسترحمكم
لم نجعل أموالكم دولة ولم نأخذ منكم إلا السهمين اللذين جعلهما الله سهماً في
الخاصة وسهماً في العامة فقالت الخوارج يا قنبر أنت مولى لرجل جدل
وهو رجل خصم وقد قال تعالى بل هم قوم خصمون وهو منهم وقد رددنا
بكلامه الحق في غير موطن وجعلوا يقولون والله لا نرجع حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين فقال علي عليه السلام يا ابن عباس انهض إلى
القوم وادعهم بمثل الذي دعاهم به قنبر فإني أرجو أن يجيبوك فقال ابن عباس
يا أمير المؤمنين ألقي على حلتي [illegible] على سلاحي فإني أخاف منهم على نفسي قال
فانهض إليهم في حلتك من أي [illegible] من الموت تفر يوم لم يقدر أو يوم
قد قدر قال فنهض ابن عباس إليهم فناداهم بمثل الذي أمره به فقالت
طائفة والله لا نجيبه حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقالت أصحاب
الحجج في أنفسهم منهم والله لنجيبنه ولنخصمنه ولنكلمنه وصاحبه لا ينكر
ذلك فقالوا نقمنا عليه خصالاً كلها موبقة مكفرة أما أولهن فإنه محا
اسمه من أمير المؤمنين حيث كتب إلى معاوية فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه أمير
الكافرين لأنه ليس بينهما منزلة ونحن مؤمنون ولسنا نرضى أن يكون علينا
أميراً ونقمنا عليه أن يقسم علينا يوم البصرة ما حوى العسكر وسفك الدماء
ومنعنا النساء والذرية فلعمري إن كان حل هذا فما حرم هذا ونقمنا
عليه يوم صفين أنه أحب الحياة وركن إلى الدنيا حتى سألنا أن نقاتل معه وأن
ننصره حيث رفعت لنا المصاحف فهلا ثبت وحرض على قتال القوم وضرب بسيفه
حتى يرجع إلى أمر الله ويقاتلهم والله يقول فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله ونقمنا عليه أنه حكم الحكمين فحكما بحكم لزمه ورضي ونقمنا عليه
أنه ولى الحكم غيره وهو عندنا من أحكم الناس ونقمنا عليه أنه شك في
نفسه حين أمر الحكمين أن ينظرا فإن كان معاوية أولى بالأمر ولوه فإن شك
في نفسه فنحن أعظم فيه شكاً ونقمنا عليه أنه كان وصياً فضيع الوصية
ونقمنا عليك يا ابن عباس حيث جئت من قبل إلينا في حلة حسنة تدعونا إليه
فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين قد سمعت ما قال القوم فقال علي عليه السلام
لا ترد يا بني ظفرت بهم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة نادهم أترضون
بما آتيكم به من كتاب الله لا تجهلون به وسنة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لا تنكرونه قالوا اللهم بلى قال ابدأ بما بدأتم به على بدء
الأمر أنا كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث كتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا من محمد رسول الله صلى الله

عليه وآله الى سهيل بن عمرو وصخر بن حرب ومن قبلهما من المشركين عهداً الى مدة فكتب المشركون انا لو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك فاكتب الينا باسمك فانه الذي نعرف واكتب الينا ابن عبد الله فامرني فمحوت رسول الله وكتبت ابن عبد الله وكذلك كتبت الى معوية من علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما من الناكثين عهداً الى مدة فكتبوا انا لو علمنا انك امير المؤمنين ما قاتلناك فاكتب الينا من علي بن ابي طالب فامرك فمحوت امير المؤمنين وكتبت ابن ابي طالب كما محا رسول الله صلى الله [stain] وآله وكما كتب فان كنتم تلعنون بسم الله الرحمن الرحيم [stain]ن محاها وتلعنون رسول الله ان محاها ولا يسبون فالعنوني ولا يسبون فان الله تعالى قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاستنيت برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اصبت فهذه محسنا هذه قال واما قولكم اني قسمت بينكم ما حوى العسكر يوم البصرة واحللت الدماء ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة لما افتتحتها وهم يدعون الاسلام كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل مكة وهم مشركون لما افتتحها وكان اولادهم ولدوا على الفطرة فقبل الترقة بينهم وان عدوا علينا اخذناهم ولم ناخذ صغيراً بذنب كبير وقد قال تعالى في كتابه ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان رجلا غل عقالا من الحرب لاتى الله يوم القيمة وهو مغلول به حتى يوديه فكانت ام المؤمنين اثقل من عقال فلو غللتها وقسمت سوى ذلك فانه غلول ولو قسمتها لكم وهي امكم لاستحل منها ما حرم الله فايكم كان ياخذ ام المؤمنين في سهمه وهي امه قالوا لا احد وهذه بحسنا هذه واما قولكم ان حكمت الحكمين فقد عرفت كراهتي لهما الا ان تكذبوا وقولي لكم ولوها رجلا من قريش فان قريشا لا تخدع فابيتم الا ان وليتموها من وليتم فان قلتم نكلت حيث تعلمنا ولم ننكر فانما جعل الله الاقرار على النساء في بيوتهن ولم يجعله على الرجال في بيوتهم فان كذبتم وقلتم ليت حكمت ولا رضيت فان الله قد حكم في دينه الرجال وهو احكم الحاكمين فقال يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم الاية وقال وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من اهله وحكماً من اهلها فانما على الانسان الاجتهاد في استصلاح الحكمين فان عدلا كان العدل فيهما

فيما اراه اولى وان لم يجدا فيه وحادا كان الوزر عليهما ولا تزر وازرة
وزر اخرى قالوا اصدقت وهذه بحجتنا هذه واما قولكم اني
حكمت فانا اولى بالحكم فقد حكم رسول الله صلى الله عليه واله
سعد ابن معاذ يوم اليهود فحكم ان يقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم
وجعل اموالهم للمهاجرين دون الانصار فقالوا اصدقت وهذه بحجتنا هذه
واما قولكم اني قلت للحكمين انظرا في كتاب الله فان كان معوية احق بها
مني فاثبتوه وان كنت اولى بها فاثبتوني فلو ان الحكمين اتبعا الله ونظرا في
القران عرفا انني كنت من السابقين بالاسلام قبل معوية ومعوية مشرك
وعرفت انهم اذا نظروا في كتاب الله وحده ولي لحقي على معوية الاستغفار
لاني سبقته بالايمان ولا يجب لمعوية على الاستغفار وحده ولي يجب لي على
معوية خمس ما غنمتم لان الله تبارك وتعالى امر بذلك اذ يقول واعلموا
ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية فاذا حكما بما انزل الله لسوني ولو قلت
احكموا اي شيء ليا تيعو به ولكني اظهرت لهم النصفة حتى رضي كما ان
رسول الله صلى الله عليه واله لو قال اجعل لعنة الله عليكم ابوا ان يباهلوا
ولكن جعل لعنة الله على الكاذبين فهم الكاذبون واللعنة عليهم ولكن
اظهر لهم النصفة فقبلوا قالوا اصدقت هذه بحجتنا هذه واما قولكم ان كان
معوية اهدى مني فاتبعوه فاني قد عرفت انهم لا يجدونه اهدى مني وقد
قال الله تبارك وتعالى قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه
فقد عرفت انهم لا ياتون بكتاب من عند الله هو اهدى من القران فكذلك
عرفت انهم لا يجدون معوية اهدى مني واما قولكم ان الحكمين كانا
رجلين شتى فلم حكمتهما فانهما لو حكما بالعدل لدخلا فيما حكم فيه وخرجا بينهما
كما ان اهل الكتاب لو حكموا بما امر الله حيث يقول وليحكم اهل الانجيل
بما انزل الله فيه خرجوا من كفرهم الى ديننا قالوا اصدقت وهذه بحجتنا
هذه واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فان الله تعالى قال
في كتابه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولو ترك الحج
من استطاع اليه سبيلا كفر ولم يكن البيت ليكفر ولو تركه الناس لا ياتوبه
ولكن كان يكفر من يستطيع اليه السبيل ولا ياتيه وكذلكم انا ان الان وصيا
فانتم كفرتم بي لا انا كفرت بكم وبما تركتموني قالوا اصدقت وهذه
بحجتنا هذه واتلوه لكم ان ابن عباس جاز فيل في حله حسنه يدعوكم
الى ما يدعوكم اليه فقد رايت احسن منها على رسول الله صلى الله عليه
واله يوم حرب فرجع اليه من الخوارج اكثر من اربعة الاف وثبت على قتاله

29

ان بلغه الالف وانا قبلوا يحكمون فقال علي حكم الله انتظر فيكم
قتل خباب بن الارت وزوجته وابنته تطهرن لي امتنه بهم وانا نظرت فيكم باها فلا ابكم
الى ان يحكم الله انتظر فيكم منادى الظالم كلنا قتل خبابا وزوجته وابنته فعهد
واشترك في دمائهم فنادا هم امير المؤمنين اطهروا الي كما ناشدتكم فهو بي
بذلك فاني اكره ان نقترف بعضكم في الصوتها ولا نقترف بعض ولا اعرف
ذلك في الصوتها ولا اتجعل قتل من لم نقترف بقتل من اقر لكم الامان حتى
ترجعوا الى من ناكثكم كما كنتم تفعلون او جعلوا اكلما حا كسبه سنا لهم عن
ذلك فاذا اقر وقاعد لهم ذا بالتمييز حتى اتى على احرهم ثم قال ارجعوا
الى من اكرمكم فلما رجعوا اذا هم ثلاثة من ارتجعتم كما كنتم قبل الامان
من صفوفكم فنادا كلهم نعم فالتفت الى الناس فقال الله اكبر لو اقر بقتلهم
اهل الدنيا وانا ... علي قتلهم لقتلتهم ثم شد عليهم مرة بعد مرة حتى
شفعه بشويه على ركبتيه من اعوجاجه ثم شد عليهم فقتلوهم فلم يحج
منهم تمام عشرة فقال ائتوني بذي الثدية فانه في القوم فقلب الناس القتلى
فلم يجدوا عليه فاتى فاخبر بذلك فقال الله اكبر والله ما كذبت
ولا كذبت وانه لفي القوم ثم قال ائتوني بالبغلة فانها هادية فركبها
ثم انطلق حتى وقف على قليب ثم قال قلبوا فقلبوا فاخرجه من القتلى
فوجدوا انا منهم فقال الله اكبر هذا ذو الثدية الذي خبرني رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم انه يقتل مع شر جيل ثم قال بعز فرقا فلم يقاتل معه
الذين كانوا اعتزلوا اكانوا وقوفا على حده وقد كان عليه السلام قال لاصحابه
انه لا يقتل منكم عشرة ولا ينجو منهم عشرة فكان الامر كما قال وقد روينا
في الخوارج عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال تمرق مارقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق وروينا
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله كلاب اهل
النار الخوارج وروينا بالاسناد الى عبد الله بن مسعود قال امر علي
عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وعن ابي سعيد
الخدري قال امرنا رسول الله صلى الله عليه بقتال الناكثين والقا
سطين والمارقين قلنا يا رسول الله امرتنا بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين فمع من قلنا يا رسول الله قال مع علي بن ابي طالب والمراد
بالناكثين طلحة والزبير واصحابهما لانهما نكثا بيعة امير المؤمنين عليه السلام
وبالقاسطين معوية واصحابه لانهم قسطوا عن الحق اي جاروا وعدلوا
وبالمارقين الخوارج لانهم مرقوا عن طاعة امير المؤمنين عليه السلام

مدة خلافته عليه السلام بعد البيعة

كانت البيعة كما ذكرنا يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس
وثلاثين من الهجرة وضرب عليه السلام لتسع عشرة وقتل لسبع عشرة
خلت من شهر رمضان وتوفي في ليلة احدى وعشرين من الشهر على اثبت
الروايات سنة اربعين من الهجرة فكانت مدة الخلافة اربع سنين وتسعة
اشهر واياما على اصح الروايات ذكره السيد ابو طالب عليه السلام في
الافادة

اولاد امير المؤمنين عليه السلام

الحسن والحسين صلوات الله عليهما والمحسن درج صغيرا وزينب الكبرى
وام كلثوم الكبرى امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها
وابو القسم محمد امه خولة ابنة جعفر بن قيس من بني بكر بن وائل ثم من بني
حنيفة والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين صلوات الله
عليه امهم ام البنين ابنة حزام من ولد عامر بن صعصعة وابو بكر وعبيد الله
امهما ليلى ابنة مسعود الدارمية وعمر ورقية امهما الصهباء وهي ام حبيب
ابنة ربيعة من بني تغلب بن وائل من سبي خالد بن الوليد وعمر الاصغر
[illegible] ومحمد الاوسط ومحمد الاصغر وعثمان الاوسط على قول بعضهم والعباس
الاصغر وجعفر الاصغر لامهات شتى وعبد الرحمن وامه امامة ابنة ابي العاص
بن الربيع وامها زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فهي ابنة اخت
فاطمة صلوات الله عليها وكانت اوصت اليه عليه السلام ان يتزوج بها
بعدها ويحيى وعون درجا صغيرين وامهما اسماء ابنة عميس من ولد خثعم
بن انمار [illegible] عشر وثمانية وهذا اكثر العدد ومنهم من اسقط
الذكور ومن اصحاب الانساب من لم يعد محمد الاوسط والاصغر ولم يذكر
عمر الاوسط ومنهم من لم يذكر الا عمر للعقب [illegible] منهم وهم الحسن والحسين
عليهما السلام ومحمد والعباس وعمر والبنات اثنتان وعشرون بنتا
على اختلاف في ذلك بين اهل النسب زينب الكبرى فقد ذكرت غير امها
فاطمة عليها السلام وزينب الصغرى وام كلثوم الكبرى والصغرى
ورملة الكبرى والصغرى ورقية الكبرى والصغرى وام هانئ الكبرى
والصغرى وام الكرام واسمها الجمانة وام جعفر وقد اختلف اهل النسب
فيها فمنهم من يقول فاطمة هي ام جعفر وهو قول يحيى بن الحسن العقيقي وابن
الكلبي يقول انه غير ام جعفر وام سلمة ونفيسة قال يحيى بن الحسن
العقيقي نفيسة هي ام كلثوم الصغرى وقال غيره هي غيرها وميمونة وليلى وام
الحسن وفاطمة وخديجة وامامة والعقب لاربع منهن وهي زينب الكبرى

عقبها في ولد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وزينب الصغرى عقبها في ولد
محمد بن عقيل ولدت له عبد الله بن محمد بن عقيل وام الحسن عقبها في ولد
جعدة بن هبيرة ابن اخت علي عليه السلام وفاطمة عقبها في ولد سعد بن الاسود
بن ابي البختري هؤلاء البواقي ثمان لم يتزوجن ومنهن من درجت ومن ولد عقيل
والعباس بن عبد المطلب وقد انقرض عقبهن

ذكر عماله عليه السلام

كاتبه عبيد الله بن ابي رافع وحاجبه قنبر مولاه وعامله على مكة معبد بن العباس
بن عبد المطلب وعلى المدينة قثم بن العباس وعلى اليمن عبيد الله بن العباس
هكذا رواية الزبير بن بكار وفي غير هذه ان على مكة والطائف تولى
عليهما قثم بن العباس وكان على المدينة ابو ايوب الانصاري وهو اظهر
وعلى مصر قيس بن سعد ثم ولي محمد بن ابي بكر عليها ثم ولي الاشتر عليها
فلم يصل اليها وسم في الطريق حيلة من معاوية وعلى البصرة عثمان بن حنيف
قبل وقعة الجمل ثم عبد الله بن العباس بعدها وابا الاسود الدؤلي على
القضاء بها وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحرث وعلى فارس وكرمان
ونواحيها زياد وعلى خراسان جعدة بن هبيرة ثم خليد بن قرة اليربوعي
وعلى المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد

خيبها

ذكر مقتله ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام

روينا عن موسى بن طلحة قال كان امير المؤمنين عليه السلام يفطر عند
الحسن بن علي عليهما السلام فلا يزيد على ثلاث لقم قال فيقول له
انه لو دنت منيتي احب ان القى الله خميصا وعن عمر بن المغيرة قال لما دخل
رمضان جعل علي يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله
بن جعفر لا يزيد على ثلاث لقم يقول يأتيني امر الله وانا خميص وانما
هي ليلة او ليلتان ورأى امير المؤمنين عليه السلام رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله في المنام فقال شكوت اليه ما لقيت من اهل العراق
ووعدني الراحة عنهم عن قريب فما لبث بعد ذلك الا جمعة او جمعتين ورويناه
عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال علي عليه السلام واشتكى
شكوى ثقلت فيها فقال لقد خفنا عليك قال ما حسبتم علي قالوا الم تامن
الموت قال لا لعمري ما اموت الآن ولكن خبرني الصادق المصدوق
النبي صلى الله عليه اني لن اموت حتى تخضب لحيتي هذه من دم راسي
يضربها اشقاها من هذه الامة كما عقر ناقة الله اشقى ثمود وروى
الحاكم رضي الله عنه عن عبد الله بن سبع قال خطبنا علي وقال عهد
الي رسول الله لتخضبن هذه من هذه فما ينتظر بي الا شقي

رضي الله عنه عن أبي الأسود الدؤلي قال سمعت عليًا يقول أتاني عبد الله بن سلام وقد أدخلت رجلي في الغرز فقال أين تريد قلت العراق فقال أما إنك لو جئتها ليصيبك فيها ذباب السيف ثم قال علي وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول قبله قال أبو الأسود فتعجبت منه رجل محارب يحدث بمثل هذا عن نفسه وروي أنه عليه السلام لما أراد أن يخرج من الدار في الليلة التي ضرب فيها علقن بالباب فأنشأ يقول

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا

فلما خرج من البيت أقبل الإوز يصحن في وجهه فقال [illegible] الليل المؤمن [illegible] وروينا أن عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس [illegible] ثم ذكروا أهل النهر [illegible] وقالوا والله ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئا [illegible] فقال ابن ملجم أنا أكفيكم علي بن أبي طالب فقال [illegible] أنا أكفيكم [illegible] وقال عمرو بن بكر أنا أكفيكم عمرو بن العاص [illegible] على ذلك [illegible] لليلة سبع عشرة من رمضان [illegible] عليه السلام فأقبل كل واحد [illegible] بالكوفة [illegible] على قتل [illegible] وكان علي عليه السلام [illegible] فلما [illegible] قال [illegible] بن أبي طالب قال [illegible] ويقول [illegible] عليه قال [illegible] ويحك [illegible] علي [illegible] أنه يقتل كل [illegible] إنما [illegible] البيه

قال أما عليا

قال اقتل عليا وارجع من ارض الغين ... فقال لا بل ارجع سنغيب
الغين ... ابتام اخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج
منها علي عليه السلام فخرج صلوات الله عليه لصلاة الغداة فشد عليه
شبيب فوقع سيفه بعضادة الباب وبالطاق ولم يصبه وضربه ابن ملجم
على راسه وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني ابيه
وهو ينزع الحرير والسيف فاخبره بما كان فذهب الى منزله واخذ سيفه
وعلاه به حتى قتله وخرج شبيب ونجا وشدوا على ابن ملجم واخذوه
وروى ان الاشعث بن قيس بن معدي كرب بن جبله بن معويه
كان تلك الليلة بناحية من المسجد وحجر بن عدي رحمه الله يصلي
فسمع الاشعث يقول له النجا فضحك الصبح فقال حجر قتلته يا اعور قتلك
الله وكان الاشعث اعور وكان ابن ملجم حليفا لبني جبلة وابن اخت لهم
وجبلة هو الذي ينتمي اليه الاشعث كما قدمنا نسبه فلما قتل علي عليه
قال قيس بن زرعة الكندي يرثيه ويهجو الاشعث

قتلت امير المومنين بغدرة على غير شي يابن قام هضبة الحصى
وانت لعلج من هوا ابد فانرش نوال لعلج ما لدى العلا
لتسمعت نمي شي انا فارش الى شي يحول والام منتمى
عدا رب ميمون النقيبة حازم واكرم من ضمت حضان ومرتمى
اخي الدين والاسلام ذي البر والتقى وصهر الذي اصفى له الله بالهدى
ابر هدى قرما وابعد من حنا وانفى لريب حين يرد والنهى
واشجع من ضرغامة ذي مهابة واجود من نو السما اذا سقى
اخا احمد والوارث العلم بعده ووصى له في الغابرين ومن مضى
فاشرا خا الاشراف والحوب والخنا بما ان تلاقي ان لحسن لكم لظى
مقارن ابليس بها عارفا بنارها وقود لها منها لنهن لكم الشفا
فلا زلت مع زرعا لعنا مبغضا وبا بعدكم الرحمن واحيا جلكم الردى

وكان الاشعث دعيا في كنده ولذلك قال علي عليه السلام فيما حكى الاسود
بن سعيد ابن قيس الهمداني ان عليا جالسا في الرحبة اذ طلع الاشعث بن قيس
فسلم ثم جلس فقال يا امير المومنين حيث خاطبنا قال لمن قال اليك قال الحمقه
لحمقه ابي بكر يا اشعث ما الى ذلك عليك شحيب فقال الاشعث وما شحيب
رجل من الفرس لما تفرق ملك بني عمرو بن معويه شخص مع كنده الى اليمن
سنه حتى ادعته غلام فلما انتهى الى حضرموت هلك شحيب فانتسب
اد جدك الذي يقال له معدي كرب الى جبله بن معويه وكان الاشعث

السلام

لما ارتد عن الاسلام ومنع صدقة العمر بعث اليه ابو بكر زياد بن لبيد
الساعدي فاخذه فمن عليه ابو بكر وزوجه اخته ام فروة فولد لك قال علي عليه
احمقه كحمقة ابي بكر. وروى عن محمد بن حنيف قال والله
اني لاصلي تلك الليلة التي ضرب فيها ابن ملجم عليا عليه السلام قريبا
من السدة في رجال كثير من اهل المصر اذ خرج علي عليه السلام لصلاة
الغداة فنظرت الى بريق السيف وسمعت الحكم لله لا لك يا علي
ولا لاصحابك ثم سمعت عليا عليه السلام يقول لا يفوتنكم الرجل فلم ابرح
حتى اخذ ابن ملجم وادخل على علي عليه السلام فسمعته يقول النفس بالنفس
ان هلكت فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي فبينا هو
عنده وابن ملجم مكتوف بين يدي الحسن عليه السلام اذ نادت ام
كلثوم بنت علي انه لا باس على ابي والله مخزيك يا عدو الله فقال
فعلام تبكين فوالله لقد شريته بالف وسممته بالف ولو كانت
هذه الضربة بجميع الناس ما بقي منهم احد واقبل علي عليه السلام
على ابن ملجم وقال له ارايت ان سالتك عن ثلاث خصال تصدقني اذا سالتك
قال سلني قال نشدتك بالله هل كنت تدعى وانت صغير ابن راعية الكلاب
قال اللهم نعم قال فاسالك عن الثانية انشدك بالله امر بك رجل
وقد تحركت فقال انت شقي عاقر ناقة ثمود قال اللهم نعم قال فاني
سائلك عن الثالثة وهي اشد من غيرك هل حدثتك امك انها حملت
بك في حيضها قال اللهم نعم ولو كنت كاتما شيئا لكتمته
وفي قطام وما كان منها يقول القائل وهو ابن ابي مياس المرادي

ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

واما صاحبا ابن ملجم لعنه الله فان البرك بن عبد الله انطلق تلك الليلة
التي ضرب فيها علي عليه السلام الى معوية فوافقه يصلي بالناس فشد
عليه وطعنه بالخنجر في اليته فاخذ فقتل ويقال بل قطع يديه ورجليه وخلى
عنه ودوي معوية وبرئ ثم بلغه انه ولد له ولد فبعث اليه فقتله
ثم اتخذ معوية المقاصير والحرس وهو اول من اتخذها في الاسلام
خوفا على نفسه وانطلق عمرو بن بكر الى عمرو بن العاص وكان عمرو شاكيا
بطنه تلك الليلة فلم يخرج وامر خارجة فامره ان يصلي بالناس فخرج
يصلي بهم فوافقه ابن بكر فانطلق به الى عمرو وقال لعمرو يا عدو الله

فقتله

والله ما اردت غيرك قال لكن الله ابى الا اخراجه ثم امر به فقتل وصلب
وروينا عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام
كان يخرج الى الصبح وفي يده درة يوقظ بها الناس فضربه ابن ملجم فقال علي
عليه السلام اطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان عشت فانا ولي دمي اعفو ان
شئت وان شئت استقدت وفي بعض الاخبار لكي اعفو عنه او نقوم فان
اعش فالحق حقي ارى فيه رايي وان امت فذلكم في حكمكم وضرب عليه السلام
ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وروينا انه عليه السلام لما ضرب
جمع له اطبا اهل الكوفة فلم يكن فيهم اعلم بجرحه من اثير بن عمرو بن هاني
السكوني وكان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات وكان من الاربعين
غلاما الذين كان خالد بن الوليد اصابهم في سبيه عين التمر فسباهم وان
اثيرا لما نظر الى جرح امير المؤمنين عليه السلام دعا برية شاة حارة فا
ستخرج عرقا منها فادخله الجرح ثم استخرجه فاذا عليه بياض الدماغ
فقال له يا امير المؤمنين اعهد عهدك فان عدو الله قد وصلت ضربته
الى ام راسك وروينا عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال لما ضرب
علي عليه السلام الضربة التي توفي منها استند الى اسطوانة المسجد والدما تسيل
على شيبته وضج الناس في المسجد كيوم قبض فيه النبي صلى الله عليه وعلى اله
فاسند احتبا فقال بعد الثنا على الله تعالى والصلاة على نبيه كل امرء ملاق ما
يفر منه والاجل تساق اليه النفس والهرب منه موافاته كم اطردت
الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا ستره واخفاه علما مكنونا اما
وصيتي بالله عز وجل فلا تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله عليه وعلى اله فلا
تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين حمل كل امرء منكم مجهوده وخفف عن
الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم كنتم في اعصار وذرى رياح
تحت ظل غمامة اضمحل راكدها ليعظكم خفوتي وسكون اطرافي انه لاوعظ لكم
من نطق بليغ ودعتكم وداع امرئ مرصد للتلاق غدا ترون ايامي ويكشف
لكم عن سرائري عليكم السلام الى يوم اللزام كنت بالامس صاحبكم وانا
اليوم عظة لكم وغدا افارقكم فان ابق فانا ولي دمي وان افن فالقيامة
ميعادي عفا الله عني وعنكم ثم قضى عليه السلام
ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان الكريم سنة اربعين وولي
غسله ابنه الحسن بن علي عليهما السلام وعبد الله بن العباس
وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن عليه السلام
وكبر خمس تكبيرات ودفن عند صلاة الصبح اولا في الرحبة مما يلي باب

كمل ثم نقل ليلا الى الغري وذكر السيد ابو طالب عليه السلام ان المشهور
ان زيد بن علي عليهما السلام قال لاصحابه وهم يسلكون معه طريق
الغري اتدرون اين نحن نحن في رياض الجنة نحن في طريق قبر امير المؤمنين
قال ومن المعلوم الذي لا يخفى على من نظر في الاخبار ان جعفر بن محمد حضر
الموضع وزار القبر وقال لابنه اسمعيل هذا قبر جدك امير المؤمنين عليه السلام
وروى عن الحسن بن علي عليهما السلام انه قال حملناه ليلا
ودفناه بالغري فهذا كلام سادة الخلق عليهم السلام فكيف يدعي
المخالف ان موضع القبر ليس بمعلوم لولا عمى بصائرهم وشدة انحرافهم
عن اهل بيت النبي صلى الله عليه وعليهم اجمعين ورويناه بالاسناد عن
الاسود الكندي والاجلح قالا توفي امير المؤمنين علي عليه السلام وهو ابن
اربع وستين سنة قال السيد ابو طالب عليه السلام وهو الصحيح
وعن جعفر بن محمد قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين وعن محمد
بن الحنفية لما كان رمضان سنة اربعين قال جاوزت سني ابي سنتين ولما
دفن عليه السلام دعا الحسن بن علي عليهما السلام بعد دفنه اباه ابن ملجم
لعنه الله فاتي به فامر بضرب عنقه فقال له ان رايت ان تاخذ علي العهود
اني ارجع اليك حتى اضع يدي في يدك بعد ان امضي الى الشام فانظر ما صنع
صاحبي بمعوية فان كان قتله والا قتلته ثم عدت اليك لتحكم في بحكمك
فقال له الحسن عليه السلام هيهات والله لا تشرب الماء البارد او تلحق
روحك بالنار ثم ضربت عنقه فاستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية
جيفته منه فوهبها لها فاحرقتها بالنار ورويناه بالاسناد عن ابن شهاب
قال قدمت دمشق عازما فدخلت على عبد الملك بن مروان فاذا هو
على فرش يعرف بالقايم والناس سماطين بين يديه فسلمت فاخذت
مجلسا فقال يا ابن شهاب اتعرف ما كان في بيت المقدس صباح ليلة
قتل فيها علي بن ابي طالب عليه السلام قلت نعم قال هلم فقمت
خلف السماط حتى اتيته من خلف القبة فحول الي وجهه فقال
ما كان فقلت ما رفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دما فقال ما بقي
احد يعرف هذا غيري وغيرك فلا يخرجن منك فما تحدثت به حتى مات
ورويناه بالاسناد الى الحاكم رضي الله عنه يرفعه عن جعفر بن محمد باسناده
عن النبي صلى الله عليه قال لعلي يا علي من زارني في حياتي او بعد وفاتي
او زارك في حياتك او بعد موتك او زار ابنيك في حياتهما او بعد
موتهما ضمنت له يوم القيامة ان اخلصه من اهوالها وشدايدها حتى اصيره

احد يعرف

ومضى في رجب. وروى عن الرضا عليه السلام انه قال من زار قبر امير المؤمنين فليصل عنده اربع ركعات فان في قبره عظام آدم وجسد نوح وامير المؤمنين فمن زار امير المؤمنين فقد زار آدم ونوحا وامير المؤمنين. وعنه رضي الله عنه عن الصادق عليه السلام اذا بعدت لاحدكم الشقة ونأت به الدار فليصل ركعتين وليوم بالسلام الى قبورنا فان ذلك يصل الينا. وقالت اروى بنت الحرث بن عبد المطلب ترثي امير المؤمنين عليا عليه السلام

ألا يا عين ويحك اسعدينا ، ألا تبكي امير المؤمنينا

رزئنا خير من ركب المطايا ، وفارسها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ، ومن قرأ المثاني والمئينا

اذا استقبلت وجه ابي حسين ، رأيت البدر راع الناظرينا

فلا والله لا انسى عليا ، وحسن صلاته في الراكعينا

يقيم الحق لا يرتاب فيه ، ويقضي بالفرائض مستبينا

افي شهر الصيام فجعتمونا ، بخير الناس طرا اجمعينا

كأن الناس اذ فقدوا عليا ، نعام جال في بلد سنينا

وكنا قبل مهلكه بخير ، نرى فينا وصي المسلمينا

اشاب ذوابتي واطال حزني ، امامة حين فارقت القرينا

وعبرة ام كلثوم بحزن ، لحرقتها وقد رأت اليقينا

فلا تشمت معوية بن صخر ، فان بقية الخلفاء فينا

هو السبط الحسن وكذا الحسين ، واولادهم من بعد حسينا

وهم خلفاء اهل الارض حقا ، ائمة حق لا المبطلينا

ويملوا الارض عدلا وقسطا ، الى يوم التناد امير الامينا

ولما دفن امير المؤمنين عليه السلام

ألا من لي بأنسك يا اخيا ، ومن لي ان ابثك ما لديا

طوتك منون دهرك بعد نشر ، كذلك ذا به نشرا وطيا

فلو نشرت قواك لي المنايا ، شكوت اليك ما صنعت اليا

كفى حزنا بفقدك ثم اني ، نفضت تراب قبرك من يديا

بكيتك يا علي بدمع عيني ، فلم يغن البكاء عليك شيا

وكانت في حياتك لي عظات ، فانت اليوم اوعظ منك حيا

وقال عمران بن حطان الخارجي في عبد الرحمن بن ملجم لعنهما الله حين ضرب عليا عليه السلام

وضربة

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا

اخلق بقوم بطون الطير اقبرهم لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فاجابه القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الفقيه الشافعي

بهذه الابيات

اني لابرا مما انت قايله عن ابن ملجم الملعون بهتانا

يا ضربة من شقي ما اراد بها الا ليهدم للاسلام اركانا

اني لاذكره يوما فالعنه دينا والعن عمرانا وحطانا

عليه ثم عليه الدهر متصلا لعاين الله اسرارا واعلانا

فانتما من كلاب النار جاء به نص الشريعة برهانا وتبيانا

وروى صاحب كتاب الاستيعاب الفقيه الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله

ابن محمد النمري لبكر بن حماد التاهرتي يعارض ابن حطان

قتلت افضل من يمشي على قدم واول الناس اسلاما وايمانا

واعلم الناس بالقران ثم بما سن الرسول لنا شرعا وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره اضحت مناقبه نورا وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود له مكان هرون من موسى بن عمرانا

وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا ليثا اذا لقي الاقران اقرانا

ذكرت قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان رب الناس سبحانا

اني لاحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

اشقى مرادا اذا عدت قبايلها واخسر الناس عند الله ميزانا

قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها قبل المنية ازمانا فازمانا

فلا عفا الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله في شقي ظل مجترما ونال ما ناله ظلما وعدوانا

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

بل ضربة من غوي اورثته لظى مخلدا قد اتى الرحمن غضبانا

كانه لم يرد قصدا بضربته الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وروى ايضا له

وهز علي بالعراقين لحية مصيبتها جلت على كل مسلم

فقال سياتيها من الله حادث ويخضبها اشقى البرية بالدم

فباكره بالسيف شلت يمينه لشوم قطام عند ذاك ابن ملجم

فيا ضربة من خاسر ضل سعيه تبوا منها مقعدا في جهنم

قال ابو بكر

تعالى امير المؤمنين خطبه وان طربت فيه الالباب لعظم،
الا انما الدنيا بلاء وفتنة حلاوتها شيبت بصاب وعلقم،

ذكر نكت من كلامه وخطبه عليه السلام

كلامه عليه السلام في الطبقة العالية في كل فن من فنونه لفظا ومعنى وهو
لا يطمع في مثله ولا يتطاول اليه خاطر وانما نذكر نبذة من لجج بحره وقطرة من وابل
ماطره من ذلك مما رويناه بالاسناد الموثوق به عن الحرث ان عليا عليه السلام
لما اختلف اصحابه خطبهم خطبة اجتمعوا عنه مسندا بحمد الله والثناء عليه
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فذمتي بذلكم
رهينة وانا به زعيم من صرحت له العبر فيما بين يديه من المثلات حجزه التقوى
عن ارتكاب الشبهات وانه لن يظما على التقوى زرع قوم ولن يهلك على الهدى
سنخ اصل وان الحق والخير في معرفة الانسان قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف
قدره وان احب عباد الله الى الله عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب
الخوف واضمر اليقين وزهرت مصابيح الهدى في قلبه فسهل على نفسه الشديد
وقرب عنها البعيد فلم يدع مبهمة الا كشف غطاءها ولا مظلمة الا قصد جلاها
ولا معضلة الا بلغ مداها معاين طريقته مشاهد من كل امر حقيقته شرب
نهلا وسلك طريقا سهلا حط حيث القران خط رحله واين حل كان منزله
فهو من خاص اولياء الله وان ابغض خلق الله الى الله عبد وكله الله الى نفسه
جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة فهو فتنة لمن افتتن به غيا دنسه
ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهين بخطيئته
قمش جهلا من الجهال فاوطا الناس عشوة غارا في اغباش الفتنة قد لهج بالصلاة والصوم
سماه اشباهه من الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر
وما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل قعد حا
كما بين الناس ضامنا لتخليص من اشتبه عليهم ان نزلت به احدى
المبهمات هيأ لها حشوا من رأيه فهو من قطع الشبهات في مثل غزل
العنكبوت ان اصاب وان اخطا لم يعلم لانه لا يعلم اصاب ام اخطا لا
يحسب ان العلم في شيء مما ينكر ولا ان من وراء ما بلغه غاية ان قاس شيئا
لم يكذب نظره وان اظلم عليه امر كتم ما يعلم من نفسه لكيلا يقال لا يعلم
ركاب عشوات خباط عميات ومفتاح ظلمات ومعتقد شبهات
لا يعتذر مما لا يعلم ولا يعض على العلم بضرس قاطع فيسلم يذرو الروايات
ذرو الريح الهشيم تصرخ منه الدماء وتبكي منه المواريث وتستحل بقضائه
الفروج الحرام وتحرم بقضائه الفروج الحلال لا ملي باصدار ما ورد عليه

ولا أهل لإصلاح ما فرطتم فيه بعد أن عاديتم الحق واستنقضوا آثارها
واستروحوا إلى طاعة الله من لا بعد والجهالة ثم ذوقوا هذا عذب
فرات وأخذ وأهل أملح أجاج واعلموا أن العلم الذي هبط به آدم
عليه السلام وما فضلت به الأنبياء في عترة نبيكم فأين يتاه بكم عن أمر تنسخ
من أصلاب أصحاب السفينة هذا ولا مثلها فيكم وهم لكم كالكهف
أصحاب الكهف وهم باب حطة وباب السلم فادخلوا في السلم كافة
خذوا واعنى عن خاتم المرسلين حجة من ذي حجة قالها في حجة الوداع إني
تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل
بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وروينا بالإسناد الموثوق به أن رجلا قام إلى علي بن أبي طالب عليه السلام
فقال يا أمير المؤمنين كيف كان ربنا فقال عليه السلام كيف لم يكن وربنا لم يزل
تبارك وتعالى وإنما يقال لشيء لم يكن كيف كان فأما ربنا فهو قبل القبل وقبل
كل غاية انقطعت الغايات عنده فهو غاية كل غاية فقال كيف عرفته فقال
أعرفه بما عرفني به نفسه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس متدان في علوه عال في دنوه ما يكون من نجوى
ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر
إلا هو معهم أينما كانوا قريب غير ملتصق بعيد غير منقص يعرف بالعلامات
ويثبت بالآيات يوحد ولا يبعض ويحقق ولا يمثل لا إله إلا هو الكبير المتعال
وروينا عن أبي المعتمر قال حضرت مجلس أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة
فقام إليه رجل مصفار اللون كأنه من متهودة اليمن فقال يا أمير المؤمنين
صف لنا خالقك وانعته لنا كأنا نراه وننظر إليه فسبح علي عليه السلام
ربه عز وجل وعظمه وقال الحمد لله الذي هو أول لا بدي مما ولا باطن
فيما ولا ممازج معهما ولا خيال وهما ليس بشبح فيرى ولا بجسم فيتجزى ولا
بذي غاية فيتناهى ولا بمحدث فيتصرف ولا مستتر فينكشف ولا كان بعد
أن كان لم يكن بل حارت الأوهام أن تكيف المكيف للأشياء من لم يزل
بلا مكان ولا يزول باختلاف الأزمان ولا يقلبه شأن بعد شأن البعيد من
تخيل القلوب المتعالي عن الأشباه والضروب علام الغيوب
معاني الخلق عنه منفية وسرائرهم عليه غير خفية المعروف بغير كيفية
لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس لا تدركه الأبصار وهو لا تحيط به الأفكار
ولا يقدره العقول ولا تقع عليه الأوهام هو من خطبة له
عليه السلام ۞ قوله الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء

خالق ما كوّن مستشهد بحدوث الاشيا على قدمه وبما وسمها من العجز على
قدرته وبما اضطرها اليه من الفنى على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك باينيته
ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته ولم يغب عن شي فيعلم بحيثيته مباين
لجميع ما جرى في الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات
وخارج بالكبريا والعظمة من جميع تصرّم الحالات لا تحويه الاماكن لعظمته
ولا تدركه الابصار لجلاله ممتنع من الاوهام ان تستغرقه وعن الاذهان
ان تمثله وفي رواية اخرى فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه بالامثال
كل دون صفاته تحبير اللغات وضل هنالك تصاريف الصفات وحار
في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه
جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها
طامحات العقول واحد لا بعدد دايم لا بامد قايم لا بعمد ليس بجنس فتعادله
الاجناس ولا بشبح فيضارعه الاشباه ليس لما يصف عن ادراكه لها ولا خروج
عن مخالطته بها ولا احتجاب عن احصايه لها ولا امتناع من قدرته عليها كفى
باتقان صنعه له اية وبتركيب خلقه عليه دلالة وبحدوث ما فطر على قدمه
شاهدا فليس له حد منسوب ولا مثل مضروب ولا شي هو عنه محجوب تعالى عن ضرب
الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا ومن كلام له عليه السلام
في وقع خلاف من خالفه بعد حمد الله والثنا عليه ثم قال اما انه
الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان له اين ولا كان
في شي ولا كان على شي ولا قوي بعد ما كون ولا كان ضعيفا قبل ان يكون ولا
كان مستوحشا قبل ان يبتدع ولا خلوا من الملك قبل انشايه ولا يكون خلوا
بعد ذهابه كان الها حيا بلا حياة ومالكا قبل ان ينشي شيا ومالكا بعد
انشايه وليس يكون له كيف ولا اين ولا له حد يعرف ولا شي يشبهه ولكن سميع
بلا سمع وبصير بغير بصر وقوي بغير قوة من خلقه لا يدركه حدق الناظرين
ولا يحيط به سمع السامعين اذا اراد شيا كان بلا مشاورة ولا مظاهرة ولا يسال
احدا عن شي خلقه واراده ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير ايتها الامة المخدوعة المخدوع بها عرفت وخدعت بعد من خدعها فاصرت
على ما عرفت واتبعت اهواها وضربت في عشوا غوايتها وقد استبان لها
الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتنكبته اما والذي فلق الحبة وبرا
النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الما بعذوبته واخذتم من الطريق
واضحه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام ولا اكلتم رغدا ولا عال فيكم
عايل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكنكم سلكتم سبيل الظلام

فعطلت عليكم دنياكم بتحيّنها وسدّت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم
واختلفتم في دينكم فأفتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فأغوتكم
وتركتم الأئمة فتركوكم فإذا حزب الأمر سألتم أهل الذكر فإذا أفتوكم
قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه رويداً
عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم
ولقيتم ما وعدتم كما نزل بالأمم قبلكم وإلى الله غداً تصيرون وحسبنا الله لكم
عن أيمنكم والحمد لله رب العالمين. ومن كتاب نهج البلاغة
وقد أخبرنا به الشيخ الأجل السيد الأفضل الزاهد العابد الورع الصالح
أبو طالب المرتضى بن شرف أهنك الحسيني أدام الله علوه وأخبرنا به أيضاً
الفقيه الأجل العالم الزاهد المجاهد بهاء الدين علي بن أحمد الأكوع رضوان
الله عليه مناولة يرفعانه إلى المصنف وهو الشريف السيد الفاضل الرضي
أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قالوا قال أمير المؤمنين
عليه السلام في بعض خطبه كلا ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته أصاب من مثّله ولا إياه
عنى من شبّهه ولا صمده من أشار إليه وتوهّمه كل معروف بنفسه مصنوع
وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدّر لا بجول فكرة غني
لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه
والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبمضادته بين
الأمور عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد النور
بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها
مقارن بين متبايناتها مقرّب بين متباعداتها مفرّق بين متدانياتها
لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وإنما تحد الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى
نظائرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الأزلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها
للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري
عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه إذاً
لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولكان له وراء إذ وجد
له أمام ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان وإذاً لقامت آية المصنوع فيه ولتحول
دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثر فيه
ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول لم يلد
فيكون مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جل عن اتخاذ الأبناء وطهر عن
ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره

ولا تدركه

ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل
في الاحوال لا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضيا والظلام ولا يوصف
بشي من الاجزا ولا بالجوارح والاعضا ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيريه
والابعاض ولا يقال له حد ولا نهايه ولا انقطاع ولا غايه ولا ان الاشيا
تحويه فتقله او تهويه او ان شيا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشيا
بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات
يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقه
ويبغض ويغضب من غير مشقه يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع
ولا بندا يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله ولم يكن من قبل
ذلك كاينا ولو كان قديما لكان الاها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن
فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينه وبينها فصل ولا له عليها
فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلايق
على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض
فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوايم ورفعها
بغير دعايم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج
ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن
ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن
لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شي منها بجلاله وعزته لا يعجزه شي منها طلبه
ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال
فيرزقه خضعت الاشيا له وذلت مستكينه لعظمته لا تستطيع الهرب
من سلطانه الى غيره فيمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير
له فيساويه وهو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها
وليس فنا الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشايها واختراعها وكيف ولو
اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهايمها وما كان من مراحها وسايمها واصناف
اسناخها واجناسها ومتبلدت اممها واكياسها على احداث بعوضه
ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت
عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسيه حسيره
عارفه بانها مقهوره مقره بالعجز عن انشايها مذعنه بالضعف عن افنايها
وانه سبحانه يعود بعد فنا الدنيا وحده لا شي معه كما كان قبل ابتدايها
كذلك يكون بعد فنايها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت
عند ذلك الاجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شي الا الواحد القهار

الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها
كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع
شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان
ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز
بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك
في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها
بعد تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة
اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها
لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها
ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى
الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز
وقدرة ومن خطبة له عليه السلام وهي المعروفة بالشقشقية
اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى
ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا
وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها
الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه
فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي
نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده
ثم تمثل عليه السلام بهذا البيت
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر
فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته لشد
ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها
ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق
لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض
فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة
زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم
حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا
فصغا رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن الى ان
قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه
يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه

عمله

عليه وكنت به مطيته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من
كل جانب حتى لقد وطي الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم
فلما نهضت بالامر نكثت طايفة ومرقت اخرى وقسط اخرون كانهم لم
يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرا
النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلما
ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت
اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز

ومن كلام له عليه السلام

وقال قايل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم
والله احرص مني وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون
بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في ملا من الحاضرين
بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي
وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في
الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جوابا

وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله عز وجل
محمدا صلى الله عليه لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا
الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت
في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس
في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص
لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسايس والمسوس وما
للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم
هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع
ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما
عليك غلبة المغلوب ولا ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا
ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في
سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد
الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه اولا
ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا

كما يفعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه
من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها
اذان السامعين فدع عنك ما مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد
صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناهم بانفسنا
فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي
ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل
الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما
لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ
عنا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقوله تعالى ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين
فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الا
نصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وسلم فلجوا عليهم فان يكن الفلج
به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت انى لكل الخلفا
حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليست الجناية عليك فيكون
العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت انى كنت اقاد كما يقاد
الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح
فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في
دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك
بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب
عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له
نصره فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه
حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه
احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب
له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولا
لاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو
عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين شعر

لبث قليلا يلحق الهيجا حمل

فسيطلبك من تطلب ويقرب ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من
المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم

متسربلين سرابيل الموت احب القوم اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية
وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك
وما هي من الظالمين ببعيد * ومن كلام له عليه السلام
رواه لنا من امالي السيد ابي طالب عليه السلام باسناده عن الحارث ان امير
خطب فقال الا ان الحق لو اخلص لم يخف على ذي حجى ولكنه يؤخذ من هذا
ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجتمعان فهناك استولى الشيطان على حزبه
ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى وان الباطل خيل شمس ركبها
اهلها وانزعوا ازمتها فسارت حتى انتهت بهم الى النار وقودها الناس والحجارة
الا وان الحق مطايا ذلل ركبها اهلها واعطوا ازمتها فسارت بهم الهوينا حتى
اتت ظلا ظليلا فعليكم بالحق فاسلكوا سبيله واعملوا به تكونوا من اهله الا وان
من خاف حذر ومن حذر جانب السيئات الا وانه من خاف من السيئات ادلج الى
الخيرات في السرى ومن اراد سفرا اعد له زادا فاعدوا الزاد ليوم المعاد
وعليكم الحذر الحذر فاني والله لم ار كالجنة نام طالبها ولم ار كالنار نام هاربها
وروينا ان امير المؤمنين عليه السلام شيع جنازة فلما وضع الميت في لحده عج اهله
وبكوا فقام امير المؤمنين عليه السلام فقال وهو قائم على قدميه على ما تبكون
اما والله لو عاينتم ما عاين ميتكم لاذهلتكم معاينتكم عن البكاء ثم قال
الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واستهدي الله الهدى
واعوذ به من الضلالة والردى من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين اوصيكم عباد الله بتقوى الله
الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الاجال وجعل لكم اسماعا لتعي ما عناها
وابصارا لتجلو عن عشاها وافئدة لتفهم ما دهاها في تركيب صورها
ومدد عمرها فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يهملكم سدى ولم يضرب عنكم
الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ وارفدكم بالرفد الروافغ واحاط بكم
الاحصاء وارصد لكم الجزاء في السراء والضراء فاتقوا الله عباد الله وجدوا
في الطلب وتجاه الهرب وبادروا العمل قبل منقطع النهمات وهادم اللذات
فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجعاتها ولا تتوقى مساويها غرور حائل وشبح
قائل وسناد مائل يضني مستطرفها ويردي مستزيدها بعدها فحل مصرعها ونصرم
حبلها فاتعظوا عباد الله بالعبر واعتبروا بالآثار وازدجروا بالنذر وخالطوا طالب
المنية وضمتم بيت التراب ودهمتكم الساعة بنفخة الصور وبعثرة
القبور وسياقة المحشر الى الحساب باحاطة قدرة الجبار كل نفس معها

المؤمنين عليه السلام

سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم
بالحق وهم لا يظلمون فارتجت الارض لشدة المنادي وكشف عن ساق ذلك
يوم التلاق فكورت الشمس وحشرت الوحوش وارتجت الارض بمن فيها وبرزت باهل
النار من الله سطوة مجتاحة وعقوبة متاحة وقربت الجحيم لها كلب ولجب
ولهب ساطع وتغيظ تلظي وزفير ووعيد تأجج جحيمها وغلي حميمها وتوقد
سمومها لا يهرم خالدها ولا يطفى مقيمها ولا يفصم كبول لها معهم ملائكة
اقرن جرسيش وتمام بنزل من حميم وتصلية جحيم هم عن الله محجوبون ولاوليائه
معادون والى النار منطلقون حتى اذا اتوا جهنم قالوا ما لنا من شافعين
ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قيل لهم وقفوهم
انهم مسئولون وجهنم تناديهم وهي مشرفة عليهم الي يا اهلي وعزة ربي
لانتقمن اليوم من اعدائه ثم تناديهم ملك من الزبانية ثم تسحبهم حتى يلقيهم في
النار على وجوههم ثم يقول ذوقوا عذاب الحريق ثم ازلفت الجنة للمتقين محفوفة
محجلة للناظرين فيها درجات لا تبيد نعيمها ولا ياس ساكنها امنوا الموت
فضفي لهم ما فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى مع ازواج مطهرة وحور عين كانهن
الياقوت والمرجان مع حليه وانيه من فضة ولباس السندس الاخضر والبوا
والفواكه الدائمة ويدخل الملائكة عليهم فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار فلا يزال الكرامة لهم حين وفدوا الى خالقهم وتغدوا في
دار ونا لهم سلام قولا من رب رحيم فاسالوا الله ان يجعلنا واياكم
من اهل الجنة الذين خلقوا لها وخلقت لهم عباد الله اتقوا الله تقية من كنع
خنع فوجل ووجل فحذر واحسن هاربا ونجا هاربا فافاد ذخيرة وطاب
سريرة وقدم للمعاد واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقما وخصيما وكفى
بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ونكالا ه ومن خطبة له
عليه السلام في الاستسقا

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها
وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها
اللهم فارحم انين الانة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها
وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين
واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجا للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك
حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام ان لا تواخذنا باعمالنا ولا

تواخذنا

قوله ولا تواخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد

قال السيد الرضي رضي الله عنه قوله عليه السلام انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا اي عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة

حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

وروي عن ابي مطر البصري قال كنت من شباب ذلك الزمان فبينا انا امشي في المسجد وقد اسبلت ازاري وقد رحيت شعري اذ ناداني رجل من خلفي يا عبد الله ارفع ازارك فانه اتقى لربك سبحانه فانه ابقى لثوبك وابقى لك وجز من شعرك ان كنت امرا مسلما فاذا رجل كانه اعرابي فمشيت حتى قمت من خلفه فقلت لامرئ من المسلمين من هذا فقال اغريب انت فقلت نعم من اهل البصرة فقال لي هذا امير المؤمنين علي فمشيت خلفه حتى خرجت من المسجد فمر باصحاب الابل فقال يا اصحاب الابل بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق البيع وتمحق البركة ثم مشى حتى اتى اصحاب التمر فاذا هو بجارية تبكي فقال يا جارية ما شانك قالت بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمرا فاتيتهم به فلم يرضوه فلما اتيته به ابى ان يقبله فقال يا عبد الله انها جارية وليس لها امر فاردد اليها درهمها وخذ التمر فلم يعرفه الرجل وقام ليلكمه فقال له رجل من المسلمين اتدري من هذا هذا

امير المؤمنين فاعتزل الرجل واصفر واخذ التمر منه ورد اليه دراهمه
ثم قال يا امير المؤمنين ارض عني فقال ما ارضاني عنك ان انت اصلحت نفسك
ثم مشى حتى مر بسوق الطعام فقال يا اصحاب التمر اطعموا المساكين وابناء السبيل
فان ربحكم يربو ثم مشى حتى اتى اصحاب السمك فقال لا يباع في سوقنا
طاف ثم مشى فاتى قوما يبيعون قميصا من هذه الكرابيس فابتاع قميصا بثلاثة
دراهم فلبسه فكان ما بين الرسغين الى الكعبين فلما وضعه في راسه
قال بسم الله والحمد لله الذي رزقني ما اتجمل به في الناس واواري
به عورتي فقالوا يا امير المؤمنين اشيء قلته برايك ام سمعته من رسول
الله صلى الله عليه فقال لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول هذا القول عند الكسوة ثم مشى حتى اتى المسجد فجلس فيه ثم اخذ
بلحيته فقال ما ينتظر اشقاها ان تخضب هذه من هذه واشار بيده الى راسه
فوالله ما كذبت ولا كذبت فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني
عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا بكوز من ماء فتوضى فغسل
يده ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل ذراعيه
ثلاثا ثم مسح راسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم قال اين السايل عن وضوء رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل انا فقال هكذا رايت رسول الله صلى
الله عليه وآله يتوضا فقال ابو مطر وكان انظر الى الما يقطر من لحيته على
صدره ثم اتيته وقد ضربه ابن ملجم لعنه الله فسمعته وهو يقول استوصوا بابن
الامرين لا تسرعوا ولا تبطئوا ولا تغالوا في كفني فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول الكفن سلب سريع ان يكن من اهل الجنة يكن من الجنة وان
يكن من اهل النار يكفن من النار وروي ان عليا عليه السلام استعمل
عاملا على عكبرى قال فلم يكن السواد يسكنه المصلون فقال لي بين ايديهم
استوف منهم خراجهم ولا تعجز وامسك رخصه ولا تحدثوا ايك ضعفا ثم قال
اذا كان عند الظهر فرح الي فرحت اليه فلم اجد عنده حاجبا يحجبني دونه فوجدته
جالسا وعنده قدح وكوز فيه ما فدعا بطينه قال قلت في نفسي لقد امنني حتى
اخرج لي جوهرا ولا ادري ما فيه قال فاذا عليها خاتم الخاتم فاخرج منه
سويقا فاخرج منه فصب في القدح وصب عليه ما فشرب وسقاني فلم
اصبر ان قلت يا امير المؤمنين بالعراق تصنع هذا طعام بالعراق اكثر
من ذلك قال اما والله ما اختم عليه بخلا به ولكني ابتاع ما يكفيني فاخاف
ان ينفد فيوضع فيه من غيره فانما حفظي لذلك واكره ان لا يدخل جوفي الا طيب
واني لم استطع ان اقول لك ان الذي قلت بين ايديهم لانهم قوم خدعه

ولكني امرتك الان بما تاخذهم به فان انت فعلت والا اخذك الله دوني فان بلغني
عنك خلاف ما امرتك به عزلتك لا تبيعن لهم رزقا ياكلونه ولا كسوة شتاء
ولا صيف ولا تضربن رجلا منهم سوطا في طلب درهم فانا لم نومر بذلك ولا
تبيعن لهم دابة يعملون عليها انما امرنا ان ناخذ منهم العفو قال اذا اجيئك كما ذهبت
قال فان فعلت فاتبعت ما امرتني به ورجعت والله وما بقي درهم الا وقد اخذته
وحدثنا بالاسناد عن الاصبغ بن نباتة قال قام امير المؤمنين علي بن ابي طالب
في سوق الكوفة على دابته فنادى ثلاثا يا معشر الناس اوصيكم بتقوى الله فانه
وصية الله في الاولين والاخرين واوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين
وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض
مفسدين ولا تغشوا هذه النقعة الجيد بالزيف ولا بالكحل فتكونوا غدا
من المعذبين بين يديه وحدثنا بالاسناد الى ابي صادق قال بلغ علي بن ابي طالب
عليه السلام ان خيلا لمعاوية اغارت على الانبار وقتلوا عامله حسان
بن حسان البكري فقام علي عليه السلام يجر ثوبه حتى اتى النخيلة فقالوا
نحن نكفيك يا امير المؤمنين فقال ما تكفوني ولا تكفون انفسكم قال
واجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا الجهاد باب من ابواب
الجنة من تركه البسه الله الذلة وسيم الخسف وديث بالصغار وقد دعوتكم
الى حرب هولاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل
ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم
وثقل عليكم ذلك حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد نزلت
خيله الانبار وقتل حسان بن حسان ورجالا صالحين وبنيا ولقد بلغني انه
كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع رعاثها وحجلها ثم انصر
فوا ولم يكلم احد منهم كلما والله لو ان امرا مسلما مات من دون
هذا اسفا لما كان عندي بذلك ملوما بل كان عندي جديرا يا عجبا عجبا
يميت القلب ويكثر الهم ويبعث الاحزان من اجتماع هولاء القوم على باطلهم
وفشلكم عن حقكم حتى صرتم غرضا ترمون ولا ترمون وتغزون ولا
تغزون ويغار عليكم ولا تغيرون ويعصى الله وترضون يا اشباه الرجال
ولا رجال احلام الاطفال وعقول ربات الحجال اذا قلت لكم اغزوهم
في الحر قلتم هذه حمارة القيظ فمن يغزو فيها امهلنا حتى ينسلخ الحر عنا
واذا كنتم من الحر في البرد قلتم هذه ايام قر وصر امهلنا حتى ينسلخ القر عنا
فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر اما والله لوددت
اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما وملاتم قلبي غيظا وافسدتم

عليه السلام

قال اذا قلت لكم اغزوهم في البرد

علي رأيي بالخذلان حتى لقد بلغني أن قريشاً تقول إن ابن أبي طالب
رجل شجاع ولكن لا رأي له بالحرب لله أبوهم وهل منهم أشد لها مراساً
مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها أنا الآن قد ذرفت على الستين ولكن
لا رأي لمن لا يطاع قال فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخي كما قال الله
لا أملك إلا نفسي وأخي فمرنا بأمرك فوالله لنضربن دونك ولو
حال بيننا جمر الغضا وشوك القتاد فقال علي عليه السلام يرحمكما الله وأين تقعان
مما أريد وروينا بالإسناد إلى الحسن البصري قال كنت جالساً بالبصرة وأنا حينئذ
غلام أتطهر للصلاة إذ مر بي رجل راكب بغلة شهباء متلثم بعمامة سوداء فقال لي
يا حسن أحسن وضوءك يحسن الله إليك في الدنيا والآخرة يا حسن أما علمت
أن للصلاة مكيالاً وميزاناً قال فرفعت رأسي فتأملت فإذا هو علي عليه السلام
فأسرعت في طهوري وجعلت أقفو أثره إذا حانت منه التفاتة فقال لي
يا غلام ألك حاجة قلت نعم يا أمير المؤمنين تفيدني كلاماً ينفعني الله به في
الدنيا والآخرة قال يا غلام إنه من صدق الله نجا ومن أشفق من دينه أمن من
الردى ومن زهد في هذه الدنيا قرت عيناه بما يرى من ثواب الله غداً
ثم قال يا غلام ألا أزيدك قلت بلى يا أمير المؤمنين قال أن يلقى الله وهو عنك
راض فكن في هذه الدنيا زاهداً وفي الآخرة راغباً وعليك بالصدق في جميع
أمورك تنج مع الناجين غداً يا غلام إن من زرع هذا الكلام نصب عينيك
ينفعك الله به ثم أطلق عنان البغلة من يده وقرض بطنها فتبعته فجعلت
أقفو أثره إذ دخل سوقاً من أسواق البصرة فسمعته عليه السلام يقول يا أهل البصرة
يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة يا أهل تدمر أين يغدو إذا كنتم بالنهار الدنيا تجدون
وبالليل على فرشكم تتقلبون وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون فمتى تزودون
الزاد ومتى تفكرون في المعاد فقام إليه رجل من السوقة فقال يا أمير المؤمنين
لابد من طلب المعاش فقال أيها الرجل إن طلب المعاش لا يصدك عن طلب الآخرة
إلا قلت من طلب احتكاراً فاعذر لك إن كنت معذوراً فولى الرجل وهو يبكي
فسمعته عليه السلام يقول أقبل علي يا ذا الرجل أزيدك بياناً [illegible] لكل
عامل من أن يوفى في القيامة أجر عمله وعامل الدنيا إنما أجره النار ثم خرج
من السوق والناس في رنة من البكاء إذ مر بقوم يعظ بعضهم الناس فلما نظروا
أمير المؤمنين عليه السلام سكت ولم يتكلم بشيء فقال عليه السلام
مالكم وإلى كم توعظون فلا تتعظون قد وعظكم الواعظون وزجركم الزا
جرون وحذركم المحذرون وبلغكم المبلغون ودلت الرسل على سبل
النجاة وقامت الحجة وظهرت المحجة وقرب الأمر والأمد والجزاء غداً

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون يا ايها الناس انه لم يكن لله تبارك وتعالى
في ارضه حجة ولا حكمة ابلغ من كتابه ولا مدح الله منكم احدا الا من اعتصم
بحبله فانما هلك من هلك عند ما عصاه وخالفه واتبع هواه فاعلموا ان
جهاد النفس هو الجهاد الاكبر والله ما هو شي قلته من تلقا نفسي ولكني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يقول ما من عبد جاهد نفسه فردها
عن معصية الله الا باهاه الله به كرام الملايكه ومن باهاه الله به كرام الملايكه
فلن يمسه النار ثم قال فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وروينا
انه لما قفل امير المومنين عليه السلام من صفين واكثر كثير من اصحابه
والمحكمة القول في الحكمين امر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب
الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله
ثم قال ايها الناس هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيامة ومن نطف
او عثا وسرف فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا انشدكم الله هل
تعلمون انهم حيث رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله فقلت
لكم انهم ليسوا باهل دين ولا قران ولقد صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا
وهم شر اطفال ورجال امضوا على صدقكم وحقكم فانهم رفعوا المصاحف
خديعة ومكيدة فرددتم قولي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي
لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان
يحييا ما احيا القران وان يميتا ما امات القران لانهما ان حكما بحكم القران
فليس لنا خلاف على من حكم بما في القران وان ابيا كنا من حكمهما برا وردا
على الناس امرنا قالوا فعدل بحكم الرجال في الدما فقال انا لسنا الرجال
حكمنا انما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مخطوط بين الدفتين
وانما ينطق به الرجال قالوا فخبرنا عن الاجل لم جعلته فيما بينك
وبينهم قال ليعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه المدة امر هذه
الامة ادخلوا مصركم فدخل اصحابه عن اخرهم وروينا انه عليه السلام
لما فتح البصرة صلى بالناس الظهر ثم التفت اليهم فقال سلوا فقام اليه رجل
فقال والله ما قسمت بيننا بالسوية اذ تقسم بيننا ما حوى عسكرهم وتدع ابناهم
ونساهم فقال علي عليه السلام ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى تدرك
غلام ثقيف ثم قال عليه السلام ويحك انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير
وقد اجتمع ابواه على رشاد وولد على الفطرة ولكنا نرثه من الفي
وسابه الكبير فان عدا علينا اخذناه بذنبه وان لم يعد لم ناخذه
بذنب غيره ويحك اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة

بحرم ما فيهما هو رويناه عن السيد أبي طالب عليه السلام فيما رواه أن
عقيلا رضي الله عنه كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام لعبد الله أمير
المؤمنين من عقيل سلام عليك أما بعد فإن الله تعالى
جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه أعلمك أني خرجت معتمرا ولقيت
عبد الله بن أبي سرح في نحو من أربعين راكبا من أبناء الطلقاء مصعدين من
قديد فقلت لهم وعرفت المنكر في وجوههم أين يا أبناء
الطلقاء أبالشام تلحقون عداوة لم تزل تريدون بها إطفاء نور الله وتغيير
أمره فأسمعني القوم وأسمعتهم فسمعتهم يقولون إن الضحاك بن قيس الفهري
أغار على الحيرة وأصاب من أموال أهلها ما شاء ثم انكفأ راجعا فأف
لحياة في دهر جرأ عليك ما أرى وما الضحاك إلا فقع بقرقر وقد ظننت
حين بلغني ذلك أن أنصارك خذلوك فاكتب إلي يا ابن أبي برأيك وأمرك
فإن كنت الموت تريد تحملت إليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك
ما عشت ومتنا معك ما مت فوالله ما أحب أن أبقى بعدك فواقا وأيم الله
الأعز الأجل إن عيشا أعيشه في هذه الدنيا لغير هني ولا مري والسلام
فأجابه علي عليه السلام أما بعد فكلأك الله كلاءة من يخشاه بالغيب
إنه حميد مجيد قدم إلي عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي بكتابك تذكر
أنك لقيت ابن أبي سرح في نحو من أربعين راكبا متوجهين إلى المغرب
وإن ابن أبي سرح طال والله ما كاد الإسلام وصد عن كتاب الله
وسنته وبغاهما عوجا فدع ابن أبي سرح وقريشا وتركاضهم في الضلالة
وتجوالهم في الشقاق فإنها اجتمعت على حرب أخيك اجتماعها على حرب رسول الله
صلى الله عليه وآله وأما الذي ذكرت من غارة الضحاك على الحيرة فهو أذل
أن يكون مر بجنباتها ولكن جاء في جريدة خيل فلزم الظهر وأخذ على السماوة حتى
مر بواقصة فسرحت إليه جندا من المسلمين فلما بلغه ذلك ولى هاربا
فتبعوه ولحقوه في بعض الطريق وقد أمعن حين طفلت الشمس للإياب
ثم اقتتلوا فلم يصبر وإلا قليلا فقتل من أصحابه بضعة عشر رجلا ومضى
جريحا بعد ما أخذ منه بالمخنق وأما ما سألتني أكتب إليك برأيي فإن رأيي
جهاد القوم عن المسلمين حتى ألقى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم
عني وحشة لأني محق والله مع المحق والله ما أكره الموت على الحق لأن الخير
كله مع الموت لمن عقل ودعا إلى الحق وأما ما عرضته علي من مسيرك إلي
ببنيك وولد أخيك فإنه لا حاجة لي في ذلك فأقم راشدا مهديا فوالله ما
أحب أن تهلكوا معي لو هلكت فلا تحسبن ابن أمك ولو أسلمه الناس متخشعا

أو يضرع وما أنا إلا كما قال أخو بني سليم

فإن تسألني كيف أنت فإنني صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي أن ترى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

وروينا عن السيد أبي طالب فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام
قال لهم إني لم أزل مظلوما في صغري وكبري فقيل له قد عرفنا يا أمير المؤمنين
ظلم الناس إياك في كبرك فما ظلمهم في صغرك فقال إن عقيلا كان
في عينه وجع فإذا أرادت الأم أن تذر في عينه ذرورا امتنع عليها وقال
ابدأوا بعلي أولا فكانت تذر في عيني ذرورا من غير وجع بهما
وبإسنادنا إلى السيد أبي طالب فيما رواه أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام
قيل له إنك يا أمير المؤمنين رجل مطلوب فلو ركبت الخيل في الحرب
فقال أنا لا أفر عمن كر ولا أكر على من فر فالبغلة تزجيني وفسر أبو الحسن
علي بن مهدي وهو الذي انتهت إليه رواية السيد أبي طالب عليه السلام
الإزجاء بالسوق واستشهد عليه بقول الله تعالى ألم تر أن الله يزجي
سحابا أي يسوق فقال تزجيني البغلة أي تسوقني إلى ما أريده

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام: إني لأستحيي من الله
أن يكون ذنب أعظم من عفوي أو جهل أعظم من حلمي أو عورة لا يواريها
ستري أو خلة لا يسدها جودي وروينا بالإسناد أن رجلا سأل
أمير المؤمنين عليا عليه السلام في مسجد الكوفة فقال يا أمير المؤمنين هل تصف
لنا ربنا فنزداد له حبا وبه معرفة فغضب علي عليه السلام ونادى الصلاة
جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله ثم صعد المنبر وهو مغضب
متغير اللون فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الإعطاء إذ كل معط
منتقص سواه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد ضمن عياله خلقه
وأنهج سبيل الطلب للراغبين إليه وليس بما سئل بأجود منه فيما لم يسأل
وما اختلف عليه دهر فيختلف فيه الحال ولو وهب ما تنفست عنه معادن
الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من فلز اللجين وسبائك العقيان
ونثارة الدر وحصائد المرجان لبعض عبيده لما أثر ذلك في جوده ولا أنفد
سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الإفضال ما لا ينفده مطالب السؤال
ولا يخطر لكثرته على بال لأنه الجواد الذي لا تنقصه المواهب ولا
يبخله إلحاح الملحين وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون
فما ظنكم بمن هو هكذا سبحانه وبحمده أيها السائل اعقل ما سألتني عنه

ولا تسألن أحدا عنه بعدي فإني أكفيك مؤونة الطلب وشدة التعمق في المذهب وكيف يوصف الذي سألتني عنه وهو الذي عجزت الملائكة مع قربهم من كرسي كرامته وطول ولههم إليه وتعظيم جلال عزته وقربهم من غيب ملكوت القدس بحيث هم ومن معرفته على ما فطرهم عليه فقالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم فعليك أيها السائل بما دلك عليه القرآن من صفته وتقدمك فيه الرسل بينك وبين معرفته فأتم به واستضئ بنور هدايته فإنما هي نعمة وحكمة أوتيتها فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ولا عن أئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه فإنه منتهى حق الله تعالى عليك واعلم أيها السائل أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله سبحانه اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك واعلم أنه الله لم يحدث فيمكن فيه التغير والانتقال ولم يتصرف في ذاته كرور الأحوال ولم يختلف عليه عقب الأيام والليالي الذي خلق الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق كان قبله بل أرانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة علينا على معرفته ولم تحط به الصفات فيكون بإدراكها إياه بالحدود متناهيا وما زال هو الله الذي ليس كمثله شيء عن صفة المخلوقين متعاليا وانحسرت وجل عن أن تناله الأبصار فيكون بالعيان موصوفا وارتفع عن أن تحوي كنه عظمته فهاهات رويات المتفكرين وليس له مثل فيكون بالخلق مشبها وما زال عند أهل المعرفة عن الأشباه والأنداد منزها كذب العادلون بالله إذ شبهوه بأصنامهم ونحلوه حلية المخلوقين بأوهامهم وكيفيته لا تقدر بقدر مقدار في رويات الأوهام لأنه أجل من أن تحده ألباب البشر بتفكير وهو أعلى من أن يكون له كفو فيشبه بنظير فسبحانه وتعالى عن إفك الجاهلين فأين يتاه بأحدكم وأين يدرك ما لا يدرك والله المستعان قال السيد الإمام أبو طالب الحسني رضي الله عنه ما يشتمل هذه الخطبة عليه من ذكر عجز الخلق عن المعرفة على جميع صفات الله تعالى المراد بها العجز عن معرفته

معلوما



بعلوم آياته ومشاهد قدرته وعجائب صنعه وخلقه على التفصيل ومقادير نعمه
على خلقه وما اختص به نبيه من علم الغيوب الذي لم يطلع البشر عليه
وروينا بالإسناد إلى محمد بن الحنفية رضوان الله عليه قال لما قدم أمير المؤمنين
من البصرة بعد قتال الجمل دعاه الأحنف بن قيس فاتخذ له طعاماً وبعث
إليه وإلى أصحابه فأقبل إليه أمير المؤمنين ثم قال له يا أحنف ادع أصحابي فدعاهم
فدخل عليه قوم متخشعون كأنهم شنان بوال فقال الأحنف بن قيس يا أمير
المؤمنين ما هذا الذي نزل بهم من قلة الطعم أم من هول الحرب قال لا يا أحنف
إن الله عز وجل أحب أقواماً تنسكوا له في الدنيا تنسك من هجم على ما علم من
فزع يوم القيامة من قبل أن يشاهدوها فحملوا أنفسهم كل مجهودها فكانوا إذا
ذكروا صباح يوم العرض على الله تعالى توهموا خروج عنق من النار تحشر الخلائق
إلى ربهم عز وجل وظهور كتاب تبدو فيه فضائح ذنوبهم فكادت أنفسهم
تسيل سيلاناً وتطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيراناً وتفارقهم عقولهم إذا غلت
بهم مراجل المجرد إلى الله عز وجل غلياناً فكانوا يحنون حنين الواله في دجى الظلم ذبل
الأجسام حزينة قلوبهم كالحة وجوههم ذابلة شفاههم خميصة بطونهم تراهم
سكارى وليسوا بسكارى هم سمار وحشة الليالي متخشعون قد أخلصوا لله
أعمالهم سراً وعلانية فلو رأيتهم في ليلهم وقد نامت العيون
وهدأت الأصوات وسكنت الحركات من الطير في الوكور وقد نبههم
يوم الوعيد ذلك قوله تعالى أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم
نائمون فاستيقظوا لها فزعين وقاموا إلى مصلاهم معولين باكين تارة
ويسبحون ليلة مظلمة بهماء فلو رأيتهم يا أحنف قياماً على أطرافهم منحنية
ظهورهم على أجزاء القرآن لصلاتهم إذا زفروا خلت النار قد أخذت
منهم إلى حلاقيمهم وإذا أعولوا حسبت السلاسل قد صفدت في أعناقهم فهم
فلو رأيتهم في نهارهم إذاً لرأيت قوماً يمشون على الأرض هوناً ويقولون
للناس حسناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً وإذا مروا باللغو مروا
كراماً ولكن يا أحنف اسمعوا دار السلام التي من دخلها كان آمناً فلعلك
شغلك يا أحنف نظرك إلى وجه واحد تسد الأسقام غضارة وجهها ودار
قد اشتغلت بفرش نمارقها وستور علقتها والليالي والأيام من كله يمر بقفها
وسترت لك داراً من دار البقاء فأجيل للدار التي خلقها الله عز وجل
من لؤلؤة بيضاء فشقق فيها أنهارها وغرس فيها أشجارها وأظل عليها
بالنضج من ثمارها وكبسها بالعواتق من حورها ثم أسكنها أولياءه وأهل
طاعته فإن فاتك يا أحنف ما ذكرت لك لترفلن في سرابيل القطران

أمير المؤمنين عليه السلام

والنظر فيه بينها وبين جحيم ان فكم يومئذ في النار من صلب محطوم ووجه
مشوم ولو رايت وقد قام مناد ينادي باهل الجنة في نعيمها وحليها وحللها خلودا
ولا موت ثم يلتفت الى اهل النار يا اهل النار السلاسل والاغلال خلودا لا موت
فعندها انقطع رجاؤهم وتقطعت بهم الاسباب فهذا ما اعد الله عز وجل
للمجرمين وذلك ما اعد الله عز وجل للمتقين وروينا بالاسناد عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه ان عليا عليه السلام سمع رجلا يذم الدنيا
فاطنب في ذمها فصرخ به علي عليه السلام فقال هلم ايها الذام للدنيا انت
المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك فقال بل انا المتجرم عليها يا امير المؤمنين
قال ولم تذمها اليست منزل صدق لمن صدقها ودار غنا لمن تزود
منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد احبا الله عز وجل ومهبط وحيه
ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا
يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بانقطاعها ومثلت ببلائها البلا وشوقت
بسرورها الى السرور راحت بفجيعة وابتكرت بعافية تحذيرا وترغيبا
وتخويفا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا
وحدثتهم فصدقوا فيا ايها الذام للدنيا
المغتر بغرورها متى استذمت اليك بل متى غرتك أبمضاجع آبائك من البلا
ام بمصارع امهاتك تحت الثرى كم عللت بيديك وكم مرضت بكفيك تلتمس
له الشفا وتستوصف له الاطبا لم تنفعه شفاعتك ولم تغن عنه طلبتك
مثلت لك الدنيا بمصرعه مصرعك حيث لا يغني بكاؤك ولا ينفع احباؤك

قال السيد ابو طالب عليه السلام

هذه الرواية بطريق اخرى وذكر انهما لا يختلفان الا في احرف يسيرة
وفيما قال ثم التفت الى اصحابه فقال عباد الله انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين
فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع
ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن
واخر الحياة فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة
ما يصحبكم منها رحم الله عبدا تفكر فاعتبر وابصر فازدجر وعاين ادبار ما
ادبر وحضور ما حضر فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو
كائن من الاخرة لم يزل وكل ما هو آت قريب واعلموا انه انما اهلك
من كان قبلكم حيث عملوا بالمعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك
فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فان ذلك لن يقدم اجلا ولن يؤخر
رزقا فاذا راى احدكم نقصا في نفس او اهل او مال قرا ي

فيقول يا اهل النار صح

ضعف فلا يكونن ذلك فتنة له فان المسلم البري من الخيانة ما لم يغش دناءة
يخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس كان كالفالج الذي ينتظر اول فوزة
من قداحه يذهب عنه المغرم ويوجب له المغنم وكذلك المرء المسلم ينتظر احدى
الحسنيين اما رزقا من الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه واما داعي الله
فما عنده خير للابرار ان المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والعمل الصالح ٭ حرث
الدنيا وقد يجمعهما الله لاقوام وقد روينا من كتاب حل الانصار
عن الحاكم رحمه الله باسناده الى ابي الفضل احمد بن ابي طاهر صاحب ابي
عثمان الجاحظ يقول لنا زمانا ان لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

مائة كلمة كل كلمة منها تفي بالف كلمة من محاسن

كلام العرب قال وكنت اساله دهرا بعيدا ان يجمعها ويمليها علي وكان
يعدني بها ويتغافل عنها ضنا بها قال فلما كان اخر عمره اخرج يوما جملة
من مسودات مصنفاته فجمع منها تلك الكلمات فاخرجها الي بخطه
فكانت الكلمات المائة هذه ٭ لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ٭ الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا ٭ الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم ٭ ما هلك امرؤ
عرف قدره ٭ قيمة كل امرئ ما يحسنه ٭ من عرف نفسه فقد عرف ربه ٭ المرء
مخبو تحت لسانه ٭ من عذب لسانه كثرت اخوانه ٭ بالبر يستعبد الحر ٭ بشر
مال البخيل بحادث او وارث ٭ لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال ٭ الجزع
عند البلا تمام المحنة ٭ لا ظفر مع البغي ٭ لا ثنا مع كبر ٭ لا بر مع شح ٭ لا صحة مع
النهم ٭ لا شرف مع سو ادب ٭ لا اجتناب محرم مع حرص ٭ لا راحة مع حسد ٭
لا سودد مع انتقام ٭ لا محبة مع مرا ٭ لا زيارة مع زعارة ٭ لا صواب مع ترك المشورة ٭
لا مروة لكذوب ٭ لا وفا لملول ٭ لا كرم اعز من التقا ٭ لا شرف اعلى من الاسلام ٭
لا معقل احرز من الورع ٭ لا شفيع انجح من التوبة ٭ لا لباس اجمل من السلامة ٭
لا دا اعيا من الجهل ٭ لا مرض اضنى من قلة العقل ٭ لسانك يقتضيك ما عودته ٭
المرء عدو ما جهله ٭ رحم الله امرا عرف قدره ولم يتعد طوره ٭ اعادة الاعتذار
تذكير للذنب ٭ النصح بين الملا تقريع ٭ اذا تم العقل نقص الكلام ٭ الشفيع
جناح الطالب ٭ نفاق المرء ذلة ٭ نعمة الجاهل كروضة على مزبلة ٭ الجزع
اتعب من الصبر ٭ المسول حر حتى يعد ٭ اكبر الاعدا اخفاهم مكيدة ٭ من طلب
ما لا يعنيه فاته ما يعنيه ٭ السامع للغيبة احد المغتابين ٭ الذل مع الطمع ٭
الراحة مع الياس ٭ الحرمان مع الحرص ٭ من كثر مزاحه لم يخل من حقد عليه
او استخفاف به ٭ عبد الشهوة اذل من عبد الرق ٭ الحاسد مغتاظ على من لا
ذنب له ٭ وكفى بالظفر شفيعا للمذنب ٭ رب ساع فيما يضره ٭ لا تتكل على المنا

فإنها بضائع النوكى ○ اليأس حرّ والرجاء عبد ○ ظنّ العاقل كهانة ○ من نظر
اعتبر ○ العداوة شغل القلب ○ القلب إذا أكره عمي ○ الأدب صورة العقل ○ لا خير
لحريص ○ من لانت أسافله صلبت أعاليه ○ من أتى في عجانه قلّ حياؤه وبذؤ لسانه ○
التعبد من وعظ بغيره ○ الحكمة ضالة المؤمن ○ الشرّ جامع لمساوي العيوب
عند الوفاق بقاء ○ وكثرة الخلاف شقاق ○ ربّ أمل خائب ○ وربّ رجاء
يؤدي الى الحرمان ○ ربّ أرباح يؤدي الى الخسران ○ ربّ طمع كاذب ○ من كثر
[illegible] فكر لم يشجع ○ إذا حلّت المقادير ضلّت التدابير ○ إذا حلّ المقدور
[illegible] إذا حلّ القدر بطل الحذر ○ الإحسان يقطع اللسان ○ الشرف
العقل [illegible] لا الأصل والحسب ○ أكرم الحسب حسن الخلق ○ أكرم
النسب حسن [illegible] أفقر الفقر الحمق ○ أوحش الوحشة العجب ○ أغنى الغنى
العقل ○ الطامع في وثاق الذل ○ احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود
أكثر مصارع العقول [illegible] المطامع ○ من أبدى صفحته للحق هلك ○
إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة [illegible] كان عورة كشف أعضائه ○ قلب الأحمق
في فيه ○ ولسان العاقل في [illegible] يعرب في عنان أمله عثر بأجله ○ إذا
وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر ○ إذا قدرت
على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة [illegible] ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر
منه في فلتات لسانه وصفحات وجهه [illegible] العفو من أمت الا لحاظ
وسقطات الألفاظ وشهوات الجنان [illegible] البخيل مستعجل
للفقر يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء ○ لسان العاقل
وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه ○ قال الجاحظ معناه أن العاقل لا يطلق
لسانه إلا بعد مراجعة فكره ومفاحصة رأيه ○ فكأن لسان العاقل تابع لقلبه
وكأن قلب الأحمق تابع للسانه ○ وروينا بالإسناد الى السيد أبي [illegible]
رضي الله عنه بإسناده عن كميل بن زياد أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام
قال يا سبحان الله ما أزهد كثيراً من الناس في الخير عجبت لرجل يأتيه
أخوه المؤمن في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً فوالله لو كنا لا نرجو جنة ولا نخاف
ولا نخشى ناراً ولا عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق فإنها
تدل على سبيل النجاح فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أسمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه قال نعم وما هو خير منه لما أتانا سبايا طي
وقعت جارية حمّاء حوّاء لعساء لمياء عيطاء شمّاء الأنف معتدلة القامة ردماء
الكعبين خدلجة الساقين لفّاء الفخذين خميصة الخصرين ضامرة الكشحين
فلما رأيتها أعجبت بها وقلت لأطلبن الى رسول الله صلى الله عليه أن يجعلها

في فتى فلما تكلمت نسيت جمالها لما رأينا من فصاحتها فقالت يا محمد
ان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي العرب فاني ابنة سيد قومي كان ابي يفك
العاني ويشبع الجائع ويقري الضيف ويفرج عن المكروب ويطعم
الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط عنها انا ابنة حاتم الطائي
فقال صلى الله عليه هذه صفة المؤمن لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها
فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق فقام ابو بردة
فقال يا رسول الله يحب مكارم الاخلاق فقال نعم يا ابا بردة لا يدخل الجنة احد الا بحسن
خلق فقال الحاكم الامام رضي الله عنه حما اي سمرا وكذلك الحوا من
الحو في اللون وقيل منه سمي امرأة ادم حوى وفي الحديث خير الخيل
الحو يعني الكمت التي يعلوها سواد وقد تحوى الفرس حوى وقوله لميا لعسا
واللمى واللعس سواد مستحسن في الشفة يقال جارية لعسا اذا كان في لونها
ادنى سواد وشربة من الحمرة فقال ذو الرمة
لميا في شفتيها حوة لعس وفي اللثاة وفي انيابها شنب
وقوله عيطا هي الطويلة في اعتدال والشما من الشمم في الانف وهو ارتفاع من
القصبة وقوله درما هي التي خفي العظم في ساقيها وعضل من كثرة اللحم
وامتلائه والخدلجة الممتلية الساقين سمنا وقوله لفا هي من اللفف وهو اجتماع
الى الفخذ ومنه الشجر الملتف الاغصان والكشح والخصر واحد ومنه الكاشح
العدو الذي يضمر العداوة في كشحه وقولها سرح قومي اي اخا لضيم وضيمهم
ومنه حديث طهفان قال لما وفد على رسول الله صلى الله عليه على قوم من سراة
العرب مذحج اي خيارهم وقولها ويفك العاني اي يطلق الاسير
ومنه فك رقبة ومنه الخبر بين اعتق النسمة وفك الرقبة قيل او ليسا
واحد قال لا عتق النسمة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها
وروينا عن السيد ابي طالب رواية عن عقبة بن ابي الصهباء قال لما
ضرب ابن ملجم لعنه الله عليا عليه السلام دخل الحسن عليه السلام
وهو باك فقال له علي عليه السلام ما يبكيك يا بني قال الحسن عليه السلام
وما لي لا ابكي وانت في اول يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا فقال يا بني احفظ
اربعا لا يضرك ما عملت معهن شي قال عليه السلام ما هن يا امير المؤمنين
ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب
واكرم الحسب حسن الخلق فقال الحسن عليه السلام يا ابه
هذه اربع فاعطني الاربع قال يا بني اياك ومصادقة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب

اللحم

فقال اعلم

فانه يقرب اليك البعيد ويباعد عنك القريب واياك ومصادقة البخيل
فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك
بالتافه اليسير ورويناه بالاسناد الى السيد ابي طالب عليه السلام باسناده
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عليهما السلام ان امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام كتب الى ابنه الحسن عليه السلام بعد انصرافه
من صفين الى قنسرين من الوالد الفان المقر للزمان المستسلم للدهر
الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن منها اليهم غدا الى الولد المؤمل
في دنياه ما لا يدرك السالك في الموت سبيل من هلك غرض الاسقام ور
هينة الايام وقرين الاحزان ورمية المصائب وتاجر الغرور وغريم المنايا
واسير الموت ونصب الافات وخليفة الاموات اما بعد
فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة الي ما
يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون
هموم الدنيا هم نفسي فصدفني رايي وصرفني عن هواي وصرح لي محض
امري فافضى بي الى جد لا يزري به لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك
بعضي بل وجدتك كلي حتى كان لو ان شيئا اصابك اصابني وحتى لو ان الموت
اتاك اتاني فعناني من امرك ما عناني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي
هذا ان بقيت او فنيت اوصيك بتقوى الله ولزوم امره وعمارة قلبك
بذكره والاعتصام بحبله فان الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
واي سبب اوثق من سبب يكون بينك وبين الله فاحي قلبك بالموعظة
ونوره بالحكمة ومته بالزهد وقوه باليقين وذلله بالموت وقرره بالفنا
وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الايام والليالي واعرض
عليه اخبار الماضين وذكره ما اصاب من كان قبلك وسر في ديارهم واثارهم وانظر
ما فعلوا واين حلوا وعما انتقلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة ونزلوا
دار الغربة فكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع
اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والنظر فيما لا تكلف وامسك
عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب
الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بلسانك ويدك وباين
من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله لومة لائم
وفي رواية اخرى وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق الصبر
والجئ نفسك في امورك كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز
ومانع عزيز واخلص بالمسالة لربك فان في يديه العطاء والمنع واكثر من

46

الاشياء واسقطوا ضيعتي ومن هاهنا اعقبت الرد وايقن غنا بك عن حسن الارتياد
ولا تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم يا بني انه لا غنا بك عن حسن الارتياد
وبلاغ الزاد مع خفة الظهر فلا تحمل على ظهرك فوق بلاغك فيكون عليك ثقلا
ووبالا واذا وجدت من اهل الفاقه من يحمل زادك فيوافيك به حيث ما تحتاج
اليه فاغتنمه فان امامك عقبة كؤودا لا محاله وان مهبطها تكون على جنة او على نار
فارتد يا بني لنفسك قبل نزولك واحسن الى غيرك وارض من الناس بما ترضى لهم
ولرب بعيد اقرب من قريب والغريب من ليس له حبيب وربما اخطا البصير
قصده وابصر الاعمى رشده يا بني قطيعتك الجاهل تعدل مواصلة العاقل
التوقي اشد له وعلة الكذب اقبح علة وليس مع الاختلاف ائتلاف
من امن الزمان خانه ومن تعاظم عليه اهانه ومن لجا اليه اسلمه راس الدين
صحة اليقين خير المقال ما صدقه الفعال سل يا بني عن الرفيق قبل
الطريق وعن الجار قبل الدار واحتمل ضيم المدل عليك واقبل عذر
من اعتذر اليك وكن من اخيك عند صرمه لك على الصلة وعند تباعده على
الدنو منه وعند جموده على البذل حتى كانه ذو نعمة عليك واياك ان تفعل
ذلك في غير موضعه او تصنعه بغير اهله لن لمن خالطك فيوشك ان يلين لك
ولا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلما تعلم واعلم ان الانحراف عن القصد ضد
الصواب وآفة ذوي الالباب فاذا اهتديت لقصدك فكن اخشع ما
تكون لربك وفي نزول به اخرى واياك والاتكال على الاماني فانها
بضائع النوكى وتثبط عن الاخرة والاولى وخير حظ المرء قرين صالح قارب
اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم ولا تغلبن عليك سوء الظن فانه
لا يدع بينك وبين خليلك صلحا وذك قلبك بالادب كما تذكي النار بالحطب
كفر النعمة لوم وصحبة الاحمق شوم واعلم ان الذي بيده خزائن السموات
والارض قد اذن في دعائك وتكفل باجابتك وامرك ان تساله فيعطيك
وهو رحيم بصير لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك
الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة
وفتح لك باب المتاب والاستعتاب متى شئت سمع دعاك ونجواك فافض
اليه بحاجتك وبث ذات نفسك واسند اليه امورك ولا تسكن مسالتك فيما
بغيرك ولا تمتنا ما يلزمك حباله ويبقى عليك وباله فانه يوشك ان ترى عاقبة امرك
حسنا او قبيحا واعلم يا بني انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفنا لا للبقى وللحياة
لا للموت وانك في منزل قلعة وطريق الى الاخرة وانك طريد الموت الذي
لا ينجو هاربه فاكثر ذكر الموت وما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه

كلما ان تكون في الحكم اشقى
لنفسك ما لا تستحسنه من غيرك [illegible]
ستغنيه

واجعله امامك حيث تراه فيأتيك وقد اخذت حذرك واذكر الاخرة وما فيها
من النعيم والعذاب الاليم فان ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها
عندك مع ان الدنيا قد نعت اليك نفسها وتكشفت لك عن مساويها واياك ان
تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فانما هم كلاب عاوية وسباع
ضارية يهر بعضها على بعض ياكل عزيزها ذليلها وكثيرها قليلها واعلم يا بني
ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر وان الله قد ابى
خراب الدنيا وعمارة الاخرة فان تزهد فيما زهدتك فيه منها وترغب عما
رغبت عنها فانت اهل لذلك وان كنت غير قابل نصيحتي فاعلم علما يقينا انك
لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فاخفض
في الطلب واجمل في المكتسب فرب طلب جر الى حرب وانظر الى اخوانك
الذين كانوا لك في الدنيا مواسين ومعك لله ذاكرين ممن تعنين قد خلوا عن
الدور واقاموا في القبور الى يوم النشور وكان قد سلكت مسلكهم ووردت
منهلهم وفارقت الاحبة ونزلت دار الغربة ومحل الوحشة وجاورت
غيرانا امورهم الى الجهالة واشتغلوا عن الزاد فاعمل لذلك المصرع وهو
المطلع فيوشك ان تفارق الدنيا وتنزل بك العظمى وتصير القبور
لك مثوى واعمل ليوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين ويحيى فيه بصفوف
الملئكة المقربين حول العرش يجمعون على الحال موعد الاخرة وبروز الـ
الدنيا الفانية وتغير الاحوال وتبدل الامال من عدل القضا وفصل الجزا في جميع
الاشيا فكم يومئذ من عين باكية وعورة بادية لحرة الى العذاب الاليم
وتسعى ما الجحيم في مساكن الجحيم ان صرخ لم يرحم وان ضحى لم يوجر فاعمل لذلك
الاخطار في مساكن الجحيم تخلص من النار وتكون مع الصالحين الابرار يا بني كن
في الرخا شكورا وعند البلا صبورا ولربك ذكورا وليكن ما بينك وبينه محمودا
يا بني لن ترى العمر واحمد سنيك وعرفت موعظتي لك فانت قلوب المومنين
رقيقة واعمى الهوى سيفه وسابهم صدق وحقيقة فالزم مما سن اخلاقهم
وجميل افعالهم لعلك تحاسب حسابهم وتثاب ثوابهم يا بني انا قد ازحت
عنك العلة والزمتك الحجة وكشفت عنك الشبهة وظهرت لك الامارات
ووضحت البينات وما انت بمخلد في الدنيا فعيشها غرور وما يتم فيها لذي لب
سرور ويوشك ما ترى ان سيفنى وتمر ايامه وتفنى وتزول واعلم ان الدار التي
اصبحنا فيها بالبلا محفوفة وبالفنا موصوفة كلما ترى فيها وبين اهلها دول
سجال وعوارية مقبوضة بينا اهلها فيها في رخا وسرور اذ هم في البلا وغرور
معنيين فيها الحالات وسابغ فيها الزيارات وتسابق اهلها المنيات فهم فيها

اعراض بين سهام سهامها مقاود يغشاهم جاهلها قد اكلت القرون الماضية وابرعت
الامم الباقية اكلهم دعاف باقي وحمام واقع ليس عنه مذهب ولا منه مهرب في
ان اهل الدنيا سفر نازلون واهل ظعن شاخصون فكانوا قد تقلبت بهم الحال
ونودوا بالارتحال فاضحت منهم قفارا اين جمعهم مواراة النسيان عليك
ومن كلامه عليه السلام ❁ اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها
آباط الابل لكنتم لها اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه
ولا يستحيين احد منكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم
يعلم الشيء ان يتعلمه ❁ وقال عليه السلام المغبون من غبن نفسه والمغبوط
من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره ❁
بؤسا للنعمة تذهب لذتها وتبقى تبعتها ❁ وقال عليه السلام ثلاث من كنوز
الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض ❁ وقال عليه السلام
جمع الخير كله في ثلاث النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو
سهو وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة
فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس
شره ❁ وكتب عليه السلام الى ابن عباس صل من قطعك واعط من حرمك
واعف عمن ظلمك واحسن الى من اساء اليك وقل الحق على نفسك ❁ وروي عن الجاحظ
انه قال صنفت الف كتاب ما سمعت كلمة الا اتيت بنظائرها الا تسع كلمات
لامير المؤمنين ثلاث في المناجات وثلاث في الحكمة وثلاث في الادب
اما التي في المناجات الهي كفى لي فخرا ان تكون لي ربا الهي كفى لي عزا ان اكون
لك عبدا الهي انت كما احب فاجعلني كما تحب واما التي في الحكمة فقوله استغن
عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره وتفضل على من شئت تكن
اميره واما التي في الادب فقوله قيمة كل امرئ ما يحسنه المرء مخبوء تحت لسانه وما
هلك امرؤ عرف قدره ❁ ومن شعره عليه السلام ❁ فقوله عليه السلام
وقد توفيت فاطمة عليها السلام ❁

نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وانما ابكي مخافة ان تطول حياتي

ثم اخذ في جهازها ودفنها وهو يقول ❁

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل

ولما اقبل من قبرها زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان الصبر
جميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصيبة بك لجليل وما بعدك لجلل

ثم انشا يقول ؎ ما غاض دمعي عند نازلة الا جعلتك للبكا سببا
فاذا ذكرتك سامحتك به مني الجفون ففاض وانسكبا

وروي سعيد بن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع جنازة فمال علي عليه السلام الى قبر فاطمة وانصرف الناس فبكا وانشا يقول ؎

لكل اجتماع من خليلين فرقة وان الذي دون الفراق قليل
ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
اذا انقطعت يوما من العيش مدتي فان عنا الباكيات قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل

روي وان افتقادي واحدا بعد واحد ثم نادى يا اهل القبور تخبرونا اخبار[كم] ام تريدون ان نخبركم ام عن الجواب منعتم يا معشر الاخوان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال فسمعنا صوتا يقول وعليك السلام ورحمة الله يا امير المؤمنين خبرنا اخبار[كم] ما عندكم فقال عليه السلام اما ازواجكم فقد تزوجوا واما اموالكم فقد اقتسمت وقد حشر في زمرة اليتامى اولادكم والمنازل التي شيدتم وبنيتم فقد سكنها اعداوكم فهذا اخبارنا عندنا فما اخبار[كم] عندكم قال فاجابه مجيب وهو يقول ؎ تخرقت الاكفان وتناثرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر والافواه بالقيح والصديد وما قدمنا وجدناه وما انفقناه ربحناه ونحن مرتهنون بالاعمال ؎

وله عليه السلام بعظ ابنه محمد ؛

ان عضك الدهر فانتظر فرجا فانه نازل بمنتظره
او مسك الضر فابتليت به فاصبر فان الرخا في اثره
رب فتى فاشتكى تقلبه ومشتكي ما ينام من سهره
من صحب الدهر ذم صحبته ونال من صفوه ومن كدره
وامن في عيشه لياليه دبت اليه البلا في سحره

وله عليه السلام ؛

رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي
لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

وله عليه السلام ؛

انظر لنفسك هل ترى من ظالم الا وصار في عيشه متكدرا
الله يمهل ثم ياخذ بغتة وله جزا عاجل ومؤخر

وله عليه السلام ؛

ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها

[illegible]

من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار اقبالها

وقال في رجل ضعيف يقال له وبن ذكب مال

سبحان رب العباد يا ابن قرارف المسلمين والفجن

لو كان رزق العباد من جلد لما نلت من رزق ربنا وتر

وقال عليه السلام

لان ساءني دهر لقد سرني دهر وان مسني عسر لقد مسني يسر

لكل من الايام عندي عادة فان ساءني صبر وان سرني شكر

وقال عليه السلام

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم الله يعلم اني لم اقل فندا

اني لاطبق جفني ثم افتحه ارى كثيرا ولكن لا ارى احدا

وله عليه السلام يخاطب جابر

لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك نقص منك في الدين

واسترزق الله مما في خزائنه فان ذلك بين الكاف والنون

انتهى ما بعد وصية امير المؤمنين عليه السلام من كتاب السفينة الى هاهنا

ومر قومنا من عندها مما هو مسموع لنا ايضا لامير المؤمنين انه كان يقول

اذا نقضي لك الرحمن رزقا فعد لرزقه المقضي بابا

فان يحرمك لم تستطع تحول فلا ترى الرجال له اكتئابا

فاقصر في خطاك فلست تعدو الذي حملت القضاء والكتابا

وله عليه السلام

لا تعتبن على العباد فانما ياتيك رزقك حين يؤذن فيه

ينبو القضاء بوقته فكانما ياتيك حين الوقت او تاتيه

وثق بمولاك اللطيف فانه بالعبد ارأف من اب ببنيه

واشح غناك ولو لعقرك ما بنا نضا حشاك فوات لا تبديه

والحر يكتم جاهدا اعدامه فكانما عن نفسه يخفيه

وله عليه السلام

لو كانت الارزاق تجري على مقدار ما يستوجب العبد

لكان من يستخدم مستخدما وغاب حتى وبدا الحقد

والعيز الدهر الى اهله والا تفضل السودد والمجد

لكنها تجري على سمتها ما بيننا لو اخذ الفرد

ومن كلامه عليه السلام رواه مصنف نهج البلاغة

واعجبا ان تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة

وروى له عليه السلام في هذا المعنى

[illegible]

لئن كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
فان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب

ومن دعائه عليه السلام: رواه ايضا اللهم اغفر لي
ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي
ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم
اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات
اللسان

ومن كلام له عليه السلام

رواه ايضا اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي
حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا
يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك لا ينقطع عدده
ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تأخذك سنة
ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال
واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك
ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت
عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل
فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء
سماواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله
مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا

ومن كلامه عليه السلام

اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان
ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد
سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن
مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من
اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر
الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو
لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها
الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك
واغننا من مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير وبالاسناد الموثوق
به من كتاب آخر انه قال في مناجاته عليه السلام الهي ارحمنا اذا نضينا
بطون لحودنا واعميت باللبن سقوف بيوتنا واضطجعنا مساكين على الايمان
في قبورنا وخلفنا فرادى في اضيق المضاجع وصرعتنا المنايا في اعجب
المصارع وصرنا في دار قوم كانت ماهولة منهم بلاقع الهي لقد رجوت

ممن السني من بين الأحياء ثوب عافيته إلا بعد تمنيه من بين الأموات
يجود وافيه وهو من كلامه عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه
لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد
القطط ولا السبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان أبيض
مشربا أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد دقيق المسربة
أجرد شثن الكفين والقدمين إذا مشى يتقلع كأنه يمشي في صبب وإذا التفت
التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو صلى الله عليه خاتم النبيين أجود الناس كفا
وأجرى الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وأوفى الناس ذمة وألينهم عريكة
وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه أحبه يقول ناعته لم
أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله اللهم داحي المدحوات وداعم
المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف
صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق
والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الأباطيل والدامغ
صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل
عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك
حتى أورى قبس القابس وأضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد
خوضات الفتن وأقام موضحات الأعلام ونيرات الأحكام فهو أمينك
المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق
ورسولك إلى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير
من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك منزلته وأتمم له
نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل
اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات
وأهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة
رواه في نهج البلاغة ولنقتصر على حكاية هذا القدر وإن كان قليلا
من كثير من كلامه عليه السلام وهو كله في المبلغ من منازل
الفصاحة والعالي من درجات البلاغة

الحسن بن علي عليهما السلام

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه
فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
وروي أنها لما طلقت فاطمة عليها السلام بالحسن بن علي
أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه فأرسل إلى أسماء بنت عميس وإلى

ومن كلامه عليه السلام في تعليم الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله
رواه ... بن هشام

لا اله الا الله

و الى عايشه و قال انطلقا الى فاطمه فاذا وضعت ما في بطنها فاقرا فاتحه
الكتاب و اية الكرسي و اخر سورة الحشر و قل هو الله احد و المعوذتين
و اعلماني بما وضعت ففعلنا ذلك و بعثنا اليه فاذن في اذنه اليمنى و اقام
في اذنه اليسرى و لباه بريقه و حنكه و قال اللهم اني اعيذه بك و ذريته
من الشيطان الرجيم و جا علي عليه السلام فقال ما سميته فقال حرب يا رسول الله
قال هو حسن و من بعده حسين و انت ابو الحسن القرم ثم جات به امه حملته
بعد ذلك فقالت يا رسول الله انحل ابني قال نحلته المهابه و الحيا و نحلت حسينا
الشجاعه و الجود و هما سيدا شباب اهل الجنه و من احبهما فمحبي احبهما و من
ابغضهما او بغا عليهما مبغضي ابغضهما ○ و ولد الحسن عليه السلام للنصف
من شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره عام بدر بعد الوقعه و عق عنه رسول
الله صلى الله عليه و على اله اليوم السابع كبشا و حلقت فاطمه عليها السلام راسه
و تصدقت بوزنه فضه على المساكين ○ صفته عليه السلام ○
كان علي عليه السلام يقول ان الحسن و الحسين اشبها رسول الله صلى الله عليه فالحسن
اشبه برسول الله صلى الله عليه ما بين مفرق صدره الى حجره و الحسين اسفل
من ذلك ○ و روي انه كان ابيض اللون حسن الوجه على زرته و لباته
قال النبي صلى الله عليه و اله انه من نحل جده موسى و نحله رسول الله
المهابه و الحيا كما تقدم في الخبر ○ ذكر طرف من مناقبه
و مقاماته عليه السلام ○
روينا عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال لعلي و فاطمه و الحسن و الحسين
انا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم و قال صلى الله عليه و على اله لما اسري بي
رايت على باب الجنه مكتوبا بالذهب كما الذهب لا اله الا الله محمد
حبيب الله علي ولي الله فاطمه امة الله الحسن و الحسين صفوة الله على
باغضهم لعنة الله ○ و عنه صلى الله عليه انه قال للحسن اللهم اني احبه فاحبه
و احب من يحبه ○ و عنه صلى الله عليه و اله انه قال للناس هذا سيد و من
احبني فليحب هذا في حجري ○ و روينا عن سلمان رحمه الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه و على اله الحسن و الحسين من احبهما احببته و من ابغضهما ابغضته
و من احببته احبه الله و من احبه الله ادخله الجنه جنة النعيم و من ابغضهما
و بغا عليهما ابغضته و من ابغضته ابغضه الله و من ابغضه الله ادخله نار
جهنم خالدا فيها و له عذاب مقيم ○ و روينا عن عبد الله بن الزبير قال
لقد رايت الحسن بن علي عليه السلام ياتي النبي صلى الله عليه و هو ساجد
فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل و ياتي و هو راكع فيفرج له

نظر هل كانت
ولادة الحسن ام الحسين
في الكتاب و صف
الحسين عليه السلام بها و هو الامام

بتحليه

بين رجليه حتى يأتي من الجانب الآخر وفي ذلك يقول الإمام المنصور بالله عليه السلام
في كلمة له في الوكزة والذي هيلت إذا أطلق لديه امتطى على صلبه
ثم نشد السكوت لا يترك لذلك الوزر أياما لا لمنتهبه
وعن عكرمة قال بينا ابن عباس يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال
يا ابن عباس تفتي في النملة والقملة صف لي إلهك الذي تعبده فأطرق ابن عباس
إعظاما لقوله وكان الحسن عليه السلام جالسا في ناحية فقال إلي يا ابن الأزرق
قال لست إياك أسأل قال ابن عباس يا ابن الأزرق من أهل النبوة وهم ورثة العلم
فأقبل نافع نحو الحسن فقال له الحسن يا نافع إنه من وضع دينه على القياس لم يزل
دهره في الالتباس قائلا عن المنهاج ظاعنا عن الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا
غير الجميل يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه وأعرفه بما عرف به نفسه
لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فهو قريب غير ملتصق وبعيد غير متقص يوحد
ولا يبعض معروف بالآيات موصوف بالعلامات لا إله إلا هو الكبير المتعال
قال فبكى ابن الأزرق وقال يا حسن ما أحسن كلامك أما والله يا حسن
لئن كان ذلك لقد كنتم منار الإسلام ونجوم الأحكام فحتى بدلتم فاشهد لنا بكم
قال الحسن إني أسألك عن مسألة قال سل فسأله عن هذه الآية وأما الجدار فكان لغلامين
يتيمين يا ابن الأزرق من حفظ في الغلامين قال أبوهما قال الحسن فأبوهما خير أم
رسول الله قال ابن الأزرق قد أنبأنا الله أنكم قوم خصمون وروينا عن قتادة
عن الحسن رضي الله عنه أن رجلا قال يا أبا سعيد أمعاوية كان أحلم أم الحسن
قال الحسن قال أما أعني معاوية بن أبي سفيان الذي كان أمير المؤمنين قال بل
وهل كان ذلك إلا حلما ابنها فاطمة وروينا أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يمشيان
إلى الحج فلم يمر أحد راكب إلا نزل يمشي ولا يستحسن أن يركب وهذان يمشيان
فقال بعضهم للحسن عليه السلام يا أبا محمد إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك والناس
إذا رأوكما لم تطب أنفسهم بأن يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن عليه السلام لا نركب
قد جعلت على نفسي أن أمشي ولكن أنتحي الطريق وأخذا جانبا وروينا
عن المغيرة عن ابن أبي نجيح أن الحسن بن فاطمة عليهما السلام حج خمسة وعشرين
حجة راجلا وقاسم الله ماله مرتين وروى السيد أبو الحسين يحيى بن
الحسن الحسيني في كتاب نسب آل أبي طالب بإسناده إلى عبد الله بن عبيد
بن عمير قال لقد حج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا وإن النجائب لتقاد
معه وروينا عن مدرك بن أبي زياد قال كنا في حيطان ابن عباس فجاء الحسن
والحسين عليهما السلام فطافا في البستان قال فقال الحسن عندك غداء يا مدرك
قال قلت طعام الغلمان قال جئنيه بخبز وملح وجرزة وبطاقات بقل قال فأكل

فتنك ذاك على بعضهم فتنا لو السعدي اذا اتى قاضي فيه صل علينا الشيء

ثم جيء بطعامه وكان كثير الطعام طيبه فقال يا مدرك اجمع غلمان البستان فجمعهم
فأكلوا ولم يأكل فقلت له في ذلك فقال ذاك كان عندي أشهى من هذا قال ثم توضى
ثم جيء بدابته فامسك له ابن عباس بالركاب وسوى عليه ثم مضى قال قلت له انت
اسن منهما تمسك لهما قال يا لكع او ما تدري من هذان هذان ابنا رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله أوليس هذا مما انعم الله به علي ان امسك لهما واسوي
عليهما وسمع الحسن عليه السلام رجلا يسأل ربه عشرة آلاف فانصرف
الحسن عليه السلام الى منزله فبعث بها اليه وروي ان الحسن
عليه السلام كان عند معوية في جماعة من قريش فذكر كل واحد منهم قومه
وقديمه وحديثه والحسن ساكت فقال معوية يا ابا محمد ما لي اراك ساكتا فوالله
ما انت بكليل اللسان ولا مشوب الحسب فقال الحسن والله ما ذكروا
مكرمة ولا فضيلة قديمة الا ولي محضها وجوهرها ثم قال

فيم الكلام وقد سبقت مبرزا ... سبق الجواد من المدى المتباعد

نحن الذين اذا القروم تخاطروا ... اوفت على رغم العدو والحاسد

ذلت لنا رغما بفضل قديمنا ... وقومنا طريق المحامد

ومن مواقفه عليه السلام ما روي انه كان عند
معوية يوما فافتخر معوية فقال انا ابن بطحاء مكة انا ابن اغزرها جودا واكرمها
جدودا انا ابن من ساد قريشا فضلا ناشيا وكهلا فقال الحسن عليه السلام أعلي تفتخر
يا معوية انا ابن عروق الثرى انا ابن مأوى التقى انا ابن من جاء بالهدى انا ابن من ساد
اهل الدنيا بالفضل السابق والجود الرائق والحسب الفائق انا ابن من طاعته
طاعة الله ومعصيته معصية الله فهل لك اب كأبي تباهيني به وقديم كقديمي
تساميني به قل نعم او لا قال بل اقول لا وهي لك تصديق فقال
الحسن عليه السلام الحق ابلج ما يحيل سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب
ومن مقاماته ما روي انه اجتمع عند معوية عمرو بن العاص وعتبة
ابن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة فقالوا يا معوية ارسل
لنا الى الحسن بن علي لنسب اباه ونوبخه ونصغره وكانوا قد بنوا على امر واحد
ثم قال عمرو ان الحسن قد احيا اباه وجعلت الناس خلفه وان امر فاطيع وقعد فصدق
وهذا يرفعه الى ما هو اعظم منه فلو بعثت اليه فاخذنا منه النصفة كان ابا فقال
معوية اني والله اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم في قبوركم فوالله ما رأيته قط
الا خفت جنابه وهبت عتابه وان بعثت والله اليه انصفته منكم فقال عمرو بن العاص
اتخاف ان ياتي باطله على حقنا او مرضه على صحتنا قال لا فابعث اليه اذا فقال القوم بما في
انفسكم ولا تتكلموا الا بالحجج او ما تعرفوا ولا تعرضوا فليس ينفعكم غير الصحيح قال

فبعث

بعثوا الى الحسن عليه السلام فقال الرسول اجب امير المؤمنين معويه فقال من عنده فسماهم فقال ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرا بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت وكيف شئت وانى شئت بحولك وقوتك يا رحمن ثم قال للرسول هذه كلمات الفرج فلما اتى معويه رحب به وناوله يده فقال الحسن ان الترحيب سلامه والمصافحه امانه قال اجل فلما قعد قال له معويه ما انا دعوتك ولكن هؤلاء ولا احرجوني في دعوتك حتى ارسلت اليك فدعوتك لهم وانما دعوتك لنقررك ان عثمن قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم واجبهم ولا يمنعك هيبتي ولا هيبتهم ان تتكلم بطيب لسانك فقال الحسن سبحان الله البيت بيتك والاذن فيه اليك والله لان كنت اجبتهم الى ما ارادوا انه استحيا لك من الفحش ولان كانوا غلبوك على ما تريد انه استحيا لك من الضعف فبايهما تقر ومن ايهما تعتذر فهلا اذا ارسلت الى اتيتني فاجي بمثلهم من بني هاشم على اني مع وحدتي اوحش منهم من جميعهم فان الله لوليي فليقولوا فاسمع فتكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر عليا فلم يترك شيئا مما لو وقع فيه خفي عنه بانه سم ابا بكر واشترك في دم عمر وقتل عثمن مظلوما وادعى ما ليس له بحق ثم قال انكم معشر بني هاشم لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخليفة واستحلالكم ما حرم الله عليكم وحرصكم على الملك واتيانكم ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن كيف تحدث نفسك انك كاين خليفة وليس عندك عقل ذلك ولا رايه فكيف تراك وانت احمق قريش وفيك سوء عقل ابيك واني دعوتك لاسبك واباك ثم لا تستطيع ان تعيب وان لا تكذب به فاما ابوك فقد كفانا الله شره واما انت ففي ايدينا نخيرك والله لو قتلناك ما كان في قتلك اثم من الله ولا عتب من الناس فتكلم واعلم انك وابوك من شر خلق الله ثم تكلم عتبة بن ابي سفين فقال انكم بني هاشم قتلتم عثمن ثم لم تدوه ولم تقيدوا به فانه حق علينا لو قتلناك به ولا لوم من الناس وكان من الحق ان نقتلك فاما ابوك فقد تقلده الله بقتله وكفاناه واما انت فقد اقاد الله به اذ كان ابوك من قريش اوطاهم لدمائها واسفكهم لدمائها وعليك القود في كتاب الله فانا قاتلوك به واما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قدحت ولا في ميزانها رجحت ثم تكلم الوليد بن عقبة فقال انكم بني هاشم كنتم اخوال عثمن ولنعم الولد كان لكم اذ كنتم اصهاره ولنعم الصهر كان لكم يعرف حقكم ويكرمكم وانتم كنتم اول من حسده ودب في قتله وسعى به وكنتم انتم قتلتموه واطعمتم الناس في قتله حرصا على الملك وقطيعة للرحم فكيف ترون الله طلب بدمه فكيف ترون

منكم منا ان لكم اما ابوك فعتيق الله و اما انت فصرت الى ما كرهت ثم تكلم
المغيرة بن شعبة فقال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما و لم يكن لابيك في ذلك عذر
بري و لا اعتذار مذنب غير انا ظننا انه لمن يقتله لضيه فتلته و مكانه منه و كان
و الله طويل اللسان و السيف يقتل الحي و يغيب الميت و بنو امية لبني هاشم خير من
بني هاشم لبني امية و معوية خير لك منك له ثم تكلم الحسن عليه السلام
فحمد الله و اثنى عليه ثم قال يا معوية و الله ما شتمني غيرك حسدا لك و حلقا
شينا و بغيا علينا و عداوة لرسول الله صلى الله عليه قديما و حديثا و لما ابدى الاحمر بكم
و لا اقول انا و دون ما فيكم و الله لو كنت و هؤلاء في مسجد رسول الله صلى الله
عليه و حولنا اهل المدينة ما استطاعوا ان يتكلموا بالذي تكلموا به و لكن استمعوا
بها الملاء و لا تكتموا حقا علمتموه و لا تصدقوا باطلا ان تكلمت به انشدكم الله اتعلمون
ان الرجل الذي شتمتم و سابقي لكم منه اليوم قد صلى القبلتين كلتيهما و انت يا معوية
كافر بهما تراهما ضلالة و تعبد اللات و العزى و بايع البيعتين بيعة الرضوان
و بيعة الفتح و انت يا معوية بالاولى كافر و بالثانية ناكث و انشدكم بالله اتعلمون
ان عليا لقيكم يوم الاحزاب و يوم بدر و معه راية رسول الله صلى الله عليه و معه راية
رسول الله و المؤمنين و معك يا معوية لواء المشركين من قريش في كل ذلك
يفلج الله حجته و يحق دعوته و يصدق احدوثته و ينصر رايته و في كل ذلك
رسول الله عنه راض في المواطن كلها و انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه حاصر بني قريظة و بني النضير و بعث عمر بن ابته المهاجرين و سعد بن معاذ
بالانصار فاما سعد فجي به جريحا و اما عمر فرجع باصحابه فقال النبي
صلى الله عليه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله
يفتح الله على يديه فتعرض لها ابو بكر و عمر و علي يومئذ ارمد فدعاه النبي
صلى الله عليه و اعطاه اياها فلم يلبث حتى فتح الله عليه و استنزلهم على حكم الله
و رسوله و انت يومئذ مشرك بمكة عدو لله بالله اتعلمون ان عليا من اصحاب محمد ممن
حرم الشهوات من الدنيا فنزل الله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
و كان في رهط من عاشيرهم فانباهم الله انهم مؤمنون و انت في رهط قريب اولئك
لعنك رسول الله صلى الله عليه و نشدتك بالله اعلم انك كنت تسوق اباك يوم الا
حزاب و يقود به اخوك هذا القاعد عتبة بن ابي سفيان على جمل احمر بعدما عمي ابو
سفيان فلعن رسول الله صلى الله عليه الجمل و القايد و الراكب و السايق
و نشدتك بالله اعلم انك كنت تكتب لرسول الله صلى الله عليه و كان يعجبه
حسن خطك فارسل اليك يوما فقال الرسول هو ياكل فاعاد ذلك مرارا
كل ذلك يقول هو ياكل فقال صلى الله عليه اللهم لا تشبع بطنه فنشدتك الله اتت

نعرف نكلف الذي عوى في نعمتك واكلتك وزعبه بطنك ونشدتكما بالله اتعلم
ان رسول الله صلى الله عليه لعن ابا سفيان في سبعه مواطن لعنه يوم لقيه خارجا
من مكه مهاجرا الى المدينه وابو سفيان جاي من الشام فوقع فيه وشتمه وكذبه
واوعده وهم ان يبطش به فصرفه الله عنه ولعنه يوم احد قال ابو سفين اعل هبل
فقال عليه السلام الله اعلى واجل فقال ابو سفين لنا العزى ولا عزى لكم فقال
النبي صلى الله عليه الله مولانا ولا مولى لكم ولعنه الله وملايكته ورسله عليه
ولعنه يوم بدر اذ جا ابو سفيان يجمع قريش فردهم بغيظهم فانزل الله فيهما
اجمعين حمى الاراك في كليهما واسمعا به كافرا وانت يا معويه يومئذ مع ابيك ولعنه
يوم الهدي معكوفا ان يبلغ محله فرجع رسول الله ولم يطف بالبيت ولم يقض
نسكه ولعنه يوم الاحزاب جا ابو سفيان بجمع قريش وجا عيينه بن حصن بن بدر
بغطفان ووعدكم قريظه وانا لننصرن فلعن القايد والاتباع فاما الاتباع فلا تصيب
اللعنه مومنا فاما القايد فليس فيهم مومن ولا مجيب ولا ناج ولعنه يوم حملوا
على رسول الله صلى الله عليه في العقبه وهم اثنا عشر رجلا سبعه من بني اميه
وخمسه من ساير قريش لعنهم الله علا السنه على النبي صلى الله عليه وابو سفيان فيهم
وبا منه وشانيها وقايدها فهل تردوا على مما قلت شيا ومنها لعنك يوم ابا كـ
هم ان يسلم فبعث اليه بشعر معروف نهاه عن الاسلام فهل تنكرني ابوك ومنها
لعن بينها انت وابوك ومنها ولاك عمر الشام فخنته وولاك عثمن فتربصت به
مليا على امر كان اولى به منك عند الله فلما بلغ الكتاب اجله صار الى حيث منقلب
نصبت الى شر مثوى وقد حفظت عنك من عين بكر وسعر معاويه الى ابيه صخر
يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا بعد الذين سيدرا امسوا منا من قام
جدي وخالي وعم الام ثالثهم وحنظله المهدي لنا الارق
لا تركنا الى امر تكلفنا والراقصات به في مكه الخرق
والموت اهون من قول الشقا لقد خلى ابن حرب لنا العز الدافق
فان ابيت ابينا ما تريد ولا نثني عن اللات والعزى الاعنقا
فاما انت يا عمرو فانا اقول لم انكر ولدت على فراش مشترك وقد احتج
بك خمسه من قريش ابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيره وعثمن ابن الحويرث
والنضر بن حارثه والعاصي بن وايل كل واحد منهم يدعي انك ابنه فغلب
عليك جزار قريش الامها حسبا واخبثها منصبا واعظمها لعنه ثم قمت خطيبا في نادي
قريش فقلت اني شاني محمد فانزل الله تعالى ان شانيك هو الابتر ثم كنت
في كل يوم قايل فيه رسول الله اشدهم له عداوة وتكذيبا ثم كنت من العصبه
الذين ركبوا الى النجاشي في جعفر فكذبك الله وردك بغيظك فلما اخطاك ما رجوت

عز الاسلام

احلت على صاحبك عمارة بن الوليد فقتلته وانت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام
ولسنا نلومك على حسدك ولا نستعتبك على بغضك وقد هجوت النبي صلى الله عليه
بسبعين بيتا فقال نبي الله اللهم اني لا احسن الشعر ولكن العنه بكل بيت لعنة
فاما قولك في عثمان فانت الهبتها عليه نارا ثم هربت الى فلسطين فلما بلغك
قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك بدنياه ولسنا نلومك على بغضنا
وانت القايل حيث قلت ۞ تقول ابنتي اين اين الرحيل وما السير مني بمستنكر ۞
فقلت ذريني فاني امرؤ اريد النجاشي في جعفر ۞

لاكويه عنده كية اقيم بها صعر الاصعر
ولا انثني عن بني هاشم بما استطعت في الغيب والمحضر
وعن عايب اللات في قوله ولولا رضى اللات لم يمطر
واني لاشنى قريش له واقولهم فيه بالمنكر
واجري الى عتبة جاهدا وان كان كالذهب الاحمر
فان قبل العتب مني له والا لويت له مشفري

واما انت يا عتبة فوالله ما انت بحصيف فاجيبك ولا عاقل فاعاتبك وما فيك خير يرجى
ولا شر يتقى واما وعيدك اياي بالقتل فهلا قتلت الذي وجدته على فراشها قد
غلبك على فرجها وشركك في ولدها ولو كنت تستحيي من شي او تقتل احدا لما
امسكتها بعد اذ بغت عليك ولم تغر عليها ولا عليه فكيف تخافك احد ام كيف تقتل الناس
بالقتل وقد تركته ۞ ولا الومك على سب علي وقد قتل خالك مبارزة واشترك
هو وحمزة في جدك فقتلاه واما قولك في رجاي الخلافة فلعمري اني للمستاهل لذلك
والله ما انا بمنظير اخيك ولا لخليفة ابيك وكان حقا لك ان تستحيي من قول نصر
بن الحجاج حيث يقول ۞ ۞ ۞

يا للرجال لحادث الازمان ولسبة سامت ابا سفيان
نبئت عتبة قد رمته عرسه بصداقة الهذلي من لحيان
الفاه معها في الفراش فلم يكن حرا وامسك شيمة النسوان
لله در الجليل عنهما انهما لبنت وعنده علمها حصنان
واطلب ثوابها حرة مامونة الف عليك بفعله الديان
لله ذلك انه مكروهه قالوا الرمي وانكاحها شتان
لا تلومن يا عتب نفسك حبها ان النسا حبايل الشيطان

واما انت يا وليد فلا الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر وقد قتل اباك
بين يديه صبرا عن امر رسول الله صلى الله عليه وكيف تسبه وقد سماه الله
في عشر ايات مؤمنا وسماك فاسقا وكيف تسبه وانت علج صفورية واما انت عمرو

عمرو انا فضلنا

انا قتلنا عثمن فوالله ما استطاع طلحه والزبير أن يقولاه لعلي ذلك ولو استطاعا
لقالاه وكانما قد نسيت قول شاعرك حيث يقول

انزل الله في كتاب عزيز في علي وفي الوليد قرانا

واما انت يا مغيره فوالله ما كنت حقيقا ان تقع في هذا الكلام انما مثلك مثل البعوضه اذ
حيث وقعت على النخله فقالت لها استمسكي فاني نازله عنك فقالت النخله والله ما شعرت
بوقوعك فيشق علي نزولك منه وانا والله ما شعرنا بعداوتك ولا اغتممنا اذ وقعت فيها
ولكن اخبرني باي الخصال تسب عليا انقصا في نسبه ام بعدا من رسول الله ام سوء بلا
في الاسلام ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا فان قلت واحده منها فقد كذبت اما زعمت
ان عليا قتل عثمن وكعمري لو قتله ما كنت من ذلك في شي فاما قولكم في الامر والملك
الذي اعطيتم فان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين واذا اردنا ان نهلك قرية الايه والله ما سرت عثمن حيا ولا غضبت
له ميتا ولقد مالت الطايف دارك حتى كان امس فاما اعتزلت بني هاشم او بني اميه
فلما دعاك الى معويه ونقض بيانه وخرج فقال معويه يا ذوي قد انبأتكم والله ما قام
حتى اظلم على البيت كذا فقال معويه شعرا

امرتكم امرا فلم تسمعوا له وقلت لكم لا تبعثوا الى الحسن

فاني ورب الراقصات عشيه بركبانها يهوين من شرع اليمن

اخاف عليكم منه طول لسانه وبعد مداه عن مرامي الرسن

فلما ابيتم كنت فيه لبعضكم وكان خطابي فيه غبنا من الغبن

فاجمعتم نعيا عليه وعدتم وقد نعتوا لعيب المدل من السمن

فكيف رايتم غب رايي وقد رايكم على انه اردى السلاح على المحن

فحسبكم ما كان من فضح كيته وحسبي وحسب المرء في القبر والكفن

وقال فضل بن العباس

والله لو حينا لما قال قايل معنا ابن رسول الله حي فامهنا الدهر

ولا نصر منكم وانتم عصابه اذل لحمد الله من عانس بالوتر

ذلكتم بعمرو وقد ابقي بفحشه الى ابن رسول الله حق فلا يدري

وليس تساوي عمرو كم شسع نعله الا وشسع النعل افضل من عمرو

وقد كان للمرء المعنطي شاغل عنا ابن رسول الله في الظهر والجهر

وقيل لابيه كيف بان عنه رفيها اليك عمروا وانت كالنحر في قعر

وما الاحمق الزمانا اذا بغوصه هوت في دنيا الرجح في لجة البحر

وراس خطاياهم معويه الذي تردي بطرس الماغادته الطحن

فلما اتانا القضاء انتضيك فصلت دما الصيد في جرم الجري

اتؤذي نبي الله في اهل بيته وتوسمنا رواث جعفر من الحمر

على غير ذنب كان منا عليهم سوى ما قلنا من قريش على الكفر

من قصيدة له طويلة وكانت بينهما بعد ذلك خطوب حتى قبض

وقال غيلان بن مسلمة من قصيدة

اما البغاة على المغرور ما لك عجلت الى امر وفي عجلك الزلل

وغرك عمرو والوليد سفاهة وعتبة ممن كان فيه تسرع وجهل

دعوك واعراض الحتوف كثيرة الى الحتف الصماء والقايل الفعل

الى خير من يمشي على الارض حافيا ومنتعلا في الهدى والقول والعمل

الى حسن من غير ذنب اتى بما لديك ولا غار بخير لها لعلل

فما كان فيما كنت فيه بعوضة وكان بما فيما مضى نضرب المثل

فوالله ما اخطا الذي اتى اهله الارب خاب قد خلى عنه ذو حمل

وعبث علينا في الحوادث جمة فما لك في التقوى رجاء ولا امل

ومناقبه عليه السلام ظاهرة وبدو شرفه باهرة

ذكر بيعته عليه السلام

بويع له عليه السلام بعد موت امير المومنين عليه السلام يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان سنة اربعين

وكان من كلامه عليه السلام

بعد الخطبة وقد ذكر امير المومنين فقال خاتم الوصيين ووصي خاتم الانبيا وامين الصديقين والشهدا والصالحين ثم قال ايها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون لقد كان رسول الله صلى الله عليه يعطيه الراية فيقاتل جبرييل عن يمينه وميكاييل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ما ترك ذهبا ولا فضة الا شيا على صبي له وما ترك في بيت المال الا سبعمايه درهم فضلت من عطاياه اراد ان يشتري بها خادما لام كلثوم ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه ثم تلا هذه الاية قول يوسف صلى الله عليه السلام واتبعت ملة اباي ابرهيم واسحق ويعقوب انا ابن البشير وانا ابن النذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه والسراج المنير كان جبرييل ينزل عليهم وعنهم كان يعرج وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا ابن النبي المرسل رحمة للعالمين وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم وقال لنبيه فيما انزل على محمد صلى الله عليه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة واقتراف الحسنة مودتنا ثم قال فبعث من بعده ابن عباس فقال سعد حمد الله والثنا عليه اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا

محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فادا عن الله رسالاته
ونصح الله في عباده حتى توفاه وقد رضي عمله وغفر ذنبه صلى الله عليه وآله ثم ذكر
الذين تولوا الامر من بعده وذكر عثمن وقال انه خالف سنة من كان قبله وسن
سنن ضلاله لم يكن قبله واستاثر بالفي وحابا به قرباه ووضعه في غير موضعه
فرأى اهل الفضل من هذه الامة ان يغيروا ما رأوا من احداثه فقتلوه ثم نهضوا الى خير
خلق الله بعد رسوله واولاهم بالامر من بعده فبايعوه فاقام الكتاب وحكم بالحق وفي
خلى من الدنيا ورضي منها بالكفاف وزهد فيها زهد البالغة ولم يوثر بنفسه ولا
اقرباه على المسلمين حتى توفاه الله احسن الشيء تابعا للسنة ماحقا للبدعة وهذا
ابنه وابن رسول الله واولى عباد الله اليوم بهذا الامر فانهضوا اليه رحمكم الله فبايعوه
ترشدوا وتصيبوا ثم قال ابسط يدك يا ابن رسول الله ابايعك فبسطها فبايعه
ثم بايعه العيون من اهل الفضل وروينا عن ابي بكر الهذلي قال انا بالمسجد الذي
نعي امير المؤمنين وبيعة الحسن عليه السلام فصعد المنبر فخطب الناس ونعى عليا وقال في
خطبته ان رجلا من اعداء الله المارقة في دينه اغتال امير المؤمنين كرم الله
وجهه ومثواه في مسجده وهو خارج لتهجده في ليلة يرجا فيها مصادفة ليلة
القدر فقتله فيا لله من قتيل واكرم به وبروحه من روح عرجت الى الله بالبر والتقوى
والايمان والهدى ولقد اطفا نور الله في الارض منه لا يضيء بعده وهدم ركنا
من اركان الاسلام لا يشاد مثله فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسب مصيبتنا
بامير المؤمنين عليه السلام ورحمة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا ثم بكا حتى اختلجت
املاعه ثم قال وقد اوصى بالامامة الى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابنه وسليله
وشبيهه في خلقه وهديه واني لارجو ان يجبر الله به ما وهى ويسد به ما انثلم
ويجمع به الشمل ويطفي به نيران الفتنة فبايعوه ترشدوا فبايعت الشيعة كلها
ووثب قوم فلحقوا بمعوية فهو لما فرغ الحسن عليه السلام من الكلام الذي
تكلم قام عبد الله بن العباس عليهما السلام يدعو الناس الى بيعته ويأخذها
عليهم واسرع الناس الى بيعته فبايعه قيس بن سعد بن عبادة وسليمن ابن صرد
الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري وسعيد بن عبد الله الحنفي وحجر بن عدي وعدي
بن حاتم وكان يقول للرجل تبايع على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
سلم من سالمت وحرب من حاربت فعلموا انه لا بد الجد في الحرب وكان
امير المؤمنين عليه السلام قد اوصاه بذلك عند وفاته وورد عليه بيعة اهل مكة
والمدينة وسائر الحجاز والبصرة واليمامة والبحرين والعراقين وزاد عليه السلام
المقاتلة عند البيعة مائة مائة فتبعه الخلفاء على ذلك وهو اول ما سمى اما ن
مال البيعة وكتب عليه السلام الى العمال يقرهم في اعمالهم ويبسط فيهم

العدل واستقامت له البواقي الى الشام والحرمين ومصر قال ابو الفرج الاصفهاني
ودسّ معوية رجلاً من حمير الى الكوفة ورجلاً من بني القين الى البصرة يكتبان اليه
بالاخبار فدل على الحميري عند لحرير ودل على القيني بالبصرة في بني سليم فاخذ و
قتلا وكتب الحسن الى معوية اما بعد فانك دسست
الى الرجال كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله وقد بلغني انك
شمت بما لا يشمت به ذو الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال
الاول فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد
وانا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في المبيت ليغتدي
فاجابه معوية اما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما ذكرت فيه ولقد علمت بما حدث
فلم افرح ولم اشمت ولم آس وان علي بن ابي طالب لكما قال اعشى قيس
بن ثعلبة فانت الجواد وانت الذي اذا ما القلوب ملان الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقا يضرب منها النساء النحورا
وما مزبد من خليج البحور يعلو الاكام ويعلو الجسورا
باجود منه بما عنده فيعطي المئين ويعطي البدورا
وكتب الحسن الى معوية مع حرب بن عبد الله الازدي
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الحسن امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله تعالى بعث
محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ومنة على المؤمنين وكافة الى الناس اجمعين
لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فبلغ رسالات الله وقام على امر الله
حتى توفاه الله وهو غير مقصر ولا وان حتى اظهر به الحق ومحق به الشرك
ونصر به المؤمنين واعز به العرب واشرف به قريشا خاصة فقال وانه لذكر لك
ولقومك فلما توفي صلى الله عليه نازعت سلطانه العرب فقالت قريش
نحن قبيلته واسرته واولياؤه ولا يحل لكم ان تنازعونا سلطان محمد وحقه
فرأت العرب ان القول كما قالت قريش وان الحجة في ذلك لهم على من نازعهم
امر محمد صلى الله عليه وآله فانعمت لهم العرب وسلمت ذلك ثم حاججنا نحن قريشا
بمثل ما حاججت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها انهم اخذوا هذا
الامر دون العرب بالانصاف والاحتجاج فلما صرنا اهل بيت محمد واولياءه الى
محاجتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجماع على ظلمنا ومراغمتنا
والعنت منهم لنا فالموعد الله وهو الولي النصير وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين
في حقنا وسلطان نبينا وان كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام فامسكنا
عن منازعتهم مخافة على الدين ان يجد المنافقون والاحزاب بذلك مغمزا يثلمونه به

ان تكون لهم بذلك شبهة لما اتاه وامر افناه فليتعجب المتعجب من توثبك يا معوية على امر
لست من اهله لا بفضل في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود وانت ابن
حرب من الاحزاب وابن اعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه ولكتابه والله حسيبك
وسترد فتعلم لمن عقبى الدار وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت
يداك وما الله بظلام للعبيد ان عليا لما مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض ويوم من
الله بالاسلام ويوم يبعث حيا ولاني المسلمون الامر بعده فاسال الله ان لا يزيدنا في
الدنيا الزايلة شيئا ينقصنا في الاخرة مما عنده من كرامته وانما حملني على الكتاب
اليك الاعذار فيما بيني وبين الله في امرك ولك في ذلك ان فعلت الحظ الجسيم وللمسلمين
فيه صلاح فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فانك
تعلم اني احق بهذا الامر منك عند الله وعند كل اواب حفيظ ومن له قلب منيب
واتق الله ودع البغي واحقن دما المسلمين فوالله ما لك من خير في ان تلقا الله من
دمايهم باكثر مما انت لاقيه به وادخل في السلم والطاعة ولا تنازع الامر اهله
ومن هو احق به منك ليطفي الله النايرة بذلك ويجمع الكلمة ويصلح ذات
البين فان انت ابيت الا التمادي في غيك نهدت اليك بالمسلمين فحاكمتك
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ۞ فكتب اليه معوية
بسم الله الرحمن الرحيم ۞ من عبد الله معوية امير المومنين الى الحسن بن علي
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني
كتابك وفهمت ما ذكرت به رسول الله صلى الله عليه واله من الفضل وهو
احق الاولين والاخرين بالفضل كله قديمه وحديثه صغيره وكبيره فقد والله
بلغ وادى ونصح وهدى حتى انقذ الله به من الهلكة وانار به من العمى و
هدى به من الضلالة فجزاه الله افضل ما جزى نبيا عن امته وصلوات الله عليه
يوم ولد ويوم بعث ويوم قبض ويوم يبعثه الله حيا وذكرت وفاة النبي صلى
الله عليه واله وتنازع المسلمين من بعده فرايتك صرحت بتهمة ابي بكر
الصديق وعمر الفاروق وابي عبيدة الامين وحواري الرسول صلى الله عليه
وصلحا المهاجرين والانصار فكرهت ذلك لك انك امرو عندنا وعند
الناس غير الظنين ولا المسي ولا اللئيم وانا احب لك القول السديد والذكر
الجميل ان هذه الامة لما اختلفت بعد نبيها لم تجهل فضلكم ولا سابقتكم ولا
قرابتكم من نبيكم ولا مكانكم في الاسلام ومن اهله فرات الامة ان تخرج من
هذا الامر لقريش لمكانها من نبيها وراى صلحا الناس من قريش والا
نصار وغيرهم من ساير الناس وعوامهم ان يولوا هذا الامر من قريش
اقدمها اسلاما واعلمها علما واحبها له واقواها على امر الله فاختاروا

ابا بكر وكان ذلك لاي ذوي الدين والفضل والناظرين للامة فاوقع
ذلك في صدوركم لهم التهمة ولم يكونوا المتهمين ولا فيما اتوا المخطئين ولو راى
المسلمون ان فيكم من يغني غناءه او يقوم مقامه او يذب عن حريم المسلمين ذبه ما عدلوا
بذلك الامر الى غيره رغبة عنه ولكنهم عملوا في ذلك بما راوا صلاحا للاسلام واهله
والله يجزيهم عن الاسلام واهله خيرا وقد فهمت الذي دعوتني اليه من الصلح والحال
فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها وابو بكر بعد النبي صلى الله عليه لو علمت
انك اضبط مني للرعية واحوط على هذه الامة واحسن سياسة واقوى على جمع الاموال
واكيد للعدو لاجبتك الى ما دعوتني اليه ولرايتك لذلك اهلا ولكن قد علمت
اني اطول منك ولاية واقدم منك لهذه الامة تجربة واكثر منك سياسة فانت
احق ان تجيبني الى هذه المنزلة التي سالتني فادخل في طاعتي ولك الامر من بعدي ولك ما في
بيت مال العراق من مال بالغ ما بلغ تحمله الى حيث احببت ولك خراج اي كور العراق
شئت معونة لك على نفقتك يجبيها امينك ويحملها اليك في كل سنة ولك ان لا
نستولي عليك بالاساءة ولا نقضي دونك الامور ولا نعصي في امر اردت به طاعة
الله اعاننا الله واياك على طاعته انه سميع مجيب الدعاء والسلام ۞ قال جندب
فلما اتيت الحسن بكتاب معوية قلت له ان الرجل سائر اليك فابدا انت بالمسير
اليه حتى تقاتله في ارضه وبلاده وعمله فاما ان تقدر انه ينقاد اليك فلا
والله حتى يرى يوما اعظم من يوم صفين فقال افعل ثم قعد عن مشورتي
وتناسى قولي ۞ قال وكتب معوية الى الحسن
بسم الله الرحمن الرحيم ۞ اما بعد فان الله يفعل
في عباده ما يشاء لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب واحذر ان تكون منيتك
على يدي رعاع من الناس وايس من ان تجد فينا غميزة وان انت اعرضت
عما انت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت واجزت لك ما شرطت واكون
في ذلك ۞ كما قال اعشى بن قيس بن ثعلبة ۞

وان احد اسدى اليك امانة فاوف بها تدعى اذا مت وافيا
ولا تحسد المولى اذا كان ذا غنى ولا تجفه ان كان في المال فانيا

ثم الخلافة لك من بعدي فانت اولى الناس بها والسلام ۞
فاجابه الحسن ۞ بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل
الي كتابك تذكر فيه ما ذكرت وتركت جوابك خشية البغي عليك
وبالله اعوذ من ذلك فاتبع الحق تعلم اني من اهله وعلي اثم ان اقول فاكذب
والسلام ۞ فلما وصل كتاب الحسن الى معوية قراه ثم كتب الى عماله على
النواحي بنسخة واحدة ۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ من عبد الله معوية

امير المؤمنين

امير المؤمنين الى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي كفاكم امر عدوكم وقتلة
خليفتكم ان الله بلطفه وحسن صنعه اتاح لعلي بن ابي طالب رجلا من عباده فقتله فترك
اصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب اشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان
لانفسهم وعشائرهم فاقبلوا الي حين ياتيكم كتابي بجدكم وجندكم وحسن عدتكم
فقد اصبتم بحمد الله الثار وبلغتم الامل واهلك الله اهل البغي والعدوان والسلام عليكم
ورحمة الله قال فاجتمعت العساكر الى معوية وسار قاصدا الى العراق وبلغ
الحسن خبر مسيره وانه قد بلغ جسر منبج فتحرك عند ذلك وبعث حجر بن عدي
يامر العمال والناس بالتهيؤ للمسير ونادى الصلوة جامعة فاقبل الناس يثوبون
ويجتمعون فقال الحسن اذا رضيت جماعة الناس فاعلمني وجاءه سعيد بن قيس
الهمداني فقال له اخرج فخرج الحسن وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين اصبروا
ان الله مع الصابرين فلستم ايها الناس نائلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون
انه بلغني ان معوية بلغه انا كنا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك اخرجوا رحمكم الله
الى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون قال وانه في كلامه ليتخوف
خذلان الناس اياه قال فسكتوا فما تكلم احد منهم ولا اجابه بحرف فلما راى ذلك عدي
بن حاتم قال انا ابن حاتم سبحان الله ما اقبح هذا المقام الا تجيبون
امامكم وابن بنت نبيكم اين خطباء مضر اين المتسلعون اين الخواضون من اهل المصر
الذين السنتهم كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب اما
تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها ثم استقبل الحسن بوجهه فقال اصاب الله بك
المراشد وجنبك المكاره ووفقك لما تحمد ورده وصدره وقد سمعنا مقالتك وانتهينا
الى امرك وسمعنا منك واطعناك فيما قلت وما رايت وهذا وجهي الى معسكري
فمن احب ان يوافي فليواف ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودابته بالباب
فركبها ومضى الى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه فكان عدي اول الناس
عسكر ثم قام قيس بن سعد بن عبادة ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن حفصة التيمي
فانبوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن بمثل كلام عدي بن حاتم في
الاجابة والقبول فقال لهم الحسن صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق
النية والوفاء بالقول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا ثم نزل وخرج الناس
فعسكروا ونشطوا للخروج وخرج الحسن الى المعسكر واستعمل على الكوفة
المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وامره باستحثاث الناس واشخاصهم
اليه فجعل يستحثهم ويخرجهم حتى التأم العسكر ثم ان الحسن سار في عسكر عظيم

و عليه جشنه حتى اتى دير عبد الرحمن فاقام به ثلاثاً حتى اجتمع ثم دعا عبيد الله
بن العباس بن عبد المطلب فقال له يا ابن عم اني باعث معك اثنى عشر الفاً من فرسان العرب
و قراء المصر الرجل منهم يزيد الكتيبة فسر بهم و الن لهم جانبك و ابسط لهم وجهك و افرش
لهم جناحك و ادنهم من مجلسك فانهم بقية ثقة امير المؤمنين صلوات الله عليه و سر بهم
على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم الى مسكن ثم امض حتى تستقبل بهم معوية فان انت
لقيته فاحبسه حتى اتيك فانى فى اثرك وشيكاً و ليكن خبرك عندى فى كل يوم و شاور
هذين يعنى قيس بن سعد و سعيد بن قيس فاذا لقيت معوية فلا تقاتله حتى يقاتلك
فان فعل فقاتله فان اصبت فقيس على الناس فان اصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس
ثم امره بما اراد و سار عبيد الله على الى شينور حتى خرج الى شاهى ثم لزم
الفرات و الفلوجة حتى اتى مسكن و اخذ الحسن على حمام عمر حتى اتى دير كعب فنزل ساباط
دون القنطرة فلما اصبح نادى فى الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا و صعد المنبر فخطبهم
فقال الحمد لله كلما حمده حامد و اشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد
و اشهد ان محمداً رسول الله ارسله بالحق و ائتمنه على الوحى صلى الله عليه
و اله اما بعد فوالله انى لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله و منه و انا انصح خلق الله
لخلقه و ما اصبحت محتملاً على مسلم ضغينة و لا مريداً له بسوء و لا غائلة الا و ان ما تكرهون
فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة الا و انى ناظر لكم خيراً من نظركم لانفسكم
و لا تخالفوا امرى و لا تردوا على رايى غفر الله لى و لكم و ارشدنى و اياكم لما فيه
المحبة و الرضى قال فنظر الناس بعضهم الى بعض و قالوا ما ترونه يريد بما قال
قالوا نظنه و الله يريد ان يصالح معوية و يسلم الامر اليه فقالوا كفر و الله الرجل
ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن
بن عبد الله بن جعال الازدى فنزع مطرفه عن عاتقه فبقى جالساً متقلداً السيف بغير
رداء ثم دعا بفرسه فركبه و احدق به طوائف من خاصته و شيعته و منعوا
منه من اراده فلاموه و ضعفوه لما تكلم به فقال ادعوا الى ربيعة و همدان فدعوا له
فاطافوا به و دفعوا الناس عنه و معهم شوب من غيرهم فقام اليه رجل من بنى اسد
من بنى نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان فلما مر فى مظلم ساباط قام اليه فاخذ
بلجامه و بيده معول فقال الله اكبر يا حسن اشركت كما اشرك ابوك ثم طعنه فى فخذه
فى فخذه فشقه حتى خالط اربيته فسقط الحسن الى الارض بعد ان ضرب الذى طعنه بسيف
و اعتنقه فخرا جميعاً الى الارض فوثب عبد الله بن الحصل الطائى فنزع المعول من يده
فخضخضه به و اكب ظبيان بن عمارة عليه فقطع انفه ثم اخذوا الاجر فشدخوا
وجهه و راسه حتى قتلوه و حمل الحسن على سرير الى المداين و بها سعد بن مسعود
الثقفى و الياً عليها من قبله و كان على و لاه فاقره الحسن قال ثم ان معوية وافى حتى

رية يقال لها الحبونيه بمسكن واقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بازايه فلما كان
من غد وجه معوية بخيله اليهم فخرج اليهم عبيد الله بن العباس فيمن معه فضربهم حتى
ردهم الى معسكرهم فلما كان الليل ارسل معوية الى عبيد الله بن العباس ان الحسن
قد راسلني في الصلح وهو مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا والا دخلت
وانت تابع ولك ان جيتني الان اعطيتك مايه الف درهم يعجل لك في هذا الوقت نصفها
واذا دخلت الكوفه النصف الاخر فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معوية فوفى له بما
وعده واصبح الناس ينتظرون ان يخرج يصلي بهم فلم يخرج حتى اصبحوا فطلبوه فلم يجدوه
فصلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم فقال ايها الناس لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما فعل هذا
الرجل الوله الورع ان هذا واباه واخاه لم ياتوا بيوم خير قط ان اباه عم رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج يقاتله ببدر فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري فاتى به رسول الله
صلى الله عليه وآله فاخذ فداه فقسمه بين المسلمين وان اخاه ولاه علي امير
المؤمنين على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري وزعم ان
ذلك له حلال وان هذا ايضا ولاه علي اليمن فهرب من بسر بن ارطاه وترك
ولده حتى قتلوا وصنع الان هذا الذي صنع قال فتنادى الناس الحمد لله الذي اخرجه
من بيننا انهض بنا الى عدونا فنهض بهم وخرج اليهم بسر بن ارطاه في عشرين الفا
فصاحوا بهم هذا اميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم
قال لهم قيس بن سعد اختاروا احدى اثنتين اما القتال مع غير امام او تبايعون بيعة
ضلال فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا فضربوا اهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم
وكتب معوية الى قيس يدعوه ويمنيه فكتب اليه قيس لا والله لا تلقاني ابدا الا وبيني
وبينك الرمح فكتب اليه معوية اما بعد فانما انت يهودي بن يهودي تشقي نفسك
وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك نبذك وعزلك وان ظهر ابغضهما
اليك نكل بك وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه فاكثر
الحز واخطا المفصل فخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا والسلام

فكتب اليه قيس

اما بعد فانما انت وثن من هذه الاوثان دخلت في الاسلام كرها واقمت
عليه فرقا وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم اسلامك
ولم يحدث نفاقك ولم تزل حربا لله ولرسوله وحزبا من احزاب المشركين
فانت عدو الله ولرسوله والمؤمنين من عباده وذكرت ابي ولعمري ما اوتر
الا قوسه ولا رمى الا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه وكان
امرا مرغوبا عنه مزهودا فيه وزعمت اني يهودي بن يهودي وقد علمت وعلم الناس اني
وابي من انصار الدين الذي خرجت منه واعدا الدين الذي دخلت فيه وصرت اليه والسلام

فلما قرا الكتاب معويه غاظه واراد اجابته فقال له عمرو مهلا انك ان كاتبته اجابك
باشد من هذا وان تركته دخل فيما دخل فيه الناس فامسك عنه قال وبعث معويه
عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن للصلح فدعواه اليه وزهداه
في الامر واعطياه ما شرط له معويه وان لا يتبع احد بما مضى ولا ينال احد من شيعة
على بمكروه ولا يذكر على الا بخير واشياء اشترطها الحسن فاجابه الى ذلك قال ابو
الفرج وسار معه حتى نزل النخيلة وجمع الناس بها فخطبهم قبل ان يدخل الكوفة
خطبة طويلة لم ينقلها احد من الرواة تامة وجاءت مقطعة في الحديث وسنذكر
ما انتهى الينا من ذلك فروى باسناده عن الشعبي قال خطب معويه حين
بويع له فقال ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها ثم انه انتبه
فندم فقال الا هذه الامة فانها وانها وروى باسناده عن ابي اسحق
قال سمعت معويه بالنخيلة يقول الا ان كل شي اعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا
افي به قال ابو اسحق وكان والله غدارا وروى باسناده الى عن سعيد
بن سويد قال صلى بنا معويه بالنخيلة يوم الجمعة الضحى ثم خطبنا فقال اني والله ما قاتلتكم
لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني انما قاتلتكم لاتامر
عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون قال شريك في حديثه هذا هو
التهتك وروى باسناده عن حبيب بن ابي ثابت قال لما بويع معويه
خطب فذكر عليا فنال منه ونال من الحسن فقام الحسين ليرد عليه فاخذ الحسن بيده
فاجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معويه وابوك
صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي
خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا
كفرا ونفاقا فقال طوايف من اهل المسجد امين قال فضل قال يحيى بن معين
ونحن نقول امين قال ابو عبيد ونحن ايضا نقول امين قال فدخل معويه الكوفة
بعد فراغه من خطبته بالنخيلة بين يديه خالد بن عرفطة ومعه رجل يقال له حبيب
بن حمار يحمل رايته حتى دخل الكوفة وصار الى المسجد فدخله من باب الفيل واجتمع
الناس اليه قال الشيخ ابو الفرج ولما تم الصلح بين الحسن ومعويه ارسل الى قيس
بن سعد بن عبادة يدعوه الى البيعة فاتي به قال وكان رجلا طويلا يركب الفرس المسرف
ورجلاه تخطان الارض وما في وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصي الانصار
فلما ارادوا ان يدخلوه اليه قال اني قد حلفت ان لا القاه الا وبيني وبينه
الرمح او السيف فامر معويه برمح او سيف فوضع بينه وبينه ليبر في يمينه
وروى الشيخ ابو الفرج باسناد اخر قال فاقبل على الحسن فقال
انا في حل من بيعتك قال نعم فالقي له كرسي وجلس معويه على سرير

معوية فقال له

فقال له معوية ابايع قال نعم فوضع يده على يده فلم يمدها الى معوية حتى مد معوية
على ركبتيه واكب الى قيس حتى مسح على يده فما رفع قيس اليه يده وروي
باسنادنا ان معوية امر الحسن ان يخطب لما سلم اليه الامر وظن انه سيحصر فقال
في خطبته انما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة نبيه وليس الخليفة من سار بالجور
ذلك ملك ملكا يمتع فيه قليلا ثم ينقطع لذته وتبقى تبعته وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين قال وانصرف الحسن الى المدينة فاقام بها وروينا بالاسناد
الى السيد الامام المرشد بالله يحيى بن الحسين الحسني الجرجاني عليه السلام
رواه باسناده عن الشعبي قال شهدت الحسن بن علي بالنخيلة حين صالحه معوية
فقال له معوية ان كان ذا فقم فتكلم فاخبر الناس انك قد سلمت هذا الامر لي
وربما قال سفيان اخبر الناس بهذا الامر الذي تركته لي فقام فخطب على المنبر
فحمد الله واثنى عليه قال الشعبي فانا اسمع ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس
التقى وان احمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعوية اما كان
حقا لي تركته لمعوية ارادة صلاح هذه الامة وحقن دمائهم او يكون حقا كان لامرء
كان احق به مني ففعلت ذلك وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وروينا

وبالاسناد

عن ابن عون عن انس يعني ابن سيرين قال قال الحسن بن علي عليهما السلام يوم
كلم معوية ما بين جابرس وجابلق رجل جده نبي غيري واني رايت ان اصلح بين
امة محمد صلى الله عليه وكنت احقهم بذلك الا انا قد بايعنا معوية وما ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ولما استقر الصلح بين الحسن بن علي عليه السلام
ومعوية على ما تقدم وان يكون الامر بعده للحسن عليه السلام في شهر ربيع الاول
سنة احدى واربعين لامه جماعة من اصحابه على ذلك فروينا عن عمار بن ربيعة
قال قال للحسين الحسن اجاذاب فيما ارى من موادعة معوية قال نعم قال انا لله
وانا اليه راجعون ثلاثا قال لو لم تكن الا في الف رجل لكان ينبغي لنا ان نقاتل عن حقنا
حتى ندركه او نموت وقد اعذرنا فقال الحسن وكيف لنا بالف رجل مسلمين الا
اذكرك الله يا اخي ان تفسد علي ما اريد او ترد علي امري فوالله ما الوك ونفسي وامة
محمد خيرا انك ترى ما القى من الناس وما كان يلقى منهم ابوك من قبلنا حتى كان
يرغب الى الله في فراقهم كل صباح ومساء قد ترى ما قد صنعوا بي امسها ولكن ترجوان
نرجو بدركنا حقنا انا اليوم يا اخي في سعة وعذر حيث قبض نبينا قال فكف الحسين وسكت
وروينا بالاسناد عن سفيان بن الليل قال دخلت على الحسن بن علي عليهما السلام
فقلت السلام عليك يا مذل رقاب المسلمين انت والله بابي وامي اذللت رقابنا
يعني حين سلمت الامر الى معوية اللعين بن اللعين بن اكلة الاكباد ومعك
مائة الف كلهم يموتون قبلك قال يا سفين بن الليل اني سمعت ابي يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه يقول يلي هذه الامة او امتي رجل واسع البلعوم رحب
البيت الصدر يأكل ولا يشبع لا يشبع الله بطنه قال ما جاء بك يا سفين قلت حبكم اهل
البيت قال آلله قال آلله تكون معنا هكذا وفرق بين اصبعيه السبابتين نحو وروينا
بالاسناد عن القسم بن الفضل قال حدثنا يوسف بن مازن الراسبي قال قام
رجل الى الحسن بن علي عليه السلام قال سودت وجوه المؤمنين وفعلت وفعلت
دخلت مع معوية قال لا تؤذني يرحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه قد رأى
بني امية يصعدون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فانزل الله جل وعز انا انزلناه
في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
ملكها بنو امية قال القسم فحسبنا ذلك فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا ينقص ❁
وروى السيد ابو طالب عليه السلام ان مدة خلافته عليه السلام
كانت خمسة اشهر واياما وهذا انما حكاه على ان اعتزاله كان في غرة شهر ربيع
الاول قال وروي ان اعتزاله كان في شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين
فعلى هذا القول تكون مدة الخلافة ستة اشهر واياما ❁ اولاده
عليه السلام ❁ الحسن بن الحسن وامه خولة بنت منظور الفزارية
وكان وصي ابيه وولي صدقته وزيد بن الحسن وامه ام بشر بنت ابي مسعود من ولد
الحرث بن الخزرج وعمرو والقسم وابو بكر قتلوا بالطف مع عمهم وعبد الله قتل
بالطف وعبد الرحمن وحسين الاثرم وطلحة وهو طلحة الجود ذكره محمد بن حبيب
في الطلحات المعدودين في الاجواد وامه ام اسحق ابنة طلحة بن عبيد الله التيمي
واسمعيل ويعقوب ومحمد وجعفر وحمزة لامهات اولاد فالاولاد بضعة
عشر ابنا العقب منهم لاثنين وهما الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن وانقرض اثنان
منهم وهما عمرو بن الحسن وحسين الاثرم وقد كان اتصل عقبهما الى اوائل ايام بني
العباس ثم انقرض والباقون درجوا والبنات ثمان فاطمة وام عبد الله وزينب
وام الحسن وام الحسين وام سلمة ورقية وفاطمة الصغرى اعقبت منهن ام عبد الله
لام ولد وكانت عند علي بن الحسين سلام الله عليه فولدت له حسنا وحسينا
الاكبر درجا ومحمد وعبد الله بن علي بن الحسين عليهم السلام ❁
عماله عليه السلام ❁ عمال ابيه امير المؤمنين وكاتبه كاتب ابيه
عبيد الله بن ابي رافع والوافد على مقدمته عند توجهه في حرب
معوية عبيد الله بن العباس وعقد لقيس بن سعد لواء وضمه اليه وقال
لعبيد الله ان استشهدت فقيس على الجيش وان اصيب قيس فسعيد بن قيس الهمداني
والذين انفذهم لاستنفار الناس معقل بن قيس الرياحي وشريح بن هانئ الحارثي
وعبد الرحمن بن ابي ليلى وخليفته على الكوفة حين خرج عنها لحرب معوية

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فامر باستعانات الناس فاشتد ضمهم اليه :.

ذكر وفاته ومبلغ عمره وموضع قبره وهل استثقل معاوية

حسن الحسن عليه السلام مع ما كان ينطوي عليه من العداوة والشنآن له عليه السلام
احتال في سمه على يدي امرأته ام الحسن جعدة ابنة الاشعث وبذل لها مائة الف
درهم ووعدها ان تزوج يزيد فسقته عليه السلام فوفى لها بالمال دون التزويج
فتزوجت بعده في اولاد طلحة فولدت اولادا فكان اولادها اذا جرى بينهم
وبين غيرهم شيء قالوا يا بني مسممة الازواج ولما احتضر الحسن عليه السلام
قال لقد سقيت السم ثلاث مرات ما سقيت واحدة بلغت مني ما بلغت هذه لقد تقطعت
كبدي وروي انه لما احتضر عليه السلام بكى فقيل له ما يبكيك قال اقدم
على سيد لم اره واسلك طريقا لم اسلكها اخرجوا سريري الى صحن الدار حتى انظر في
ملكوت السموات وتوفي عليه السلام بالمدينة وله سبع واربعون
سنة وقيل ست وقيل خمس سنة اثنين وخمسين وقيل سنة خمسين وقيل سنة
تسع واربعين اختلفوا في تاريخ موته حسب اختلافهم في مبلغ عمره وكان عليه السلام
قد اوصى ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه الا ان يخاف ان يراق
محجمة دم فلما سمعت عائشة بذلك ركبت بغلا واستنفرت بني امية
وفيها يقول القائل :. فيوما على بغل ويوما على جمل
فجمع مروان من هناك من بني امية واتباعهم وعاد الطغاة وبلغ ذلك الحسين
بن علي عليهما السلام فجاء هو ومن معه في السلاح ليدفنوا اخاه في بيت النبي صلى الله عليه واله
وقد اقبل مروان في اصحابه ودونه وهو يقول :.

يا رب هيجا هي خير من دعة :.

ايدفن عثمان في البقيع ويدفن الحسن بن علي في بيت النبي صلى الله عليه واله والله
لا يكون ذلك وانا احمل السيف فلما كادت الفتنة تشتعل والحسين عليه السلام
يأبى ان يدفنه الا مع النبي صلى الله عليه فكلمه عبد الله بن جعفر ومسور بن مخرمة
ليدفنه في البقيع وقال له عبد الله بن جعفر انه عهد الي ان ادفنه في البقيع
عليك عزمت الا تكلمني بكلمة ومضى هناك واتصل الخبر بمعاوية بن ابي سفيان
فاستحسن مروان على ذلك فقال مروان يا ايها الامر وحكي عنه انه قال ان يكن
صادقا لن تصل الى ذلك ابدا فدفن عليه السلام في البقيع وقبره هناك ظاهر مشهور :.

وقال الحسين بن علي عليهما السلام يرثي اخاه الحسن بن علي عليهما السلام :.

أأدهن رأسي ام تطيب مجالسي . وخدك معفور وانت سليب .
ام استمتع الدنيا بشيء احبه . الا كلما ادنى اليك حبيب .

أم اشرب ماء المزن أم غير مائه وأما لدمعي في المآقي عزوب
فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة عليك وما هبت صبا وجنوب
وليس حريبا من أصيب بماله ولكن من وارى أخاه حريب
نأى طويل والذي موضع عزيز وأنت بعيد والمزار قريب
ولما مضى أخي دفقت حرقة له لم يدع فيها سوى العرب
ولما بغى الحسن الى معوية وعبد الله بن العباس بباب معوية فحجب ابن عباس حتى أخذ
الناس مجالسهم ثم اذن له فقال أعظم الله أجرك يا ابن عباس قال فيمن قال في الحسن بن علي
قال اذا لا يزيد موته في عمرك ولا يدخل عمله عليك في قبرك فقد فقدنا من هو
أعظم منه قدرا واجل منه امرا فاعقب الله عقبا صالحا فخرج ابن عباس وهو يقول
أصبح اليوم ابن هند شامتا ظاهر النخوة ان مات الحسن.
ولقد كان عليه غمة مثل رضوى وثبير وحضن
فارتع اليوم ابن هند آمنا انما يعصى بالعيش السمن
فاتق الله واظهر توبة انما كان كشيء لم يكن
وروينا عن الزهري من طريق السيد الامام المرشد بالله يحيى بن الامام
الموفق بالله الى عبد الله الحسين بن اسمعيل الحسني الجرجاني عليهما السلام رواه باسناده
مع ما تقدم آنفا قال قدم ابن عباس على معوية فمكث اياما لا يأذن له ثم اذن له
ذات يوم فدخل فاذا معوية مستبشرا ومن يطيف به فقال يا ابا عباس اتدري
ما حدث في اهل بيتك فقال لا والله ادري ما احدث في اهل بيتي غير اني
اراك مستبشرا ومن يطيف بك قال الحسن بن علي قال انا لله وانا اليه راجعون
يكررها مرارا قال اما والله يا معوية لا يزيد موته في عمرك ولا يسد حفرته
حفرتك ولقد اصبنا بمن كان اعظم منه رسول الله صلى الله عليه فكفانا الله ثم
خرج من عنده قال فمكث اياما لا يصل اليه ثم وصل اليه ذات يوم فقال معوية
يا ابا عباس اتدري ما حدث في اهل بيتك قال وما حدث في اهل بيتي قال مات
اسامة بن زيد قال ابن عباس انا لله وانا اليه راجعون رحم الله اسامة بن زيد
ثم خرج من عنده وقد كان ابن عباس يتقشف وكره ان يتزين فيشهد اهل
الشام شماتة به ذلك عند معوية فلما رجع الى منزله قال يا غلام هات ثيابي
فوالله لان حلت انا لهذه المنية فو بعي الى اهل بيتي واحدا واحدا الى ان اذا الحق
قال فقال يا المقطعات فلبسها قال ثم قال بعمامة له اسمها الخونية فلبسها وكان
من اجمل الناس ابدهم جسما واحسنهم شعرا واحسنهم وجها قال ثم اتى مسجد
دمشق فدخل قال فلما نظر اليه اهل الشام قالوا من هذا ما يشبه هذا الا الملائكة
ما رايا مثل هذا قالوا هذا ابن عباس هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله

وما قطرت عيني من الحزن قطرة وما احمر في دمع الخلافة نفضت ...

مجلس

جلس الى سارية وتقوّض اليه الخلق قال فما سئل عن شيء الا اجابهم به من تفسير
من كتاب الله ولا حلال ولا حرام ولا وقعة كانت في جاهلية ولا اسلام ولا
شعر كان في جاهلية ولا اسلام الا اجابهم قال ومعوية لا يشعر بشيء من هذا فانتبه
فقال للآذن ائذن لمن بالباب قال او بالباب احد قال فاين الناس قالوا ذ
هبوا الى ابن عباس قال ما قد فعلوها هذه والله اظلم منه واقطع للرحم اذهب يا غلام
وقل له اجب امير المؤمنين فاتاه الرسول قال فقال ابن عباس انا بنو عبد مناف
لا نقوم من عند جلسائنا حتى يكون هو الذي يقوم ولكن قد تقاربت الصلوة فاذا
صلينا اتينا امير المؤمنين قال فاتاه الرسول فاخبره فقال صدق فدعه حتى يصلي قال
فلما صلى جاء ابن عباس حتى دخل عليه فقال له معوية ما حاجتك يا ابن عباس قال
دين علي قال قد اداه الله عنك قال وما استعين به على الزمان قال وذاك لك
ونبعث لك حاجة قال لا قال ادخل بيت المال فاحمل ما بدا لك قال انا بنو عبد
المطلب لا ناخذ من مال المسلمين الا ما احتجنا اليه قال عزمت عليك الا ما فعلت
قال فدخل ابن عباس بيت المال فتلفت يمينا وشمالا فرأى برنسا من خز ادكن فبده
ثم خرج به قال قد اخذت حاجتك قال نعم قال الحق ببلادك قال يا امير المؤمنين انك
بعثت الى الحسن بن علي ان لا اسكن المدينة بعده ابدا ولا احد منا اهل
من جوار امير المؤمنين قال هيهات ليس الى ذلك سبيل قال فبقيت لي حاجة هي اهم
الحوائج الي وهي لك دوني قال فان حاجة لك هي لنا دونك انا اخاف ان تنازع اليها قال
علي بن ابي طالب قد كفاك الله مؤونته ومعوية لسبيله وقد عرفت منزلته وقرابته
فكف عن سبه على المنابر قال ايهات ليس الى ذلك سبيل يا ابن عباس هذا موضع دين
انه عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعيّر ابا بكر وذم عمر وقتل عثمان فليس
الى الكف عنه سبيل فقال له ابن عباس الله حسبك فيما قلت ثم خرج فلم يلتقيا
وروينا بالاسناد انه لما دفن الحسن بن علي عليه السلام قام اخوه محمد بن الحنفية عليه السلام
على قبره وقال رحمك الله يا ابا محمد لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح
روح عمر به جسدك ولنعمة كيف وكيف لا تكون كذلك وانت سليل الهدى وحليف
اهل التقى غذتك كف الايمان ورضعت ثدي التقوى وطبت حيا وطبت ميتا وان كانت
انفسنا غير طيبة بفراقك فانها غير شاكة بان الله قد اختار لك ثم بكى وابكى
من حوله وقال النجاشي الحارثي يرثي الحسن بن علي رحمه الله

يا جعدة ابكيه ولا تسأمي بكاء حق ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى وابن ابن عم المرسل الفاضل
كانك اذا شبت له ناره يرفعها بالشرف القابل
لكي يراها الناس من مرمل او فرد حي ليس بالآهل

تعلى بني اللحم حتى اذا انضج لم تغل على الآكل
لن تعلقي بالأم على مثله من حافٍ يمشي ولا ناعل
اعني فتى اسلمه قومه للزمن المستحرج الماحل
نعم فتى الهيجاء يوم الوغى والسيد العالم والفاضل

الحسين بن علي عليهما السلام

هو ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وامه فاطمة ابنة رسول الله
صلى الله عليه وعليها وكان بين ولادتها الحسن وعلوقها بالحسين خمسون ليلة وولد
عليه السلام لخمس ليال خلون من شهر شعبان سنة اربع من الهجرة واذن رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله في اذنه عند ولادته بالصلاة وعق عنه في اليوم السابع
وحلقت امه عليها السلام راسه وتصدقت بوزنه فضة على المساكين وسما ٢
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروينا عن ام الفضل ابنة الحرث ابن نما د
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فقالت يا رسول الله اني رأيت حلماً منكراً
الليلة قال وما هو قالت انه شديد قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت
ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً رأيت تلد فاطمة
غلاماً فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فدخلت يوماً به على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فوضعته في حجره ثم
كانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه تهرقان بالدموع فقلت
بأبي انت وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل واخبرني ان امتي ستقتل ابني
هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وروي ان فاطمة عليها السلام لما ولدت
الحسن قالت لعلي عليه السلام سمه فقال علي وكنت رجلاً احب ان
اسميه حرباً ثم قلت ما كنت لاسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه فجاء رسول
الله صلى الله عليه فقيل له سمه فقال وما كنت لاسبق باسمه ربي جل وعز فاوحى الله
الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه السلام وهنه وقل له ان علياً منك
بمنزلة هرون من موسى عليه السلام فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل فهناه
من الله تعالى ثم قال ان الله يامرك ان تسميه باسم ابن هرون فقال وما كان
اسمه قال شبر قال لساني عربي قال فسمه الحسن فلما ولد الحسين اوحى الى
جبرئيل قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه وهنه وقل له ان علياً منك بمنزلة
هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فلما نزل جبرئيل وهناه وبلغه
الرسالة قال وما كان اسم ابن هرون قال شبير قال لساني عربي قال
فسمه الحسين فسماه الحسين صفته عليه السلام

كان

كان يشبه رسول الله صلى الله عليه من سرته الى قدميه وكان في الخد كان شديد
البياض حتى كان يهتدى الى موضعه في الليل المدلهم لشدة بياض في وجهه

ذكر طرف من مناقبه عليه السلام

هو عليه السلام ابن محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء وخامس اهل الكساء الذين شهد بتطهيرهم التنزيل واثنى عليهم الملك الجليل قال سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهم المطهرون من الادناس المفضلون على جميع الخلق والناس [illegible]

بأبي خمسة هم جنبوا الرجس كراما وطهروا تطهيرا
أحمد المصطفى وفاطم أعني وعليا وشبرا وشبيرا
من تولاهم تولاه ذو العرش ولقاه نضرة وسرورا
وعلى مبغضيهم لعنة الله وأصلاهم المليك سعيرا

وفي الرواية ان النبي صلى الله عليه وآله حمل الحسن والحسين عليهما السلام ذات يوم على عاتقه وهو يقول نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان انتما وابوكما خير منكما

وفي ذلك ما يقول الشاعر

ان حسنا والحسين الرسول وقد برزا ضحوة يلعبان
ضمهما وفداهما وكانا لديه بذلك المكان
ومر وتحتهما منكباه فنعم المطية والراكبان

روينا عن عبد الله بن عمر الخزاعي عن هند ابنة الجون قالت نزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
خيمة ام معبد ومعه اصحاب له وكان من امره في الشاة ما قد علمه الناس فقال في الخيمة هو
واصحابه حتى ابردوا وكان يوما قائظا شديدا حره فلما قام من رقدته دعا بماء
فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجه الى عوسجة كانت الى جانب خيمة خالته فلما
كان من الغد اصبحنا وقد غلظت العوسجة حتى صارت اعظم دوحة عادية رأيتها
وشذب الله شوكها وساخت عروقها وكثرت خضرة ساقها وورقها ثم اثمرت بعد ذلك
واينعت بثمر اعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم
الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل من
ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا در لبنها ورأينا النماء والبركة في اموالنا منذ
نزل رسول الله صلى الله عليه وآله واخصبت بلادنا وامرعت وكنا نسمي تلك
الشجرة المباركة وكان من ينتابنا من حولنا من البوادي يستشفون بها ويتزودون
من ورقها ويحملونها في الارض القفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم يزل كذلك
وعلى ذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها فحزننا لذلك وفزعنا له
فما كان الا قليلا حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو قد قبض في ذلك
على

اليوم فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعم والعظم والرائحة وأقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما كان ذات يوم أصبحنا فإذا بها قد أشوكت من أولها إلى آخرها وذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فما كان إلا يسيراً حتى وافانا مقتل أمير المؤمنين عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً وانقطع ثمرها فلم نزل ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي به مرضانا ونستشفي به من أسقامنا فأقامت على ذلك برهة طويلة ثم أصبحنا وإذا بها قد انبعث من ساقها دم عبيط جار وورقها ذابل يقطر ماء كماء اللحم فعلمنا أن قد حدث حدث عظيم فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فأتانا بعد ذلك قتل الحسين بن علي عليهما السلام ويبست الشجرة وجفت وكسرتها الرياح والأمطار بعد ذلك فذهبت واندرس أصلها قال محمد بن سهل وهو من رواة الحديث ولقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول صلى الله عليه وعلى آله فحدثته بهذا الحديث فقال حدثني أبي عن جدي عن أمه سعيدة بنت مالك الخزاعية أنها أدركت تلك الشجرة وأكلت من ثمرها على عهد أمير المؤمنين علي عليه السلام قال دعبل فقلت قصيدتي

زر خير قبر بالعراق يزار … واعص الحمار فمن نهاك حمار

لم لا أزورك يا حسين لك الفدا … قومي ومن عطفت عليه نزار

ولك المودة في قلوب ذوي النهى … وعلى عدوك مقتة ودمار

وروينا عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وعلى آله أنه قال إذا كان يوم القيامة كنت وولدك على خيل بلق متوجة بالدر والياقوت فيأمر الله تعالى بكم إلى الجنة والناس ينظرون وروينا عنه صلى الله عليه وآله الحسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط وروينا بالإسناد عن عمرو بن مسعدة قال دخلت على المأمون وبين يديه كتاب ينظر فيه وعيناه تهملان بالدموع قال عمرو فقلت يا أمير المؤمنين ما في هذا الكتاب الذي أبكاك لا أبكى الله عينك قال يا عمرو هذا مقتل أمير المؤمنين علي والحسين بن علي عليهما السلام فقلت يا أمير المؤمنين إن الخاصة والعامة قد كثرت في أمرهما فما يقول أمير المؤمنين في أهل الكساء قال فتنفس الصعداء ثم قال هم يا عمرو هم والله آل الله وعترة المرسل أولاد نبي ابن إبراهيم عليه السلام وسفينة النجاة وبدور ظلام الدجى ولجج بحار الندى وسادة كل الورى وأشبال ليث الدين ومبيد المشركين وقاصم المعتدين وأمير المؤمنين وأخو رسول رب العالمين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين هم والله المعلون النقا والسر والهدى والمعالي الحدود والناكبون عن الردى لم يخطوا ولا عجبوا ولا فقطوا غلطاً وفي كل موطن يتقطاعها ما ماتت وشادوا ذات عين تنهل والبون عادات أولي الأحساب الرافعة والوجوه الناضرة ما في عددهم جور ولا في زنادهم قصر ولا في صفوفهم كدر ثم ذكر الحسن والحسين عليهما السلام فهملت منه دموع

الغض في حلية الحديث كغض العرنين وتنظم السمطين وهي من القرطين هما ولدا
كبد رسول الله وسمي ضحى وتيمي تقى ويمني لوا وطود ذي ضحى وكهفي تقى وبحري ندا
وهما ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وثمرتا فؤاد والناصرين لدين الله
تعالى ولدا من التحريم والتحليل ودرجا بين التأويل والتنزيل رضعا لبان الدين
والايمان والفقه والبرهان وحكمة الرحمن سيدا شباب اهل الجنة ولدتهما
البتول الصادقة بنت خير الشبان والكهول وسماهما الخليل ورباهما الرسول
وناغاهما جبريل فهل لهما من عديل زرع الفقها وتربة الانبيا وحرثه الاوصيا
تلقاهم الاوليا ودعيا وحن لتمام الاشقيا ولم يرعو الامة من قتل الايمة ولم تحفظ
الحرمة ولم تحدث النقمة وقيل لها ما دامت تنحط من تعرضت في رضى من
بعث طلب دنيا قليل عظيمها حقير جسيمها وزاد المعاد اعلمت اذا الجنة ازلفت
واذا الجحيم سعرت واذا القبور بعثرت وحشا بها جمعت وقيل لها ماذا احرمت
من روح الجنان ونعيمها حرمت وعن الولدان والحور غبنت والى الجحيم صيرت
ومن الضريع والزقوم اطعمت ومن المهل والصديد والغسلين سقيت ومع الشياطين والمنافقين
قرنت وفي الاغلال والحديد صفدت وقيل لها ماذا اتيت ثم هملت عيناه وكثر نحيبه
وشهيقه فقلت يا امير المؤمنين نشتكيك ما اليه صار القوم فقال نعم انه لشقا ولكني ابكي
الاشجان واحزان حركها الارحام له وقال:

لا تقبل التوبة من تائب الا بحب ابن ابي طالب
حب علي واجب لازم في عنق الشاهد والغائب
اخو رسول الله حلف الهدى والاخ لا يعدل بالصاحب
لو جمعا في الفضل يوماً لقد نال اخوه رغبة الراغب
فعد عن حب اصحابه ما انا بالمزري ولا العائب
ان مال عنه الناس في جانب ملت اليه الدهر في جانب
جاءت به السنة مفضى له فلعنة الله على الناصب
حبهم فرض علينا لهم كمثل حج لازم واجب

وروينا عن زيد بن علي عن جده عن علي عليه السلام قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله
في مرضه والبيت غاص بمن فيه قال ادعوا الحسن والحسين عليهما السلام قال
فجعل يلثمهما حتى اغمي عليه قال فجعل علي يرفعهما عن وجه رسول الله صلى الله
قال ففتح عينيه فقال دعهما يتمتعان مني واتمتع منهما فانه سيصيبهما بعدي
اثرة ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم كتاب الله وسنتي وعترتي اهل بيتي
فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي اما ان ذلك
لن يفترق حتى اللقا على الحوض سبعينه عليه السلام ومنه ظاهر

واتصل به الامر خرج عليه السلام من المدينة خائفاً وورد نعي
معوية وطلب البيعة ليزيد وامتنع من ذلك يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب
سنة ستين الى مكة فدخلها ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان ووردت
عليه كتب اهل الكوفة فكتب لهم كتاباً وهو بمكة بالبيعة في ذي الحجة من هذه
السنة ولما وافته بيعة اهل الكوفة خرج من مكة متوجهاً اليها لثمان خلون من ذي
الحجة وروي انه لما اراد الخروج الى العراق خطب اصحابه فحمد الله واثنا
عليه ثم قال ان هذه الدنيا قد تنكرت وادبر معروفها فلم يبق الا صبابة كصبابة
الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه
ليرغب المؤمن في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا برما
فقام اليه زهير بن القين البجلي فقال قد سمعنا مقالتك هديت ولو كانت الدنيا
باقية وكنا فيها مخلدين وكان في الخروج منها مواساتك ونصرتك لاخترنا الخروج
منها معك على الاقامة فيها فانشد الحسين بن علي عليهما السلام خبر اخي الاوس قال

سأمضي وما بالموت عار على الفتى ... اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبوراً وخالف مجرما

فان عشت لم اندم وان مت لم الم ... كفى بك ذلاً ان تعيش وترغما

فلما نزل بستان بني عامر كتب الى محمد اخيه واهل بيته من الحسين بن علي الى محمد بن علي
واهل بيته اما بعد فانكم ان لحقتم بي استشهدتم وان تخلفتم عني لم تلحقوا الفتح
والسلام فلما وافاه استقبله الفرزدق الشاعر فقال له الحسين عليه السلام
من اين خرجت قال من الكوفة فقال كيف خلفت اهل الكوفة فقال يا ابن رسول
الله قلوبهم معك وسيوفهم عليك فقال له الحسين صدقت ان الناس عبيد الدنيا والدين
لعق على السنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون فلما
وافى كربلا قال في اي موضع نحن قالوا بكربلا قال كرب وبلاء هاهنا
مناخ ركابنا ومهراق دمائنا ثم اقبل في جوف الليل يتمثل ويقول

يا دهر اف لك من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل

من صاحب وطالب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل

وكل حي سالك السبيل

فقالت له اخته زينب لعلك تخبرنا بانك تغصب نفسك فقال عليه السلام لو ترك
القطا لنام وفي بعض الاخبار عنه عليه السلام انه لما بلغ بستان بني عامر لقي الفرزدق
بن غالب الشاعر فقال اين تريد يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الموسم وذلك
يوم التروية فقال لو لم اعجل لاخذت اخذاً فاخبرني يا فرزدق الخبر فقال تركت
الناس قلوبهم معك وسيوفهم مع بني امية قال صدقتني الخبر ثم الحسين عليه السلام

حتى اذا كان بمكانه الذي كان فيه من بستان بني عامر من نخلة او من نخلتين لقي عبد الله
بن مطيع العدوي فقال له اين تريد يا ابن رسول الله قال اريد الكوفة فان اهلها كتبوا
الي فاني انشدك يا ابن رسول الله بالبيت الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام ان
تعرض نفسك لبني مروان فوالله لان عرضت نفسك لهم ليقتلنك قال فمضى
على وجهه عليه السلام ه وروينا عن زيد بن علي عن ابيه عليهم السلام ان الحسين
بن علي عليهما السلام خطب اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس خط
الموت على بني ادم كخط القلادة على جيد الفتاة وما اولعني بالشوق الى اسلافي اشتياق
يعقوب عليه السلام الى يوسف واخيه وان لي مصرعا انا لاقيه كاني انظر الى او
صالي تقطعها وحوش الفلوات غبرا وعفرا قد ملأت اكراشها رضى الله
رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ليوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله
حامته وعترته ولن تفارقه اعضاؤه وهي مجموعة في حظيرة القدس تقر بهم عينه
وينجز لهم عدته من كان فينا باذلا مهجته فليرحل فاني راحل غدا ان شاء الله ثم نهض
الى عدوه وقد كان عليه السلام لما اتته رسل اهل الكوفة وقالوا قد حبسنا انفسنا
عليك ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم الينا وبعث عليه السلام الى مسلم بن عقيل
ابن عمه فقال له سر الى الكوفة فانظر ما كتبوا به الي فان كان حقا خرجنا اليهم
فخرج مسلم حتى اتى المدينة فاخذ منها دليلين فمرا به في البرية فاصابهم عطش فمات
احد الدليلين فكتب مسلم الى الحسين عليه السلام يستعفيه فكتب اليه الحسين ان
امض الى الكوفة فخرج حتى قدمها ونزل على رجل من اهلها يقال له عوسجة
فلما علم به اهل الكوفة بمقدمه دبوا اليه فبايعه منهم اثنا عشر الفا فقام رجل
ممن يهوى يزيد الى النعمان فقال له انك لضعيف او متضعف قد فسد البلاد
قال النعمان ان اكون ضعيفا في طاعة الله عز وجل احب الي من ان اكون قويا في
معصية الله وما كنت لاهتك سترا ستره الله عز وجل فكتب بقوله الى يزيد
[illegible] فدعا يزيد مولى له يقال له سرجون وقد كان يستشيره فاخبره الخبر
فقال له اكنت قابلا من معاوية لو كان حيا قال نعم قال فاقبل مني انه ليس للكوفة
الا عبيد الله بن زياد فولها اياه وكان يزيد عليه ساخطا وقد كان هم بعزله
وكان على البصرة فكتب اليه برضاه وانه قد ولاه الكوفة مع البصرة وكتب اليه
ان يطلب مسلم بن عقيل فيقتله ان وجده فاقبل عبيد الله في وجوه اهل
البصرة حتى قدم الكوفة متلثما فلا يمر على مجلس من مجالسهم فيسلم عليهم الا قالوا
عليك السلام يا ابن بنت رسول الله وهم يظنون انه الحسين بن علي عليهما السلام
حتى نزل القصر فدعا مولى له فاعطاه ثلاثة الاف درهم فقال له اذهب حتى تسأل
عن الرجل الذي يبايع اهل الكوفة فاعلمه انك رجل من اهل حمص جئت لهذا الامر

وهذا المال فادفعه إليه ليتقوى به لحرب الرجل فلم يزل يتلطف ويرفق حتى دل على شيخ
يلي البيعة فلقيه فأخبره الخبر فقال له الشيخ لقد سرني لقاؤك إياي ولقد ساءني فأما ما سرني
من ذلك فما هداك الله عز وجل له وأما ما ساءني فإن أمرنا لم يستحكم بعد فأدخله على مسلم
فأخذ منه المال وبايعه ورجع إلى عبيد الله فأخبره وتحول مسلم بن عقيل حين قدم عبيد الله
من الدار التي كان فيها إلى منزل هانئ بن عروة المرادي وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين
عليه السلام يخبره ببيعة اثني عشر ألفا من أهل الكوفة ويأمره بالقدوم وقال عبيد الله
لوجوه أهل الكوفة ما بال هانئ بن عروة لم يأتني فيمن أتاني قال فخرج إليه محمد بن الأشعث
في أناس منهم فأتوه وهو على باب داره فقال له إن الأمير قد ذكرك واستبطأك فانطلق إليه
فلم يزالوا به حتى ركب معهم فدخلوا به على عبيد الله وعنده شريح القاضي فلما نظر
إليه قال لشريح أتتك بحائن رجلاه فلما سلم عليه قال له يا هانئ أين مسلم قال
ما أدري فأمر عبيد الله صاحب الدراهم فخرج إليه فلما رآه قطع به قال
أصلح الله الأمير والله ما دعوته إلى منزلي ولكنه جاء فطرح نفسه علي قال ائتني به
فقال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه قال أدنوه إلي فأدنوه فضربه بالقضيب
فشجه على حاجبه وأهوى هانئ إلى سيف شرطي ليسله فدفع عن ذلك وقال قد
أحل الله دمك وأمر به فحبس في جانب القصر وخرج الخبر إلى مذحج فإذا على باب
القصر جلبة سمعها عبيد الله بن زياد فقال ما هذا فقالوا مذحج فقال لشريح اخرج إليهم
فأعلمهم أني إنما حبسته لأسائله وبعث عينا عليه من مواليه يسمع ما يقول فمر بهانئ
فقال هانئ يا شريح اتق الله فإنه قاتلي فخرج شريح حتى قام على باب القصر فقال لا بأس
عليه إنما حبسه الأمير ليسائله فقالوا صدق ليس على صاحبكم بأس فتفرقوا
وأتى مسلم الخبر فنادى بشعاره فاجتمع إليه أربعة آلاف من أهل الكوفة فقدم
مقدمته وهيأ ميمنته وميسرته وسار في القلب إلى عبيد الله وبعث عبيد الله إلى وجوه
أهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر فلما سار إليه مسلم فانتهى إلى باب القصر أشرفوا
من فوقه على عشائرهم فجعلوا يكلمونهم ويردونهم فجعل أصحاب مسلم يتسللون
حتى أمسى في خمسمائة فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضا فلما رأى مسلم أنه
قد بقي وحده تردد في الطرق فأتى بابا فنزل عليه فخرجت إليه امرأة فقال لها اسقيني
ماء فسقته ثم دخلت فمكثت ما شاء الله فإذا هو على الباب قالت يا عبد الله
إن مجلسك مجلس ريبة فقم فقال أنا مسلم بن عقيل فهل عندك مأوى قالت نعم
ادخل وكان ابنها مولى لمحمد بن الأشعث فلما علم به الغلام انطلق فأخبر فانطلق
محمد إلى عبيد الله فأخبره فبعث عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي وهو صاحب شرطته
إليه ومعه محمد فلم يعلم مسلم حتى أحيط بالدار فلما رأى ذلك مسلم خرج إليهم
بسيفه فقاتلهم فأعطاه محمد الأمان فأمكن من يده فجاء به إلى عبيد الله بن زياد

فأمر به فأصعد الى اعلا القصر فضربت عنقه وألقيت جثته الى الناس وامر بهانئ فسحب
الى الكناسة فصلب هناك وفي ذلك قال شاعرهم

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... الى هانئ بالسوق وابن عقيل
أصابهما أمر الامام فأصبحا ... احاديث من يسعى بكل سبيل
أيركب أسماء الهماليج آمنا ... وقد طلبته مذحج بقتيل

واقبل الحسين عليه السلام بكتاب مسلم اليه حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة اميال
لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له اين تريد قال اريد هذا المصر قال له ارجع فاني لم ادع
لك خلفي خيرا ارجوه فهم ان يرجع وكان معه اخوة مسلم بن عقيل فقالوا والله لا نرجع
حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم فسار فلقيه اوائل خيل عبيد الله
بن زياد فلما رأى ذلك عدل الى كربلا واسند ظهره الى قصب او خلاف لا يقاتل الا
من وجه واحد فنزل وضرب ابنيته وكان اصحابه خمسة واربعين فارسا
ونحوا من مائة راجل وكان عمر بن سعد بن ابي وقاص قد ولاه عبيد الله بن زياد
الري وعهد اليه عهده فقال اكفني هذا الرجل فقال اعفني فأبى ان يعفيه
قال فانظرني الليلة فأخره فنظر في امره فلما اصبح غدا عليه راضيا بما امر به
فتوجه عمر ابن سعد الى الحسين بن علي عليهما السلام فلما اتاه قال له الحسين اختر واحدا
من ثلاث اما ان تدعوني فالحق بالثغور واما ان تدعوني فاذهب الى يزيد واما
ان تدعوني فانصرف من حيث جئت فقبل ذلك عمر بن سعد وكتب الى عبيد الله بن
زياد فكتب اليه عبيد الله لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي فقال الحسين بن علي عليهما السلام
لا والله لا يكون ذلك ابدا

اولاده عليه السلام

علي الاكبر في قول العمري وكثير من الطالبية وهو الاصغر في قول الكلبي ومصعب بن الزبير وكثير
من اهل النسب وله العقب ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وروى
عن جده امير المؤمنين صلوات الله عليه وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه بالطف
اتته نشابة وهو في حجر ابيه فقتلته وامهما واحدة وعلي الاصغر في قول
العمري وكثير من الطالبية لا عقب له قتل مع ابيه وهو الاكبر في قول من
ذكرنا من اهل النسب وامه ليلى ابنة ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وامها ميمونة ابنة
ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس ولهذا ناداه رجل من اهل الشام حين برز
للقتال بين يدي ابيه صلوات الله عليه وقال له ان لك رحما بامير المؤمنين يعني يزيد
ونريد ان نرعى رحم ميمونة بنت ابي سفيان فان شئت امناك فقال له ويلكم لقرابة رسول الله صلى الله عليه
احق ان ترعى وقاتل حتى قتل وجعفر درج صغيرا وامه ماوية من بلي بن قضاعة
وذكر بعض اهل النسب ابراهيم ومحمد وليس يعرفهما الطالبيون فالعقب من ولد
الحسين عليه السلام لواحد وهو علي بن الحسين الاكبر في قول الطالبية والاصغر في قول

كثيرة من اهل البيت و من البنات فاطمة و امها ام اسحق ابنة طلحة بن عبيد الله عقبهما
في ولد الحسن بن الحسن عليهما السلام وفي ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان الملقب
بالمطرف وامها الجرباء وسميت الجرباء لانه كان لا تجلس معها احد لجمالها وحسنها كانت
تحامى النساء الجلوس معها شبهت بالناقة الجرباء التي تحامى صاحب الابل ابله عنها وهي الجرباء
ابنة قسامة بن زهير و كان من طي و سكينة ابنة الحسين و اسمها امينة و امها الرباب ابنة امرئ
القيس بن عدي بن اوس و سكينة انقرض عقبها الا من ولد عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن
حكيم بن حزام من ولد من اسد بن عبد العزى فانها ولدت له عثمان المطرف في نفر [illegible] وحكيما
و ربيحة [illegible] عليه السلام و موضع قبره و ما يتصل بذلك
روينا عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال يقتل ابني الحسين بظهر الكوفة الويل لقاتله
و خاذله و من ترك نصرته و عنه صلى الله عليه و على آله و سلم انه قال تحشر ابنتي
فاطمة و معها ثياب مصبوغة بدم و تتعلق بقائمة من قوائم العرش و تقول يا عدل
يا جبار احكم بيني و بين قاتل ولدي قال رسول الله صلى الله عليه و على آله فيحكم لابنتي
و رب الكعبة و روينا من امالي السيد المرشد بالله ابي عبد الله يحيى بن الحسين الحسني
عليه السلام يرفعه الى عبد الله بن عمرو بن العاص ان معاذ بن جبل اخبره قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم متغير اللون فقال انا محمد اوتيت
فواتح الكلام و خواتمه فاطيعوني ما دمت بين اظهركم فاذا ذهب بي فعليكم
بكتاب الله عز و جل احلوا حلاله و حرموا حرامه اتتكم الموتة اتتكم بالروح و الراحة
كتاب من الله سبق اتتكم فتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل جاء رسل تناسخت
النبوة فصارت ملكا رحم الله من اخذها بحقها و خرج منها كما دخلها امسك
يا معاذ و احص قال فلما بلغت خمسة قال يزيد لا بارك الله في يزيد ثم ذرفت
عيناه صلى الله عليه ثم قال نعي الي الحسين و اتيت بتربته و اخبرت بقاتله و الذي
نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعونه الا خالف الله بين صدورهم و قلوبهم و سلط
عليهم شرارهم و البسهم شيعا ثم قال واها لفراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف
يقتل خلفي و خلف الخلف امسك يا معاذ فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم
شرائع الاسلام يبوء بدمه رجل من اهل بيته يسل الله سيفه فلا غماد له و اختلف
الناس فكانوا هكذا و شبك بين اصابعه ثم قال بعد العشرين و المائة موت سريع
و قتل ذريع ففيه هلاكهم و يلي عليهم رجل من ولد العباس و روينا عنه
صلى الله عليه و على آله و سلم انه قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف
عذاب اهل الدنيا قد شد يداه و رجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر
جهنم و له ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة ريحه و هو فيها خالد ذائق
العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة و يسقى من حميم جهنم الويل لهم من عذاب الله عز و جل

وروينا عن عايشه رحمها الله قالت دخل الحسين ابن علي عليهما السلام على رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وهو يوحى عليه فنزا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو منكب ولعب
على ظهره فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله اتحبه يا محمد قال يا جبريل وما
لي لا احب ابني قال فان امتك ستقتله من بعدك فمد جبريل يده فاتاه بتربة بيضا فقال
في هذه الارض يقتل ابنك واسمها الطف فلما ذهب جبريل عليه السلام من عند
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
والتربة في يده يبكي فقال يا عايشه ان جبريل عليه السلام اخبرني ان الحسين ابني مقتول
في ارض الطف وان امتي ستفتتن بعدي ثم خرج الى اصحابه فيهم علي وابو بكر وعمر وحذ
وعمار وابو ذر وهو يبكي فقالوا ما يبكيك يا رسول الله قال اخبرني جبريل ان
ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاني بهذه التربة فاخبرني جبريل عليه السلام
ان فيها مضجعه ۝ ولما اضطر عليه السلام الى محاربة القوم وعبا عمر بن سعد لمحاربة الحسين
عليه السلام ورتبهم مراتبهم واقام الرايات في مواضعها وعبا اصحاب الميمنه والميسره
وقال لاصحاب القلب اثبتوا واحاطوا بالحسين عليه السلام من كل جانب حتى جعلوه في مثل
الحلقه فخرج عليه السلام حتى اتى الناس فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم
ان تنصتوا الي فتسمعوا قولي فاني انما ادعوكم الى سبيل الرشاد فمن اطاعني كان من
المهتدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لامري غير مستمع
قولي فقد انخزلت عطياتكم من الحرام وملئت بطونكم من الحرام فطبع على قلوبكم ويلكم
الا تنصتون الا تسمعون فتلاوم اصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا انصتوا له فانصتوا
فقام الحسين عليه السلام فيهم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وعلى اله
ثم قال تبا لكم ايتها الجماعه وترحا احين استصرختمونا والهين متحيرين فاصرخناكم موجفين
مستعدين سللتم علينا سيفا في رقابنا وحششتم علينا نار الفتن جناها عدوكم وعدونا
فاصبحتم البا على اوليايكم ويدا عليهم لاعدايكم لغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم
فيهم الا الحرام من الدنيا انالوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ولا راي
تفيل فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا فالسيف لم يشهر والجاش طامن والراي لم يستحصف
ولكن اسرعتم الينا كطيرة الذباب وتداعيتم كتداعي الفراش فقبحا لكم فانما انتم من
طواغيت الامه وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الاثام
ومحرفي الكتاب ومطفي السنن وقتلة اولاد الانبيا ومبيري عترة الاوصيا وملحقي العهار
بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ ايمة المستهزين الذين جعلوا القران عضين
وانتم ابن حرب واشياعه تعتمدون وايانا تخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف وشجت
عليه عروقكم وتوارثته اصولكم وفروعكم وثبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم
اخبث شي سنخا للناصب واكلة للغاصب الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون

الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فأنتم والله هم ألا إن الدعي ابن الدعي
قد ركز بي بين اثنتين بين القتلة والذلة وهيهات منا أخذ الدنية أبى الله ذلك ورسوله
والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف حمية ونفوس أبية لا تؤثر مصارع
اللئام على مصارع الكرام ألا قد أعذرت وأنذرت ألا إني زاحف بهذه الأسرة
على قلة العتاد وخذلة الأصحاب ثم أنشأ يقول

فإن نهزم فهزامون قدما وإن نهزم فغير مهزمينا

أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريثما يركب الفرس حتى تدور بكم الرحى عهدا عهده إلي أبي
فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم كيدوني جميعا ولا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما
من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر
السماء وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة ولا
تدع فيهم أحدا إلا قتله بقتلة وضربة بضربة ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي
منهم فإنهم غرونا وكذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير
ثم قال أين عمر بن سعد ادعوا لي عمر فدعي له وكان كارها لا يحب أن يأتيه فقال يا عمر
أنت تقتلني تزعم أن يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان والله لا تتهنأ بذلك
أبدا عهدا معهودا فاصنع ما أنت صانع فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ولكأني برأسك
على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضا بينهم فاغتاظ عمر بن
سعد من كلامه ثم صرف بوجهه عنه ونادى بأصحابه ما تنتظرون به احملوا بأجمعكم
إنما هي أكلة واحدة ثم إن الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المر
تجز فركبه وعبأ أصحابه وزحف إليه عمر بن سعد لعنه الله ونادى غلامه دريد أدن
رايتك ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى وقال اشهدوا لي عند الأمير يعني
عبيد الله بن زياد لعنه الله وأباه أني أول من رمى ثم رمى أصحابه كلهم بأجمعهم في
أثر سهمه فما بقي أحد من أصحاب الحسين عليهم السلام إلا أصابه من رميهم
سهم ثم قاتل عليه السلام هو وأهل بيته وأصحابه حتى قتلوا كلهم وفيهم بضعة عشر شابا
من أهل بيته فقتل الحسين بن علي عليه السلام سنان بن أنس النخعي وأجهز عليه خولي بن
يزيد الأصبحي من حمير والعباس بن علي بن أبي طالب وأمه أم البنين بنت حزام بن خالد
بن ربيعة بن الوحيد العامري قتله زيد بن رقاد الجنبي بسهم ولما ظفر به الشيعة بالكوفة
نصبوه غرضا ورموه حتى لم يبق قدر الدرهم من جسده إلا وفيه سهم وحكيم
بن طفيل الطائي السنبسي وكلاهما ابتلي في بدنه وجعفر بن علي بن أبي طالب
وأمه أيضا أم البنين بنت حزام قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي وعبد الله بن علي وأمه
أيضا أم البنين رماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم وأجهز عليه رجل من بني تميم بن أبان
بن دارم ومحمد بن علي بن أبي طالب الأصغر قتله رجل من بني أبان بن دارم وليس

تقتل

فقاتل عبد الله بن علي وامه ام ولد وابو بكر بن علي بن ابي طالب وامه ليلى بنت مسعود
بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمان ابن اسلم بن جندل بن نهشل بن دارم التميمي
وعثمان بن علي وامه ام البنين حزام اخو العباس وجعفر وعلي بني علي لامهم وعلي بن الحسين
الاكبر وامه ليلى بنت مرة بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي وامها ميمونة بنت
ابي سفيان بن حرب قتله مرة بن منقذ ابن النعمان الكندي وكان يحمل عليهم ويقول

انا علي بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله اولى بالنبي

حتى قتل صلى الله عليه وعبد الله بن الحسين وامه الرباب بنت امرئ القيس بن
عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي قتله حرملة بن الكاهن الاسدي
الوالبي وكان ولد والحسين بن علي في الحرب فاتي به وهو قاعد فاخذه في حجره
ولباه بريقه وسماه عبد الله فبينا هو كذلك اذ رماه حرملة بن الكاهن بسهم
فنحره فاخذ الحسين دمه فجمعه ورمى به نحو السماء فما وقعت منه قطرة الى الارض قال
فضيل وحدثني ابو الورد انه سمع ابا جعفر يقول لو وقعت منه على الارض لنزل
العذاب وهو الذي يقول الشاعر فيه

وعند غني قطرة من دمائنا ... وفي اسد اخرى تعد وتذكر

وكان علي بن الحسين عليلا وارتث يومئذ وقد حضر بعض القتال فدفع الله عنه
واخذ مع النساء هو ومحمد بن عمرو بن الحسن والحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وقتل ابو بكر بن الحسن بن علي وامه ام ولد قتله عبد الله بن عقبة الغنوي
وعبد الله بن الحسن بن علي وامه ام ولد رماه حرملة بن الكاهن الاسدي بسهم فقتله
والقاسم بن الحسن بن علي وامه ام ولد قتله عمرو بن سعد بن نفيل الازدي وعون
ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه جمانة بنت المسيب بن نجبة بن ربيعة ابن
رياح الفزاري قتله عبد الله بن قطبة الطائي النبهاني ومحمد بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب وامه الخوصاء بنت حصفة بن ثقيف بن ربيعة ابن عائذ بن الحارث
بن تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل قتله عامر بن نهشل التيمي قال ولما اتى اهل المدينة
مصابهم دخل الناس على عبد الله بن جعفر يعزونه فدخل عليه بعض مواليه
فقال هذا ما لقينا ودخل علينا من حسين قال فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله وقال
يا ابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله لو شهدته ما فارقته حتى اقتل معه والله ما سخى
بنفسي عنهما وعزاني عن المصاب بهما الا انهما اصيبا مع اخي وكبيري وابن عمي مواسيين
له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله على كل محبوب ومكروه
اعزز علي بمصرع ابي عبد الله ثم اعزز علي ان لا اكون اسيته بنفسي الحمد لله
على كل حال قد اساه ولدي وجعفر بن عقيل بن ابي طالب امه ام البنين بنت
النفر ابن عامر ابن هصان الكلابي قتله عبد الله بن عروة الخثعمي وعبد الرحمن

بن عقيل ابن ابي طالب امه ام ولد قتله عثمان بن خالد ابن اسير الجهني و بشر ابن خوط
الهمداني القابضي اشتركا في قتله و عبد الله بن عقيل بن ابي طالب قتل بالكوفة و امه
ام ولد رماه عمرو و صبيح الصدائي فقتله و مسلم بن عقيل بن ابي طالب قتل بالكوفة
و امه حبلة ام ولد و عبد الله بن مسلم بن عقيل و امه رقية بنت علي بن ابي طالب
و امها ام ولد قتله عمرو بن صبيح الصدائي و يقال بل قتله اسيد بن مالك الحضرمي
و محمد بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب و امه ام ولد قتله ابو زهير الازدي
و لقيط بن ياسر الجهني اشتركا فيه و قتل سليمان مولى الحسين بن علي عليهما السلام
قتله سليمان ابن عوف الحضرمي و قتل منجح مولى الحسين بن علي قتله حسان
بن بكر الحنظلي و قتل قارب الديلي مولى الحسين بن علي و قتل الحارث بن نبهان
مولى حمزة بن عبد المطلب اسد الله و اسد رسوله و قتل عبد الله بن يقطر رضيع الحسين
بن علي بالكوفة رمي به من فوق القصر فتكسر فقام اليه عبد الملك بن عمير اللخمي
فقتله و احتز راسه و قتل من بني اسد بن خزيمة حبيب بن مظاهر قتله بديل بن صريم
العقفاني و كان ياخذ البيعة للحسين بن علي و انس بن الحارث و كانت له صحبة من
رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و قيس ابن مسهر الصيداوي و سليمان بن ربيعة
و مسلم بن عوسجة السعدي من بني سعد بن ثعلبة قتله مسلم بن عبد الله و عبد الله بن
خشكارة و قتل من بني غفار بن مليل بن ضمرة عبد الله و عبد الرحمن ابنا قيس بن ابي
عزرة و جون مولى لابي ذر الغفاري و قتل من بني تميم الحسين ابن زيد و كان لحق
الحسين بن علي بعد و شبيب بن عبد الله من بني نهشل بن دارم و قتل من بني سعد بن بكر
الحجاج بن يزيد و قتل من بني تغلب قاسط و كردوس ابنا زهير بن الحارث و كنانة بن
عتيق و الضرغامة بن مالك و قتل من بني قيس بن ثعلبة جوين بن مالك و عمرو بن
ضبيعة و قتل من بني عبد القيس من اهل البصرة يزيد بن ثبيط و ابناه عبد الله و عبيد الله ابنا
يزيد و عامر ابن مسلم و سالم مولاه و سيف بن مالك و الادهم بن امية و قتل من الانصار
عمرو بن قرظة و عبد الرحمن بن عبد رب من بني سالم بن الخزرج و كان امير المؤمنين
عليه السلام رباه و علمه القران و نعيم بن العجلان الانصاري و عمران بن كعب ال
انصاري و سعد بن الحارث و اخوه الحتوف بن الحارث و كانا من المحكمة فلما سمعا اصوات
النساء و الصبيان من ال رسول الله صلى الله عليه حكما ثم حملا باسيافهما فقاتلا مع
الحسين عليه السلام حتى قتلا و قد اصابا في اصحاب عمر بن سعد ثلاثة نفر و قتل من بني
الحارث بن كعب الضباب بن عامر و قتل من خثعم عبد الله بن بشر الاكلة و سويد بن عمرو
بن ابي المطاع قتله هاني بن ثبيت الحضرمي و قتل بكر بن حي التيملي من بني تيم الله
بن ثعلبة و جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل من بني تيم الله و مسعود بن الحجاج و ابنه
عبد الرحمن بن مسعود و قتل من عبد الله مجمع بن عبد الله و عائذ بن مجمع و قتل

من طي عمار بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام وامية بن سعد وقتل من مراد
نافع بن هلال الجملي وكان من اصحاب امير المؤمنين وجنادة ابن الحرث
السلماني وغلامه بن واضح الزكي وقتل من بني شيبان ابن ثعلبة جبلة بن علي
وقتل من بني حنيفة سعيد بن عبد الله وقتل من جوان حبيب بن حجير وابنه حجير
بن جندب وقتل من صيدا عمر بن خالد الصيداوي وسعد مولاه وقتل من كلب عبد الله
بن عمير ابن عباس بن عبد قيس واسلم مولى لهم وقتل من كندة الحرث بن امرئ
القيس ويزيد بن زيد بن المهاصر وزاهر صاحب عمرو بن الحمق وكان صحبه حين
طلبه معوية وقتل من قيس بجيلة كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس وابن
عمه سلمان بن مضارب وقتل النعمان بن عمرو والجلاس بن عمرو الراسبيين وقتل
من خزاعة جهينة مجمع بن زياد وعباد بن ابي المهاجر الجهني وعقبة بن الصلت وقتل بن
الازد مسلم بن كثير والقسم بن بشر وزهير بن سليم ومولى لاهل شنوءة يدعى رافعا وقتل
من همدان ابو ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي وكان من اصحاب امير المؤمنين قتله
قيس بن عبد الله وبريد ابن حصين المشرقي وحنظلة بن اسعد الشامي وعبد الرحمن بن
عبد الله الارحبي وعمار بن ابي سلامة الدالاني وعابس بن ابي شبيب الشاكري الدالاني
وهم يسمون فتيان الصباح من وادعة وشوذب مولى شاكر وكان متعبدا في الشيعة
وسيف بن الحرث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع وهمام بن سلمة
القانصي وارتث من همدان سوار ابن حمير الجابري فمات لستة اشهر من
جراحته وعمرو بن عبد الله الجندعي مات من جراحة كانت به فمات لسنة
وقتل هاني بن عروة المرادي بالكوفة قتله عبيد الله بن زياد وقتل من حضرموت
بشر بن عمرو وخرج الهفهاف بن المهند الراسبي من البصرة حين سمع بخروج
الحسين فسار حتى انتهى الى العسكر بعد قتله فدخل عسكر عمر بن سعد ثم انتضى سيفه
وقال يا ايها الجند المجند انا الهفهاف بن المهند ابغي عيال محمد ثم شد فيهم
قال علي بن الحسين فما رأى الناس منذ بعث محمدا فارسا بعد علي بن ابي طالب عليه السلام
قتل بيده ما قتل فتداعوا عليه خمسة نفر فاحتوشوه حتى قتلوه رحمه الله ۞
وروى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه وجد في الحسين بن علي عليهما السلام
ثلاث وثلاثون طعنة واربعة واربعون ضربة ووجد في جبة خز دكنا كانت على
الحسين عليه السلام مائة خرق وبضعة عشر خرقا ما بين رمية وطعنة وضربة وعن
الشعبي وجد في ثوب الحسين عليه السلام مائة خرق وبضعة عشر خرقا من الضرب
والرماح والسهام ۞ وروى عن بعضهم انه قال لم يصب احد في الا
سلام منذ كان اكثر من ضرب الحسين عليه السلام وجد به مائة وعشرين بسيف
وطعن ورمية وخدوش ولما فرغوا بقتله عليه السلام اخذوا راسه فكان

الذي اختبر خولي بن انس بن يزيد واجرى الخيل معه ذلك على جثته الكريمه حتى تقطعت
ن فقال عمر بن سعد هكذا امرنا عبيد الله بن زياد ان نصنع به فانظر الى عظيم
ما اتوه ولحق ما ارتكبوه فقاتلهم الله انا يؤفكون والبهيمه لحرام المثله بها عند جميع
المسلمين فكيف بسبط النبي ولحم الوصيه وسيد شباب اهل الجنه سلام الله عليه
وصلواته واخذ سراويل الحسين عليه السلام بحير بن كعب فكانتا يداه تقطران
دما اذا الشتا واذا الصيف يبستا وعادتا كانهما عود يابس واخذ قطيفته قيس بن
الاشعث بن قيس وكان يقال له قيس القطيفه واخذ برنسه مالك بن بشير الكندي
وكان من خز فاتى به اهله فقالت امراته بنت عبد الله بن الحارث اسلب الحسين يدخل
بيتي اخرجه عني فلم يزل محتاجا حتى مات واخذ عمامته جابر بن يزيد الاودي
فاعتم بها فصار مجذوما واخذ درعه مالك بن بشير الكندي فلبسه فصار معتوها
واذ بعث عمر بن سعد بنسوه وظن القوم ان الغدا اتاهم ثم انجلت عنهم واقبل شمر
بن ذي الجوشن الى الخيام وامر بسلب كل ما مع النسا فاخذوا كل ما في الخيمه حتى اخذوا
قرط كان في اذن ام كلثوم وخرموا اذنها وفرح القوم من الغنيمه وضربوا فيها بالنار ۞
وعن ابن قتيبه انهبت الناس ورسا كان من عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل فما
طلت به امراه قط الا برصت وكذلك الورس والاسبا وارسل عمر بن سعد بالراس
مع رجل يقال له بشير بن مالك الى ابن زياد فوضعه بين يديه وهو يقول ۞

اوقر ركابي فضة وذهبا

انا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا ۞

فغضب ابن زياد من قوله وضرب عنقه وقال ان كان كما قلت فلم قتلته
ولما حمل راس الحسين بن علي عليه السلام الى ابن زياد جعل ينقر بقضيب في انفه
ما رايت مثل هذا حسنا فقال انس اما انه كان من اشبههم برسول الله صلى الله
عليه وسلم ۞ وروي ان ابن زياد ارسل الى ابي برزه فجرى بينهما
كلام ثم قال عبيد الله بن زياد كيف ترى شاني وشان الحسين يوم القيمه قال الله اعلم
وما علمي بذلك قال اسالك عن رايك قال ان سالتني عن رايي فان حسينا يشفع له
محمد يوم القيمه ويشفع لك زياد فقال اخرج فلولا ما جعلت لك لضربت عنقك حتى اذا بلغ
باب القصر قال ودوه فقال لئن لم تعد وعلي ورح لاضربن عنقك ۞ وروي
عن حاجب بن عبيد الله قال دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين
فاضطرم في وجهه نارا فقال هكذا بكمه على وجهه فقال هل رايت قلت نعم
فامرني ان اكتم ۞ وروى السيد ابو الحسن يحيى بن
الحسن الحسيني عليه السلام باسناد عن خالد بن يزيد عن ام سليم خالة له
قالت لما قتل الحسين بن علي مطرت السما مطرا كالدم على البيوت والحيطان

بلغني انه كان بالبصرة والكوفة وبالشام وخراسان حتى كنا لا نشك انه سينزل العذاب
وروي ايضا باسناده عن الاسود بن قيس قال لما قتل الحسين بن علي
ابن عشر بن سنه فارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادتا تلتقيان
في كبد السماء اشهرا ولما فرغ القوم بقتل الحسين عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم
ساقوا حرم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله كما تساق السبايا حتى بلغوا الكوفة
وخرج الناس يبكون وجعل علي بن الحسين وهو مريض يقول ها انتم تبكون من اجلنا فمن
قتلنا فلما دخلوا على ابن زياد قعدت زينب ناحية فسال من هي فقيل زينب بنت علي
فقال ابن زياد الحمد لله الذي فضحكم وكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله
الذي اكرمنا بنبيه محمد عليه السلام وطهرنا تطهيرا وانما يفتضح الفاسق الفاجر فقال
ابن زياد كيف رايت صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما رايت الا جميلا سيجمع
الله بينك وبينهم فتختصمون فانظر لمن الفلج يومئذ هبلتك امك يا ابن مرجانة فغضب
وهم بها فنهاه عمرو بن حريث وقال انها امراة ثم التفت الى علي بن الحسين فقال اولم
يقتل الله علي بن الحسين قال ذاك اخي اكبر مني قتلتموه وان له منكم مطلبا يوم القيامة
قال ابن زياد نحن لم نقتله ولكن الله قتله فقال علي بن الحسين الله يتوفى الانفس حين
موتها الاية ثم امر السياف هل ادرك فيقتل ثم فامر ان يضرب عنقه فتعلقت به زينب
عمته وقالت يا ابن زياد لم يبق لنا غيره فان كنت تقتله فاقتلنا معه فقال علي بن الحسين
يا ابن زياد بالقتل تهددني اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم قال
اخرجوهم وخرج الى المسجد فخطب وابلغ في ذم ال ابي طالب ومدح ال ابي سفيان وكان
من كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين واشياعه وقتل
الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي فوثب عبد الله بن عفيف الازدي وكان من
خيار الشيعة وكانت ذهبت احدى عينيه يوم الجمل والاخرى يوم صفين وكان يلازم
المسجد فقال يا ابن مرجانة ان الكذاب وابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك
وابوه يا عدو الله تقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بمثل هذا على منابر المسلمين بقتل الذرية
الطاهرة وتزعم انك مسلم واغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار لا ينتقمون
من اللعين بن اللعين فغضب ابن زياد وامر باخذه فخلصه اولاد الازد وهربوا وتوجه
ابن زياد الى منزله وبعث جماعة حتى اخذوا عبد الله بن عفيف وقتله وروي السيد
ابو الحسين يحيى بن الحسين بن علي سمعت مناديا ينادي في الجبانة:

ايها القوم قاتلوا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي وملك ورسول
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل

وبعث ابن زياد بالحرم والرؤس مع زحر بن قيس وشمر بن ذي الجوشن الى يزيد

قد خلوا عليه وبلغوا الكتاب فاطرق ساعة ثم قال لقد كنت ارضى من طاعتكم بدون
قتل الحسين اما والله لو صرت اليه لعفوت عنه ولكن قبح الله ابن مرجانة وكان
عبد الرحمن بن الحكم قاعدا في مجلسه فجعل يقول شعر

لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل

ووضع راس الحسين بين يديه فجعل ينظر اليه وهو يقول

نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

وروي انه لما جهزهم ابن زياد الى يزيد خرجوا بهم اجتمع اهل الكوفة
ونساؤهم يبكون حين خرج بهم فجعلوا يبكون فقال علي بن الحسين عليه السلام
هذا انتم تبكون فاخبروني من قتلنا فلما اتي بهم دمشق وجمع اهل الشام يزيد جميع من كان
بحضرته من اهل الشام ثم دخلوا عليه فهنوه بالفتح فقام رجل منهم ازرق احمر ونظر
الى وصيفة من بناتهم فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه فقالت زينب لا ولا كرامة
لك ولا له الا ان يخرج من دين الله عز وجل فاعادها الازرق فقال له يزيد
كف ولما وضع راس الحسين بن علي عليهما السلام في طست جعل ينكت ثناياه
بمخصرة في يده وهو يقول

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل شعر

ولما راى ابو برزة ينكت بالقضيب فقال له ارفع قضيبك فوالله لربما رايت شفتي رسول الله
صلى الله عليه على فيه يلثمه ثم قامت زينب ابنة علي عليهما السلام وامها فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه واله فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد
المرسلين صدق الله كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بايات الله
وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد حين اخذت علينا اقطار الارض وافاق
السماء واصبحنا نساق كما تساق الاسارى ان بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة وان
ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا
حين رايت الدنيا مستوسقة والامور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا
فمهلا مهلا انسيت قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما
نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك
وامائك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه واله سبايا قد هتكت ستورهن
وابديت وجوههن تحدى بهن من بلد الى بلد يستشرفهن اهل المناهل وتصفح
وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي

ولا منهم
حمي

ولا من حماة تحامي وكيف يترجى مراقبة من لفظ فوه أكباد السعدا أو نبت لحمه بدماء
الشهدا وكيف يستبطي في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإ
حن والأضغان ثم يقول غير متأثم ولا مستعظم

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحياً على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكثها بمخصرتك وكيف لا
تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه
ونجوم الأرض من آل عبد المطلب وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم ولتردن
وشيكاً موردهم ولتودن أنك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت اللهم خذ بحقنا
وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت إلا جلدك
ولا حززت إلا لحمك ولتردن على رسول الله صلى الله عليه بما تحملت من سفك دماء
ذريته وانتهكت من عترته في حرمته ولحمته وليخاصمنك حيث يجمع الله شملهم ويلم
شعثهم ويأخذ لهم بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم
يرزقون فرحين وحسبك بالله حاكماً وبمحمد خصيماً وبجبرئيل صلوات الله عليه
ظهيراً وستعلم من سول لك وأمكنك من رقاب المسلمين أن بئس للظالمين بدلاً وأيكم
شر مكاناً وأضعف جنداً ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لأستصغر قدرك
لكن العيون عبرى والصدور حرى ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب
الشيطان الطلقا فهذه الأيدي تنطف من دمائنا والأفواه تتحلب من لحومنا وتلك
الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفوها الذئاب ولئن اتخذتنا
مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد إلا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد فإلى
الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا
ولا تميت وحينا ولا يدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارنا وهل رأيك إلا فند وأيامك
إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله
الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب
ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله
يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح

وفي الأخبار أنهم لما أقيموا على باب المسجد بدمشق فإذا شيخ قد قال الحمد لله الذي
قتلكم وأراح البلاد منكم فقال علي بن الحسين يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم قال
هل تعرف هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى فنحن القربى يا شيخ
هل قرأت وآت ذا القربى حقه فنحن ذاك هل قرأت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت فنحن أهل البيت الذين خصنا بالطهارة قال فبقي الشيخ ساعة ساكتاً ثم بكى
وقال اللهم إني أتوب إليك من بغضهم اللهم إني أبرأ إليك من بغض علي ومحمد

قال محمد وادخلوا على يزيد وبين يديه حبر من اليهود فقال بعد ما تكلم على بن الحسين
من هذا قال هذا ابن صاحب هذا الراس قال ومن صاحب هذا الراس قال الحسين بن علي
وامه فاطمه بنت محمد فقال الحبر يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه بهذه السرعه
بيس ما خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا لظننا انا كنا نعبده وانتم
فارقكم نبيكم بالامس فوثبتم على ابن بنته فقتلتموه فامر يزيد فاخرج وقام [illegible]
وهو يقول ان شئتم فاضربوني او فاقتلوني اني اجد في التوراة انه من قتل ذرية
نبي لا يزال ملعونا ابدا ما بقي فاذا مات يصليه الله نار جهنم ثم استاذن علي بن
الحسين عليهما السلام في الخطبه فابوا فما زالوا به حتى اذن فصعد المنبر فحمد الله
وابكى الناس ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني اعرفه بنفسي انا ابن مكه
ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الركن باطراف الردى انا ابن خير من
حج ولبى انا ابن من حمل على البراق في الهوى انا ابن من اسري به الى المسجد الاقصى
انا ابن من بلغ به جبريل الى سدرة المنتهى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا
ابن فاطمه الزهرا فلم يزل يقول حتى ضج المسجد بالبكاء وامر يزيد فقام المؤذن
وقطع عليه فلما قال اشهد ان لا اله الا الله قال علي بن الحسين يشهد بها شعري
وبشري ولحمي ودمي فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله التفت الى يزيد وقال
هذا جدي او جدك فان زعمت انه جدك كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي
فلم قتلت عترته ثم جهزهم واخرجهم الى المدينه فلما دخلوها خرجت امراة من بنات
عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كمها على راسها تلقاهم وهي تقول ۞

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وروينا في الاخبار بالاسناد الصحيح انه لما اخذ راس الحسين عليه السلام وروس
اهل بيته واصحابه رحمهم الله اقبلت الخيل سما طيبة معها الروس واقبل رجل
من ابغض الناس لونا واحسنهم وجها على فرس اذ هو قد علق في لبان فرسه راس
غلام امرد كان وجهه قمر ليلة البدر واذا هو قد اطال الخيط الذي فيه الراس
والفرس يمرح فاذا رفع راسه لحق الراس بحرابه واذا طاطا راسه صك
الراس الارض فسالت فقيل هذا حرملة بن كاهل الاسدي وهذا راس
العباس بن علي عليهما السلام فمكث بعد ذلك ما شا الله ثم رايت حرمله ووجهه
اسود كانما ادخل النار ثم اخرج فقلت له يا حرمله لقد رايتك في اليوم الذي جيت
فيه براس العباس وانك لابيض العرب وجها فقال يا ابن اخي وما رايتني قلت
نعم قال فاني والله منذ جيت بذلك الراس ما من ليلة الا وياتيني في فراشي اثنان وملكان

بالنار فما خذت أن تضيء ثم يسفها بي إلى النار تأجج وقد فعاني فيها فأنا أتكمش عنها فتسفعني
حر النار قال وكانت عينها مرارة من بني تميم فسألتها عن ذلك فقالت إنما إذا أتى على
نفسه فلا سعد الله عينه والله ما يوقظنا لأصابحه كأنه مجنون ولما قامت الشيعة
تطلب ثاره مع المختار بن أبي عبيد وأوعبت في قتل من حضر الوقعة وكان في
جملتهم عمرو بن الحجاج الزبيدي فهرب خوفا على نفسه فلما توسط البادية ابتلعته
الأرض هو وراحلته فهو وروينا عن قرة قال سمعت امرأة يقول لا تبكوا عليا ولا أهل
هذا البيت إن جارة لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال ألم تروا إلى هذا الفاسق
بن الفاسق أن الله قتله يعني الحسين عليه السلام فرماه الله بكوكبين في عينيه
وطمس الله بصره وعن الزهري قال لما قتل الحسين بن علي لم يرفع حجر إلا وجد تحته دما
عبيطا وروينا عن فاطمة بنت العلاء قال كنا في قرية من بلاد من قتل الحسين عليه السلام
فعلنا ما بقي ممن أعان على قتل الحسين إلا من قد أصابته بلية فقال رجل أنا والله
ممن أعان على قتل الحسين ما أصابني شيء فسوى السراج فأخذت النار في إصبعه
فأدخلها في فيه فخرج هاربا إلى الفرات فطرح نفسه فجعل يرتمس والنار
فوق رأسه فإذا خرج أخذته النار حتى مات فهو وروينا بالإسناد عن ابن
المغازلي الشافعي يرفعه بإسناده عن أبي النضر الجرمي قال رأيت رجلا سمج
العمى فسألته عن سبب ذهاب بصره فقال كنت ممن حضر عسكر عمر بن سعد
فلما جاء الليل رقدت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام
وبين يديه طست فيها دم وريشة في الدم وهو يؤتى بأصحاب عمر بن سعد
فيأخذ الريشة فيخط بها أعينهم وأتي بي فقلت يا رسول الله والله ما ضربت
بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال أفلم تكثر عدونا فأدخل إصبعه
في الدم السبابة والوسطى وأهوى بهما إلى عيني فأصبحت وقد ذهب بصري وكان
قتل الحسين بن علي في يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة من المحرم سنة إحدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنه
وكانت مدة ظهوره واشتغاله بالأمر إلى قتله عليه السلام
شهرا وأخبرني يومين ودفن جسده في كربلاء ورأسه بالشام وعليهما مشهدان
مشهوران من زمان وتركه بنو أمية رأسه عليه السلام في خزائنهم فأقام فيها
إلى أيام سليمان بن عبد الملك فأمر بإخراجه وتكفينه وتطييبه فرأى النبي صلى
الله عليه في منامه يبره ويلاطفه فسأل الحسن فقال لعلك فعلت إلى أهله معروفا
فأخبره بما كان منه فهو وروينا عن عطية العوفي قال خرجت مع جابر بن عبد الله
الأنصاري زائري قبر الحسين عليه السلام فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ
الفرات فاغتسل ثم اتزر بإزار ثم ارتدى بآخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على
بدنه ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله تعالى حتى دنا من القبر قال المسنيه فالمسنه

فخر على القبر مغشياً عليه فرششت عليه شيئاً من الماء فلما افاق قال يا حسين يا حسين
يا حسين ثلاثاً ثم قال حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال انى لك بالجواب وقد شحطت اوداجك
على اثباجك وفرق بين بدنك وراسك فاشهد انك ابن خير النبيين وابن سيد
المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس اصحاب الكساء وابن
سيد النقباء وابن فاطمة سيدة النساء ومالك لا تكون هكذا وقد غذتك
كف محمد سيد النبيين وربيت في حجر المتقين ورضعت من ثدي الايمان وفطمت
بالاسلام فطبت حياً وطبت ميتاً غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك ولا شاكة
في الخيرة لك فعليك سلام الله ورضوانه واشهد انك مضيت على ما مضى عليه يحيى بن
زكريا قال عطية ثم جال ببصره حول القبر ثم قال السلام عليكم ايتها الارواح الطيبة
التي حلت بفناء الحسين عليه السلام واناخت برحله اشهد انكم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامرتم
بالمعروف ونهيتم عن المنكر وعبدتم الله حتى اتاكم اليقين والذي بعث محمداً بالحق
صلى الله عليه وعلى آله لقد شاركنا فيما دخلتم فيه قال عطية فقلت لجابر بن عبد الله
وكيف ولم نهبط وادياً ولم نعل جبلاً ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق
بين رؤوسهم وابدانهم واوتمت الاولاد وارملت الازواج فقال لي يا عطية سمعت
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يقول من احب قوماً حشر معهم ومن احب
عمل قوم اشرك في عملهم اخذ بي نحو ابيات كوفان قال فلما صرنا في بعض الطريق
قال لي يا عطية هل اوصيك وما اظنني بعد هذه السفرة ملاقيك احبب محب آل محمد
صلى الله عليه وعلى آله ما احبهم وابغض مبغض آل محمد صلى الله عليه وعلى آله
ما ابغضهم وان كان صواماً قواماً وروينا عن هشام بن محمد قال لما اجري
الماء على قبر الحسين بن علي عليهما السلام نضب بعد اربعين يوماً وامتحى اثر القبر
جاء اعرابي من بني اسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين فشمه
وبكى وقال بابي وامي ما كان اطيبك واطيب تربتك ميتاً ثم بكى

وانشأ يقول

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

وكان اجري الماء على قبر الحسين بن علي عليهما السلام اولاً في ايام بني امية
ثم اجري الماء عليه المتوكل العباسي وكان السبب في ذلك على ما رواه ابو الفرج
الاصبهاني في مقاتل الطالبيين انه بعث الى مغنية فعرف انها غائبة وكانت
قد زارت قبر الحسين عليه السلام وبلغها خبره فاسرعت الرجوع وبعثت اليه
جارية من جواريها كان يألفها فقال لها اين كنتم قالت خرجت مولاتي واخرجتنا
معها وكان ذلك في شعبان فقال الى اين حججتم في شعبان فقالت الى قبر
الحسين فاستطير غضباً وامر بمولاتها فحبست واصطفى املاكها وبعث برجل

من اصحابه

من اصحابه كان يهوديا يقال له الديزج فاسلمه الى قبر الحسين فامر بكرب
قبره ومحوه واخراب كلما حوله فمضى لذلك فهدم البناء وكرب حوله نحو امن
مايتي جريب فلما بلغ القبر لم يتقدم اليه فاحضر قوما من اليهود فكربوه واجرى الما
حوله ووكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل لا يزوره زاير الا اخذ ووجه به اليه
قال الشيخ ابو الفرج حدثني محمد بن الحسين الاشناني قال بعد عهدي
بالزيارة في تلك الايام خوفا ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها فساعدني رجل من
العطارين على ذلك فخرجنا زايرين نكمن النهار ونسير الليل حتى اتينا نواحي
الغاضرية وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى اتينا القبر
فخفي علينا فجعلنا نشمه ونتحرى جهته حتى اتيناه وقد قلع الصندوق الذي حوله واحرق
واجرى الما عليه فانخسف موضع اللبن فصار كالخندق فزرناه واكببنا عليه
فشممت منه رايحة ما شممت مثلها لشي من الطيب فقلت للعطار الذي كان معي
اي رايحة هذه فقال لا والله ما شممت مثلها لشي من الطيب فودعناه وجعلنا حول
القبر علامات في عدة مواضع فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة
حتى صرنا الى القبر فاخرجنا تلك العلامات واعدناه الى ما كان عليه ثم قا
م الداعي الى الله محمد بن زيد الحسني عليه السلام امر بعمارة المشهدين مشهد امير المومنين
ومشهد الحسين عليهما السلام وقيل انه انفق في عمارتهما الى عشرين
الف درهم وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما وعمارتهما والاوقاف
عليهما وكان يزورهما كل سنة ولقد عير بني العباس وبغى عليهم بسبب افعالهم
في تخريب قبر الحسين بن علي عليهما السلام مولاهم ابو الحسن علي بن العباس
الرومي حيث يقول

فلم تقنعوا حتى استثارت قبورهم كلابكم منها بهيم وديزج

وهي قصيدة طويلة يذكر فيها فضل اهل البيت ومثالب بني العباس ونحن نذكرها كاملة
ان شا الله تعالى في اخر هذا الكتاب ولسليمان بن قتة يرثي

الحسين بن علي عليهما السلام

أأن قتيل الطف من ال هاشم اذل رقابا من قريش فذلت
فان تتبعوه عائذ البيت تصبحوا كعاد تعمت عن هداها فضلت
مررت على ابيات ال محمد فلم ارها امثالها حيث حلت
وكانوا لنا غنما فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دماينا سنجزيهم يوما بها حيث حلت

الوتر ان الارض اصبحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت

ولابي الاسود الدؤلي

اقول وزادني حنقا وغيظا ازال الله ملك بني زياد
وابعدهم كما غدروا وخانوا كما بعدت ثمود وقوم عاد
ولا رجعت ركائبهم اليهم اذا وقفت الى يوم التناد

وانشد عوف بن عبد الله بن الاحمر قصيدة طويلة يحرض فيها الشيعة على القيام على قتلة الحسين بن علي عليهما السلام ويرثيه فيها اولها

صحوت وودعت الصبا والغوانيا وقلت لاصحابي اجيبوا المناديا
وقولوا له اذ قام يدعو الى الهدى وقتل العدى لبيك لبيك داعيا
وقودوا الى الاعدا كل طمرة عبوف وقودوا السابحات المذاكيا
وشدوا له اذ سعر الحرب ابنها لعمري امرئ يوما بما كان ساعيا
وسيروا الى القوم المحلين حسبة وهزوا الحراب نحوهم والعواليا
اتتنا باصحاب الخريبة والاولى قتلنا بها التيمي حران باغيا
ولكن شمرنا لابن هند بجحفل كركن دبا يزجي اليه الدواهيا
فلما التقينا بين الضرب اينا بصفين كان الاضرع المتفاديا
دلفنا وقلنا صبحوهم بهامة غداة اذ زروا فاطما صواديا
وملنا رجالا بالسيوف عليهم نشق بها هاماتهم والتراقيا
فذدناهم من كل وجه وجانب وجزناهم عن الرعاع المثانيا د
وسالهم حتى ان لنا الصفوف فصم ولم يرا المسلمين كابيا
وحتى طلقت هامات من مغفل واضحت القتلى جميعا ورابيا
وحتى اعاذوا بالمصاحف والقنا بها فعلت يحطمن الحماميا
فدع ذكر دار لابن من ثقا به وتب واغفر للرحمن ان كنت عانيا
الا وابك خير الناس جدا ووالدا حسينا لاهل الدين ان كنت ناعيا
لبيك حسينا كل ماد شارق وعند غسوق الليل من كان باكيا
لبيك حسينا من رعا الدين والتقى وكان لتضعيف المثوبة راجيا
لبيك حسينا كل عان وبائس وارملة لم يعدم الدهر خيبا
لبيك حسينا مملوح وفضا منه عديم وايتام تشكى المواليا
لحا الله قوما اشخصوا وعزروا فلم نر يوم الباس منهم محاميا
ولا موفيا بالوعد اذ حمس الوغا ولا زاجرا عنه المضلين ناهيا
ولا قائلا لا تقتلوه فتسحقوا ومن يقتل الزاكين يلق المخازيا
فلم يك الا ناكثا او معاندا وذا فجرة يسعى عليه معاديا

سوى عصبة لم يعظم القتل عندهم يسومهم ورد المنايا ... اضوا ...
وفي نحرهم ... وطاعنوا ...
فاضحى حسين للرماح دريئة وغودر مسلوبا لدى الطف ثاويا

بلغ

فيا كان لم يغن في الناس ليلة حر الله قوما اسلموك الجوانيا
فيا ليتني اذ ذاك كنت شهدته وضاربت عنه الشانين الاعاديا
ودافعت عنه ما استطعت مجاهدا واعملت سيفي فيهم وسنانيا
ولكن قعدت في معاشر ثبطوا وكان قعودي ضلة من ضلاليا
فما تنسني الايام من نكبة بها فان لمن الفى له الدهر ناسيا
فيا ليتني عودرت فيمن اجابه وكنت له من مقطع القتل فاديا
ويا ليتني احطربت عنه باسرتي واهلي وخلاني جميعا وماليا
سقى الله قبرا ضمن المجد والتقى بغربية الطف الغمام الغواديا
فتى حين سم الحتف لم يقبل التي تذل العزيز او تجر المخازيا
ولكن مضى لم يملا الموت خوفه فبورك مهديا شهيدا وهاديا
ولو ان ضد الهما تزيل وفاته حطوت البلاد والجبال الرواسيا
لزالت جبال الارض من عظم وقعه واضحى لها الحصن المحصن خاويا
وتكسفت شمس الضحى لمصابه واضحت له الافاق حمرا بواديا
فيا امة تاهت وضلت عن الهدى انيبوا الى رضى الواحد المتعاليا
وتوبوا الى التواب من سوء صنعكم فلا تتوبوا للمولى الله عاتيا
وكونوا اشراة بالسيوف وبالقنا تفوزوا وقدما فاز من كان شاريا
وفيتان صدق دون الشام اصيبوا وهم كانوا الولاة الاذانيا
واحوانا لهم ولى اذا الليل جنهم تلوا اطول القرآن ثم المثانيا

وذلك ايام التوابين من الشيعة على خذلان الحسين وهم عشرة الاف رجل وقدموا من البصرة والكوفة والمداين حتى لقوا جنود بني امية وقتلوا امامهم الوفا كثيرة وقتلوا رحمهم الله بعين الوردة وجميع من احصى من القتلى بسبب الحسين عليه السلام في ايام المروانية الى كتبين الفاجع النوابين والمختار وابن الاشعث وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن العقيقي الحسيني رحمة الله عليه باسناده عن ابن عباس قال اوحى الله الى نبيه فيما اوحى اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني اقتل بدم الحسين بن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا

وروى باسناده ايضا عن بعضهم انه سمع جنية تنوح على الحسين عليه السلام وهي تقول :.

ابكي ابن فاطمة الذي من موته شاب الشعر .
ولقتله زلزلتم ولقتله كسف القمر .

وكان اهل المدينة يسمعون نوح الجن على الحسين بن علي عليهما السلام حين اصيب وجنية تقول : الا يا عين فاحتفلي بجهدي ومن يبكي على الشهدا بعدي

اصابوا من اهل الشام ... والعقل ... الحسين ...
... على ... وال ... فاضحى وادرك ...
وابن ... انهم ... بين ... [illegible]

على رهط تقود هم المنايا الى متحيّر في فلك غيبة ::

وكان من نوحهم فيه عليه السلام ::

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش جده خير الجدود
رحمهم الله جميعهم واولئكم شر الجنود
قتلوا تقيا زاكيا لا اسكنوا دار الخلود

ومن ذلك قول بعضهم ::

ستبكيك بنات الجن ملس شجيات
وتخمش وجوهاً كالدنانير نقيات
وتلبس ثياب السود بعد القصبيات

وللكميت بن زيد من قصيدة قد ذكر فيها الحسين عليه السلام فقال

ومن اكبر الاحداث كانت مصيبة علينا قتيل الادعياء الملحب
قتيل بجنب الطف من آل هاشم فيا لك لحماً ليس عنه مذبب
ومنعفر الخدين من آل هاشم الا حبذا ذاك الجبين المترب
صريع كان الوله الكندي خوله يطيف به شم العرانين زرنب

وله من اخرى وذكر فيها الحسين عليه السلام واهله فقال ::

وسيوا لنفسي لم انسه بمعركة الطف فالمجتبى
كان خدودهم الواضحات بين المجرة الى المسحبه
صفائح بيض جلتها القيون مما يحدثن من ...

وله قصائد الهاشميات جميعها وبضعة و... بيتا يذكر فيها الحسين عليه السلام وقتله ولم يخرج احد من شعراء الشيعة يرثيه خيفة من بني امية الا الكميت وابو ذهل وهب الجمحي وكثير بن كثير السهمي ولابي طالب محمد ابن عبد الله الجعفري

لي نفس تحب في الله والله حسيناً ولا تحب يزيدا
يا بن آكلة الكبود لقد انضجت من له شي الكليتا الكبودا
اي هول ركبت عذبك الرحمن في نار عذابا شديدا
لهف نفسي على يزيد واشياع يزيد ملوا اضلالا بعيدا
يا ابا عبد الله يابن رسول الله يا اكرم البرية عودا
ليتني كنت يوم كنت فامسي فيكما في كربلا قتيلا شهيدا

وللمنصور بن سلمة الزبرقان النمري ::

شاء من الناس راتع هامل يعللون النفوس بالباطل
تقتل ذرية النبي ويرجون دخول الجنان للقاتل

ديلكع ياقابك

ويلك يا قاتل الحسين لقد نؤت بحمل ينوء بالحامل ،
أي حباء حبوت أحمد في حفرته من حرارة الثاكل ،
بأي وجه تلقى النبي وقد دخلت في قتله مع القاتل ،
تعال فاطلب غداً شفاعته أو لا فرد حوضه مع الناهل ،
ما الشك عندي في حال قاتله لكنني أشك في الخاذل ،
نفسي فداء الحسين يوم غدا إلى المنايا غادٍ ولا قافل ،
ذلك يوم انحى بشفرته على سنام الإسلام والكاهل ،
يا عاذلي إنني أحب بني أحمد فالترب في فم العاذل ،
كم ميتة منهم بغصته مغترب القبر بالعراء نازل ،
ما ابتسمت حوله قرابته عند مقاساة يومه الباسل
أذكر منهم ومن أصابهم جميع الطلب سلوة الذاهل ،
مطالبة قد النبي والدها تدبر أرجاء مقلة حافل

ومنها

أما سمعتم لست تغضبون لها سلالة البيض والقنا الذابل ،
قد دنت ما أنتم عليه فما رجعت من دونكم إلى طائل ،
من دونكم حقوق النبي وما الجافي لآل النبي كالواصل ،

وقال الشريف الفاضل الرضي محمد بن الحسين الحسيني عليه السلام

ولقد حبست على الديار عصابة مضمومة الأيدي إلى أكبادها ،
حسرى تجاوبت البكاء عيونها ويعطا بالزفرات أنفسها من إيرادها ،
وقفوا بها حتى كأن مطيهم كانت قوائمهن من أوتادها
هل تطلبون من النواظر بعدكم شيئاً سوى عبراتها وسهادها ،
شغل الدموع عن الديار بكاؤنا لبكاء فاطمة على أولادها ،
أترى درت أن الحسين طريدة لقنا بني الطرداء عند ولادها ،
كانت مآتم بالعراق تعدها أموية بالشام من أعيادها ،
ما راقبت غضب النبي وقد غدا زرع النبي مظنة لحصادها ،
جعلت رسول الله من خصمائها فلبئس ما ذخرت ليوم معادها ،
نسل النبي على صعاب مطيها ودم النبي على رؤوس صعادها ،
والهفتاه لعصبة علوية تبعت أمية بعد عز قيادها ،
جعلت خزام الذل في آنافها وعلاط وسم الضيم في أجيادها ،
استأثرت بالأمر عن غيابها وقضت بما شاءت على شهادها ،
طلبت تراث الجاهلية عندها وشفت قديم الغل من أحقادها ،
زعمت بأن الدين سوغ قتلها أوليس هذا الدين عن أجدادها ،

الله شاء نقلكم الى ارواحها وكسيتم الآثام في اجسادها
اخذت باطراف العمار مخادرا ان تطيح الثقلان من حسادها
نروي مناقب فضلها اعدادها ابدا او تنسب الى اضدادها
يا عترة الله اغضبي لنبيه وتزحزحي بالبيض عن اغمادها
قفني ولو لويت الا زيارة وانما هي مهجة علق الهوى بفؤادها
بالطف حيث غدا اقراق دمايها ومناخ اينقها ليوم جلادها
القفر من اوراقها والطير من طراقها والوحش من عوادها وفي اخرها
هذا المقال وما بلغت وانما هي حلبة خلعوا اعذار جوادها
اقول لحادكم الربيع وانثنى في كل منزله ربيع بلادها
اغنى شبا الشمس عن اوطانها نصا بها وحلا لها وتعادها

الحسن بن الحسن الرضا عليه السلام

هو ابو محمد الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وامه خولة ابنت منظور بن سيار الفزاري وكان عبد الله بن الزبير عقد للحسن عليه السلام بامه خولة دون اسماء منظور بن سيار لانه كان اعز ابنا حابيا ما كمل اسلامه لانه نكح امراة ابيه في الاسلام فهم عمر بضرب عنقه فاقسم ما علم بتحريم ذلك في دين الاسلام فدرا عنه عمر الحد من القتل ولما انكحها ابن الزبير اتى منظور فركز راية بين فراع فلم يبق قيسي الا دخل تحتها وقال امثلي تفتات عليه في ابنته فردها له الحسن عليه السلام فسار بها حتى قالت له ابنته وتلك الحسن بن علي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله ترد فندم ووقف وقال ان كان له رغبة فهو يلحقنا فلحقه عليه السلام فردها واولدت له الحسن عليه السلام ٥ وكان عليه السلام مشهورا فضله طاهرا سلمه يحكي في افعاله مناسبة الغالية وكانت له مواقف عظيمة بين يدي عمه الحسين بن علي عليهما السلام في كربلا وكان فارسا وله يومئذ عشرون سنة وقتل سبعة عشر من جنود الضلال واصابته ثمان عشر جراحة حتى اثبتت ووقع في وسط القتلى فحمله خاله اسما بن خارجه الفزاري ورجع الى الكوفة وداوى جراحه وبقي عنده ثلاثة اشهر حتى عوفي وسلم وانصرف الى المدينة وكان السبب في قيامه وسعيه ان عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث الكندي ولاه الحجاج سجستان فسار اليه في جيش عظيم حتى اجتمع له ثلاثون الفا فخلع عبد الملك والحجاج وهم ان يدعو لنفسه فقال له من معه من علماء الكوفة والبصرة هذا امر لا يلتام الا برجل من قريش فراسلوا علي بن الحسين والحسن بن الحسن فاما علي بن الحسين فامتنع واما الحسن بن الحسن فقال ما بي رغبة

عن القيام بامر الله قال لا زهد في احياء دين الله ولكن لا وفاء لكم تبايعوني ثم تخذلوني فلم يزالوا به حتى اجابهم وورد عليه كتاب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث والذين معه بالبيعة واسمائهم المخلطة فانهم لا يخالفونه فبايعهم وخرج اليه منهم عبد الرحمن بن ابي ليلى وابو البختري الطائي والشعبي وابو وائل شقيق وعاصم بن ضمرة السلولي ومن اهل البصرة محمد بن سيرين وعبد الله بن الشخير والحسن البصري وحارثة بن مضرب وحريش بن قدامة ولقبوا الحسن بن الحسن بالرضى وفي بيعته عليه السلام يقول بعضهم:

ابلغ ابا ذبان مخلوع الرسن ... ان قد مضت بيعتنا لابن الحسن

ابن الرسول المصطفى والمؤتمن ... من خير فتيان قريش ويمن

والحجة القائم في هذا الزمن

ثم خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث حتى وافا فارس وجمع الناس من العرب والعجم والموالي حتى اجتمع اليه مائة الف ووافا البصرة واستقبله الحجاج ابن يوسف واشتد القتال بينهم ثلاث سنين حتى كان بينهم ثمانين وقعة او خمس وعشرين وتكون كل ذلك على الحجاج وقتل بينهما خلق ويقوي امر ابن الاشعث ودخل الكوفة فاجتمع اليه حمزة بن المغيرة بن شعبة وقدامة الضبي وابن مصقلة الشيباني في جماعة الفقهاء والقراء فقالوا له اظهر اسم الرجل فقد بايعناه ورضينا به اماما ورضي فلما كان يوم الجمعة خطب عليه حتى اذا كان يوم الجمعة الثانية اسقط اسمه من الخطبة فسال وقدم الحجاج بن يوسف وكانت حرب الجماجم الملحمة الكبرى التي انهزم فيها ابن الاشعث ومضى في جماعة اصحابه فقتل عبد الله بن العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب وكان على خيل ابن الاشعث داعية للحسن بن الحسن عليه السلام وهو حديث السن وقاتل الحجاج حتى هزم ولحق بابن الاشعث فارس ثم مضيا جميعا الى سجستان وتوارى الحسن بن الحسن عليه السلام بارض الحجاز وتقادم حتى مات عبد الملك بن مروان هكذا روى السيد ابو الحسين يحيى ابن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في كتاب نسب آل ابي طالب باسناده عن الفضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل يغلوا فيه ويحكم احبونا فان اطعنا الله فاحبونا فان عصينا الله فابغضونا فان الله لو كان نافعا احدا بقرابته من رسول الله صلى الله عليه بغير طاعة لنفع بذلك اباه وامه فقولوا فينا الحق فانه ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم هذا وكان عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه واوقاف امير المؤمنين عليه السلام فلما مات وليها ابنه عبد الله ابن الحسن حتى حازها ابو جعفر المنصور لما حبسه هكذا روى السيد رحمه الله

ان الحجاج ابن يوسف قال له يوماً وهو سايره في موكبه بالمدينة وحجاج يومئذ
اميرها ادخل عمك عمر بن علي معك في صدقة علي فانه عمك وبقية اهلك قال
لا اغير شرط علي ولا ادخل فيها من لم يدخل قال اذاً ادخله معك فنكص عنه الحسن
حين غفل الحجاج ثم كان وجهه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب
الاذن فمر به يحيى بن الحكم فلما رآه عدل اليه وسلم عليه وسال عن مقدمه
فاخبره فقال له يحيى اني سانفعك عند عبد الملك فدخل الحسن بن الحسن
عليه السلام على عبد الملك فرحب به واحسن مسالته وكان الحسن قد اسرع
اليه الشيب فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب فقال يحيى وما يمنعه
يا امير المؤمنين شيبه اماني اهل العراق كل عام يقدم عليه منهم ركب يمنونه
الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن وقال بئس والله الرفد رفدت وليس كما
ذكرت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد
الملك وقال هلم ما قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس له ذلك اكتب اليه
كتاباً لا يجاوزه ووصله وكتب له فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن الحكم وعاتبه على
سوء محضره وقال ما هذا الذي وعدتني فقال له يحيى ايهاً عنك والله لا
يزال يهابك ولولا هيبته اياك ما قضى لك حاجة وما الوتك رفداً
اي ما قصرت في معاونتك

ذكر وفاته ومبلغ عمره وموضع قبره

لما ولي الوليد بن عبد الملك اشتد طلبه للحسن بن الحسن عليه السلام حتى دس اليه
من سقاه السم فمات وحمل الى المدينة ميتاً على اعناق الرجال وتوفي وهو ابن
ثمان وثلاثين سنة وقيل سبع وثلاثين ودفن عليه السلام بالبقيع وفي الرواية
ان امرأته فاطمة ابنة الحسين عليه السلام ضربت فسطاطاً على قبره واقامت سنة
فكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين من جمالها فلما كان
راس السنة قوضت الفسطاط وقالت لمواليها اذ هبوا حتى يظلم الليل قليلاً
فلما اظلم سمعت صوتاً بالبقيع هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا
روى ذلك السيد ابو الحسين يحيى بن الحسين الحسيني ۞
وفي رواية اخرى انها لما قوضت الفسطاط تمثلت بقول
الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر ۞

ذكر اولاده عليه السلام

محمد وبه كان يكنى وامه رملة بنت سعيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله
وابراهيم وحسن وزينب وام كلثوم وهؤلاء امهم فاطمة بنت الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ۞ وفي الرواية ان الحسن بن الحسن لما

لما خطب الى عمه الحسن بن علي وسأله ان يزوجه احدى ابنتيه فقال له الحسن
اختر احبهما اليك فاستحيا الحسن بن الحسن بن علي ولم يحر جوابا فقال له الحسن
قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله
فزوجه اياها فكان يقال ان امراة سكينة مردودة لنفسها المقطعة الحسن ذكر
ذلك السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني ﴿ فروى باسناده
قال جاء منظور الى الحسن بن الحسن فقال بئس ما صنعت اما علمت ان الارحام اذا التقت
اضوت كان ينبغي لك ان تزوج في العرب قال فان الله قد رزقني منها ولدا
قال فارنيه قال فاخرج اليه عبد الله بن الحسن فسر به وفرح وقال انت
والله هذا الليث عادي ومعدو عليه قال فان الله قد رزقني منها ولدا آخر
قال فارنيه فاخرج اليه الحسن بن الحسن فسر به وقال احسنت والله وهو دون
الاول قال فان الله قد رزقني منها ثالثا قال فارنيه فاراه ابراهيم بن الحسن
فقال لا تعد اليها بعد هذا ومن اولاده عليه السلام جعفر وداود وفاطمة
ومليكة وام القاسم امهم ام ولد ﴿

الامام زيد بن علي عليه السلام

هو زيد بن علي سيد العابدين ابن الحسين الشهيد سيد شباب اهل الجنة ابن سيد
العرب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ودون نسبه فلق الصباح
النور بل شعاع الشمس والقمر آباؤه سادة كلهم بنص الرسول صلى الله عليه واله
اما ابوه علي بن الحسين فروينا فيه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اذا كان
يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين واما جده الحسين
فهو سيد شباب اهل الجنة كما وردت به الآثار عن سيد البشر ﴿ واما علي بن ابي طالب
عليه السلام فهو سيد العرب لما روينا عن النبي صلى الله عليه وعلى اله ان رجلا
قال له يا سيد العرب قال صلى الله عليه واله انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب
وهذا هو النسب العالي والجوهر الفائق الغالي ولبعضهم

املت ان تعطيني ربي اقضي املي ◦ حب زيد بن علي بن الحسين بن علي

وامه ام ولد اسمها حيدا اشتراها المختار بن ابي عبيد بثلاثين الف درهم
فقال ما ارى احدا احق بك من علي بن الحسين عليهما السلام فبعث بها اليه
فلما وصلت اليه عرضها على ولده وكان اذا زوج احد منهم شرى لهم الجواري
فلما احست بذلك قالت ازيد الشيخ فاستخلصها عليه السلام لنفسه وفي الرواية
عنه عليه السلام ﴿ انه اصبح ذات يوم فقال لاصحابه رايت رسول الله صلى الله عليه
في ليلتي هذه واخذ بيدي فادخلني الجنة فزوجني حوراء فواقعتها فعلقت فصاح بي

رسول الله علمه صلى الله عليه يا علي بشر المولود منها زيد فما قمنا حتى ارسل المختار
بام زيد شراها بثلاثين الفا وروي ان علي بن الحسين عليه السلام
كان اذا صلى الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس فجاؤه يوم ولد زيد فبشروه به بعد صلوة
الفجر قال فالتفت الى اصحابه وقال اي شي ترون ان اسمي هذا المولود قال فقال كل منهم
شيئا كذا قال فقال يا غلام علي بالمصحف قال فجاؤا بالمصحف فوضعه في حجره
ثم فتحه فنظر الى اول حرف في الورقة فاذا فيه فضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما ثم اطبقه ثم فتحه ثانية فنظر فاذا في اول الورقة ان الله اشترى من
المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله قال
هو والله زيد فسمي زيدا وكانت ولادته عليه السلام سنة خمس وسبعين

صفته عليه السلام: قال السيد ابو طالب كان
عليه السلام ابيض اللون اعين مقرون الحاجبين تام الخلق طويل القامة كث
اللحية عريض الصدر اقنى الانف اسود الرأس واللحية الا ان الشيب خالطه
في عارضيه وكان يشبه بامير المومنين في الفصاحة والبلاغة والبراعة وبرع
في المدينة حليف القرآن **قال خالد بن صفوان** انتهت الفصاحة
والخطابة والزهادة والعبادة من بني هاشم الى زيد بن علي لقد شهدته عند هشام
بن عبد الملك وهو يخاطبه وقد تضايق به مجلسه ورويناه عن بعض اصحاب
زيد بن علي قال كنت اذا رأيت زيد بن علي رأيت اسارير النور في وجهه
وفي صفته بعضهم فقال كان وسيما جميلا اديبا كان قد اثر السجود في جبينه

ذكر طرف من مناقبه وفضائله عليه السلام وكان يعرف
بينا عليه السلام على العلم والعبادة والفضل والزهادة
في المدينة بحليف القرآن وكان يسمع الشي من ذكر الله فيغشى عليه وقد وردت
فيه اثار كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله فمن ذلك ما رويناه
بالاسناد الموثوق به الى امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
قال لما اخبرني رسول الله صلى الله عليه بقتل الحسين بن علي وصلب ابنه زيد بن
علي عليهما السلام قلت يا رسول الله اترضى ان يقتل ولدك قال يا علي ارضى بحكم الله
في وفي ولدي ولي دعوة انا داعيها فاليوم واما الثانية فاذا عرضوا على الله
عز وجل وعرضت علي اعمالهم ثم رفع يده الى السماء وقال يا علي امن على دعائي
اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا او سلط بعضهم على بعض وامنعهم الشرب
من حوضي ومن رفقتي قال فاتاني جبريل وانا ادعو عليهم وانت تؤمن فقال
قد اجيبت دعوتكما **وبالاسناد الى يحيى** بن ميمون رفعه الى

الى النبي عليه السلام قال يصلب رجل من اهل بيتي بالكوفه عريانا لا ينظر احد الى
عورته متعمدا الا اعماه الله عز وجل يوم القيمه ورويناه بالاسناد الى ابي ذر الغفاري
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وهو يبكي فبكيت لبكائه فقلت فداك
ابي وامي قد قطعت انياط قلبي ببكائك قال لا قطع الله انياط قلبك يا ابا ذر ان
ابني الحسين يولد له ابن يسمى عليا اخبرني جبرئيل انه يعرف في السما بانه زين العابدين
وانه يولد له ابن يقال له زيد وان شيعة زيد هم فرسان الله في الارض وان
فرسان الله في السما الملائكه وان الخلق يوم القيمه يحاسبون وان شيعة زيد في
ارض محشر كالفضه او كلون الفضه ياكلون ويشربون يتمتعون ويقول بعضهم لبعض
امضوا الى مولاكم امير المومنين حتى ننظر اليه كيف يسقي شيعته قال فيركبون على
نجائب من الياقوت والزبرجد مكلله بالجوهر ازمتها اللولو الرطب رحالها
من السندس والاستبرق قال فبينما هم يركبون اذ يقول بعضهم لبعض والله
انا لنرى اقواما ما كانوا معنا في المعركه قال فيسمع زيد عليه السلام فيقول والله
لقد شاركوكم ها هنا فيما كنتم من الدنيا كما شاركوا اقوام اتوا من بعد وقعه صفين
فانهم لاخوانكم اليوم وشركاوكم اليوم. ورويناه بالاسناد المرفوع
الى النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال خير الاولين والاخرين المقتول في الله
المصلوب في امتي المظلوم من اهل بيتي سمي هذا ثم ضم زيد بن حارثه اليه ثم قال
يا زيد لقد زادك اسمك عندي حبا سميك الحبيب من اهل بيتي. ورويناه عن انس عنه صلى الله عليه واله
انه قال يقتل رجل من ولدي يدعى زيد بموضع يعرف بالكناسه يدعو الى الحق
يتبعه عليه كل مومن. ورويناه عن جده العرني قال كنت مع امير المومنين عليه السلام
ابا الاصبغ ابن نباته في الكناسه في موضع الجزارين والمسجد والحناطين وهي يوميذ
صحرا فما زال يلتفت الى ذلك الموضع ويبكي بكا شديدا ويقول بابي بابي فقال الاصبغ
يا امير المومنين لقد بكيت والتفت حتى بكت قلوبنا واعيننا والتفت فلم ار احدا قال
حدثني رسول الله صلى الله عليه انه يولد لي مولود ولدا لي بعدي يلقى الله غضبانا
وراضيا له على الحق حقا على دين جبرئيل وميكائيل ومحمد صلى الله عليهم وانه يمثل
به في هذا الموضع مثلا ما مثل به احد قبله ولا يمثل باحد بعده صلى الله
على روحه وعلى الارواح التي تتوفى معه. وروينا عن ابن عباس
قال بينا علي عليه السلام بين اصحابه اذ بكى بكا شديدا حتى لثقت لحيته فقال
له الحسن عليه السلام يا ابه ما لك تبكي قال يا بني لامور خفيت عنك انبانيها
رسول الله صلى الله عليه قال وما انباك به رسول الله صلى الله عليه قال
يا بني لولا انك سالتني ما اخبرتك لئلا يحزن ويطول همك انباني رسول الله
صلى الله عليه وذكر حديثا طويلا قال فيه يا علي كيف انت اذا وليها الاحول

الذميم الكافر اللئيم فيخرج عليه خير اهل الارض من طولها والعرض قلت
يا رسول الله من هو قال علي رجل ابن الله بالايمان والسنه مبغض البدع والاحسان
فيخرج في عصابه يدعون الى الرحمن اعوانه من خير اعوان فيقتله الاحول
دو الشنان ثم يصلبه على خدع رمان ثم يحرقه بالنيران ثم يضربه بالعصفات حتى
يكون رمادا ذاكيا ماد النيران ثم يصير الى الله عز وجل روحه وارواح تبعته الى
الجنان وهو ما رويناه بالاسناد الى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي
عليهم السلام ان عليا امير المؤمنين صلوات الله عليه خطب خطبه على منبر
الكوفه فذكر اشياء وملاحم ذكرها انه قال ثم يملك هشام تسع عشره سنه وتواريه
ارض رصافه رصفت عليه النار ما لي ولهشام جبار عنيد قاتل ولدي الطيب
المطلب لا ياخذه رافه ولا رحمه يصلب ولدي بالكناسه الكوفه زيد في الذروه
الكبرى من الدار جاءت الغلة فان يقتل زيد فعلى سنه ابيه ثم الوليد فرعون
حسب شقي عنه سعد ماله من مخلوع قتيل فاسقها وليد وكافرها زيد وطاغوتها
ازرق مقعد مقها ابن اكله الاكباد ذو الاكل ويمتنع ويلهيه الامل فسوف يعلم غدا
من الكذاب الاشر وقد رويناه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام انه قال يخرج مني بظهر الكوفه رجل يقال له زيد في ابهه سلطان
وانه بهمه الملك لم يسبقه الاولون ولا يدركه الاخرون الا من عمل مثل ما عمله
يخرج يوم القيامه هو واصحابه معهم الطوامير ثم يخطون اعناق الخلائق
[illegible] قال فيتلقاهم الملائكه فيقولون هؤلاء خلف الخلف ودعاه الحق
ويستقبلهم رسول الله صلى الله عليه فيقول قد عملتم بما امرتم ثم ادخلوا الجنه
بغير حساب وهو ما رويناه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
الشهيد من ذريتي والقايم بالحق من ولدي المصلوب بكناسه كوفان امام المجاهدين
وقايد الغر المحجلين يأتي يوم القيامه هو واصحابه تتلقاهم الملائكه المقربون ينادونهم
ادخلوا الجنه لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وروينا عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه اريت في منامي رجلا من اهل بيتي دعا الى الله و
عمل صالحا غير المنكر وانكر الجور فقتل وصلب فقاتله لعنه الله وفي الخبر يعلى صالبه
لعنه الله وروينا عن ابي عيسان الازدي قال قدم علينا زيد من علي الى الشام
ايام هشام بن عبد الملك فما رايت رجلا كان اعلم بكتاب الله منه ولقد حبسه هشام
خمسه اشهر يقص علينا ونحن معه في الحبس يفسير الحمد وسوره البقره يهذ ذلك
هذا او ذكر الكتاب قال فيه واعلموا رحمكم الله ان القران والعمل به يهدي للتي
هي اقوم لان الله شرفه وكرمه ورفعه وعظمه وسماه روحا ورحمه وشفا
وهدى ونورا وقطع منه بمعجز التاليف اطماع الكائدين وابانه بعجيب النظم

عن

على معصيته واجلوا في طلب ما يغني امورکم وتفكروا وانظروا في الحق وروينا عن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال كانت ليحيى بن زيد بن علي عليهما السلام ابن فتوفي فكتب
اليه بعض اخوانه يعزيه فلما قرى الكتاب قلبه وكتب على ظهره اما بعد
فانا اموات ابنا اموات آبا اموات ويا عجبا من ميت يعزي ميتا عن ميت والسلام
وبالاسناد الموثوق به عن بعضهم قال اخبرني ابو خالد الواسطي وابو حمزة
الثمالي قالا اجتمعنا بان سأله زيد على الناس ثم انا خرجنا الى المدينة فدخلنا على محمد بن
علي فقلنا له جعلنا لك الفدا انا اخبرنا بان سأله زيد على الناس فانظر اليها قال
فاقرؤها قال فقرأناها فقال لقد اجتهد ثم اجتهد فهل اقرأتموها زيدا قلنا
لا قال فاقرؤها زيدا وانظروا ما يرد عليكم قال فدخلنا على زيد فقلنا جعلنا لك
الفدا انا سأله خبرتنا بها زيدا على الناس حين اتاك بها قال اقرؤها فقرأناها
عليه حتى اذا كان فرغنا قال يا ابا حمزة وانت يا ابا خالد لقد اجتهد ثم ولكنها تكسر
عليكم اما الحرف الاول فالرد فيه كذا فما زال يردها حتى فرغ من اخرها
حرفا حرفا فوالله ما ندري من اي شي نتعجب حفظه لها او من كسرها
ثم اعطانا جملة من الكلام نعرف به الرد على الناس قال فرجعنا الى محمد
ابن علي فاخبرناه ما كان من زيد قال يا ابا خالد وانت يا ابا حمزة ان ابي دعا زيدا
فاستقرأه القرآن فقرأ وسأله عن المعضلات فاجاب ثم دعا له وقبل بين عينيه ثم قال
يا ابا خالد وانت يا ابا حمزة ان زيدا اعطي من العلم علينا بسطة وروينا عن خالد
بن صفوان اليمامي قال اتينا زيد بن علي وهو يومئذ بالرصافة رصافة هشام
بن عبد الملك فدخلنا عليه في نفر من اهل الشام وعلمائهم وجاوا معهم برجل
قد انقاد له اهل الشام في البلاغة والبصر بالحجج وكلمنا زيد بن علي في الجماعة
وقلنا ان الله مع الجماعة وان اهل الجماعة حجة الله على خلقه وان اهل
القلة هم اهل البدعة والضلالة قال فحمد الله زيد بن علي واثنى
عليه وصلى على محمد صلى الله عليه ثم تكلم بكلام ما سمعت قرشيا ولا
عربيا ابلغ في موعظة ولا اظهر حجة ولا افصح لهجة قال ثم اخرج الينا كتابا
قاله في الجماعة والقلة ذكر من كتاب الله فلم يذكر كثيرا الا ذمه ولم يذكر
قليلا الا مدحه والقليل في الطاعة هم اهل الجماعة والكثير في المعصية
هم اهل البدع قال خالد بن صفوان فيئس الشامي فما احلى ولا امر
وسكت الشاميون فما يجيبون بقليل ولا كثير ثم قاموا من عنده فخرجوا فقالوا
لصاحبهم فعل الله بك وفعل غررتنا وفعلت زعمت انك لا تدع له حجة الا كسرتها
فخرست فلم تنطق فقال لهم ويلكم كيف اكلم رجلا انما حاجني بكتاب الله
افاستطيع ان ارد كلام الله فكان خالد بن صفوان يقول بعد ذلك ما رأيت

في الدنيا رجلاً من شيئاً ولا عرفنا زيداً في العقل والحجج على زيد بن علي عليهما السلام
وروينا عن عبد الله بن محمد بن الحنفية قال لو نزل عيسى
بن مريم لأخبركم أن زيد بن علي خير من وطئ على عفر التراب ولقد علم زيد
بن علي القرآن من حيث لم يعلمه أبو جعفر قال قلت وكيف ذاك قال لأن أبا جعفر
أخذ من أفواه الرجال وأن زيد بن علي أعطي فهمه وما فيه عليه السلام
أكثر من أن يأتي عليها في مثل هذا الموضع ومن شعره عليه السلام وفي له

يقولون زيد لا يزكي ماله ، وكيف يزكي المال من هو باذله ،
إذا حال حول لم يكن في ديارنا ، من المال إلا رسمه وفضائله ،

وقال عليه السلام

السيف يعرف عزمي عند هبته ، والرمح بي خبر والله لي وزر ،
إنا لنأمل ما كانت أوائلنا ، من قبل تأمله إن ساعد القدر ،

وله عليه السلام يخاطب ابنه يحيى ويوصيه

أبني إما أهلكن فلا تكن ، دنس الفعال مبيض الأثواب ،
واحذر مصاحبة اللئيم فإنما ، شين الكريم تسوله الأصحاب ،
ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم ، ووجدت ما وصلوا من الأسباب ،
فإذا القرابة لا تقرب قاطعاً ، وإذا المودة أقرب الأنساب ،

وله عليه السلام يرثي أخاه الباقر محمد بن علي عليهما السلام

يا موت أنت سلبتني إلفاً ، قدمته وتركتني خلفاً ،
وأحس بالا يلتقي أبداً ، حتى يقوم لربنا صفاً ،

ذكر بيعته عليه السلام وما ظهر من دلالات أمره من علمه الله

أن خالد بن عبد الله القسري ادعى مالاً قبل زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن
أبي طالب وداود بن علي بن عبد الله بن عباس وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف وأيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكتب
فيهم يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم عامل هشام على العراق إلى هشام
وزيد بن علي ومحمد بن عمر يومئذ بالرصافة فلما قدمت كتب يوسف على هشام
بعث إليهم وذكر ما كتب به يوسف فأنكروا فقال لهم هشام فإنا باعثون بكم إليه
يجمع بينكم وبينه فقال زيد أنشدك الله والرحم أن تبعث بنا إلى يوسف قال له
هشام وما الذي تخاف من يوسف قال أخاف أن يتعدى علينا فدعا هشام
كاتبه فكتب إلى يوسف أما بعد فإذا قدم عليك زيد وفلان وفلان فاجمع بينهم
وبينه فإن هم أقروا بما ادعى عليهم فسرح بهم إلي وإن هم أنكروا فاسأله
البينة فإن لم يقمها فاستحلفهم بعد صلاة العصر بالله الذي لا إله إلا هو ما استو

98

ودفعه قبالة فما لهم شي ثم خلى سبيلهم فقالوا لهشام انا نخاف ان تتعدى كتابك
قال كلا انا باعث معكم رجلا من الحرس ياخذه بذلك حتى يفرغ ويعجل قالوا اجزاك الله
عن الرحم خيرا فخرج بهم الى ان اتى يوسف وهو يومئذ بالحيرة فاحتبسوا ايوب
بن ابي سلمة لخؤولته من هشام ولم يحدثني من ذلك فلما قدموا على يوسف دخلوا
عليه فسلموا فاجلس زيدا قريبا منه والطفه في المسألة ثم سالهم عن المال فانكروا
فاخرجه يوسف اليهم وقال هذا زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي اللذان ادعيت
قبلهما ما ادعيت قال ما لي قبلهما قليل ولا كثير فقال له يوسف افبي كنت
تهزأ او بامير المؤمنين فعذبه عذابا ظن انه قد قتله ثم اخرج زيدا واصحابه
بعد صلاة العصر الى المسجد فاستحلفوا فكتب يوسف الى هشام يعلمه بذلك
فكتب اليه هشام خل سبيلهم فخلى يوسف سبيلهم فاقام زيد بعد خروجه من
عند يوسف بالكوفة اياما وجعل يوسف يستحثه بالخروج فيعتل عليه بالشغل
وباشياء يبتاعها فالح عليه حتى خرج فاتى القادسية ثم ان الشيعة لقوا به فقالوا
اين تخرج عنا رحمك الله ومعك مائة الف سيف من اهل الكوفة والبصرة وخراسان
يضربون بها بني امية دونك وليس قبلنا من اهل الشام الا عدة يسيرة فابى عليهم
فلم يزالوا به يناشدونه حتى رجع بعد ان اعطوه العهود والمواثيق فقال له محمد
بن عمر بن علي اذكرك الله يا ابا الحسين لما لحقت باهلك ولم تقبل قول احد من هولاء
الذين يدعونك فانهم لا يفون لك اليس هم اصحاب جدك الحسين بن علي قال
وابى ان يرجع واقبلت الشيعة وغيرهم يختلف اليه يبايعونه حتى احصى ديوانه
خمسة عشر الف رجل من اهل الكوفة خاصة سوى اهل المدائن والبصرة وواسط
والموصل وخراسان والري وجرجان واقام بالكوفة بضع عشر شهرا وارسل
دعاته في الآفاق والكور يدعون الناس الى بيعته وارسل الفضيل بن الزبير
الى ابي حنيفة قال فضيل فاتيته فابلغته رسالة زيد فخرس لا يدري ما يرد
علي ثم قال ويحك ما تقول انت قلت لو نصرته فالجهاد معه حق قال فمن ياتيه
في هذا الباب من فقهاء الناس قلت سلمة بن كهيل ويزيد بن ابي زياد وهارون
بن سعد وابو هاشم الرماني وحجاج بن دينار وغيرهم فعددتهم فقال لي اذهب
اليوم فاذا كان الغد فاتني ولا تكلمني بكلمة الى ان اجي فتجلس في ناحيته فاني ساقوم
معك فاذا جئت فاقف اثري فاتيته من الغد فلما راني قام فتبعته فقال
اقرئ مني السلام وقل له اما الخروج معك فلست اقوى عليه وذكر مرضا كان به
ولكن لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك فاستعن بها انت واصحابك
في الكراع والسلاح وبعث بها الى زيد فقوى بها اصحابه ويقال انه كان ثلاثين
الف درهم ويقال دينار قال السيد ابو العباس رحمه الله وبايعه

ابن شبرمة ومسعر بن كدام والاعمش والحسن بن عمارة وابو حصين وقيس بن الربيع
وحضر معه من اهله [illegible] محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن النفس الزكية
وعبد الله ابن علي بن الحسين عليهم السلام وابنه يحيى بن زيد والعباس بن ابي ز
سبعة من بني عبد المطلب ولما دنا خروج زيد بن علي عليهما السلام امر اصحابه
بالاستعداد والتهيؤ فجعل من يريد ان يفي له يستعد وشاع ذلك فانطلق سراقة
البارقي الى يوسف بن عمر فاخبره خبر زيد عليه السلام فبعث يوسف يطلب زيدا
ليلا فلم يوجد عند الرجلين الذي سعي اليه انه عندهما فاتي بهما يوسف فلما
كلمهما استبان له امر زيد واصحابه فامر بهما يوسف فضربت اعناقهما
وبلغ الخبر زيدا فتخوف ان يوخذ عليه الطريق فتعجل الخروج قبل الاجل
الذي ضرب بينه وبين اهل الامصار واستتب لزيد خروجه وكان قد وعد
اصحابه ليلة الاربعاء اول ليلة من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة فخرج
قبل الاجل وبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث الحكم بن الصلت فامر ان يجمع
اهل الكوفة في المسجد الاعظم فحصرهم فيه وبعث الحكم الى العرفاء والشرط والمناكب
والمقاتلة فادخلوهم المسجد ثم نادى مناديه ايما رجل من العرب والموالي
ادركناه في رحله فقد برئت منه الذمة ايتوا المسجد الاعظم فاتى الناس المسجد
يوم الثلاثاء قبل خروج زيد وطلبوا زيدا في دار معوية بن اسحق فخرج ليلا
وذلك ليلة الاربعاء لسبع بقين من المحرم في ليلة شديدة البرد من دار معوية
بن اسحق فرفعوا الهرادي فيها النيران فنادوا بشعارهم شعار رسول الله
صلى الله عليه يا منصور امت فما زالوا كذلك حتى اصبحوا فلما اصبحوا بعث
زيد القسم ابن فلان التبعي ورجلا اخر سماه يناديان بشعارهما قال يحيى بن صالح
بن يحيى ابن عزيز بن عمرو بن مالك بن خزيمة التبعي وسمى الاخر وذكر انه صدا
قال سعيد ولقيني ابنا وكنت رجلا صبيا انادي بشعار قال ورفع ابن الحا
ورد زياد بن المنذر الهمداني هرمدانا من ميدتهم فنادى بشعار
فلما كانوا في صحراء عبد القيس لقيهما جعفر بن العباس الكندي فشد
عليه وعلى اصحابه فقتل الرجل الذي كان مع القسم وارتث القسم فاتي به الحكم
بن الصلت فكلمه فلم يرد عليه وضرب عنقه على باب القصر فكان اول
قتيل منهم

وقالت بنته ترثيه

عين جودي لقسم بن كثير بدرور من الدموع غزير
ادركته سيوف قوم لئام من اولي الشرك والردى والشرور
سوف ابكيك ما تغنى حمام فوق غصن من الغصون نضير

وقال يوسف بن عمر وهو بالحيرة من لي بالكوفة فقرب من هو اهل ال

ما ياتينا خبرهم فقال عبد الله بن عياش المنتوف الهمداني انا آتيك بخبرهم فركب
في خمسين فارسا ثم اقبل حتى اتى جبانة سالم فاستخبر ثم رجع الى يوسف فاخبره
فلما اصبح يوسف خرج الى تل قريب من الحيرة فنزل معه قريش واشراف
الناس وامير شرطته يومئذ العباس بن سعد المزني قال وبعث الريان بن سلمة
البلوي في نحو من الفي فارس وثلاثمائة من القيقانية رجالة ناشبة واصبح
زيد بن علي وجميع من وافاه تلك الليلة مائتان وثمانية عشر رجلا فقال زيد بن علي
سبحان الله فاين الناس فقيل هم محصورون في المسجد فقال لا والله ما هذا لمن
بايعنا بعذر قال واقبل نصر بن خزيمة الى زيد فتلقاه عمر بن عبد الرحمن صاحب
شرطة الحكم ابن الصلت في خيله من جهينة عند دار الزبير بن ابي حكيمة في الطريق
الذي يخرج الى مسجد بني عدي فقال يا منصور امت فلم يرد عليه عمر شيئا فشد
نصر عليه وعلى اصحابه فقتله وانهزم من كان معه واقبل زيد حتى انتهى الى جبانة
الصائديين وبها خمسمائة من اهل الشام فحمل عليهم زيد في اصحابه فهزمهم ثم مضى
حتى انتهى الى الكناسة فحمل على جماعة من اهل الشام فهزمهم ثم شلهم حتى ظهر الى
المقبرة ويوسف بن عمر على التل ينظر الى زيد واصحابه وهم يكرون دون الناس ولو
شاء زيد ان يقتل يوسف قتله ثم ان زيدا اخذ ذات اليمين على مصلى خالد بن
عبد الله حتى دخل الكوفة فقال بعض اصحابه لبعض الا ننطلق الى جبانة كندة
قال وما زاد الرجل ان تكلم بهذا اذ طلع اهل الشام عليهم فلما رأوهم
دخلوا زقاقا ضيقا فمضوا فيه وتخلف رجل منهم فدخل المسجد فصلى ركعتين
ثم خرج اليهم فضاربهم بسيفه وجعلوا يضربونه باسيافهم ثم نادى رجل منهم فارس
مقنع في الحديد اكشفوا المغفر عن رأسه واضربوا رأسه بالعمود ففعلوا فقتل الرجل
وحمل اصحابه عليهم فكشفوهم عنه واقتطع اهل الشام رجلا منهم فذهب ذلك الرجل
حتى دخل على عبد الله بن عوف بن الاحمر فاسروه وذهبوا به الى يوسف بن عمر
فقتله واقبل زيد على نصر فقال يا نصر بن خزيمة اتخاف على اهل الكوفة ان
يكونوا فعلوها حسينية قال جعلني الله فداك اما انا فوالله لاضربن بسيفي
هذا معك حتى اموت ثم خرج بهم زيد بن علي عليه السلام يقودهم نحو
المسجد فخرج اليه عبيد الله بن العباس الكندي في اهل الشام فالتقوا على
باب عمر بن سعد فانهزم عبيد الله بن العباس واصحابه حتى انتهوا الى باب
الفيل وجعل اصحاب زيد يدخلون راياتهم من فوق الابواب ويقولون يا اهل
المسجد اخرجوا وجعل نصر بن خزيمة يناديهم يا اهل الكوفة اخرجوا من الذل الى
العز والى الدين والدنيا قال وجعل اهل الشام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة
وكانت يومئذ مناوشة بالكوفة ونواحيها وقيل في جبانة سالم وبعث

يوسف بن عمر الريان ابن سلمه في خيل الى دار الرزق فقاتلوا زيدا قتالا شديدا
وجرح من اهل الشام جرحا كثيرا وشلهم اصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا
الى المسجد الاعظم فرجع اهل الشام مسا يوم الاربعا وهم اسوا شي ظنا فلما كان
غداة يوم الخميس دعا يوسف ابن عمر الريان بن سلمه فأفف به وقال له اف
لك من صاحب خيل ودعا العباس ابن سعيد المري صاحب شرطته فبعثه الى اهل
الشام فسار بهم حتى انتهوا الى زيد عليه السلام في دار الرزق وخرج اليه زيد
بن علي وعلى ميمنته نصر بن خزيمه ومعويه بن اسحق فلما راهم العباس نادى
يا اهل الشام الارض فنزل ناس كثير واقتتلوا قتالا شديدا بالمعركه وقد كان
من اهل الشام رجل من بني عبس يقال له نايل بن فروه فقال ليوسف والله لان
ملات عيني من نصر بن خزيمه لاقتلنه او ليقتلني فقال له يوسف خذ هذا
السيف فدفع اليه سيفا لا يمر بشي الا قطعه قال فلما التقى اصحاب العباس ابن سعيد
واصحاب زيد ابصر نايل نصر بن خزيمه فضربه فقطع فخذه وضربه نصر فقتله
ومات نصر رحمه الله ثم ان زيدا عليه السلام هزمهم وانصرفوا في ابو ميرد
بشر حال ولما كان العشي عباهم يوسف ثم سرحهم نحو زيد فاقبلوا حتى التقوا
فحمل عليهم زيد فكشفهم ثم تبعهم حتى اخرجهم الى السبخه ثم شد عليهم حتى اخرجهم
من بني سليم ثم اخذوا على المسناه ثم ظهر لهم زيد عليه السلام فيما بين بارق
وبني رواس فقاتلهم قتالا شديدا وصاحب لوايه رجل من بني سعد بن بكر يقال
له عبد الصمد قال سعيد بن خثيم فكنا مع زيد في خمسمايه واهل الشام اثنى عشر الفا
وقد كان بايع زيدا عليه السلام اكثر من اثني عشر الفا فغدروا اذ فصل رجل
من اهل الشام من كلب على فرس له رايع فلم يزل شتما لفاطمه بنت رسول الله
صلى الله عليه وعليها فجعل زيد عليه السلام يبكي حتى ابتلت لحيته وجعل يقول
اما احد يغضب لفاطمه بنت رسول الله صلى الله عليهما اما احد يغضب لرسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اما احد يغضب لله عز وجل قال ثم تحول الشامي عن فرسه
فركب بغله قال وكان الناس فرقتين نظارة ومقاتلة قال سعيد فجيت الى مولى لي
فاخذت منه مشملا كان معه ثم استترت من خلف النظارة حتى اذا صرت من
ورايه ضربت عنقه وانا متمكن منه بالمشمل فوقع راسه بين يدي بغلته
ثم رميت جيفته عن السرج وشد اصحابه عليه حتى كادوا يرهقوني فكبر اصحاب
زيد وحملوا عليهم فاستنقذوني فاتيت زيدا عليه السلام فجعل يقبل بين
عيني ويقول ادركت والله ثارنا ادركت والله شرف الدنيا والاخرة وذ
خرهما اذهب بالبغله فقد نفلتكها قال وجعلت خيل اهل الشام لا تثبت
لخيل زيد عليه السلام فبعث العباس بن سعيد الى يوسف يعلمه ما يلقى من الزيديه

وشاله

وسأله ان يبعث اليه بالناشبة فبعث اليه سليمن بن كيسان بالقيقانية وهم نجارية
وكانوا رماة فجعلوا يرمون اصحاب زيد وقاتل معوية بن اسحق الانصاري
يومئذ قتالا شديدا فقتل بين يدي زيد وثبت زيد في اصحابه حتى اذا
كان عند جنح الليل رمي زيد بسهم فاصاب جبهته اليسرى فنزل السهم في الدماغ
فرجع ورجع اصحابه ولا يظن اهل الشام انهم رجعوا الا للمساء والليل ❁

اولاده عليه السلام ⁘ **ذكر السيد ابو طالب عليه السلام** ⁘

يحيى امه ريطة ويقال ريطة بنت ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية لا عقب
له وعيسى ومحمد والحسين امهم واحدة وهي ام ولد اعقب منهم ولد الثلثة من ولده
عليه السلام ❁

رماه داود بن كيسان من اصحاب يوسف بن عمر بنشابة فاصاب جبهته فامر
للطبيب فعرفه انه ان نزعها مات من ساعته فقال عليه السلام الموت اهون علي
مما انا فيه فعهد عليه السلام عهده واوصى وصيته وكان من وصيته الى ابنه
يحيى عليه السلام ان قال يا بني جاهدهم فوالله انك لعلى الحق وانهم لعلى الباطل
وان قتلاك لفي الجنة وان قتلاهم لفي النار ثم نزعت النشابة منه فقضى من حينه
سلام عليه ❁ وكان ذلك عشية الجمعة لخمس بقين من المحرم سنة اثنين وعشرين ومائة
على اصح الروايات وقيل سنة احدى وعشرين وهو الذي ذكره العمري حكى ذلك
كله السيد ابو طالب عليه السلام فلما توفي عليه السلام اختلف اصحابه في دفنه
ثم اتفقوا على ان عدلوا بالنهر عن مجراه ثم حفروا له ودفنوه واجروا الماء على ذلك
الموضع وكان معهم في تلك الحال غلام سندي فلما اصبح نادى مناديهم يوسف بن عمر
من دل على قبر زيد بن علي فان له من المال كذا وكذا فدلهم عليه ذلك الغلام
فاستخرجوه عليه السلام من قبره ثم احتزوا راسه فوجهوا به الى هشام بن عبد الملك
وصلبوا جثته بالكناسة ❁ وكان له في صلبه من الكرامات ما يدل على علو منزلته
عند الله عز وجل فمن ذلك ما روي ان العنكبوت كانت تنسج على عورته ليلا فكانوا
لعنهم الله اذا اصبحوا يهتكون نسجها بالرماح ❁ ومنها ان امرأة مؤمنة مرت
فطرحت عليه خمارها فالتفت بمشية الله عز وجل فصعدوا والخارة فاستترت
عورته حتى غطت عورته ومر به رجل فاشار اليه باصبعه وهو يقول هذا الفاسق
ابن الفاسق فغابت اصبعه في كفه ❁ ومنها ما روي ان طايرين
ابيضين جاءا فوقع احدهما على قصبة والثاني على قصبة اخرى فقال احدهما للاخر ❁
تعال نبدأ انا ننعاه ❁ قال يزيد لا ننعاه ❁ فاجابه الاخر ❁
باي لحية تأتي اخرته بعد بنيانه ❁ فروي ان رجلين من بني صبة اقبلا
ونبذ كل واحد منهما في يد صاحبه حتى قاما تحت خشبة زيد بن علي عليه السلام ⁘

كرامات لزيد بن علي عليه السلام

يضرب أحدهما صاحبه على الخشبة وهو يقول إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من
خلاف قال فذهب ليمر به بيتك فاستترت بالكلة ووقع اشقه حمات الى النار
قال ولما وجه برأس زيد بن علي عليه السلام إلى هشام بن عبد الملك بعث به إلى
المدينة إلى رسول صلى الله عليه ابرهيم بن هشام المخزومي فنصب رأسه
فتكلم أناس من أهل المدينة وقالوا لابرهيم لا تنصب رأسه فأبى وضجت المدينة بالبكا
من دور بني هاشم كيوم الحسين عليه السلام فلما نظر كثير بن كثير بن المطلب
السهمي إلى رأس زيد بن علي بكى وقال نضر الله وجهك أبا الحسين وفعل بقا
تلك وبلغ ذلك ابرهيم بن هشام وكانت ام المطلب اروى بنت الحرث بن عبد
المطلب وكان كثير الميل إلى بني هاشم فقال له ابرهيم بلغني عنك كذى وكذى فقال
هو ما بلغك فحبسه وكتب إلى هشام فقال وهو محبوس

إن امرءا كانت مساويه حب النبي لغير ذي ذنب
وبني حسين وأبيهم وأمهم من طاب في الأرحام والصلب
ويرون ذنبا أن أحبكم بل حبكم كفارة الذنب

فكتب فيه ابرهيم إلى هشام فكتب إليه هشام أن أقمه على المنبر حتى يلعن عليا وزيدا
فإن فعل وإلا فاضربه مائة سوط على مائة فأمر أن يلعن عليا فصعد المنبر فقال

لعن الله من يسب عليا وبنيه من سوقة وإمام
يأمن الطير والحمام ولا يأمن آل النبي عند المقام
طبت بيتا وطاب أهلك أهلا أهل بيت النبي والإسلام
مرحبا بالمطيبين من الناس وأهل الإحلال والإحرام
رحمة الله والسلام عليكم كلما قام قائم بسلام

وروينا عن جبيلى بن سوار قال كنت بالمدينة عند القبر عند رأس
رسول الله صلى الله عليه وجدنا برأس زيد بن علي عليه السلام في رهط
من أصحابه فنصب في مؤخر المسجد على الرمح ونودي في أهل المدينة برئت
الذمة من رجل بلغ الحلم لم يحضر المسجد فحشر الناس العرب وغيرهم فلبثنا
سبعة أيام يخرج الوالي محمد بن هشام المخزومي فيقوم الخطباء الذين قاموا بالرشق
يخطبون فيلعنون عليا والحسين وزيدا وأشياعهم فإذا فرغ قام العامل على عربهم
وعجمهم وكانوا بني أعشى أقول من قام فيلعنوا ثم يطوف قريش والأنصار وسائر
الناس حتى إذا صلى الظهر انصرف ثم عاد في الغد مثلها سبعة أيام فقام رجل
من قريش في بعض تلك الأيام وهو محمد بن صفوان الجمحي وهو أبو هذا القاضي
قاضي أبي جعفر فقال له محمد بن هشام اقعد ثم عاد فقام من عنده ان يدعى فقال له

محمد هشام

محمد بن هشام اقعد فقال ان هذا مقام لا يقدر عليه كل ساعة قال فتكلم فاخذ في
خطبته ثم نال يلعن عليا واهل بيته والحسين بن علي وزيد بن علي عليهم السلام
جميعا السلام ومن كان يحبهم فبينا هو اذ وضع يده على راسه ووقع على الارض
فظننت ان خطبته قد انقضت فلم اعلم حتى اذا كان من الليل امسى حتى قرصه الله عز
وجل في راسه بصداع لم يتمالك من الصداع حتى ذهب بصره في تلك الساعة وكان
رجل مسندا الى القبر فضرب بيده الى فرعا فقال ما رايت انس القبر خرج منه
رجل عليه ثياب بياض فاستقبل المنبر فقال كذبت لعنك الله ه وعن شبيب بن غرقد
قال قدمنا حاجا من مكة فدخلنا الكناسة ليلة فلما ان كنا بالقرب من خشبة زيد بن علي
عليهما السلام اضاء لنا الليل فلم نزل نسير قريبا من خشبته فشممت رائحة المسك
قال فقلت لصاحبي هكذا توجد رائحة المصلوبين قال فهتف بي هاتف وهو يقول
هكذا توجد رائحة اولاد النبيين الذين يقضون بالحق وبه يعدلون ه وروينا
السلولي قال حدثنا احمد بن اسمعيل الشيخ العامري وكان في دار اللؤلؤ قال رايت
عن رجل اخا كناسة الاسدي وكان من اهل الكناسة الرجالة فواخيته غيبا فكان في كل
يوم ينطلق الى الكناسة فيقعد عند الذين يحرسون خشبة زيد بن علي عليهما السلام
وكان هناك محج للاسديين فكان يلتقط في طرفه كبيح حصيات ثم ياتي فيجلس في القوم
ثم يقول هاكم في عينه فيحذف زيد بن علي عليهما السلام بتلك الحصيات
في كل يوم قال اسمعيل فوالذي لا اله غيره ما ذهبت حتى رايت عينيه من فود تين
كانهما زجاجتان خضراوان ثم اقام زيد بن علي عليهما السلام مصلوبا على الخشبة سنة
واشهرا وقيل اياما وقيل سنتين ذكره السيد ابو طالب عليه السلام وروينا
عليه السلام ثم دفعه الى رحاله انه مكث مصلوبا الى ايام هشام الوليد بن
زيد فلما ظهر يحيى بن زيد كتب الوليد الى يوسف اما بعد فاذا اتاك
كتابي هذا فانظر عجل اهل العراق فاحرقه وانسفه في اليم نسفا فامر به
يوسف بعد ذلك خراش بن حوشب فانزله من جذعه فاحرقه بالنار ثم جعله في
قواصر ثم حمله في سفينة ثم ذراه في الفرات سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين
ورويناه عن الشيعة ان رماده احتمع في الفرات حتى صار مثل هالة القمر
بضوء ضياء شديدا وموضع ذلك معروف يستشفى به وكان هشام لعنه الله
لما اتى اليه براسه القاه بين الدجاج فقال يعني اهل الشام
اطردوا الديكة عن دماغ راس زيد فلعلها كانت لا تنظر الدجاجة
وافتخر شاعر بني امية بقتله وصلبه
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب
وان كان الله تعالى قد مكن ورزال محمد اما حفص الحلال السعي من طا هشام

وروينا عن حفص بن عاصم

من طريق المرشد بالله

ابن عبد الملك وصلبه وتحريقه وذلك انه لما ماتت طلوعه بالصلب لان لا تبلى
ووجدته الشيعة لما نبشته مثل ما وجدت في قتال بعض شعراء اهل العصر في كلمة
يمدح فيها الامام المنصور بالله عليه السلام

وكم صون جسم كان فيه هلاكه كما صين بالتصليب جسم هشام

ولابي ميكائيل الانباري يرثي زيد بن علي عليهما السلام

يا ابا الحسين اعار فقدك لوعة من يلق ما لاقيت منها يكمد
فقرى السهاد ولو سواك قرمته بها لاقداه حيث رقدت لم تشهد
ونعرت بعدك بالسليم وبات لي الحلى اذا امسيت فعل الارمد
ويقول لا تبعد وبعدك داؤنا وكذاك من يلق المنية يبعد
كنت المؤمل للعظائم والنهى ترجى لامر الامة المتاود
فقتلت حين تضلعت كل مناضل وصعدت في العلياء كل مصعد
وطلبت غاية سابقين فنلتها بالله في سنن كريم المولد
وبآل هك ان تموت ولم تقم فيهم بسيرة صادق مستنجد
والقتل في ذات الاله سجية منكم واحرى بالفعال الامجد
والوحش امنه قال مجم من بين مقتول وبين مطرد
نصبا اذا القى الظلام ستوره رقد الحمام وليله لم يرقد
يا ليت شعري والخطوب كثيرة اسباب موردها وما لم يورد
ما حجة المستبشرين بقتله بالامس او ما عذر اهل المسجد

وروى السيد المرشد بالله ابو الحسين يحيى بن الحسين الموجا بن الحسني عليه السلام للفضل بن عبد الرحمن بن العباس يرثي زيد بن علي عليه السلام

الا يا عين فاحتفلي وجودي بدمعك ليس ذا حين الجمود
ولا حين التجلد فاستهلي وكيف بقاء دمعك بعد زيد
اتقتل ابن النبي ابي حسين صليبا في الكناسة فوق عود
يظل على عمودهم ويمشي بنفسي اعظم فوق العمود
تعدى الكافر الجبار فيه فاخرجه من القبر اللحيد
فظلوا ينبشون ابا حسين خضيبا بينهم بدم جسيد
فطال به تلعبهم عتوا وما قدروا على الروح الصعيد
فجاور في الجنان بني ابيه واجدادا هم خير الجدود
ومن ابناء اعمام سيلقاهم اولى به عند الورود
وكان من رابب لابي حسين من الشهداء او عم شهيد

و تضرب حربه معه جمعًا طمًّا يغشون الى الصيد بد .
دعاة معشر تكشفوا اباه حسنا يوم توكيد العهود د .
بنات اليمام حتى اتاه فما التقفوا على تلك العقود د .
و غزوه كما غزوا اباه و كانوا فيهما شبه اليهود د .
كما هلكوا به من امر عيسى و اصحاب العقير من ثمود د .
فكيف نضن بالعبرات عيني و نطمع في الغموض مع الرقود د .
الا لا غمض في عيني و لما تشن الخيل تضبح بالاسود د .
تجمّع في قبائل من معد و قحطان كتائب في الحديد بد .
كتائب كلما امست قبيلة تنادت ان على الاعداء عودي د .
تنادي بهام صفائح مرهفات صنوا ثم اخلصت من غمد هود د .
بها يشفي النفوس اذا التقينا و نقتل كل جبار عنيد .
و نقضي حاجة في الحرب و في ال الدعي بني عبيد .
عبيد بني علاج فنالوا بامر الفاسق الطاغي يزيد بد .
و نحكم في بني حكم العوالي و نجعلهم بها مثل الحصيد .
و نقتل في بني مروان حتى نبيدهم الاسود بنو الاسود .
و ننزل بالمغطين حربا عمارهم و بني الوليد
و نترك السر منظورا هشاما بني البرد و مني اولاد العبيد .
و نتركهم بنعمتهم علينا و هم من بين قتلا او شريد بد .
فان تمكن صروف الدهر منكم و ما يأتي من الملك الجديد بد .
تحاربكم بما يليقونا قصاصا او نزيد على المزيد بد .
و نتركم بارض الشام صرعى كامثال الذبائح يوم عيد بد .
ينوبهم خوامعها و طلس و كل الطير من نفخ و سود د .
و نقتل جزبهم من كل حي و نسقيهم امرّ من الهبيد بد .
اتقتلنا و تحسبنا عقوقا و تجعلنا امية في القعود د .
و نطمع في مودتنا الا لا فما منا امية من ودود د .
و قالوا لا نصب فهم بقول و ما قبلوا النصيحة من رشيد .
و ساوى بعضهم فيه لبعض فريق القوم من ذات الوقود د .
فمن يكن مضى منا فانتم كشيعتكم من اصحاب الخدود د .
فقد منع الرقاد مصاب زيد و اذهب فقد طعم الهجود د .
و قد لهجوا بقتل بني علي و لجوا في ضلالهم البعيد بد .
و كاين من شهيد يوم ذاكم عليه بامية من شهيد د .

الحنظل

و للصاحب ابي القسم اسمعيل بن عباد نفعه الله بصالح عمله
من انفسكم اذا انطقت لحن من الاسماع منكم و الجلى ده و لست بايس من ان تصيدوا حنا زبرا او في صوت القرو ده
بدا من الشيب في راسي نفايات و حان اللهو مخمس و تطليق ٥ هذا فلا لهو مع هم نعو في بيوم يد ٥ و بعض الهم تعويق

لما رأى ان حق الدين مطرح وقد تقسمه نهب وتمحيق
وان امر هشام في تمرغه يزداد شرا وان الرجس زنديق
قام الامام يحق الله نهضته محيية الدين ان الدين ممزوق
يدعو الى ما دعا آباؤه زمنا اليه وهو بعون الله مرموق
لما بدت خزرات ابي عليه ولم فليس يعشق في الخلق مخلوق
ابن النبي نعم وابن الوصي نعم وابن الشهيد نعم والقول تحقيق
لم يشفهم مثلهم حتى تعاوره قتل وصلب واحراق وتغريق

الامام يحيى بن زيد عليه السلام

هو ابو عبد الله وقيل ابو طالب يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه ريطة ابنت عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

صفته عليه السلام

قال السيد ابو طالب عليه السلام كتب يوسف بن عمر الى عامله نصر بن سيار على خراسان يطلبه فذكر له حليته وقال هو قطط الشعر حسن اللحية حين استوت لحيته وكان عليه السلام مثل ابيه صلوات الله عليه في الشجاعة وقوة القلب في مبارزة الابطال وله مقامات مشهورة بخراسان ايام ظهوره في حروبه من قتل الشجعان الذين بارزوه والنكاية على الاعداء الذين قاتلوه مدة ظهوره عليه السلام

وذكر بيعته

لما استشهد ابوه عليه السلام خرج من الكوفة مستترا مستخفيا مع نفر من اصحابه فدخل خراسان وانتهى الى بلخ ونزل على الحريش بن عبد الرحمن الشيباني وكتب يوسف بن عمر يطلبه الى نصر بن سيار فكتب نصر الى عامله عقيل بن معقل الليثي عامله على بلخ يطلبه فذكر له انه في دار الحريش فطالبه بتسليمه منه فانكر ان يكون عالما بمكانه فضربه ستمائة سوط فلم يعترف فقال والله لا فرج الضرب عنك الا ان تسلمه او تموت فقال له حريش نعمه الله والله لو كان تحت قدمي هاتين ما رفعتهما فاصنع ما بدا لك فلما خشي ابن الحريش على ابيه دس اليه بانه يدل عليه ان افرج عن ابيه فدل عليه واخذ وحمل الى نصر بن سيار فقيده وحبسه وكتب بخبره الى يوسف بن عمر فكتب يوسف الى الوليد بن يزيد بذلك فكتب اليه الوليد يامره بالافراج عنه وترك التعرض له ولاصحابه فكتب يوسف الى نصر بما امر به فدعاه نصر وخلى عنه فقال له احذر الفتنة فقال له عليه السلام وهل فتنة في امة محمد صلى الله عليه وعلى آله اعظم مما انتم فيه من سفك الدماء والشروع فيما لستم له

باهل فنكث بنصر وخلى سبيله فخرج من عنده وجاء الى بيهق واظهر الدعوة هناك
وبايعه فيها سبعون رجلا واجتمع اليه نفر فكتب نصر الى عمرو بن زرارة بقتاله
وكتب الى قيس ابن عباد عامل سرخس والى الحسن بن زيد عامل طوس بان ينضما
اليه فاجتمعوا وبلغ القوم زهاء عشرة آلاف وخرج يحيى بن زيد عليه السلام
فقاتلهم وقتل عمرو بن زرارة واستباح عسكره واصاب منهم دواب كثيرة

وروى عن بعض اصحاب يحيى عليه السلام وقال

كنا مع يحيى بن زيد عليه السلام والرضوان بخراسان قال فقد منا سبعون
او ثمانون رجلا يوم لقي عمرو بن زرارة قال وكان لقيه بخراسان في مقدمة منه
ونحن سبعة عشر فارسا او ثمانية عشر قال فلقينا عمرو بن زرارة في بضعة آلاف
او خمسة آلاف قال فلقينا فلقانا حرب بن محرز او نصر بن حرب قال فكاني
انظر الى شيخ ضخم قد جاء براية فركزها ثم نادى يا ايها الناس ان فرق عمرو بن
زرارة يدعوكم الى الامان وهذه راية الامان فمن جاءه فهو آمن قال فكنت
في اخريهم فاضطرب به الذي كان بين ايدينا قال فوالله ما اعلم الا اني قد سمعتها
قال ثم لحقنا يحيى بن زيد عليه السلام وارسل الى عمرو بن زرارة انصرف
عني فاني لست اريدك ولا اريد شيئا من عملك وانما اريد بلخ وناحيتها ولا اريد
وفتح عني قال فقال عمرو بن زرارة والله لا يكون ذلك ابدا الا ان تعطي بيدك
وتدخل في الامان والا قاتلتك قال فكاني انظر الى يحيى بن زيد عليه السلام
قد سمع صوته من خلفي وهو ينادي الجنة الجنة يا معشر المسلمين الحقوا بسلفكم
الشهداء المرزوقين رحمهم الله قال ثم حمل عليهم وحمله رجل واخذ فاكتنفوا
قال واستقبلنا عمرو بن زرارة يصيح باصحابه قال فما كانت الا اياها
حتى قتل عمرو بن زرارة وانكشف اصحابه واخذوا الطريق حتى اتى يحيى بن زيد
عليهما السلام الجوزجان قال ثم لحق بعد يوم من الزيدية بيحيى عليه السلام
قال وكانوا اقل من خمسين ومائة رجل ونزل عليه السلام قرية من قرى الجوزجان
فقال ارعوا ولحق به جماعة من عساكر خراسان وبايعوه ونفى امن مدينتين

وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسني رحمه الله
عليه باسناده الى يعقوب بن عدي قال خرج رجل من اهل الشام فدعا الى البراز
فخرج اليه رجل الى من اصحاب يحيى فقتله ثم خرج اليه آخر فقتله ثم خرج اليه
يحيى فقال يا ابن اللخناء انك لشديد المحاجة عن سلطان بني امية قال
فضربه يحيى فقتله **وروى باسناده ايضا عن بعضهم قال رأيت**
يحيى ابن زيد حمل على رجل من اصحاب اهل الشام فضربه على الخد فقطع
فقطع درعه ولحمه ولبنه حتى وصل الى جنب الدابة

وكان من كلامه عليه السلام لاصحابه في بعض مواقفه أن قال
لاصحابه في بعض مواقفه أن قال يا عباد الله ان الاجل
محضره الموت وان الموت طالب حثيث لا يفوته الهارب ولا يعجزه المقيم فاقدموا
رحمكم الله الى عدوكم والحقوا بسلفكم الجنة الجنة اقدموا ولا تنكلوا فانه لا شرف
اشرف من الشهادة وان اشرف الموت قتل في سبيل الله فلتقر بالشهادة اعينكم
ولتنشرح للقاء الله صدوركم قال الراوي ثم تهيب فكان والله ارغب اصحابه
في القتل في سبيل الله جل ثناؤه وهو من شعره عليه السلام

خليلي عني بالمدينة بلغا بني هاشم اهل النهى والتجارب
فحتى متى مروان يقتل منكم سراتكم والدهر فيه العجائب
لكل قتيل معشر يطلبونه وليس لزيد في العراق طالب

وقال عليه السلام: يا بن زيد اليس قد قال زيد من احب الحياة عاش ذليلا
كن كزيد فانت مهجة زيد تتخذ في الجنان ظلا ظليلا

اراد عليه السلام بقوله اليس قد قال زيد ما روي ان زيد بن علي عليه
السلام قال لما خرج من عند هشام بن عبد الملك من احب البقاء اشتد عليه الذل
الى الفناء وولادته عليه السلام

قال السيد ابو طالب

الذي اجمع عليه اصحاب الانساب من الطالبيين وغيرهم انه ولد زيد امه ام الحسن
وهي حسنية وامها محمدية اخت عمر بن علي بن الحسين وقال غيرهم له احمد والحسن والحسين
درجوا وهم صغار وام حسين درجت صغيرة واجمعوا على ان لا بقية ليحيى عليهم السلام

ذكر مقتله ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام

اجمع على حربه عليه السلام الجيوش الذين انفذهم نصر بن سيار بالجوزجان
فقاتلهم عليه السلام ثلاثة ايام ولياليها اشد قتال حتى قتل اصحابه واتته نشابة
في جبهته رماه رجل من موالي عنزة يقال له عيسى ووجد سورة بن محمد الكندي
فحز راسه وحمل راسه الى مروان الحمار وكان قتله في شهر رمضان
عشية الجمعة بعد الصلوة سنة ست وعشرين ومائة وقيل سنة خمس وصلب
بدنه على باب مدينة الجوزجان وكان له يوم قتل ثمان وعشرون سنة وعرض
عليه ان يتزوج فكان يقول هيهات وابو الحسين مصلوب بكناسة الكوفة
ولم اطلب بثاره ولم يزل مصلوبا الى ان ظهر ابو مسلم بخراسان فانزله وغسله
وكفنه ودفن بالنهر ومشهده معروف بالجوزجان مزور ويتتبع ابو
مسلم قتلته فقيل له ان اردت ذلك فعليك بالديوان فدعا ابو مسلم بالجرائد
فنظر من شهد قتل يحيى عليه السلام فلم يدع منهم احدا الا قتله واخذ الرجلين
الذي رماه واخذ هما واخذ الاخر راسه فقطع ايديهما وارجلهما وصلبهما

وأمر بنشر تلك الثياب وأن يناح عليه سبعة أيام وروى ان في تلك السنة لم يولد مولود ذكر في خراسان الا سمي يحيى اعظاما له عليه السلام ذكر ذلك كله السيد ابو طالب عليه السلام وروى الامام المنصور بالله عليه السلام ان قاتل يحيى عليه السلام كان قد رأى في منامه قبل قتله ليحيى انه رمى نبيا فقتله فلما اصبح اخبر من اخبر بذلك من اصحابه ثم غل يده الى عنقه واقام كذلك مدة من الزمان حتى خرج يحيى عليه السلام واجتمعت الجنود الظالمة لحربه فقال له بعضهم قد قام هذا الخارجي ولا غنا لنا عن رميك فاخرج معنا فاذا انقضت الحرب عدت لحالك فخرج فكان هو القاتل ليحيى عليه السلام

الامام محمد بن عبد الله النفس الزكية عليه السلام

هو ابو عبد الله وقيل ابو القسم محمد بن عبد الله بن الحسن الرضي بن الحسن السبط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان ابو عبد الله يسمى الكامل كان يقال من اجمل الناس من افضل الناس من كذى من كذى فيقال عبد الله بن الحسن فسمي الكامل لذلك وروى انه صلى الفجر بوضوء المغرب والعشاء الاخرة ستين سنة فاذا كان اخر الليل سجد سجدة يقول فيها سبحانك لم اعبدك حق عبادتك غير اني لم اشرك بك شيئا واما الحسن الرضي فقد كان من افاضل العترة عليهم السلام وكان قد قام للجهاد في سبيل الله وجرت بينه وبين الحجاج وقعات كثيرة كان في اكثرها له عليه السلام الظفر على ما تقدم ذكره واما الحسن السبط فهو سيد شباب اهل الجنة واما امير المؤمنين عليه السلام فناهيك شرفا وفضلا وهو سيد العرب كما تقدم

اولئك قوم بارك الله فيهم فما ضاع عنهم من مجدهم بطفيف

ولله القائل:

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وكان عليه السلام يسمى المهدي ويسمى صريح قريش لانه لم تكن في ابائه من امه ام ولد الى امير المؤمنين وكذلك جداته من قبل امه وكان يسمى النفس الزكية لورود الاثر ان النفس الزكية يقتل ويسيل دمه الى احجار الزيت وقد كان لذلك عليه السلام وامه هند ابنة ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وحملت به امه عليه السلام اربع سنين قال السيد ابو طالب وولد في سنة مائة في بعض الروايات وروي غير ذلك

صفته عليه السلام

كان عليه السلام آدم شديد الادمة قد خالط الشيب في عارضيه وكانت له شامة في كتفه تشبه شامة رسول الله صلى الله عليه ذكره السيد ابو طالب وفيه يقول الشاعر

ان الذي تروي الرواة لبين اذا ما ابن عبد الله فيهم تجردا
له خاتم لم يعطه الله غيره وفيه علامات من البر والهدى

قال السيد ابو طالب وكان شجاعا فارسا خطيبا بارعا في الخطبة على تمتمة كانت تعتريه اذا تكلم فاذا عرضت له ضرب بيده صدره فينفتح لسانه وهو اول من ظهر من آل رسول الله صلى الله عليه واله يخطب بامير المؤمنين وبعده

محمد بن جعفر بن محمد عليهم السلام ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

كان عليه السلام غزير العلم وافر الفهم قد سمع من ابائه عليهم السلام الحديث وسمع من ابي عمرو ابن طاووس وله كتاب السير المشهور قال السيد ابو طالب عليه السلام وسمعت جماعة من فقهاء اصحاب ابي حنيفة وغيرهم يقولون ان محمد بن الحسن نقل اكثر مسائل السير من هذا الكتاب وفيه من غرايب الفقه ما يدل على علو منزلته ويكشف عن عالي مرتبته

وروى الشيخ ابو الفرج في مقاتل الطالبيين باسناده عن عيسى بن زيد عليه السلام قال لو انزل الله على محمد صلى الله عليه واله انه لا نبي بعده لكان ذلك النبي محمد بن عبد الله بن الحسن فهذا كلام عيسى بن زيد عليهما السلام وهو من ائمة الهدى وممن لا يمارى في فضله ولا يشك في شجاعته ونبله وهو الذي يعرف بموتم الاشبال وذلك انه عليه السلام لما انصرف من وقعة باخمرى وقد شهدها مع ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام خرجت لبوة معها اشبالها فعرضت في الطريق وجعلت تحمل على الناس فنزل عيسى بن زيد عليهما السلام فاخذ سيفه وترسه ثم برز اليها فقتلها فقال له مولى له ايتمت اشبالها يا سيدي قال فضحك وقال نعم انا موتم الاشبال قال فلزمه هذا الاسم وكان بعد ذلك اذا اراد اصحابه ان يذكروه وكنوا عنه فقالوا قال موتم الاشبال كذا وفعل موتم الاشبال كذا فيخفى امره وذلك لانه عليه السلام لخفته من المهدي بالاستتار من اعداء الله المارقين ما عظمت عليه بسببه البلوى

ط لو كان باعث حجة صح

وقد روى الشيخ ابو الفرج في مقاتل الطالبيين عن محمد بن منصور المرادي قال قال يحيى بن الحسين ابن زيد قلت لابي يا ابه اني اشتهي ان ارى عمي عيسى فانه يقبح بمثلي ان لا يلقى مثله من اشياخه فدافعني عن ذلك مدة وقال ان هذا امر يثقل عليه واخشى ان ينتقل عن منزله كراهة للقاءك اياه فلم ازل به اداريه والطف به حتى طابت نفسه لي بذلك فجهزني الى الكوفة ثم قال لي اذا صرت اليها فسل عن دور بني حي فاذا دللت عليها فاقصد في السكة الفلانية وسترى في وسط السكة دارا لها باب صفته كذا وكذا فاعرفه واجلس بعيدا منه في اول السكة فانه سيقبل عليك

عبد العزيز

عند المغرب كهل طوال مصفر مسنون الوجه قد اثر السجود في جبهته عليه جبة صوف
يستقي الماء على جمل وقد انصرف يسوق الجمل لا يرفع قدما ولا يضعها الا ذكر الله عز وجل
ودموعه تنحدر فقم فسلم عليه وعانقه فانه سيذعر منك فعرفه نفسك وانتسب
له فانه سيسكن اليك ويحدثك طويلا ويسألك عنا جميعا ويخبرك بشأنه ولا يضجر من
جلوسك معه فلا تطل وودعه فانه سوف يستعفيك من العود اليه فافعل ما يأمرك
به من ذلك فانك ان عدت اليه توارى منك واستوحش منك وانتقل من موضعه
وعليه في ذلك مشقة فقلت له افعل كما امرتني به ثم جهزني الى الكوفة وودعته وخرجت
ولما وردت الكوفة قصدت سكة بني حي بعد العصر فجلست خارجه بعد ان تعرفت
الباب الذي نعته لي فلما غربت الشمس اذا انا به يسوق الجمل وهو كما وصف لي
لا يرفع قدما ولا يضعها الا وحرك شفتيه بذكر الله ودموعه ترقرق من عينيه
وتذرف احيانا فقمت فعانقته فذعر مني كما يذعر الوحش من الانس فقلت يا عم
انا يحيى بن الحسين بن زيد ابن اخيك فضمني اليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه فاناخ
جمله وجلس معي وجعل يسائلني عن اهله رجلا رجلا وامرأة امرأة وصبيا صبيا
وانا اشرح له اخبارهم وهو يبكي ثم قال يا بني انا استقي على هذا الجمل الماء فاصرف
مما اكتسبه اجرة الجمل الى صاحبه واتقوت باقيه وربما عاقني عائق عن استقاء الماء
فاخرج الى البرية يعني ظهر الكوفة فالتقط ما يرمي الناس به من البقول فاتقوته
وقد تزوجت الى هذا الرجل ابنته فهي لا تعلم من انا الى وقتي هذا فولدت مني
بنتا فنشأت وبلغت وهي ايضا لا تعرفني ولا تدري من انا فقالت لي امها زوج ابنتك
بابن فلان السقاء لرجل من جيراننا يسقي الماء فانه ايسر منا وقد خطبها والحت علي
فلم اقدر على اخبارها بان ذلك غير جائز ولا هو بكفو لها فيشيع خبري فجعلت
تلح علي فلم ازل استكفي الله امرها حتى ماتت بعد ايام فما اجدني آسى على شيء من
الدنيا اساي على انها ماتت ولم تعلم موضعها من رسول الله صلى الله عليه قال
ثم اقسم علي ان انصرف ولا اعود اليه وودعني فلما كان بعد ذلك صرت الى الموضع الذي
انتظرته فيه لاراه فلم اره وكان آخر عهدي به هذا ما حكاه الشيخ ابو
الفرج وانما حكينا من قصة عيسى بن زيد عليهما السلام ذلك لانه تمهيد لما قاله
في محمد بن عبد الله بن الحسن عليهم السلام ليعرف المنصف انه اذا قال فيه ما حكيناه
على علمه وفضله وورعه وتقيته كان صادقا في قوله فظهر الحال وتجلى في فضل
محمد بن عبد الله عليهما السلام وان كان ظاهرا جليا غير ان ذلك زيادة في اليقين
وروى الشيخ ابو الفرج ايضا باسناده الى حسن انتهى قال
سمعت عبد الله بن حفص العامري يقول في حديث حدثت به عن محمد حدثني
من لم تر عيني والله ممن خلق الله خيرا منه قال لا ارى ابدا محمد بن عبد الله عليه السلام

فقال له ابنه انما اقلت من يده الى جعفر امس في ضرب عنقك فقال ابنه هذا فقال يا بني والله
لا يبالي ابوك اي ضربت عنقه ام لا. وروينا بالاسناد المتقدم يرفعه عن عمير
بن الفضل الخثعمي قال رأيت ابا جعفر الذي لقب من بعد بالمنصور يوما وذلك
في زمان بني امية وقد خرج محمد بن عبد الله من دار ابيه وله فرس واقف على
الباب مع عبد له اسود فلما خرج وثب ابو جعفر فاخذ بركابه حتى ركب ثم
سوى عليه ثيابه على السرج ومضى محمد فقلت له وكنت حينئذ اعرفه ولا اعرف
محمدا من هذا الذي عظمته هذا الاعظام حتى اخذت بركابه وسويت
عليه ثيابه فقال او ما تعرفه قلت لا قال هذا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
مهدينا اهل البيت فانظر الى ابي جعفر الملقب بالمنصور في صنعه لمحمد بن عبد الله
عليهما السلام واقراره بفضله وما انتهى اليه حاله بعد ذلك من سفك دمه
في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله الذي حرم فيه عضد شجرة فكيف بعض
من اعطانه فانا لله وانا اليه راجعون. وروينا عن ابرهيم بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن عليهم السلام انه سئل عن اخيه محمد عليهم السلام اهو المهدي
الذي يذكر فقال المهدي عدة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وعلى آله
وعده ان يجعل من اهله مهديا لم يسمه بعينه ولم يوقت زمانه وقد قام اخي بفريضة
عليه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اراد الله ان يجعله المهدي الذي
يذكر فهو فضل الله يمن به على من يشاء من عباده وان لم يتركه اخي فريضة الله عليه
لانتظار ميعاد لم يؤمر بانتظاره. وروينا عن ابي خالد الواسطي
قال لقيت محمد بن عبد الله بن الحسن عليهم السلام قبل ظهوره بمدين فقلت
يا سيدي وكيف لا اسر بامر يخزي الله به اعداءه ويسر به اولياءه فقال
يا ابا خالد انا خارج وانا والله مقتول فوالله ما يسرني ان الدنيا باسرها لي عوضا عن
جهادهم يا ابا خالد ان امرأ مؤمنا لا يصبح حزينا ولا يمسي حزينا مما يعاين من اعمالهم
انه لمغبون مفتون قال قلت يا سيدي والله ان المؤمن لكذلك ولكن كيف بنا ونحن
مقهورون مستضعفون خائفون لا نستطيع لهم تغييرا فقال يا ابا خالد اذا كنتم
كذلك فلا تكونوا لهم جمعا وانفذوا [illegible] ضمائركم. وروى الشيخ ابو
الفرج باسناده عن سعيد بن عقبة قال كنا مع عبد الله بن الحسن بسويقة وبين
يديه صخرة فقام محمد يعالجها ليرفعها فاقلها حتى بلغ ركبتيه فنهاه عبد الله فانتهى
فلما دخل عبد الله عاد اليها فاستقلها حتى طلع بها على منكبيه ثم القاها فحزرت
الف رطل فقال وحدثنا موسى بن عبد الله عن ابيه عن سعيد بن عقبة
بهذا قال ابو زيد وقد وقفت موسى على الصخرة بسويقة وذكر لي انه ورجل من اصحابه
عالجاها وهي على حالها فكان جهدهما ان حركاها. وله عليه السلام

متى نرى العدل نورا وقد اسلمني ظلم الى ظلم
امنيه طال عدائي بها كانني فيها اخو حلم

وخطب عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال والله لقد
احيا زيد بن علي ما دثر من سنن المرسلين واقام عمود الدين اذا اعوج ولن
نحوا الا اثره ولن نقتبس الا من نوره وزيد امام الائمة واول من دعا الى الله بعد
الحسين بن علي عليهما السلام ۞

بيعته ومدة ظهوره عليه السلام

كان ظهوره عليه السلام بالمدينة بعد ان اقام
مستترا امدا طويلا واشتد الطلب عليه من ابي جعفر الملقب بالمنصور فلم
يقف له على خبر وكتب كتاب الدعوة الى الناس وامر بالدعاء عنها وهو هذا على
احتضاره ۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ اما بعد فان الله جل ثناؤه
جعل في كل زمان خيرة وجعل من كل خيرة منتجبا والله اعلم حيث يجعل رسالاته
فلم يزل الخيرة من خلقه ينسخ احوالا بعد احوال حتى كان منها صفوة الله محمد صلى الله عليه وآله
سيد المرسلين وخاتم النبيين اختصه بكرامته واخرجه من خير خلقه
قرنا فقرنا وحالا بعد حال محفوظا بحياشة الولادات مستنقذا بكرم الاباء
والامهات ولو ان احدا في مثل منزلته وعبد الله في مثل حاله لاصطفاه
ولاخرجه من مخرجه تبارك وتعالى ولكن نظر اليه برحمته واختاره لرسالته واستحفظه
مكنون حكمته وارسله بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم قبضه
الله اليه حميدا صلى الله عليه وآله وخلف كتابه الذي به هدى واهتدى وامر
بالعمل بما فيه وقد عم الجور وخولف الكتاب الذي به هدى واهتدى واميتت
السنة واحييت البدعة ونحن ندعوكم ايها الناس الى الحكم بكتاب الله والى
العمل بما فيه والى انكار المنكر والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونسعفكم
على ما امر به في كتابه من المعاونة على البر والتقوى واعلموا ايها الناس انكم
غير مصيبي الرشد بخلافه فلم تزل ذريته صلى الله عليه وآله ووضع الامر في غير محله
وصرفت حقوقكم بعد انبيائها وشركتم الظالمين في اوزارها لتركهم النهي على
امرائها وقد فتح الحق من الامر الى اوليائه فلا سهمنا وفيئنا ولا تراثنا اعطيناه
ومازال يولد مولودنا في الخوف وينشو ناشئنا في القهر ويموت ميتنا بالذل والقتل
مثل ما بني اسرائيل يذبح ابناؤهم ويستحيي نساؤهم ويولد مولودهم في المخافة وينشو
ناشئهم في العبودية وانما فخرت قريش على سائر الاحياء بمحمد صلى الله عليه
وآله وسلم ودانت العجم للعرب بان دعاهم لحقنا بنبينا صلى الله عليه وآله
ثم منعنا حقه ودفعنا عن مقامه اما والله لو رجوا التمكين في البلاد والظهور
على الاديان وتناول الملك لخالف اظهاره التوحيد وخلاف الدعوة الى محمد صلى الله عليه وآله

والادعان منهم بالقران لا لحدوث اشياء طرأت مختلفة باهوائهم وعبدوا الاوثان
بارائهم ولا لحد ولمن انعمتم عليهم فاتقوا الله عباد الله واحسنوا الى من كان
عليه العدوان لمن دعاكم اليه دال بالحدوث سنة بنى اسرائيل اذ كذبوا انبيائهم
وقتلوا ذريتهم على انها سنة لسنته لتركبونها وعروة بعد عروة بتلاوتها وقد
قال الله جل ثناؤه فى كتابه لتركبن طبقا عن طبق فاعرفوا فضل ما هداكم به
وتمسكوا بوثائقه واعتصموا بعروته من قبل هرج الاهواء واختلاف الاحزاب
وسلب الصواب فان كتاب رحمة على من بلغه ورحمة على من قبله والسلام
وكتب عليه السلام كتابا الى خواص اصحابه وامن يعرفه عليهم
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله جل ثناؤه بعظمته
الزم نفسه علم الغيوب عن خلقه لعلمه انها لا تصلح الا له ثم انشا خلقه بلا عون
ودبر امره بلا ظهير ابتدأ ما انشأ على غير مثال من معبود كان قبله ثم اختار لعصيله
بعلمه من ملائكته ورسله من ائتمنه على اسرار غيوبه لم تلاحظه فى الملكوت عين ناظرة
ولا بد لامسه منتهى ذريتها الكرم الله رب العالمين الى ان اخرج محمدا صلى الله عليه واله
من خير سلالة ذوى الغرر من الرسل بتشجيره دوحة الاصلاب الى
مطهرات الارحام حتى استخرجه خير جنين واصطفاه خير قرين ارسله بنور
الضياء الى اهل الظلم والكفر قد نسكوا ذبح الاصنام واستقسموا بالازلام مترددين
فى غمرة الضلالة كلما ازدادوا الى غيهم جهلا ازدادوا من الله بعدا
حتى تصرمت عنهم سنة البلاء بقيام محمد صلى الله عليه واله فيهم يدعوهم الى
النجاة وتضمن لهم الظفر فى الدنيا وحسن المثوبة فى الاخرة ويخبرهم عن القرون
الماضية كيف نجا من نجا منهم بالاستجابة لرسلهم وكيف بعث العذاب على من
تولى منهم وشاهدوا لهم النظر الى اثارهم وديارهم خاوية عروشها كيف تركوها
وما فيها فقال يا قوم احذروا امثال دأب قوم نوح وعاد وثمود فابوا الا التكذيب
بالتوحيد واستعظموا ان يجعلوا الالهة الها واحدا فلما امر ان يجاهد بمن
اطاعه من عصاه وكثر عليه مجاهدة الكثير من المشركين بالقليل من المسلمين
ضمن الله له عاقبته الامن والظفر وشد له ازره واعانه بابن عمه وابن صنو
ابيه وشريكه فى نسبه ومونسه فى وحدته من الشجرة المباركة استجاب له على
صراعة من نسبه حتى ربط الاسلام بلحمه ودمه لم يخشع بين يدى الهتهم وعزاهم
اذ هى تدعا وغير خاشع لها ولا عاكف عليها هو له متمسك الى ان اشتد على الصرح
الصعود على التوحيد عظمه وعظمت فى الحاد الخبر همته اليه يسترجع رسول الله
صلى الله عليه واله باسراره فكان هو عليه السلام الصديق الاكبر والفاروق
المشهر سابق العرب الى الغاية ليس امامه فيها الا الرسول المرسل بالكتاب المنزل

بصلاح نصفى

يصلي بصلاته ويلوذ بمعقله باياته يفتح اجملهما ابواب السماء وابتدأ التسبيح يهوى حمته
مع نبيه صلى الله عليه وآله الى القبلة المحمودة عند قومه لست اصبح بعدها
متوسل الى الله جل ثناؤه وعز اصبعه ولا طهر لحبوة الله في طاعته قبل طهره
ان شاء ما هو شرفه في اوليته سبق عليهم تفارع غصون بحبه وعواطف شرف من قام
عنه من امهاته ثم تسابق حرمن شانه سوده بالكتاب اذ عين ساكرة عبادة للات والعزى
شهد له القلم الجاري بعلمه في خالك الغرابة اذ هو سابق الصلوات اهله اذ لا
فلو جاز ولا شهد على مطيع ولا عاصي عن كان يقف النبي صلى الله عليه في مواطنه
وسار يحث اليه باسراره ويستعد به بهمته اذ النبي صلى الله عليه هو المستوحش
من جماعتهم والخايف على دمه منهم ان زال النبي صلى الله عليه وآله زال معه وان
غال النبي صلى الله عليه امر وقاه بنفسه فمن يساويه وهذه حاله صلوات الله عليه
والحال هذه خالف القوم في كفرهم بربهم شك انكارهم رسوله واختيارهم عباد
الاصنام وعلي بن ابي طالب يعظم ما صغروا ويكرم ما اهانوا حتى دخل من دخل
في دين الله افواجا رغبة ورهبة فلما طال على رسول الله صلى الله عليه
تكذيب قومه اياه استشار عليا صلوات الله عليه فقال ما ترى قال يا رسول الله
هاشيعني وكان بالعرب به دونه جوادا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الى لواذ من بالسيف فنم على فراشي وف بنفسك نفسي حتى اخرج فاني قد امرت
بذلك فنام على فراشه ووقاه بنفسه باذلا لمهجته واثقا بان الله غير خاذله ومن
يدعي له الفضل عليه امارا اصدق لرسول الله او معين عليه او جالس عنه همه
في ذبائح الغنم على الاصنام والاستقسام بالازلام واقلام الملائكة تصعد بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما استقرت به الدار وحل في الاسلام امره الله جل ثناؤه ان يشهر سيف التوحيد
وضمن له النصر فجالت المنايا وتدانت الزحوف ايد الله جل ثناؤه رسوله
بعلي بن ابي طالب فقام اليهم وله خطرات بسيفه ذي الفقار فتاول عن النبيه
فانتهى الى مقتل البقاع الذي لا اخذ عنهم من غضب واوجل الله قلوبهم من مخافته
حتى احتنبوا ناحيته فما زالت تتكرر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى تثمته رجال قريش وحتى شاغلت نساؤهم بالمأتم فكم من باكية اوداعية
او مولولة قد احتسبت عليه بفقد ابنها او اباه او اخاه او عمه او خاله او حميمه لحومن
بها ولك الغمرات بين الاسنة التي ما لا يتيسر على بعض رسول الله صلى الله عليه وآله
نوع حد ابه ولا ضن بمهجته حتى استولى على الفضل في الجهاد في سبيل الله وكان
احب الاعمال الى الله ورسوله اثبت عدو الله بغضة في قلوبهم فلاحظوه بالنظر
الشزر وكبروا دونه حواجبهم ورشوا بالقول فيه والطعن عليه علم بن دة الله
بقولهم فيه الا ارتفاعا كلما نالوا منه نزل القران بجميل الثناء عليه في كثير من

من كتاب الله قد عمهم مكانه في المصاحف ومن قبل ما اثبته جل ثناؤه في وحي
الزبور انه قضى الاوصيا واقل من فتح بعمله ابواب السما فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه كان اقوام مقامه ليس لاحد مثله في نصرته لرسول الله صلى الله
عليه واله واخي ليس لهم مثله له جناحان يطير بهما في الجنة وعم له سيد
الشهدا في جميع الامم وابنان هما سيدا شباب اهل الجنة وله زيادة نسبا
العالمين ثم قبض ولما قبض رسول الله صلى الله عليه اخذ اهله في جهازه الى ربه
واختلفوا فيمن يلي الامر من بعده فقالت الانصار نحن الذين اوينا ونصرنا فبلغ
ذلك عمر بن الخطاب فاتا ابا بكر وهو بباب رسول الله صلى الله عليه واله
ينتظر جهازهم له والصلوة عليه فقال له انك لغافل عما اتت الانصار واجمعوا
عليه من الصفقة على يد سعد بن عبادة ثم تناول يده عمر فجذبه فاقامه حتى انتهى الى
سعد وقد عكفوا عليه وازدحموا حوله فتكلم ابو بكر فقال يا معشر الانصار
انتم الجيران والاخوان وقد سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه واله ان هذا
الامر لا يصلح الا في قريش وقد علمت العرب ان اوسطها دارا واصبحها وجها
واوسطها نسبا لنا وان العرب لا تستقيم الا علينا فقال عمر هات يدك يا ابا بكر ابايعك
فمد يده ابو بكر فضرب عليها بشير بن سعد ثم تلاه ابو عبيدة بن الجراح ثم بايعت
الانصار وبلغ ذلك عليا فشغله المصاب برسول الله صلى الله عليه واله عن القول
لهم في ذلك واعتمد اشتغاله برسول الله صلى الله عليه ونظر علي لدين الله
قبل نظره لنفسه فوجد حقه لا ينال الا بالسيف المشهور وتذكر ما امر به من حدث
عهده اليه فكره ان يضرب بعضهم ببعض فيكون في ذلك ترك الالفة فاوصى بها
ابو بكر الى عمر عن غير شورى فقام بها عمر وعهد على الى انه بغير عمل صاحبه
ليس بها عهد من رسول الله ولا تاويل كتاب الا راى رآه هو فيه مفارقة لراي
صاحبه جعلها بين ستة نفر وضيق عليهم امرهم ان هم اختلفوا ان يقتلوا الاقل من
الفئتين وصغر واما عظم الله قدره وولاه التي سدت عليهم ابواب النبوة
واستحلت عليهم الاثام بما فيها قال الله جل ثناؤه بالمرصاد ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم انتشرت دعوته عليه السلام
علما بلغت الى اهل الفضل والدين تلقوها بالقبول والاجابة لعز فيهم بفضله
وزهده وعلمه وانتشرت في الافاق وظهرت بخراسان وبايعه
الجمهور من اهلها واضطربت اهل خراسان على ابي الدوانيق اضطرابا
شديدا حتى هموا بطرد ولاته ودعاته فقتل محمد بن عبد الله بن عمر
بن عثمان وامه فاطمة بنت الحسين وامر براسه مع عدة من الناس يحلفون
لاهل خراسان ان هذا راس محمد بن عبد الله بن فاطمة بنت رسول الله فسكنوا

بعد ان كانوا

88

من سواد دولة المخزومي فسم حسنا والله بذلك المصطفى محمد عربيه الواحد القهار

بغداد كانوا هموا بخلع ابي الدوانيق فصار ابو جعفر كثير الشغل به لما يعرف
من شهامته وفضله وعلمه وجرت بينه عليه السلام وبين ابي جعفر الدوانيقي مكاتبات
كان ابتداوها من ابي جعفر وهو كتب اليه اولا

من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
الاية ولك علي عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان تبت ورجعت
من قبل ان اقدر عليك ان اومنك وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك على دمائكم
واموالكم واسوغك ما اصبت من دم او مال واعطيك الف الف درهم
وما سالت من الحوائج وانزلك من البلاد حيث شئت واخلي من في حبسي من اهل
بيتك وان اومن كل من اتاك او بايعك او دخل في شيء من امرك ثم لا اتبع احدا منهم بشي
كان منهم ابدا فان احببت ان تتوثق لنفسك فوجه الي من احببت ياخذ لك من الامان
والعهد والميثاق وما تثق به ودفعه اليه ان شا الله والسلام

فكتب اليه النفس الزكيه من عبد الله محمد امير المؤمنين الى عبد الله بن محمد
طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم
يؤمنون الى قوله ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان ما عرضت
علي فان الحق حقنا وانكم ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم بشيعتنا وان
ابانا عليا كان الامام فكيف ورثتم ولايته دون ولده ثم قد علمت انه لم يطلب
هذا الامر احد له مثل نسبنا وشرف ابينا فانا لسنا من ابنا الطلقا ولا العتقا
ولا اللعنا ولا الطردا وانه ليس يمت احد من بني هاشم بمثل ما نمت به من القرابه
والسابقه والفضل فانا بنو ام رسول الله صلى الله عليه واله في الجاهليه
وفي الاسلام بنو ابنته دونكم وان الله اختارنا واختار لنا فولدنا من النبيين
افضلهم محمد صلى الله عليه وسلم ومن السلف اولهم اسلاما علي بن ابي طالب
عليه السلام ومن الازواج افضلهن خديجه اول من صلى القبله رحمة الله عليها
ومن البنات فاطمه سيدة نسا العالمين رحمة الله عليها ومن المولودين
في الاسلام الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنه وان هاشما ولد عليا
مرتين وان عبد المطلب ولد مرتين وان النبي صلى الله عليه ولدني مرتين
واني من اوسط هاشم نسبا واصرحهم اما وابا وانه لم يعرق في عجم ولم تنازع
في امهات الاولاد وما زال الله يختار لي الاباء والامهات في الجاهليه
والاسلام حتى اختار لي في النار فانا ابن ارفع الناس درجة في الجنه وانا
ابن اهون الناس عذابا وابن خير الاخيار وابن خير اهل الجنه والله
ذلك الله ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اومنك على نفسك

والقهار
في طلبوا الامر
والتصوبوا الدعوه الحق
ووالاهم من
مولاه حقا
هولاه هو
وعادوا

طلاه
محمد ... والحسن
والطاهره والنعم
السادات

ولهم ... اولاده
... والسبط
واولاد ...

وما لك وذمتك وعلى كل امر اخذ به الاحد امن خذو دالله اوحق مسلم ومعاهد
وقد علمت ما يلزمك في ذلك ومن ذلك وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد
والعقد لانك تعطيني من عهدك ما اعطيته رجالا من قبلي فاي امانك تعطيني امان
ابن هبيرة ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم والسلام

فاجابه ابو جعفر من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله

اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه فجل فخرك بقرابة النساء
ولم يجعل الله النساء كالعمومة والاباء ولا كالعصبة والاولياء لان الله تعالى جعل
العم ابا وبدا به على الولد الادنى ولو كان اختيار الله لهن على قدر قرابتهن لكانت
امنة اقربهن رحما واعظمهن حقا واول من يدخل الجنة غدا ولكن اختيار الله
لخلقه على قدر علمه الماضي منهم واما ما ذكرت من فاطمة ام ابي النبي صلى الله عليه
واله وولادتها فان الله لم يرزق من ولدها ذكرا ولا انثى الاسلام ولو كان
احد من ولدها رزق الاسلام بالقرابة لكان عبد الله ابن عبد المطلب اولاهم
بكل خير في الدنيا والاخرة ولكن الامر الى الله يختار لدينه من يشاء قال الله تعالى
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ولقد
بعث الله محمدا وله عمومة اربعة وانزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين
فدعاهم فانذرهم فاجابه اثنان احدهما ابي وابا اثنان احدهما ابوك فقطع
الله ولايتهما ولم يجعل بينه وبينهما الا ولا ذمة ولا ميراثا وزعمت انك ابن اخف
اهل النار عذابا وابن خير الاشرار وليس في الكفر بالله صغير ولا في عذاب
الله خفيف ولا قليل ولا في الشر خيار ولا ينبغي لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان
يفخر بالشر وستردد فتعلم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما
فخرت به من ان فاطمة ام علي وان هاشما ولده مرتين وان عبد المطلب ولده
مرتين وخير الاولين والاخرين رسول الله لم يلده هاشم الا مرة واحدة ولا عبد
المطلب الا مرة وزعمت انك اوسط بني هاشم نسبا واصرحهم اما واباً الى اخر ما ذكره

فاجابه محمد بن عبد الله بهذه الرسالة وهي
التي يقال لها الدامغة قال المؤلف كتاب المصابيح وشق الذي
رويناه هذه الكتب وما قبلها من كتبه عليه السلام بعد سماعنا له وانا اردت
ان اختصر منها فاني لم اثبته على الوجه لطول الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما الى قوله وساء لهم يوم
القيمة حملا اما بعد فانك ذكرت انك فخري بالنساء فرايت ان اوضح
من امرهن ما جهلته ومن حق العم لاب وام خلاف ما اوهمته وليس قرابتهن
اقرب القرابة اوليس قد ذكر الله الامهات والاخوات والبنات ولم يجعل بينهن

الايات الكريمة ... من سورة ...

وبين الآبا والقرابه فرقا قال للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
وللنسا نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وقال ويستفتونك في النسا قل الله
يفتيكم في الكلالة وقد ذكر الامهات والاخوات والبنات ولم يذكر العم
ثم فرض على عباده البر بالنسا والرجال اذ قال اشكر لي ولوالديك وقوله ووصينا
الانسان بوالديه حسنا ثم ذكر فضل الام على الاب فقال حملته امه كرها و
وضعته كرها وكذلك في ثواب ما عنده اذ يقول ان المومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال ان تاكلوا من بيوتكم
الى قوله او بيوت خالاتكم وقال ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا
وانما كانت خالته وقال صلى الله عليه واله الخالة والدة والخال والد
ماله ويعلم عاسه ج واما قولك لو كان الله اختار لهن لكانت امنه ام النبي اقربهن
رحما فهل انما تكرهات الله اختار لهن او لاحد من خلقه ذكرا او انثى على قرابته
على به ما اختار الله احدا من خلقه ولا اختار له الا على السابقه والطاعه
ولو كانت هذه خاله الى علي ابن ابي طالب وامي فاطمه بنت محمد لم تكفر بالله
فقط ولذلك قال لابراهيم اني جاعلك للناس اماما الى اخره واما فاطمه بنت
عمرو ام ابي طالب وعبد الله والزبير وولادتهما اياه فكيف انكرت ذلك وانت
تحتج بالعصبه والعمومه ولم يجعل الله للعباس من قرابه العمومه شيا لم
يجعله لابي طالب واما قولك انكم ورثتم نبيكم وورثته رسول الله دوننا فاخبرني
اي الميراث حاز العباس لكم دوننا الخلافه دون المال او المال دون الخلافه
او الخلافه والمال معا فان قلت الخلافه دون المال فيجب على العباس ان يقسم
الخلافه على سهم المواريث للذكر مثل حظ الانثيين فالولد احق بهما من العم والاخ
اولى من العم فان جاز ذلك فلم ورثتها دون عمومتك وهم اولى بالكبر منك ومن اخيك
وورثت اخاك دون ولده الى كلام طويل وذكر في اخر هذا الجواب ولست اراه
يسعني الا هديك فان موعدك الساعه والساعه ادهى وامر وانا على نصيبي من
امري وماض على ما مضى عليه سلفي واشياعي الذين ذكرهم الله فقال من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخره فليتوكل المتوكلون ولما عقدت
البيعه له في اعناق اهل الفضل وانتشر ذكره في الافاق اضطر عليه السلام
الى الخروج قبل اوانه وكان سبب ذلك ان ابا جعفر لما حبس عبد الله بن الحسن
واخوته عليهم السلام وشدد عليهم بسبب محمد بن عبد الله وامر بضرب
موسى فضرب شيا بالسياط ثم امره ابو جعفر برغمه ليكون له عينا فقدم موسى
بن عبد الله عليه السلام على انه يكون عينا له على محمد بن عبد الله عليه السلام
فاقام مده بالمدينه منتعشا امره واليها الى ابي جعفر انك بعثت موسى ليكون عينا على محمد بن عبد الله

وقال انه عين لهم عليا فامر ابو جعفر باحضار موسى اليه فلما اخرجوا موسى بن عبد الله
عليه السلام حتى خشي محمد بن عبد الله عليه السلام القتل على اخيه فشهر نفسه في الحال
وكان ظهوره لليلتين بقيتا من جمادى الاخرى سنة خمس واربعين ومائة
وروي في غرة رجب وخرج وعليه قلنسوة صفراء وعمامة فوقها متوشحا سيفا
وانضاف اليه في تلك الحال مائتان وخمسون رجلا فتقدم حتى وقف على سجن المدينة
فاخرج من فيه ثم دخل المسجد قبل الفجر فخطب الناس وقال في خطبته
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد يا اهل المدينة فاني والله ما خرجت فيكم
وبين اظهركم لا تعززا بكم ولغيركم كان اعز لي منكم ولكني خصصتكم بنفسي مع انه لم
يبق مصر من الامصار يعبد الله فيه الا وقد اخذت لي فيه البيعة وما بقي احد
من شرق ولا غرب الا وقد اتتني بيعته وانا احق الناس بالقيام بهذا الامر من ابناء
المهاجرين والانصار مع ما قد علمتم من سوء مذهب هذا الطاغية الذي قد
بلغ في عتوه وطغيانه ان اتخذ لنفسه بيتا وبوبه بالذهب يعني ابا الدوانيق
ثم بالغ في ذمه ولما حضرت الصلاة صلى وبايعه الناس طوعا الا شرذمة وهرب
رياح بن عثمان المري عامل ابي جعفر على المدينة وصعد سطح دار مروان وامر
بهدم الدرجة فصعد اليه من اخذه من هناك فسأله عن موسى عليه السلام فقال قد
انفذته الى ابي جعفر فبعث جماعة من الفرسان خلفه حتى ردوه عليه السلام الى مكة
ثم وجه من هنالك ووجه اخاه ابراهيم عليه السلام الى البصرة وقد عاد من مكة الى المدينة
وكان شعاره احد احد ذكره السيد ابو طالب عليه السلام وروي عن الحسين
بن زيد بن علي عليهم السلام قال شهد مع محمد بن عبد الله من ولد الحسين اربعة
انا واخي عيسى وموسى وعبد الله ابنا جعفر وروي ان اول قتيل من المسودة اشترك
في قتله بين يديه عليه السلام موسى وعبد الله ابنا جعفر بن محمد عليه السلام وكانا
خاطرين معه في جميع جهاده حتى قتل واعطياه بيعتهما يمينا بين يدي الى
الله تبارك وتعالى بذلك واستاذنه ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
لسنه وضعفه في الرجوع الى منزله بعد ان خرج معه فاذن له وكانت رايته مع
الافطس الحسن بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب وخرج معه المنذر بن محمد
بن المنذر ابن عبد الله بن الزبير وابن ابي ذئب وابن عجلان وخرج معه مصعب
بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن مصعب وابي بكر بن ابي سبرة الفقيه الذي
يروي عنه الواقدي وقد كان عمرو بن عبيد ونفر من اعيان المتكلمين من
معتزلة البصرة احتبسوا ووقفوا على غزارة علمه وقد دعاهم الى القول بالعدل
فبايعوه ومن الناس من انكر ان يكون عمرو بايعه والصحيح هو الاول
ذكره السيد ابو طالب عليه السلام واستفتي مالك بن انس في بيعته فامر الناس

بذلك فقتل ابن اعنا فتابعه ابي جعفر فقال لكم بايعتم مكرهين وابيتم على مكره
مين ٭ وذكر الشيخ ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني في تسميه من خرج مع النفس
الزكيه عليه السلام من الفقها عبد الواحد بن ابي عون ومحمد بن عجلان وعبد الله
بن عامر الاسلمي وعبد العزيز بن محمد الدراوردي واسحق بن ابرهيم
بن دينار وعبد الله الجمهد ابن جعفر وعبد الله بن عطا مولى ابن سباع وبنوه
وهم ابرهيم واسحق وربيعه وحميد وعبد الله وعطا ويعقوب وعثمن وعبد
العزيز بنو عبد الله ٭ وروى باسناده عن بعضهم ان اباجعفر
كان يقول العجب لعبد الله بن عطا انه بالامس على شاطي ثم نظر بنى عشره اشباب
ثم تغيب عبد الله بن عطا حتى مات في امارة جعفر بن سليمن الا قال خرج به بنوه
لبه بنوه فاخبر جعفر بن سليمن فامر به فانزل من نعشه ثم صلب ٭ وعبد الله بن عطا
من ثقات اهل الحديث قد روى عن ابي جعفر محمد بن علي وعن عبد الله بن بريده وغيرهما
من وجوه التابعين ٭ وروى عنه الثقات مثل مالك بن انس ونظر
ايه وعبد الله بن عامر الذي ذكرناه هو الاسلمي القاري ويكنى ابا عامر
وهو ثقه روى هو عن الزهري ونافع عنه وكيع وابو نعيم وعبد الله
بن موسى وابو ضمره ٭ وروى هو عن الزهري ونافع وفيه لحيته
مغيب وروده في الحديث واباه يعني ابرهيم بن عبد الله بن الحسن يعني له ٭
ابو عامر فيهما بيتين كانها كراديس بعشي حجرة المنكبين ٭
قال وخرج ابن هرمز مع محمد في محنته وقال مالي قتال ولكن احببت ان يتاسى بي
الناس وخرج معه من المنظورين من المعتزله وفي الزهد والعلم والعمل بشير
الرحال رحمه الله عليه فلما قتل ابرهيم عليه السلام اسر مطر رحمه الله
وقدم على المنصور وقال له يا مطر انت القايل ان في قلبي لحزنا لا يطفيه الا برد
عدل او حر سنان فقال انا القايل ذلك فقال ابو جعفر لاذيقنك اليوم حر سنان
يشيب منه راسك فقال مطر اذا لاصبرن صبرا يذل الله فيه سلطانك فامر
بقطع يديه ورجليه فقبضهما فقال يا مطر هذا خلاف ما وعدت فقال
كلا ولكن لا اعينك على معصيتك فقطعوا يديه ثم قطب ثم قتل رحمة الله عليه ٭
اولاده عليه السلام ٭ قال السيد ابو طالب عليه السلام
عبد الله الاشتر قتل بكابل وله عقب وعلي اخذ بمصر فمات في حبس محمد بن ابي
جعفر الملقب بالمهدي والحسن قتل بفخ ولم يذكر الطالبيون غيرهم وذكر
غيرهم حسينا واجمعوا انه ولد ابنتين فاطمه وزينب درجتا وامهم جميعا ام سلمه
ابنة محمد بن الحسن الثاني بن الحسن بن علي عليهم السلام ٭ وروينا
عن بعضهم انه عليه السلام في بعض الجبال وقد اشتد به الطلب ومعه ولد

من ام ولد سقط الولد فمات فانشا يقول

محرق الجفين تشكو الوجا تبكيه اطراف مرو خداد
شرده الخوف وازري به كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

عماله عليه السلام انفذ قبل ظهوره ابرهيم بن عبد الله عليه السلام على خلافة البصرة وولى قضاء المدينة عبد العزيز بن المطلب المخزومي وكان على ابو القطا عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمه وعلى شرطته عبد الحميد بن جعفر ثم وجهه في وجه فولاها عمر ومحمد بن خالد بن الزبير ذكر السيدة ابي طالب عليه السلام ذكر مقتله ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام

لما استظهر امره عليه السلام في المدينة وعبرها جهز ابو جعفر اليه الجنود وبعث بهم عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في اربعة الاف رجل وقال له انك ستاتي على حرم رسول الله صلى الله عليه واله وجيران قبره فان قتل محمد او اخذ اسيرا فلا تقتل احدا وارفع السيف فان طلب محمد الامان فاعطه وان فاتك فاشتمل عليه اهل المدينة فاقتل من ظفرت به منهم فلما بلغ محمدا مسير جنده الى المدينة جند فاغلقوا ابوابها السكك فقاتلهم عيسى بن زيد بن علي عليهم السلام وتهدم الناس على المصلي ثم جاهوا فباشر القتال بنفسه فلما استلوا ساعة انهزم اصحاب محمد وتفرقوا عنه فلما راى ذلك رجع الى داره مرقال فصلى الظهر واغتسل وتحنط وذكر الشيخ ابو الفرج ان القتال كان يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان وروي باسناده عن ابي الحجاج قال رايت محمدا وانه اشبه ما خلق الله به لما ذكر من حمزة بن عبد المطلب تهدد الناس بسيفه ما يقارب به احد الا قتله والله ما يشي شيئا حتى رماه انسان كاني انظر اليه احمر ازرق سهم ودهمنا الخيل فوقف الى ناحية جدار وتحاماه الناس وروي انه قتل يوم ذلك اثني عشر رجلا من جنود الظالمين ثم كان انهزام عسكره عليه السلام على ما رواه الامام المنصور بالله عليه السلام لحيلة امراة عباسية كانت في المدينة وذلك انها امرت خادما نقيا في اسود رفعه في منارة مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وامرت خادما لها اخر ان صاحوا في العسكر الهزيمة الهزيمة ان المسوده قد جاءوا من خلفكم قد دخلوا المدينة وبقي وخف عليهم السلام فالتفت الناس فابصروا الراية السوداء على المنارة فلم يشكوا في ذلك فانهزم الناس وبقي وحده عليه السلام يقاتل حتى عرض له رجل فضربه على ذقنه فسقطت لحيته على صدره فرفعها

[illegible]

بين وشد هاشم رمى بنشابه في صدره فحملوا عليه من كل جانب فقتل ﴿﴾ وكان الذي
تولى الاجهاز عليه حميد بن قحطبة وفي بعض اخبارهم عليه السلام انه لما حمي الوطيس
وحرج في قتاله ﴿﴾ وهو يقول

فان نل فما بكى ان حسبت بدومه في ظل عز فيهما اذا لم احمله
ان امرا ارضى باهون خطة فرضيت منه اذا لو تريده

وروى ابو الفرج باسناده عن محمد بن ابراهيم
بن محمد بن عبد الله بن حسن قال لما كان اليوم الذي قتل فيه محمد قال
لاخته اني في هذا اليوم على قتال هؤلاء فان زالت الشمس وامطرت السما
فاني مقتول وان زالت الشمس ولم تمطر وهبت الريح فاني اظفر بالقوم
فان زالت الشمس فاحمي التنانير وهبي هذه الكتب فان زالت الشمس ومطرت
السما فاطرحي هذه الكتب في التنانير فان قدرتم على بدني فخذوه وان لم تقدروا
على راسي فاتوا به ظله بني نبيه على مقدار اربع اذرع او خمسه فاحفروا
لي حفيرا فادفنوني فيها فلما مطرت السما فعلوا ما امرهم به وقالوا ابنه قتل
النفس الزكية ان يسيل الدم حتى يدخل بيت عاتكة قال فكانوا يعجبون
كيف يسيل الدم حتى يدخل بيت عاتكة فكان يوما مطيرا فسال الدم
حتى دخل بيت عاتكة قال واخذ جسد محمد وله حفيرا فوقعوا على صخرة
بدلوا الحبال فاخرجوها فاذا فيها مكتوب هذا قبر الحسن بن علي بن ابي طالب
فقالت زينب رحم الله اخي كان اعلم حيث اوصى ان يدفن في هذا المكان صخرة وقد
ورد الاثر في النفس الزكية انه يقتل ويسيل دمه الى احجار الزيت لقاتله ثلث
عذاب اهل جهنم رواه الامام المنصور بالله عليه السلام ﴿﴾ وروى
ابو الفرج باسناده ان زينب بنت عبد الله وفاطمة بنت محمد بن عبد الله
بعثنا الى عيسى انكم قد قتلتم هذا الرجل وقضيتم منه حوائجكم فلو اذنتم لنا
لو اريناه فارسل اليهما اما ما ذكرتما يا بني عمي اني نلت منه فوالله ما امرت
ولا علمت فواريناه راشدين فبعثنا اليه فاحتمل فقيل انه حشي في مقطع
عنقه عديله من قطن ﴿﴾ وروى باسناده عن ام سلمة بنت محمد بن
طلحة قالت سمعت زينب بنت عبد الله تقول كان اخي رجل ادم فلما ادخل وجدته
قد تغير لونه وحال حتى رايت بقيه من لحيته معرفتها فامرت بفراش فجعل تحته
وقد اقام في مصرعه يومه وليلته والى غد فسال دمه حتى استنقع تحت الفراش
فامرت بفراش ثاني فسال دمه حتى وقع بالارض فحولت لحيته من اشارتها له
فسال دمه وخلص من فوقها جميعا وحمل راسه الى ابي جعفر مع ابي الكرام
الجعفري وكان قتله بعد العصر يوم الاثنين لاربع عشرة ليله خلت من شهر

رمضان ذكر ابو الفرج من سنة خمس واربعين ومايه وقيل سنة ست
وقيل انه قتل عن اربعين وخمسين سنة قال السيد ابو طالب عليه السلام
وقد ذكر ذلك وهذا كله مخالف لما ذكرناه من تاريخ مولده ويجب ان يكون
احدهما غير صحيح والله اعلم بالحقيقة وكانت مدة قيامه عليه السلام
بالامر واصحابه شهرين ... ولما قتل عليه السلام ودخل الجند الطالبون
لزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ووقف حميد بن
قحطبة على الباب ولم يدخل فقال له بعضهم ما رايت من امرك يا حميد
يضرب الناس اباط الابل لزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه ويصل الى
على باب مسجده ثم لا يزوره فقال والله اني لاستحيي منه الان فعلت ولو ثم
ادخل لزيارته فقال عيسى بن موسى اسكت وقال ابرهيم بن عبد الله
يرثي اخاه النفس الزكية عليهما السلام

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فان بها ما يدرك الطالب الوترا
وانا اناس لا تفيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظهرا
ولست كمن يبكي اخاه بعبرة يعصرها من جفن مقلته عصرا
ولكنني اشفي فوادي بغارة تلهب في قطري كتائبها الجمرا

وقال غالب بن عثمن الهمداني من الذي المعتزلة

يا دار هجت البكا فعولي حسب منزله دثرت ودارا
بالجزع من كنفي سويقة اصبحت كالبرد بعد بني النبي قفارا
الحاملين اذا الحمالة اعجزت والاكرمين ارومة ونجارا
والمطعمين اذا المحول تتابعت درا تداول لها المحول غرارا
والذائدين اذا المخافة ابرزت سوق الكواعب يبتدرن حصارا
وثبت بنيله ونبه تعلو جهلا كانت على سلفي نبيله عارا
وتلمت شاذاتها وهتكت حرما تحصنه الجد ودكت دارا
ولغت دما بني النبي فاصبحت به الاشداق والاظفارا
لا تشفي بعد بكة ان لو اسعت لبني نبيله جحفلا جرارا
لجبا يضيق به الفضا عرمرما يغشى البلاد كذلك سعطه مدرارا
فيه بنات الصريح والاعوجي بغادر في الحلبة مهارا
لرحي من خلل الغبار عوابسا يورين في حصب الاماعز نارا
ستالي في سلفي بنيله ثارنا فيهما نثال وندركه اثارا

وقال ابو الحجاج الجهني

بكر النعي بخير من وطئ الحصى ذي المكرمات وذي الندى والسودد
بالماجد الندب الذي من هاشم امسى قتيلا في بقيع الغرقد
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ان قام مجتهدا ابن محمد

وقال عبد الله بن مصعب

سالت دموعي عبرة ضله قد هيجت لي ترحا وحدا يبعث الاحزانا
هلا على المهدي وابني مصعب اذرت دموعك ساكبا تهتانا
والله ما ولد الحواضن مثلهم امضى وارفع محتدا ومكانا
واشد ناهضة واقول للتي ينفي مضاربها العدو انا
ولعمر من لو نصاب بمثله ميطان ضعضع ركن ميطانا

وقال بعضهم

رحم الله شبابا قتلوا يوم الثنيه قاتلوا عنه بنيات واحسان نفيه
فر عنه الناس طرا غير خيل اسديه قتل الرحمن عيسى قاتل النفس الزكيه

ذكر ذلك الشيخ ابو الفرج في مقاتل الطالبيين

ابرهيم بن عبد الله عليه السلام

هو ابو الحسن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وكل اثرتي ابرهيم في ال ابي طالب فان كنيته ابو الحسن ولهذا
قال الامام المنصور بالله عليه السلام في ولده ابرهيم
اباحسن وابرهيم يكنى اباحسن نقومكما اجمعينا

قال السيد ابو طالب عليه السلام وروي

انه كان سائل الخد بن حفيف العارضين اقنى الانف حسن الوجه
قد اثر السجود في جبهته وذكر طرف من فضله
واخوه عليه السلام كان عليه السلام قد نشا على الديانة والعفاف
والعلم والعمل حتى بلغ اشرف خطة واسنا درجة وروينا ان
ابرهيم بن ابي يحيى المدني سئل فقيل قد رايت محمدا وابرهيم
ابني عبد الله بن الحسن عليهم السلام فايهما كان افضل فقال
ابرهيم بن ابي يحيى والله لقد كانا فاضلين شريفين كريمين عابدين
عالمين زاهدين وقد كان ابرهيم يقدم اخاه محمدا ويفضله وكان
محمد عليه السلام يعرف لابرهيم فضله وقد مضيا شهيدين صلوات
الله عليهما وروينا عن عمرو بن النضر قال لما قتل ابرهيم
بن عبد الله وانا بالكوفه فاتيت الاعمش بعد قتله فقال ها هنا احد

سكتوه وقلنا لا قال اما والله لو اصبح اهل الكوفة على مثل رأيي لسرنا حتى ننزل
بعقوته يعني ابا جعفر فاذا قال لي ما حاجتك يا اعمش ولم يحنث لا بد حضر اكلا او تبيد
خضرا اي بما فعلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وروينا ان
ابرهيم عليه السلام كان جالسا مع اصحابه ذات يوم فسأل عن
رجل من اصحابه فقال له بعض من حضر هو عليل وقال الساعة تركته يريد ان
يموت فضحك القوم منه فقال ابرهيم بن عبد الله عليه السلام لقد ضحكتم
منها وهي عربية قال الله عز وجل فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه
يعني يكاد ينقض فقال فوثب ابو عمرو بن العلا فقبل راسه وقال لا يزال الخير
ما كان مثلك فينا وروينا عن المفضل الضبي قال كان ابرهيم بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن عليهم السلام متواريا عندي بالبصرة فقال انك اذا خرجت وتركني
وضيق صدري فاخرج الي شيئا من كتبك فاخرجت اليه شيئا من الشعر فاختار
منه سبعين قصيدة ثم اتممتها انا تسعا بعد احتياري فالسبعون من اول
الاختيارات احتياره والباقي احتياري وروى الشيخ ابو
الفرج في مقاتل الطالبيين باسناد ان محمدا وابرهيم كانا عند ابيهما
فوردت ابل لمحمد فيها ناقة شرود لا ترد الا شهرها فجعل ابرهيم يحد النظر اليها
فقال له محمد كان نفسك تحدثك انك رادها قال فان فعلت فهي لك قال
ابرهيم فجعل ينظر اليها ويستتبعها الابل حتى اذا امكنته حاذاها فاخذ
بذنبها فاحتملته وادبرت تمحص حتى غابت عن عين ابيه فاقبل على محمد
وقال له عرضت اخاك فمكث هوينا ثم اقبل مشتملا بازارها حتى وقف عليهما
فقال له محمد كيف رايت زعمت انك حاسبها قال فالقى ذنبها وقد انقطع في يده
وقال ما اعذر من جاء بهذا وروى له في مقاتل الطالبيين يذكر
اباه واهله وحملهم وحبسهم عليهم السلام من المدينة الى ابي جعفر الملقب
بالمنصور رثاهم ما ذكرك الدمنة القفار واهل الدار ان نأوا او قربوا

الا سفاها وقد تفرعك الشيب بلون كانه العطب •
ومر خمسون من سنيك كما عد لك الحاسبون اذ حسبوا •
فعد ذكر الشباب لست له ولا اليك الشباب ينقلب •
اني عرتني الهموم واحتضر الهم وسادي فالقلب منشعب •
واستسمج الناس للشقا وحلقت لدهر بظهره حدب •
اعوج يسعد اللئام به ويحقر به الكرام ان شربوا •
نفسي فدت شيبة هناك وظنونا به من قيودهم ندب ،
والسادة الغر من بنيه فما روقب فيهم الّ ولا نسب ،

يا حلق القيد

يا خلف القيد ما تضمنت من حلم وبر ونية حسب
وامهات من الفواطم اخلصنك ابيض عقائل عرب
كيف اعتذاري عند الاله ولم يشهر فيك المأثور من القضب
ولم اقد غارة ململمة فيها بنات الصريح تنتحب
والسابغات الجياد والاسل السمر وفيها اسنة ذرب
حتى نوفي بني نتيلة بالقسط بكيل الصاع الذي احتلبوا
بالقتل قتلا وبالاسير الذي في القيد اسرى مصفودة سلب
اصبح ال الرسول احمد في الناس كذي عرة به جرب
بؤسا لهم ما جنت اكفهم واي حبل من امة نقضوا
واي عهد خانوا المليك به شد بميثاق عقدة الكرب

وروي له ايضا في مقاتله الطالبيين من الشعر قوله في زوجته

الم تعلمي يا ابنة بكر تلهفي اليك وانت الشخص نعم صاحبه
وعلقت ما لو نيط بالصخر من حرا لهد من الصخر المنيف ذوائبه
رأت رجلا بين الركاب ضجيعه سلاح ويعبوب وباب تجانبه
تصد وتستحيي وتعلم انه كريم فتدنو نحوه وتلاعبه
فيسلو بها عنها فلم تقل قربها ولم يغلبا خطب شديد تكالبه
تجاوز فيها عن هوى النفس زاجرا اذا اشتكت انيابه ومخالبه

بيعته عليه السلام وما اتصل به للامر

كان عليه السلام في البصرة قد خرج اليها داعيا الى اخيه النفس الزكية عليهما السلام فاقام متواريا فيها حتى ظهرت دعوة اخيه بالمدينة فاظهر هو الدعاء اليه وذلك ليلة الاثنين غرة شهر رمضان سنة خمس واربعين ومائة واخذ البيعة لاخيه واستولى على البصرة وقام بالامر هناك على خلافته حتى ورد عليه نعيه اول يوم من شوال سنة خمس واربعين ومائة وهو يريد ان يصلي بالناس صلاة العيد فصلى بهم ثم رقى المنبر فاختطب ونعى الى الناس اخاه محمدا عليه السلام

ثم انشا يقول متمثلا

ابا المنازل يا عير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم اني لو خشيتهم او اوجس القلب من خوف لهم جزعا
لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم حتى نموت جميعا او نعيش معا

وكان من كلامه عليه السلام على المنبر ان قال اللهم ان كنت تعلم ان محمدا انما خرج غضبا لدينك ونفيا لهذه النكتة السوداء وايثارا لحقك فارحمه واغفر له واجعل الاخرة خير مرد له ومنقلبا من الدنيا ثم جرض بريقه

وتردد الكلام في فيه فانتحب باكيا وبكا الناس فلما نزل بايعه علماء البصرة وعبادها
وزهادها واحصيت المعتزلة بجملتهم في الزيدية فلازموا مجلسه وتولوا اعماله
فاستولى على واسط والاهواز وكورها وعلى اعمال فارس وكان
ابو حنيفة يدعو اليه سرا ويكاتبه وكتب اليه اذا اظفرك الله بآل عيسى بن موسى
واصحابه فلا تسر فيهم سيرة ابيك في اهل الجمل فانه لم يقتل المدبر ولم يجهز على الجريح
ولم يغنم الاموال لان القوم لم يكن لهم فئة ولكن سر فيهم سيرته يوم صفين فانه دفف
على الجريح وقسم الغنيمة لان اهل الشام كان لهم فئة فظفر ابو جعفر بكتابه فكتب
ابو جعفر الى عيسى بن موسى وهو على الكوفة بان يحمل ابا حنيفة الى بغداد اذ قال
ابو نعيم وهو راوي هذه القصة فغدوت اليه اريد ان القيه فلقيته راكبا يريد
وداع عيسى بن موسى فقدم بغداد فسقي بها شربة فمات وهو ابن سبعين
سنة وكان مولده سنة ثمانين وروينا ان قوما جاؤوا الى شعبة فسألوه
عن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام فقال اتي شعبة فسالوني
شعبة تسالوني عن ابراهيم وعن القيام معه وتسالوني عن امر قام به ابراهيم
ابن رسول الله والله لهو عندي بدر الصغرى وروينا
عنه ايضا رحمه الله انه لما جاءه قتل ابراهيم عليه السلام قال لقد بكا اهل السما
على قتل ابراهيم ابن عبد الله عليه السلام ان كان من الدين لمكان وروينا
ابن سويد الحنفي قال سالت ابا حنيفة وكان لي مكرما ايام ابراهيم بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن عليهم السلام فقلت ايهما احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج
الى هذا الرجل او الحج فقال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين حجة
وروينا انه عليه السلام اخذ عاملا لابي جعفر فقال له بعض اصحابه
سلمه مني فقال له وما تصنع به قال اعذبه ليخرج المال الذي عنده فقال لا
حاجة لي في مال لا يستخرج الا بالعذاب وكان يقول متى اراد ان ينزل عن المنبر
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
وقال يوما وهو على المنبر بعد ما خطب اللهم ان ذكرت اليوم ابناء بآبائهم
وآباء بابنائهم فاذكرنا عندك بمحمد صلى الله عليه يا حافظ الآباء في الابناء واحفظ الابناء
في الآباء احفظ ذرية نبيك فارتج المصلى بالبكاء وكان محمد بن عطية
مولى باهلة ولي بعض اعمال فارس لابي جعفر فظفر به اصحابه عليه السلام
وحملوه اليه فقال له هل عندك مال قال لا قال الله قال الله فقال خلوا
سبيله فخرج ابن عطية وهو يقول بالفارسية ليس هذا من رجال ابي
جعفر يعني انه كان ينبغي ان لا يقتصر منه على اليمين وان يستخرج منه المال
وان المحق الذي يراعي امر الدين لا يقاوم المبطل الذي لا يبالي بما يقدم عليه

94

وأتاه قوم من أصحاب الصنائع فقالوا يا ابن رسول الله إنا قوم من غير العرب وليس لأحد
علينا عقد ولا ولاء وقد أتيناك بمال فاستعن به فقال من كان عنده مال فليعن أخاه
فأما أن آخذه فلا وكان يقول هل هي إلا سيرة علي أو النار وخطب يوماً على
المنبر فقال أيها الناس إني وجدت جميع ما تطلب العباد من جسيم الخير عند الله
في ثلاث في المنطق والنظر والسكوت فكل منطق ليس فيه ذكر فهو
لغو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو سهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو غفلة فطوبى
لمن كان منطقه ذكراً ونظره اعتباراً وسكوته تفكراً ووسعه بيته وبكى على خطيئته
وسلم المسلمون منه فعجب الناس من كلامه وروي أنه أرسل إلى عبد الحميد ابن لاحق
بأنه بلغني أن عندك مالاً لهؤلاء الظلمة فقال ما لهم عندي مال قال الله قال الله
فخلوا سبيله وقال إن ظهر أن لهم عندك مالاً عددتك كذاباً وحكى شيبة كانت
مسعود المرائي أن جماعة من الزيدية دخلوا عليه فلاموه وقالوا أخذت من مال
الظلمة وأدخلوني إلى إبراهيم فرأيت الكراهة في وجهه فاستحلفني فحلفت فخلى
سبيلي فكنت أسأل عنه بعد ذلك وأدعو له حتى بلغني أن مسعود عن ذلك
وروي أنه خطب عليه السلام الناس ونعى على أبي جعفر أفعاله وقتله
آل الرسول صلى الله عليهم وظلمه الناس وأخذ الأموال ووضعها في غير مواضعها
فأبلغ في القول حتى أبكى الناس ورقت لكلامه قلوبهم فأسمعه عباد
بن العوام ويزيد بن هارون وهشيم بن بشير وشعبة بن الحجاج وكانوا يقولون
قال أبو إسحاق الفزاري جئت إلى أبي حنيفة فقلت له ما اتقيت الله حيث
أفتيت أخي في الخروج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن حتى قتل فقال لي قتل أخيك
حيث قتل يعادل قتله لو قتل يوم بدر وشهادته مع إبراهيم خير له من الحياة
قلت فما منعك أنت من ذلك قال ودائع كانت للناس عندي وكان الأعمش يدعو
إليه ويقول ما يقعدك أما إني لو كنت بصيراً لخرجت وخرج معه عليه السلام نفر
كثير من أهل العلم ونقلة الأحاديث ونحن نذكر منهم بعض من ذكره الشيخ أبو الفرج
في مقاتل الطالبيين فمنهم هارون بن سعد وكان قد ولاه واسطاً ومنهم معاذ بن معاذ
العنبري ومنهم سلم بن سعيد والأصبغ بن زيد ومنهم العوام بن حوشب قال
رميت في هؤلاء القوم يعني المسودة بثمانية عشر سهماً ما سرني أني رميت بها أهل
بدر مكانهم وأسامة بن زيد الحلي ومنهم هشيم قال بعضهم رأيت هشيماً
واقفاً موقفاً لي وقعه وأعطينا هذا القوم لا والله ما وقعه قط الأسماع بمجمع
القلب ومنهم الحجاج أخو هشيم وابنه معوية وقتلا في المعركة وروي
الشيخ أبو الفرج بإسناده عن بعضهم قال سمعت أبا حنيفة وهو قائم على
درجته ورجلان يستفتيانه في الخروج مع إبراهيم فقال اخرجا فهو
وروي أيضاً

كان
باسناده عن زفر بن الهذيل قال ابو حنيفة يجهر في امر ابراهيم جهرا شديدا
فقلت له والله ما انت بمنته حتى توتى ونوضع في اعناقنا الحبال ومنهم عباد
بن منصور واستقضاه ابراهيم عليه السلام على البصرة ومنهم ابو العوام القطان
واسمه عمران من اصحاب الحسن البصري وروى عن بعضهم قال
قلت لعمران الطويل خرجت هذا الرجل وبعد م عنه فقال وهل اخرجه غيرنا فلما
قتل ابرهيم قال لي يا ابا صالح احب ان لا تعيبني على ذلك الحديث ومنهم
ابو داود الطهوي وفطر بن خليفة وعيسى بن يونس بن ابي اسحق الهمداني
وابن حناب وابن سويد وقوده على ثلثمائة وشهد معه باخمرا وشهد معه
من اصحاب زيد بن علي عليهما السلام ثلاثة سالم الحذا وحمزة بن عطا التركي
وخليفة بن حسان وكان حمزة من افرس الناس وقد روى عن زيد
بن علي وجعفر بن محمد وهو احد الرواة عن اهل البيت عليهم السلام وكذلك
سالم الحذا وخليفة بن حسان ومنهم يزيد المشدي ومنهم عبد الله
بن جعفر المديني ومن اصحاب سفيان بن مومل بن اسماعيل وحفص
وكان حفص هذا جليل القدر وفيه يقول الشاعر
يا ليت قومي كلهم حفصه
فهولا من وجوه اهل العلم ونقلة الحديث الذين شهروا بذلك وقد
ذكرنا سواهم ايضا وروى ان ديوانه انطوى من البصرة على مائة
الف وروى السيد ابو طالب عليه السلام قال
بعث ابو جعفر الى البصرة المعروف بابي شرف مولى الجعفري ليتجسس له
ويعرفه اخبار ابرهيم عليه السلام فلما رجع اليه قال له ابو جعفر
كيف رايت بشيرا الرحال ومطر الوراق فقال رايتهما يدخلان الى ابرهيم
وعليهما السلاح قال ما كنت ارى ان الصوم ابقى منهما ما يحمل به السلاح
وروى انه وجد في بيت مال البصرة الف الف درهم ففرق
ذلك في عسكره فاصاب كل رجل منهم خمسين فكانوا اذا قال لهم اصحاب
ابي جعفر عطاونا الفان وعطاكم خمسون فكانوا يقولون خمسون والجنة
عماله عليه السلام ولى قضاء البصرة عباد بن منصور وبيت
المال سفيان بن ابي واصل وولى هرون بن سعد واسطا واعمالها
وولى المغيرة بن الفزع الاهواز فخرج اليها وطرد اصحاب ابي جعفر
عنها وتمكن منها وانفذ ابو جعفر خازم بن خزيمة في اربعة الاف رجل
فحارب به المغيرة وهزمه ذكره السيد ابو طالب عليه السلام فصل
وموضع قبره عليه السلام

لما انتظم امره وقويت شوكته وعلى في الافاق صيته جهز ابو جعفر عيسى بن موسى
وغيره من القواد في العساكر الكثيفة الظالمه فلما بلغ ابرهيم عليه السلام
انفصالهم اجمع للمسير اليهم فاشار عليه بعض اصحابه بالوقوف في البصرة
فاباه وسار الى لحوقهم واستخلف على البصرة ابنه الحسن بن ابرهيم عليهما السلام
فالتقوا بباخمرا وجا الى ابرهيم عليه السلام بعض قواده فقال جرد لنا عسكرا
لنبيت ابا جعفر ونقتله في خلف عسكره وننقض هذه الجموع فقال اني اكره
البيات فخرج بعضهم وهو يقول تريد الملك وتكره البيات وقال بعض شعرايه
خاطب ابا جعفر ﴿ ابن ر فقد لاقيته زكيا ، ابيض يدعو جده عليا ، وجده من امه النبيا ،
ورتب عليه السلام بباخمرى عسكره فجعل على ميمنته عيسى بن زيد بن علي
عليهما السلام وعلى ميسرته لبيد بن زياد اليشكري وكان حمايل سيفه من ليف
تشبها بعمار بن ياسر رحمه الله وكان لحيته وراسه ابلق فقال ابرهيم
عليه السلام بما رجحه اما القتال فلا اراك مقاتلا ولئن هربت ليعرفن
وهو عليه السلام في القلب في الفقهاء والعلماء واهل البصاير وكان جملة الا بلون
عسكره عليه السلام احد عشر الف راجل وسبعمائة فارس فوقع القتال
فكانت الهزيمة اولا في اصحاب ابي جعفر حتى بلغه الخبر وقرب نجايبه للهرب
وحمل امراته على النجايب وما بقي دون الفتح طايل وانهزم حميد بن قحطبة
فيمن انهزم فمر بابي سليمان من كبار القواد وقد نزل عن فرسه
مستسلما للموت وقال ليس هذا من عادتك يا حميد فقال الجو اما بقي قتال
فلما راى ابرهيم عليه السلام ما نزل بهم من القتل امر برد الرايات فلما راو
اعلام الميمنة راجعة ظنوها هزيمة فعطفوا عليها وحققوا فكانت الهزيمة فانهزمت
الميمنة ونجا عيسى بن زيد عليهما السلام لما انهزم الناس وثبت ابرهيم عليه السلام
في القلب وثبتت الميسرة واشتد القتال حتى اذا كان اخر النهار رفع عليه السلام
المغفر من شدة الحر فجاه سهم فوقع في راسه فاعتنق فرسه واحتوشته الزيدية
وانزلوه واخذه بشير الرحال الى حجره وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا
واحاط به اصحابه حتى كانوا سورا مثل سور الحديد فقال عيسى وحكم على ما هو
وجمع الجيش وصدموهم صدمة واخذ بعضهم فاذا هو في اوساطهم
فحزوا راسه وقتلوا عنده بشير الرحال واحتزوا راسه وانفذوا به الى ابي جعفر
ودفن بدنه بباخمرى ◊ وروى الشيخ ابو الفرج قال
صبر مع ابرهيم اربعمائة نصارا يذبون دونه حتى قتل فجعلوا يقولون ارادنا
ان نجعلك ملكا فابى الله الا ان جعلك شهيدا حتى قتلوا معه ؛
وروي ايضا عن بعضهم لما سئل كيف قتل ابرهيم فقال اني لانظر اليه

واقبلا على دابة محمد بن يزيد يقطعان الى اصحاب عيسى وقد ولوا منهزمين اكتافهم
وبكص عيسى بن عبد الله الفهري واصحابه يقتلونهم وعلى ابراهيم عليه السلام
قباء زرد فآذاه الحر فحل ازرار القباء فسال الزرد حتى سال على لبته وحسر
عن لبته فأتاه نشابة عائر فاصابت في لبته فرأيته اعتنق فرسه وكر راجعا
فطافت به الزيدية ۞ وروينا في حديث عن المفضل الضبي قال لما كان
يوم خروجه يعني ابراهيم عليه السلام خرجت معه فاتى دار جعفر بن سليمان
فآمنهم واخرج اليه صبيان من صبيانهم فقال هؤلاء لامنا والناعي ان اباهم
قطعوا ارحامنا وابادوا امرنا وسفكوا بغير حق دماءنا ثم استشهد

مهلا بني عمنا ظلامتنا ان بنا سورة من الغلق
لمثلكم تحمل السيوف ولا تغمز احسابنا من الرقق
اني لأنمي اذا انتميت الى عز عزيز ومعشر صدق
بيض سباط كأن اعينهم تكحل يوم الهياج بالعلق

فقلت يا ابن رسول الله ما احسن هذه الابيات واحسنها فمن قائلها قال هذه
قالها ضرار بن الخطاب الفهري يوم الخندق وتمثل بها علي عليه السلام
يوم صفين والحسين يوم الطف وزيد يوم السبخة ويحيى بن زيد يوم الجوزجان
ونحن اليوم قال فتطيرت له من تمثله بابيات ما تمثل بها احد فقتل قال وفي اخباره
عليه السلام وانه لما انتهى الى القرب من باخمرى انشا يقول متمثلا ۞

نبئت ان بني ربيعة اجمعوا امرا كلهم ليقتل خالدا
ان يقتلوني لا يصب ارماحهم ثأري ويسعى القوم سعيا جاهدا
ارمي الطريق وان رصدت بضيقه وانازل البطل الكمي الحاردا

فقال المفضل الضبي راوي الحديث فقلت له جعلني الله فداك لمن هذه
الابيات قال للاحوص بن كلاب تمثل بها يوم شعب جبلة وهو اليوم الذي لقيت
فيه قيس تميما قال المفضل واقبلت عساكر ابي جعفر فقتل من اصحابه وقتل
من القوم وكاد ان يكون له الظفر وكشفت ميمنته والقلب فتمثل ۞

الا يا كل ذي وتر يبيت لوتره ويمنع منه النوم اذا بات نائبو
اقول لفتيان كرام تروحوا على الجرد في افواههن الشكائم
قفوا وقفة من يحيى لا يخز بعدها ومن يخترم لا تتبعه اللوائم

فقال ثم كر وطعن رجلا وطعنه اخر فقلت له جعلت فداك تباشر الحرب
بنفسك والعسكر منوط بك فقال لي اليك عني يا اخا بني ضبة كأن عويفا
اخا بني فزارة ينظر في يومنا هذا فانشد ۞

المت سعاد والمامها احاديث نفس واسقامها

عاينة

ثمانية من بني مالك تطاول في المجد أعمامها
رجال الكتيبة يغلو لها فنهاها وبهم ذا امها
وان لنا أصل جرثومة ترد الحوادث أيامها

قال وجاءه سهم عاير فشغله عنا وروى المفضل رحمه الله أيضا
قال كنت مع ابرهيم عليه السلام واقفا يوم قتل فقال لي حركني بشي فانشدته

الا ايها الناهي فزارة بعدما احدت لغزو انما انت حالم
ابى كل ذي روح بوتر ويمنع منه النوم اذ انت نايم
وقفوا وقفة من يحيى لا حي بعدها ومن يخترم لا تتبعه اللوايم

قال فقلت لا اعيد فانتبهت وندمت على انشادي اياها فقلت او غير ذلك
فقال بل لا اعد فاعدت فكان اخر العهد به صلوات الله عليه وروينا
عن جعفر بن ابرهيم الجعفري قال كان ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
عليهم السلام يقاتل الطغاة بباخمرى فجاء رجلا من الزيدية وقد صرع رجلا من
القوم على راسه وقال خذها اليك وانا الغلام الحداد فقال له ابرهيم عليه السلام
لم قلت انا الغلام الحداد قل انا الغلام العلوي فان ابرهيم عليه السلام يقول
من يعني فانه مني فانتم منا ونحن منكم لكم ما لنا وعليكم ما علينا وروى الشيخ ابو الفرج
باسناده عن ابي الكرام الجعفري انه شهد اباه قطع مولى عيسى بن موسى
وقد اتاه فقال هذا وحياتك راس ابرهيم في مخلاتي فقال له اذهب فانظر
فان كان راسه فاحلف لي بالطلاق حتى اصدقك وان لم يكن راسه
فاسكت فاتيته فقلت ائتنه فاخرجه يحمله خذ تعلت وقد يلحقه كيف وصلت اليه
قال اتته نشابة فاصابته فصرع واكب عليه اصحابه يتعاونون بدنه ورجليه
فعلمت انه هو فعلمت مكانه وجعل اصحابه يقتتلون حوله لا يبالون فلما تنادوا
اتيته فاحتززت راسه قال فاتيت عيسى فاخبرته فنادى بالامان ثم امر براسه
عليه السلام الى ابي جعفر الدوانيقي ولما وضع راسه عليه السلام بين يدي جعفر
تمثل
فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وروى ابو الفرج ايضا عن الحسن بن حفص قال كنت بالكوفة فرايت
خيل عيسى ابن موسى وقد دخل بها فلما كان الليل رايت فيما يرى النايم كان
نعشا يحمله رجال يصعدون به الى السما ويقولون من لنا من بعدك يا ابرهيم
قال فما ايقظني الا من نومي فقلت ما لكم قال اسمع التكبير على باب ابي جعفر
فلا والله ما كبروا الا باطلا واذا الخبر قد جا بقتل ابرهيم وروى ايضا
باسناده وقال خرج ابرهيم في رمضان سنة خمس واربعين ومايه
فكانوا رمضان وشوال وذو القعده وقتل في ذي الحجه وكان شعارهم احد احد

وروى عن ابي نعيم قال قتل ابرهيم يوم الاثنين ارتفاع النهار لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس واربعين ومايه واتى ابو جعفر براسه ليلة الثلثا وكان بينه وبين مقتله ثمانية عشر ميلا فلما اصبح من يوم الثلثا امر براس ابرهيم ونصب في السوق فرايته منصوبا مخضوبا بالحناء ورويناه بالاسناد ان ابي جعفر المنصور لما قتل محمدا وابرهيم عليهما السلام وجه شيبة بن عقال الى الموسم لينال من ال ابي طالب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان علي بن ابي طالب شق عصا المسلمين وخالف امير المومنين واراد هذا الامر لنفسه فحرمه الله امنيته واماته بغيظه ثم هولاء ولده يقتلون وبالدما مخضبون فقام اليه رجل فقال نحمد الله رب العالمين ونصلي على محمد وانبيائه المرسلين اما ما قلت من خير فنحن اهله واما ما قلت من شر فانت به اولى وصاحبك احرى يا من ركب غير راحلته واكل غير زاده ارجع مازورا ثم اقبل على الناس فقال اخبركم بالخش من ذلكم ميزانا وابين منه خسرانا من باع اخرته بدنيا غيره وهو هذا ثم جلس فقال الناس من هذا فقيل هذا جعفر بن محمد عليهما السلام

ومما رثي به محمد وابرهيم عليهما السلام

قول غالب بن عثمان الهمداني المشعاري الناعطي اظنه المعشاري

كيف بعد المهدي او بعد ابرهيم نومي على الفراش الوثير
وهم الذائدون عن حرم الاسلام والجابرون عظم الكسير
خالصوها تولي الى الله بالصفق له السفاة الحكور
واستاحوا الموت محتسبي الانفس لله ذي الجلال الكبير
افردوني امشي بعضب محلوا سنامي والحرب ذات زفير
عبق فيها فوارسي ورجالي بعد عز وذل فيها نصيري
ليتني كنت بعد وقعة باخمرى توفيت عدتي في شهوري
ولما لي من سنى البواقي وتكملت عدة التعمير
كنت فيمن ثوى بعقوة الطين لحمي ستين العصفور
وبحال الخيلين مناي منهم واكفت نطلب كل مطير
خول مستبسل يرى الموت في الله رباحا بسال غائب عفير
قد تلبست بالمقادير عنهم ليت الراحين عن ذي البلور
اذهم يعتدون في علق الاوداج خولي في قسطل مستنير

وقال ايضا في ابرهيم عليه السلام

وقتيل باخمرى الذي نادى فاسمع كل شاهد
قاد الجنود الى الجنود بزحف الاسد الحوارد

بالمرهفات

بالمرهفات وبالقنا والمرهفات وبالرواعد قد غدا
قد غالد بن محمد ودعوا الى دين ابن صاعد
ورماهم بلسان الحق سائق الحبل فبائد
بالسيف يفرى مصلبا هاما لهم باشد ساعد
فاتح سهم قاصد لفواده يمين جاحد
فهوى صريعا للجبين وليس مخلوق فخالد
وسد بت انصاري وثواب اكرم دار واحد
يعني فداوك من ضريع غير ممهود الوسائد
وقد تكن يعني من غربت البدان في القوم الاباعد
اي امرء اخلفت به ابنا انباء الولائد
فاولئك السهداء والصبر الكرام لدى الشدائد
وبحار يثرب والاباطح حيث معتلج العقائد
اقوت منازل ذي طوى فبطاح مكه فالمشاهد
فالخيف منهم فالجمار بموقف الطعن والمشاهد
فخاص زمزم والمقام فصادر عنها وو ارد
فسوقتان فسبيح فمنبع يثرب فالنجائد
امست بلاقع من بني حسن بن فاطمة الاماجد
وكان هذا الشاعر من الرياسة والعلم بموضع ليس احد مثله وحد بدا لطلب بعد قتل محمد وابرهيم عليهما السلام حتى طرده ابو الدوانيق فلم نيل العنت فلما قدم للقتل رحمة الله قال

هل كان برحل البراق ابوكم ام كان جبرائيل عليه بنزل
ام من تنول الله اذ حيازة للوحي فيما بالها المترسل
بد المودن في الصلوة بذكره مع ذكر لله حسن تفضل

وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتاب نسب ال ابي طالب لعبد الله بن مصعب يرثي ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام

يا صاحبي دعا الملامة واعلما ان لست في هذا بالوم منكما
وقفا بقبر ابن النبي وسلما لا باس ان تقفا به وتسلما
قبر تضمن خير اهل زمانه حسبا وطيب سجية وتكرما
رجلا نفا بالعدل جور بلادنا وعفى عظيمات الذنوب وانعما
لم يجتنب قصد السبيل ولم يجر عنه ولم يفتح بفاحشة فما

بعد النبي

لو عظم الحدثان شيئًا قبله / أعظم لكان المعظما
أو لم يمنع بالسلامة قبله / أحد لكان قصاره أن يسلما
ولقد أصيب كريمه وحسينه / ... أول المسلمين وأنعما
صحبوا أبا إبراهيم خير صحابة / فتصرمت أيامه وتصرما
طلبت حوض بعشه عمر أنها / لا طاشا ... عشا ولا مسلما
حتى مضت فيه السيوف فربما / كانت حتوف أمام السيوف وربما
أضحت بنو حسن أبيح حريمها / فيها وأصبح نهبها متقسما
إن ابن فاطمة المنوه باسمه / عنا الزمان وأحل والحيول السوما
عظمت مصيبته فعم هلاكه / بالذل من سكن النجود وأتهما
يا فخ بورك بعد عز تهامه / فينا مكة في الحطيم وزمزما
فوالله لو شهد النبي محمد / صلى الإله على النبي وسلما
إشراع أمته الأسنة لابنه / حتى تقطر من ظباتهم دما
حقا لأيقن أنهم قد ضيعوا / تلك القرابة واستحلوا المحرما

الحسين بن علي الفخي عليهما السلام

هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأمه زينب ابنة عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأمها هند بنت أبي عبيدة وكان يعرف أبوه وأمه بالزوج الصالح لصلاحهما وفضلهما وكان أبوه أيضا يسمى علي الخير وعلي الأغر وهو الذي كان في حمله المحبوسين في حبس أبي الدوانيق لا يعرفون أوقات الصلوة إلا بأوراده للقرآن ووظائف عباداته التي قد كان وظفها لأن أبا الدوانيق حبسهم في موضع لا يعرفون فيه بين ليل ونهار فكانوا لا يهتدون لأوقات الصلوة إلا بتلاوته لأجزاء القرآن التي كان قد اعتادها قبل الحبس فروى بعض من صنف أخبارهم أنه قال له عمه عبد الله بن الحسن عليهما السلام يا بني قد ترى ما نحن فيه فادع الله تعالى أن يخفف عنا فقال له يا عم إن لنا في الدار الآخرة منزلة في الجنة لا ننالها إلا بالصبر على ما نحن فيه ... وإن لنا منزلة في الجنة لا ننالها إلا بالصبر على ما نحن فيه فإن شئت أن أدعو الله أن يخفف عنا وينقص بنا عن منزلتنا فعلت فقال له عمه عليه السلام بل نصبر وكانت حلق أقيادهم قد اتسعت فكانوا يخلعونها فإذا أحسوا بالحرس ردوها وامتنع هو من مثل ذلك فقال له بعضهم في هذا فقال لا أخلعه حتى أحضر أنا وأبو جعفر بين يدي الله تعالى فيسأله فيم قيدني إلى غير ذلك من طرائقه الشريفة وكل آبائه عليهم السلام نجباء بررة أزكياء فروع شجرة طيبة مباركة

صفته عليه السلام ذكر السيد ابو طالب انه كان
اسود الراس واللحيه لم يخالطه الشيب وكان بطلا شجاعا سمحا لم يكن يمسك
مالا مع السيد ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام
كان عليه السلام قد نشا على السداد وطرق الرشاد جامعا بين العلم والعمل
حتى اعتلا ذروة الشرف جاريا على طريقه ابائه الاخيار السادات الابرار عليهم السلام
وقد ورد في الطلب فيه من الاثر عن رسول الله صلى الله عليه واله ما يقضي
بفضله فمن ذلك ما رواه الشيخ ابو الفرج في مقاتل الطالبيه
باسناده عن زيد بن علي قال انتهى رسول الله صلى الله عليه واله الى موضع
فخ فصلى باصحابه صلاة الجنائز ثم قال يقتل ها هنا رجل من اهل بيتي في عصابة
من المؤمنين ينزل لهم باكفان وحنوط من الجنه تسبق ارواحهم الى الجنه
قبل اجسادهم وروى ايضا باسناده عن محمد بن علي قال مر
النبي صلى الله عليه واله بفخ فنزل فصلى ركعة فلما صلى الثانيه بكى وهو في
الصلاة فلما راى الناس النبي صلى الله عليه واله يبكي بكوا فلما انصرف قال
ما يبكيكم قالوا رايناك تبكي فبكينا يا رسول الله قال نزل علي جبريل لما صليت
الركعة الاولى فقال لي يا محمد ان رجلا من ولدك يقتل في هذا المكان واجر الشهيد
معه اجر شهيدين وكان قد اشتهر من الكرم والجود بما لم يشتهر به عربي
ولا عجمي في عصره والروايات في هذا المعنى كثيره انما نذكر منها ما رواه
جمع من روى الشيخ ابو الفرج رحمه الله باسناده قال
ركب الحسين صاحب فخ دين كثير فقال لغرمائه الحقوني الى باب المهدي
وخرج فخرجوا الى باب المهدي فقال للاذن قل له هذا ابن عمك الحسني على
الباب قال وكان على جمل فقال له ويلك ادخله على جمله فادخله حتى
اناخه في وسط الدار فوثب المهدي فسلم عليه وعانقه واجلسه الى
جنبه وجعل يسأله عن اهله ثم قال له يا ابن عمي ما جا بك قال ما حركك
ودراي احد يعطيني دراهما قال افلا كتبت الينا قال احببت ان احدث بك
عهدا فدعا المهدي ببدرة من دنانير وبدرة من دراهم وتخت من ثياب
حتى دعا بعشر بدر دنانير وعشر بدر دراهم وعشر تخوت فدفعها اليه
وخرج فطرحت في دار ببغداذ وجاء غرماؤه فكانما يقول للواحد كم لك
علينا فيقول كذا وكذا فيزن له ثم يدخل يده في بيت الدنانير والدراهم
فيقول هذا صلة منا لك فلم يزل حتى لم يبق من ذلك المال الا شي يسير ثم انحدر
الى الكوفه يريد المدينه فنزل قصر ابن هبيرة في خان فقال لصاحب الخان هذا
رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ له سمكا فشواه وجابه

ومعه رقاق فقال له اعزك يا ابن رسول الله قال لغلامه ما بقي معك
من ذلك المال قال شي يسير والطريق بعيد قال ادفعه اليه وروينا
عن الامام القسم بن ابرهيم عن ابيه عن جده عليهم السلام قال عوتب
الحسين بن علي عليه السلام صاحب فخ فيما كان يعطي فكان من اسخى العرب والعجم
فقال والله ما اظن ان لي فيما اعطي اجرا فقيل له وكيف ذاك قال ان الله يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله ما هو عندي وهذه الحصاة الا بمنزله
يعني المال والحصا وابيات في هذا المعنى كثيره وما احسنه بقول القايل

وما زيد من خليج البحور يعلو الاكام ويعلو الجسور
باجود منه بما عنده فيعطي المئين ويعطي البدور

خروجه عليه السلام والسبب في قيامه

روى الشيخ ابو الفرج ان موسى الملقب بالهادي ولّا على المدينه
اسحق بن عيسى فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز
بن عبد الله فحمل على الطالبيين واسا اليهم وافرط في التحامل عليهم وطالبهم بالعرض
في كل يوم فكانوا يعرضون في المقصوره واخذ كل واحد منهم بكفاله قرينه
ونسيبه فضمن الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله بن الحسن والحسن بن محمد بن عبد الله
بن الحسن ووافا اوايل الحاج وقدم من الشيعه نحو من سبعين رجلا فنزلوا
في دار ابن افلح بالبقيع فاقاموا بها واغلظ العمري امر العرض وولى على
عرض الطالبيين رجلا يعرف بابي بكر بن عيسى الحايك مولى للانصار فعرضهم
يوم جمعه فلم ياذن لهم في الانصراف حتى بدوا اوايل الناس يجيون الى المسجد ثم اذن
لهم فكان قصارى احدهم ان يغدى ويتوضى للصلوه ويراح الى المسجد فلما صلوا حبسهم
في المقصوره الى العصر ثم عرضهم فدعا باسم حسن بن محمد فلم يحضر فقال ليحيى وعبد الله
وللحسين بن علي لتاتياني به او لاحبسنكما فان له ثلاثه ايام لم يحضر العرض ولقد خرج
او تغيب فراده بعض المراجعه وشتمه يحيى فخرج ومضى ابن الحايك هذا
ودخل على العمري فاخبره فدعا بهما فوبخهما وتهددهما فتضاحك حسين
في وجهه وقال انت مغضب يا ابا حفص فقال له العمري اتهزا بي وتخاطبني بكنيتي
فقال له قد كان ابو بكر وعمر وهما خير منك يخاطبان بالكنا فلا ينكر ان ذلك
وانت تكره الكنيه وتريد المخاطبه بالولايه فقال له اخر قولك شر من اوله
فقال معاذ الله يابا الله لي ذلك ومن انا منه فقال له افانما ادخلتك لتفاخرني
وتوذيني فغضب يحيى بن عبد الله وقال له فما تريد منا قال اريد ان تاتياني
بحسن بن محمد فقال لا نقدر عليه وهو في بعض ما يكون فيه الناس فابعث

الى آل عمر بن الخطاب فاجمعهم كما جمعتنا ثم اعرضهم رجلاً رجلاً فان لم تجد فيهم
من قد غاب اكثر من غيبة حسن عنك فقد انصفتنا فحلف على الحسين بطلاق
امراته وحرية مماليكه انه لا يخلي عنه او يجي به في يومه وليلته وانه ان لم
يجي به ليركبن الى سويقة فيخربها ويحرقها وليضربن الحسين الف سوط وحلف
بهذه اليمين ان عينه وقعت على حسن بن محمد ليقتلنه من ساعته فوثب يحيى
مغضباً فقال له انا اعطي الله عهداً وكل مملوك لي حر ان ذقت الليلة نوماً
حتى اتيك بحسن او لا اجده فاضرب عليك بابك حتى تعلم اني قد جئتك وخرجا
من عنده وهما مغضبان وهو مغضب فقال حسين ليحيى بئس لعمر الله ما صنعت
حين تحلف لناتينه به واين نجد حسناً قال لم ارد ان اتيه بحسن والله والا فانا
نفي من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام ان دخل عيني
نوم حتى اضرب عليه بابه ومعي السيف ان قدرت عليه قتلته فقال له حسين
بئس ما تصنع تكسر علينا امرنا فقال له يحيى وكيف اكسر عليك امرك وانما بيني
وبين ذلك عشرة ايام حتى تسير الى مكة فوجه الحسين الى حسن بن محمد فقال له
يا بن عم قد بلغك ما كان بيني وبين هذا الفاسق فامض حيث احببت
فقال الحسن لا والله يا بن عم بل اجي معك الساعة حتى اضع يدي في يده فقال
الحسين ما كان الله ليطلع علي وانا جاي الى محمد صلوات الله عليه وهو خصمي
وحجيجي في دمك ولكني اقيك بنفسي لعل الله ان يقيني من النار وجاء يحيى
وسليمن وادريس بنو عبد الله بن الحسن وعبد الله بن الحسن الافطس وابرهيم
بن اسمعيل طباطبا وعمر بن الحسن بن علي بن حسن بن حسن بن حسن وعبد الله
بن اسحق بن ابرهيم بن الحسن وعبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب ووجهوا الى فتيان من فتيانهم ومواليهم فاجتمعوا ستة وعشرين
رجلاً من ولد علي وعشرة من الحاج ونفر من الموالي فلما اذن المؤذن الصبح
دخلوا المسجد ثم نادوا احد احد وصعد عبد الله بن الحسن الافطس المنارة التي
عند راس النبي صلى الله عليه وآله عند موضع الجنائز فقال للمؤذن اذن
بحي على خير العمل فلما نظر الى السيف في يده اذن بها وسمعه العمري فاحس بالشر
ودهش وصاح اغلقوا البغلة بالباب واطعموني حبتي ماء فقال علي بن
ابرهيم فولده الى الآن بالمدينة يعرفون ببني حبتي ماء قالوا ثم اقتحم
الى دار عمر بن الخطاب وخرج في الزقاق المعروف بزقاق عاصم بن عمر ثم مضى
هارباً على وجهه يسعى حتى نجا وصلى الحسين بالناس الصبح ودعا بالشهود
العدول الذين كان العمري اشهدهم عليه ان ياتي بالحسن اليه ودعا
بالحسن وقال للشهود هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمري والا فقد خرجت

من يميني وما علي ولم يتخلف عليه احد من الطالبيين الا الحسن بن جعفر بن حسن
بن حسن فانه استعفى فلم يكرهه وموسى ابن جعفر وكان من حديث موسى انه قال
للحسين انك مقتول فاجد الضراب فان القوم فساق يظهرون ايمانا ويضمرون
شركا فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله احتسبكم من عصبة ۞ وخطب
الحسين بن علي بعد فراغه من الصلوة فحمد الله واثنى عليه وقال انا ابن
رسول الله على منبر رسول الله في حرم رسول الله ادعوكم الى سنة رسول الله
ايها الناس اتطلبون اثار رسول الله في الحجر والعود تمسحون بذلك
وتضيعون بضعة منه واقبل خالد اليزيدي وكان مسلحة للسلطان
بالمدينة في السلاح ومعه اصحابه حتى وافوا باب المسجد الذي يقال له
باب جبرئيل قال الراوي فنظرت الى يحيى بن عبد الله قد قصده في يده السيف
فاراد خالد ان ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة
فقطع ذلك كله واطار قحف راسه وسقط على دابته وحمل على اصحابه
فتفرقوا وانهزموا ثم استخلف الحسين بن علي عليهما السلام دينار الخزاعي
وخرج قاصدا الى مكة معه من تبعه من اهله ومواليه وهم زهاء ثلثماية فلما
قربوا من مكة وصاروا بفخ وبلدح تلقتهم الجيوش فعرض العباس بن محمد
على الحسين الامان والعفو والصلة فابى ذلك اشد الاباء ولما لقي الحسين
عليه السلام المسودة اقعد رجلا على جمل معه سيف يلوح والحسين يملي عليه
حرفا حرفا ويقول ناد فنادى يا معشر الناس يا معشر المسودة هذا الحسين بن
رسول الله وابن عمه يدعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله ۞
وروينا عن ابي العرجا جمال عيسى بن موسى قال لما وصلنا بستان
بني عامر نزل فقال لي اذهب الى عسكر الحسين حتى تراه وتخبرني بكل ما رايت
قال فمضيت فدرت فما رايت خللا ولا فللا ولا رايت الا مصليا او مبتهلا
او ناظرا في مصحف او معدا للسلاح قال فجئته فقلت ما اظن القوم الا منصورين
فقال كيف ذلك يا ابن الفاعلة فاخبرته فضرب يدا على يد وبكا حتى
ظننت انه سينصرف ثم قال هم والله اكرم عند الله واحق بما في ايدينا
منا ولكن الملك عقيم ولو ان صاحب القبر يعني النبي صلى الله عليه
نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف يا غلام اضرب بطبلك ثم سار اليهم
فوالله ما انثنى حتى قتلهم ۞ ذكر مقتله عليه السلام ۞
وموضع قبره ۞ لما انتهى عليه السلام الى فخ وبلدح لقيتهم
الجنود الظالمة وكان قوادهم العباس ابن محمد وعيسى بن موسى وجعفر ومحمد ابنا
سليمن ومبارك التركي فاعبأهم فالتقوا يوم التروية وقت صلوة الصبح فامر

عيسى بن موسى

عيسى بن موسى بالتعبيه فصار محمد بن سليمان في الميمنه وعيسى في الميسرة وسليمان
بن جعفر والعباس بن محمد في القلب فكان اول من بداهم عيسى فحملوا عليه فاستطرد
لهم شيئاً حتى انحدروا في الوادي وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطحنهم
طحنة واحدة حتى قتل اكثر اصحاب الحسين وجعلت المسودة تصيح يا حسين
لك الامان فيقول الامان اريد ويحمل عليهم فقتل معه سليمان بن عبد الله بن حسن
وعبد الله بن اسحق بن ابرهيم بن الحسن واصابت الحسن بن محمد نشابه
في عينه فتركها في عينه وجعل يقاتل اشد القتال فناداه محمد بن سليمان يا ابن خال
اتق الله في نفسك لك الامان فقال والله ما لكم امان ولكني اقبل منكم ثم كسر
سيفاً هندياً كان في يده ودخل اليهم فصاح العباس بن محمد بابنه قتلك الله ان لم
تقتله ابعد تسع جراحات ستطرد هذا فقال له عيسى ابن موسى اي والله عاجلوه
فحمل عليه عبد الله فطعنه وضرب محمد بن العباس عنقه بيده صبراً وتشب
الحرب بين العباس بن محمد ومحمد بن سليمان وقال امنت خالي فقتلتموه قالوا
نعطيك رجلاً من العشيرة تقتله مكانه وروي ان عيسى بن موسى
هو الذي ضرب عنق الحسن بن محمد وروينا بالاسناد عن الامام
قال حدثني ابي قال بايعنا الحسين بن علي الفخي عليه السلام على انه هو الامام قال
واصابته جراحة والدم لا يرقى فقلنا له انت في هذه الحاله لو تنحيت فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله ان الله ليبغض العبد يستاسر الا من
جراحة مثخنه وروي انه بات جماعة من اصحاب الحسين بن علي عليه السلام
فلما فقدهم عند المعركه انشا يقول

واني لانوي الخير سراً وجهرة ... واعرف معروفاً وانكر منكرا

ويعجبني المرء الكريم نجاره ... ومن حين ادعو الى الخير شمرا

يعين على الامر الجميل وان يرى ... فواحش لا يصبر عليها وغيرا

وروى الشيخ ابو الفرج باسناده عن القسم بن ابرهيم عليهما السلام
عمن ذكره قال رايت الحسين صاحب فخ وقد دفن شيئاً فظننت انه شي له مقدار
فلما كان من امره ما كان نظرنا فاذا هو بقطعة من جانب وجهه قد قطع فدفنه
ثم عاد فكر عليهم وروي ايضاً ان حماداً التركي وكان ممن حضر وقعه
فخ فقال للقوم اروني حسيناً فاروه اياه فرماه بسهم فقتله فوهب له محمد
بن سليمان مائه الف درهم ومائه ثوب وقتل اكثر اصحابه عليه السلام
وروى الشيخ ابو الفرج باسناده عن نصر الجحاف قال اصابتني
ضربه وانا مع الحسين صاحب فخ فبدت اللحم والعظم فبت ليلتي اعوي منها
وانا اخاف ان يحسوني فياخذوني اذا سمعوا الصوت وغلبتني عيني فرايت

القسم بن ابرهيم عليه السلام

والمعطى الصلاة

النبي عليه السلام وقد جاء بخده عظماً فوضعه على عضدي فأصبحت وما أجد
من الوجع قليلاً ولا كثيراً. ولما قتل عليه السلام أخذ رأسه وحمل إلى
موسى الملقب بالهادي ووضع بين يديه بفخ ومشهده مشهور من فخ وله عقب
له عليه السلام. قال السيد أبو طالب وكان له يوم قتل إحدى
وأربعون سنة ولما قتل نفذ إلى المدينة فلما دخلها وجلس عيسى بن موسى
وأقبل الناس إليه وأقبل موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن عليهم السلام
على أثر ذلك وعليه مدرعة صوف غليظ وفي رجليه نعلان من جلود الإبل
فقعد في طرف فقال السري بن عبد الله يا عيسى كيف رأيت مصارع البغي
الذي لا تدعونه لبني عمنا المنعمين عليكم فقال موسى:

أقول في ذا لكم: بني عمنا ردوا فضول دمائنا ينم ليلكم أو لا يلمنا اللوائم

فإنا وإياكم وما كان بيننا كذي الدين يقضي دينه وهو راغم

فقال السري وما الله ما بدأكم البغي إلا ذلة ولو كنتم مثل بني عمكم
يعني موسى بن عبد الله فقد عرف حق بني عمه وفضلهم عليه فهو لا يطلب
ما ليس له فقال موسى بن عبد الله:

فإن الألى تثني عليهم تعيبني أولاك بنو عمي وعمهم أبي

فإنك إن تمدحهم بمديحة تصدق وإن تمدح أباك تكذب

وروي أن محمد بن سليمان لما حضرته الوفاة كانوا يلقنونه الشهادة وهو يقول:

ألا ليت أمي لم تلدني ولم أكن شهدت حسيناً يوم فخ ولا الحسن

ولبعضهم يرثي الحسين بن علي عليهما السلام:

يا عين بكي بدمع منك منهمر فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن

صرعى بفخ تجر الريح فوقهم أذيالها وغوادي الدلج المزن

حتى عفت أعظم لو كان شاهدها محمد ذب عنها ثم لم يهن

ماذا يقولون إذ قال النبي لهم ماذا فعلتم بنا في سالف الزمن

لا الناس من مضر حاموا ولا غضبوا ولا ربيعة والأحياء من يمن

يا ويحهم كيف لم يرعوا لهم حرماً وقد رعى الفيل حق البيت ذي الركن

ولبعضهم يرثيه أيضاً:

فلأبكين على الحسين بعولة وعلى الحسن

وعلى ابن عاتكة الذي أثووه ليس بذي كفن

تركوا بفخ غدوة في غير منزلة الوطن

كانوا كراماً فانقضوا لا طائشين ولا جبن

غسلوا المذلة عنهم غسل الثياب من الدرن

رواه الشيخ ابو الفرج لعيسى بن عبد الله وروى عن بعضهم قال رأيت
في النوم رجلا يسألني ان انشد هذه الابيات فانشدته اياها فقال لي زد فيها
قوم كرام سادة من هم ومن هم ثم من
وروى باسناد قال سمع على منارة عطفات كلها ليلة قتل الحسين صاحب
فخ هاتفا يهتف وهو يقول

الا يا لقوم للسواد المصبح ومقتل اولاد النبي ببلدح
ليبك حسينا كل كهل وامرد من الجن اذ لم تبك للانس مدرح
فاني لجني وان معرسي بالبرقة السوداء من ذي زرحج

فتمعنها الناس فلا يدرون ما الخبر حتى اتاهم قتل الحسين وروى ان عبة الحبشي
الظالم كانت ازعين الفاجه فروى الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام
عن عمه سليمن بن القسم بن يحيى بن حمزة بن ابي هاشم ان الحبشي الذين حضروا
لقتال الحسين بن علي الفخي عليهما السلام اسودت وجوههم فاطمه فكان يعرفون
من بين الناس فقال هذا من الحبشي الذين قتلوا الفخي وقبره بفخ عند بستان
الديلمي في الزاهر امر الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام الى الشيخ
ابي الحسن فنان بن ادريس بعمارته فعمر عليه وعلى الحسن بن محمد قبة حسنة
سنة احدى وستمائة

الامام يحيى بن عبد الله عليهما السلام
هو ابو الحسين وقيل ابو عبد الله يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام وامه قريبة ست عبد الله وتعرف بزيجة بن ابي عبيد ابن
عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهي ابنه
اخ هند ام محمد وابرهيم وموسى اولاد عبد الله عليهم السلام

صفته عليه السلام قال السيد ابو طالب كان عليه السلام
ادم حسن الوجه الى القصر ما هو عظيم البطن فارسا شجاعا وكانت له مقامات
مشهورة في مبارزة الاعداء وقتل الابطال مع الامام الحسين بن علي صاحب
فخ عليهما السلام وفي كتاب مقاتل الطالبيين رواه باسناد عن بعضهم كان
قصيرا ادم حسن الوجه والجسم يعرف سلالة الانبياء في وجهه

ذكر طرف من مناقبه واخباره ونعته عليه السلام
كان عليه السلام من عيون العترة عليهم السلام وفضلائها قد نشأ على طريقة
ابائه الطاهرين السابقين الابرار سلام الله عليهم اجمعين جامعا بين العلم والعمل
قد روى الحديث عن اهله وعن غيرهم من الرواة وقال الشيخ ابو الفرج
واكثر الرواية عن جعفر بن محمد وروى عن ابيه وعن اخيه وعن ابان
بن تغلب وروى عنه مخول بن ابرهيم وبكار بن زياد ويحيى بن مساور

وعمر بن حماد وكان قد حضر عليه السلام القتال مع الحسين بن علي الفخي عليهما السلام
وقاتل قتالا شديدا حتى اصيب بنشاب كثيرة فقال الراوي حتى صار كالقنفذ
لكثرة ما رمي فيه ولما انفصل من الوقعة واقام بها مستخفيا مستترا مدة طويلة
يطوف في الآفاق خوفا على نفسه ودخل صنعاء واقام بها شهورا واخذ علماء صنعاء
عنه علما كثيرا مثل يحيى بن زكريا الصنعاني ويحيى بن ابرهيم ثم دخل بلاد الحبشة
وخرج منها وصار الى بلاد الترك فتلقاه ملكها بالاكرام وقدم له التحف العظيمة
ودعاه الى الاسلام فاسلم على يديه سرا وبث يحيى عليه السلام دعاته في الآفاق
فجاءته كتب سبعين مائة الف منهم العلماء والفقهاء فقال يحيى عليه السلام لا بد
من الخروج الى دار الاسلام فنهاه ملك الترك عن ذلك وقال انما لم تجد عونا تكثر
ولا يغترون فقال يحيى لا استخير فيما بيني وبين الله ان اقيم في بلاد الشرك ومعي مائة
الف مقاتل من المسلمين فخرج الى بلاد الديلم وقال ان الديلم معنا فخرجه وارا
حتى ان يكون معه فلم يكن معه عليه السلام وانما كانت مع الناصر للحق عليه السلام
فلما استقر يحيى عليه السلام في بلاد الديلم واتاه كثير من رجالها ممن كان قد
استجاب له وبلغ الخبر الى هرون المسمى بالرشيد فتبلبل باله وتغيرت
احواله وقطع الخمر ولبس الصوف وافترش اللبود وتخلى بعد ما كان فيه من
اللعب والصلاح لما علم بصيت يحيى عليه السلام في الآفاق وانتشر ذكره
وكان في الذين بايعوه من عيون اهل العلم المشهورين عبد ربه بن علقمة
ومحمد بن ادريس الشافعي ومحمد بن عامر ومخول بن ابرهيم والحسن بن الحسين
العرني وابرهيم بن اسحق وسليمان بن جرير وعبد العزيز بن يحيى الكناني
وبشر بن المعتمر وابن خثيم وجرى على الشافعي رحمه الله نوبة وذلك
ان الرشيد لما بلغه انه بايع ليحيى بن عبد الله عليه السلام انفذ اليه من اتى به
على حمار مقيدا مكشوف الرأس فادخل بغداد على تلك الهيئة وذكر
بعض من صنف في اخباره عليه السلام ان ابرهيم بن محمد بن ابي يحيى الذي
يقال له استاذ محمد بن ادريس الشافعي كان من دعاة يحيى عليه السلام
ومن اهله اميا به واعلم زمانه وكتب الى ابي محمد المخزومي كتابا وهو
بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك فاني احمد الله اليك
الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله
عليه وعلى المستحق حسن الصلاة من اهله اما بعد فقد بلغني حبكم اهل
بيت نبيكم عامة ويحيى بن عبد الله خاصة لمكان النبي صلى الله عليه منهم ولمو
ضعهم الذي فضلهم الله به من بيننا فلقد وفقت لرشدك لمودتك لهم لانهم احق
الناس بذلك منكم ولين الامة واقمنهم ان تقربكم حبهم الى ربكم لانهم اهل بيت الرحمة

قد موضع العصمه وقرار الرساله والامام كانت مختلف الملايكه واهل بيت رسول الله
وعترته فهم معادن العلم وعايبة الحكمه فتمسك بصاحبك واستظل بظله واعنه
على امره وارض به محلة لا تبغ به بدلا فانه من شجره باسقه الفرع طيبه النبع
ثابته الاصل دايمة الاكل قد ساخت عروقها فهي طيبه الثرى وازهرت غصونها
فهي تعطف الندى واورقت ثمره وتورقت من هن واثمرت ثمره فحلا بعض
ثمارها الجناه ولا ستشتهيها الشفاه فمن نزل بها داوى الالم وروحيا ضا تفيض
وعامرا باضا له تفيض وشرب شرابها وماهنا من نا متلا ليلا عرايضا فيضا
فروى وارتوى من [illegible] وايد لا ملا مبد وله غير ممنوعه معرو ضه غير مقطوعه
فاستمسك بالعروه الوثقى من معرفه حق الله عليك في نصره خير والحرم حرمته
الامام ومكان اهله منه وحفظ دين الله خاصه وفي اهل البيت عامه واحببهم جميعا
الامام ومكان اهله منه وحفظه لمكان النبي صلى الله عليه ومكان الوصي بعد
حبا نافعا واجعل حبك الامام حبا دايما موبد نفصيد ولا فرا جاولا احتراف ولا اختلاف
لجمعهم اذا تفرقوا ولا تعرف بينهم اذا اجتمعوا ولا تصدق عليهم اهل الزيغ من
الزيغ فضيحه الغلاه فانهم الغداه للقايلين بالحق من عتره الرسول رسول الله فهم
والجراه على الله بالافك والبهتان وهم اهل الخلابه وقله المهابه للعواقب
واعلم ان من اعتقد تركك ما نهى عنه في السر والباطن واظهر الحق في المواطن وازم النفوس
وحفظ من دخل لقربا وتحسس في جمعهم الجور والعدوانه وسلك الطريقه الوسطا وسار فيهم
بالقسط والسهوله واقر بالفضل لاهله ودعا الى الله تعالى والى كتابه وسنه نبيه ولم
يرد الاغماض في دينه ولم ينقض مبرما ولم يستحل محرما فمن كانت هذه صفته لحق بالظا
من سلفه وحمو ابابه الطاهرين فتدبر ما وصفت لك وهب نفسك فان كنت كذلك
لحقت باهل الولايه الباطنه والمودة الراسخه التي لم يعترضها ولم ينقصها اسه غيب
مسكن خير دار عند اكرم جيار باهنا زاد واوصل قرار في مكان لا تشوبه المكاره والغل
ولا تعاب اهله بسو الاخوه والبحل سلاقون باحسن تحيته تصدق ربه واخلاق
سنيه لا تمار جمال الريبه ولا سابع فيها الغشه قد وصلهم الله بحبله فا تصلوا به
وجمعهم في جواره فاستبشروا به فعلى ذلك تتواخون وبه تتواصلون تحابون
بالولايه وتوادون لحسن الرعايه فهم كما قال الله كزرع اخرج شطاه فازره
الايه فهو يمثل من خلا من قبلكم مستهم البأساء والضراء والهم المكره والا
والشده والاذا ممحنوا لتعظيم المحن والبلوى فصبروا لله على ما امتحنهم به واخلصوا
لله ما ارادوا منه فجازاهم على ما اسلفوا وكافاهم بفضل ما ادركوا واحبهم لعظيم
ما صبروا ووفا الله حب الصابرين رحمنا الله برحمه الابرار وبوا صل الاخيار
الذين لهم عقبى الدار ومنح لنا ولكم ابواب الحكمه وعصمنا واياكم بجميل العصمه

تخبر

وشملنا جميل النعمة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. ولما علم هرون
المسمى بالرشيد تمكن من استجابت ليحيى عليه السلام وكونه في الديلم عند جستان
وحيث لا طاقة له في اخذه قهرا اعمل الحيلة في ذلك فوجه الفضل بن يحيى في خمسين
الف مقاتل والزمه التوصل الى استخراج يحيى عليه السلام بما يمكن من الحيل فسدد
الفضل في ذلك ازالة للتهمة عن نفسه فقد كان سعي به الى هرون وقيل انه
عرف مكان يحيى عليه السلام وانه كتب له منشورا يعرضه على اصحاب المسالح
حتى لا يتعرضوا له في حال فلما جهز الفضل بن يحيى بالجند والاموال الجليلة
امره ان يبذل لجستان ما يحبه من الاموال واوصاه ان يعرض على يحيى عليه السلام
كل امر يوافق خاطره وان يعظم القطائع الجليلة على احترامه واحترام شيعته
وان يسكن حيث احب من البلاد وشيع هرون الجيش الى النهروان فلما عرضوا عليه
راى ما اعجبه من كراع وسلاح ورجال وكان ذلك في سنة ست وسبعين ومائة
ونهض الفضل بن يحيى يطوي البلاد حتى حط بطالقان الري فكاتب ملك الديلم
وبذل له الف الف درهم على خروج يحيى عليه السلام فامتنع ملك الديلم من ذلك
فارسل اليه الفضل بالاموال وانواع التحف والهدايا فلم يؤثر ذلك فيه بل
استمر على الامتناع وقد كان هرون اودع الفضل كتابا الى يحيى عليه السلام
ان امتنع ملك الديلم فيه الامان والوثائق وان يبذل له من المال الف الف
والف الف والف الف وما احب من القطائع ويسكنه من البلاد حيث شاء فكتب
يحيى عليه السلام الى هرون جواب كتابه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد فهمت كتابك وما عرضت علي فيه من الامان على ان تبذل لي اموال
المسلمين وتقطعني ضياعا عظاما التي جعل الله لهم دوني ودونك ولم يجعل لنا فيها نقيرا
ولا فتيلا واستعظمت الاستماع له فضلا عن الركون اليه واستوحشت منه
تنزها عن قبوله فاحبس عني ايها الانسان مالك واقطاعك وقضاك حوائجي
فقد اذنتني اذ خالفتنا قصدا وولدتني عاقا وطاعنا فوالله لو ان من قتلته من اهل
بيتك [illegible] على بعد استئصالهم مني وانقطاع رحمهم عني لو حدث على نصر تمام
والطلب بدمائهم اذ كانوا منكم قتلهم ظلما وعدوانا والله لكم بالمرصاد لما
ارتكبتم من ذلك وعلى الميعاد لما سبق فيه من قوله ووعيده وكفى بالله حاكما ومعاقبا
وناصرا لاوليائه ومنتقما من اعدائه وكيف لا اطلب بدمائهم وانام عن ثارهم
والمقتول بالجوع والعطش والنكال وضيق المحابس وثقل الاغلال وشديد
العذاب وترادف [illegible] الى ابي عبد الله بن الحسن [illegible] الزكية محمد بن عبد الله
النفس الزكية الخالفة لنفسه المرضية فكنتم عند ذلك وادعيتم من ارث
الخلافة ما لم تكونوا تدعونه قديما ولا حديثا ولا ادعاه احد لكم من الامة الا

تقود

الا تقولوا تكاد بافهامها تميز الذين يبغون دين الله عوجا ودربه الرسول الله قبلا واحتجا
والاموين بالمعروف طلبا واستنباطا لمن يرجعون وانا تؤفكون اولم تكن لكم خاصه
وللامه عامه في محمد بن عبد الله فضله اذا فضل تعدل فضيلته في الناس
ولا مذهب شبه مذهبه حتى ما يتراجع فيه اثنان ولا يتراد فيه مؤمنان ولقد اجمع
عليه اهل الامصار من اهل الفقه والعلم في كل البلاد لا يخالجهم فيه الشك
ولا يتقدم عنه الطاعنون فيما ذكر عند خاصه ولا عامه الا اعتقد لنا محبته واوجبوا
طاعته واقروا بفضله وسارعوا الى دعوته الا من كان من عتاة اهل الالحاد
الذين غلبت عليهم الشقوة فعصوا النعمة وتوقعوا النقمة من شيخ الحد الدين
واقتلوا المصلين وجنود الضلال لمن وقفا به الفاسقين واعوان الظلمة لمن
وحزب الحاسدين وقد كان الدعا اليه منكم ظاهرا والطلب له قاهرا
اسمه وكتاب امامته على اعلامكم محمد بالمنصور نعرف ذلكما ولا ننكره وسمع وله
بجهل حتى صرفتموها الى غيره وهي تخطب عليه وكفيتموها عنه وهي مقبلة اليه
حين حضرتم وغاب وشهدتم امامها ورأى قلبه رغبه ممن حضر وعظيم جزاءه ممن
اعترض حتى اذا حصلت لكم بدعوتنا وهدايتنا عليكم بخطبتنا وقربت لكم سبيلنا
قالت لنا اجزاكم ووحشتكم علينا انها لا تسقط لكم الا بابعادنا عنها ولا نطيعهن
لكم دون استنصالنا فاعرضت منا حيدة المنتصر عن فعلنا ولا يخفى اثر فيما عندنا
المسلمين يوم مقدره وصراعه مملكه حتى اخذها الله اخذ عزيز مقتدر وجل
بلوغ شقا قلبه من قتلنا وهيهات ان يدرك الناس ذلكما والله فينا خبيئه لا بد
من اظهارها واراده لا بد من بلوغها فالويل له فكم من عين طالما غمضت عن محارم الله
وسهرت متهجدة لله وبكت في ظلم الليل خوفا من الله فقد اسخنها بالعذاب باكية
وشمرها بالمسامير المحماة والصفيحة بالحديد ذات المرضوفة قائمة وكم من وجه طالما
ما ناجى الله متهجدا وعفر لله متخشعا مشوها بالعمد مغلولا لا يمشي لابه معلق فا
وبالله ان لو لم يلق الله الا بقتل النفس الزكية اخي محمد بن عبد الله رحمه الله للقيه
باثم عظيم وخطب كبير وكيف وقد قتل النفس الزكية الفقيه ابي عبد الله بن الحسن
واخوته وبني عمه اخيه ومنهم روح الحيوه في مطابقه وحال بينهم وبين حرج
النفس في مطامير لا يعرفون الليل من النهار ولا مواقيت الصلوه الا بقراءه ٢١
اجزاء القران لحزبه قد عرفوا لما غابوا في انا الليل والنهار حين الشتا والصيف
خلا اوقات الصلوه فرماه منه الى قتلهم وقطعوا منه لا رحامهم وترحم لرسول
الله فيهم فوقع فيهم ولغا ان الكلاب وضرى بقتل صغيرهم وكبيرهم ضراوه ٥
الدباب وتمام بهم تمام الحتف من الله له ولمن عمل بعمله بالمرصاد فلما اهلكه الله
تمت انت واخوك الجبابره الفظا الغليظا الغشد باضعاف سيئته واخذ اسيرته

قتيلاً وغدا بنا وتشريدا وتطريدا فاكلتنا الارض حتى لفظتنا الارض خوفا
منكم وتأذنا بنا في الفلوات هربا عنكما فانست بنا الوحوش واستأنسنا بها والفتنا
البهائم والفناها ولو لم يحترم اخوك الا قتل الحسين بن علي واسرته لكفى
بذلكم عند الله وزرا اعظما وسيعلم وقد علم ما اقترف والله مجازيه وهو
المنتقم له ولمن به من اعدايه ثم امتحننا الله بكم من بعد فحرصت على قتلنا وظلمت الاول
والاخر منا لا يومنكم منهم بعد دار ولا نائي حال سهام خيلك وكيدك حيث يردوا
من بلاد الترك والديلم لا تسكن نفسكم ولا تطمئن قلبكم دون ان تاتي على اخرنا
ولا تدع صغيرنا ولا ترثي لكبيرنا لان لا يسعى داع الى حق ولا قايل بصدق ولا
اخذ من اهله حتى اخرجكم الطغيان وحملكم الشنان ان اظهرت بغضه
امير المؤمنين واعلنت سقطه وقربت مبغضيه واقصيت شانيه حتى انبت
على بني اميه في عداوته واسعت منهم في سبه ولعنه وامرت بكرب قبر الحسين عليه
صلوات الله عليه وتعمية موضعه وقتل زواره واستيصال محبيه واوعدت
فيه او عدت وابرقت على ذكره فوالله لقد كانت بنو امية الذين وضعناهم
اباهم مثلا لكم وعددنا مساويهم احتجاجا عليكم على بعد ارحامهم اراف
بنا منكم واعطف علينا قلوبا من جميعكم واحسن استبقا لنا وارعا به من قرابتكم
فوالله ما بانهم كم ولا بسابكم امرا ولم لا تجاهد وانت معتكف على معاصي الله
صباحا ومسا مغلقا بالمهله امنا من النقمه واثقا بالسلامه تاره تعرى بين
البهايم مناطحه كبش ومنا قره ديكه او محارشه كلب وتاره تعتش الحسيان وتاتي
الذكران وتترك الصلوات صاحيا او سكران ثم لا يشغلكم ذلك عن قتل اوليا
الله وانتهاك محارم الله سبحان الله ما اعظم حلمه واكثر اناته عنكم وعن
امثالكم ولكنه تبارك وتعالى لا يعجل بالعقوبه وكيف يعجل وهو لا يخاف الفوت
وهو شديد العقاب فاما ما دعوتني اليه من الاحكام وبذلت لي من الاموال
فمثلي لا تثنيه الرغايب عن عزمته ولا تنحل لخطب همته ولا يبطل سعيه بقله على الايام
اثم ولا يترك حربا لعباد الله اجرا بمال فان وعار باق هيهات صفقه خاسره
وتجاره بايره واستعصم الله منها واساله ان يجيرني من مثلها بمنه وطوله افابيع
المسلمين وقد سمت الي ابصارهم واشرافت نحوي اعناقهم يدعونني واشرابت
اعناقهم نحوي الى اداء الذي في الهمه ليتم الرغبه ضيق الخطه هذا والاحكام مهمله
والحدود معطله والفرايض مستعمله والمحارم مستهتكه ودين الله محقوق
ونصادي مستخوف وحجة الله قايمه في انكار المنكر افابيع خطري بمالكم وشرف
موقفي بذي اهلكم والبس العار والشنار لمقامكم لقد ضللت اذا وما انا من
المهتدين والله ما اكلي الا الخشب ولا لباسي الا الخشن ولا شعاري

الا الجزع ولا اضاحي الا الشرف ولا فراشي الا الارض ولا شهوتي من الدنيا الا
لقاؤكم والرغبة في مجاهدتكم ولو من قوة واخذ الا سطارة احدى الحسنيين في
ذلك كله في ظفر او شهادة وبعد فان لنا على الله وعدا لا خلف له
وظهورا تشوف بحزن حيث يقول وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا وهو
الذي يقول عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين فلما ورد جواب يحيى عليه السلام على هرون
انبا وسنا به وشاور اهل الراي من خاصته واشتبه عليهم الامر فقال ابو
البختري وهب بن وهب وكان من قضاته بل جعله قاضي القضاة يا امير المؤمنين
علي ان احتال لك حتى تسلم يحيى من حسنان فقال وكيف ويلك تعمل قال اجمع
من وجوه اهل قزوين وجرجان والري وابهر وهمدان وعلمائها من قدرت
عليه ويشهدون عند حسنان اني قاضي القضاة واشهد ان يحيى لك عبد
ويشهدون وانا لك بالحيلة فيه فانجلى كرب هرون وامر لابي البختري
بجائزة بثمانية الف ووجه من فوره الى الفضل بن يحيى وامره ان من امتنع من
الشهادة ضربت عنقه واصطفي ماله ومن شهد اكرم واسقط عنه الخراج فجمع
من العلماء من اهل الجهات والنواحي التي سميناها ممن يعرفهم حسنان الف رجل
وثلثمائة رجل ثم بعث بهم الى حسنان فشهدوا وامامهم ابو البختري قاضي القضاة
وشهد لحسنان ان يحيى عبد لهرون وليس بابن بنت النبي صلى الله عليه
وعلى اله وقد كان الفضل عرف ان امراة حسنان غالبة عليه وطمعت فيه
من حسنها فبعث اليها من الالطاف والحلي والجوهر والطيب والثياب حتى ارضاها
فاشارت على حسنان بتسليمه اليهم فلما اجمع على ذلك الشان قال حسنان
ليحيى عليه السلام يا يحيى ما وجدت احدا اخدع به يدعو لك غيري فقال
ايها الرجل ان لك عقلا فاجعله حكما دون هواك لو اني كنت كما قالوا ما
وجهوا اليك بهذا المال ولا وجهوا هذا الجند العظيم ولا انفقوا هذا المال
الجسيم لاجل عبد هرب ولا جمعوا من وجوه هذه الامصار من ترى ليشهدوا
عندك بالزور فابعث من تثق به يسال عني في هذه الامصار وفي غيرها
من البلدان حتى تكون على يقين من امرك فقال حسنان وكانت نيته قد فسدت بهذه
الاشياء هذا يطول ما كان هولاء ليشهدوا عندي بالزور فقال انهم مكرهون
على الشهادة وان من ابى منهم قتل فاجمع بيني وبينهم فقال افعل هذا فلما اجتمعوا
عليه قام فقال الحمد لله على ما اولانا من نعمه وابتلانا من محنته واكرمنا بولادة

عليه السلام

نعمته وحمده على جزيل ما اولى وجميل ما ابتلى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله انتجبه واصطفاه واختاره
واجتباه صلوات الله عليه وآله اجمعين اما بعد معاشر العرب
فانكم كنتم من الدنيا بشر دار وضنك قرار ماؤكم اجاج واكلكم لماج
من العلهز والهبيد الاعاجم لكم قاهرة وجنودهم عليكم ظاهرة متنعمون من نحو
بلدكم من بلدكم الا قليله خير بلدكم اسمر مع الدنيا منزله التعب مع الناب
الصعبة الضروس متى دنا اليها ليسال من درها منعته ادبارها من امامها حطمته
او من ورائها رمحته او من عرضها عضته فما عسى ان نصيب منها هذا على
تفرق شملكم واختلاف كلمتكم لا تحلون حلالاً ولا تحرمون حراماً ولا تخافون اثاماً
قد ران الباطل على قلوبكم فلا تعقلون وغطت الحيرة على ابصاركم واسماعكم
فما تبصرون واسكت الغفلة على اسماعكم فما تسمعون على ان عقولكم بصائر
فانتم ذوو الاخطار ثم من الله عليكم وخصكم دون غيركم فبعث محمداً
صلى الله عليه وآله منكم خاصة وارسله للناس كافة وجعله بين اظهركم
ليهديكم به بينكم وهو تعالى اعلم بكم منكم بانفسكم فاستنقذكم من ظلمة الضلال
الى نور الهدى وجلا غشاوة العمى عن ابصاركم بضياء مصابيح الحق واسمع
كم من عمه الحق الكفر الى جدد ارض الايمان وحمل بر وقد ما ابعتق من
رتقكم ورات بمثيه ما اتضح من سبلكم ولم يا لطاحه ما فرقت الاحقاد و
الجهل من قلوبكم ثم امتثت برمحه لكم الدنيا الصعبة وذلت بعد عتو وانسها
فازمت وتقاحت واجترت بعد ضرس ودربت ومن اضرعها تمرين
كفه فاحفلت اخلافها واسعت احالبها من امنكم كما برام الناب المعلاة
طراها فشربتم عللاً بعد نهل وملاتم اسقيتكم فضلاً بعد الغطاظ ومركها
صلى الله عليه نكد ورحوكم وتلو ذكركم كما تلو ذا الرحوب بسقيها فلما اقام
اود ديانتكم سفاف الحق وخض نظمتو الاسلام عن ابدانكم درن الشرك
ولحب لكم الطريق وشق لكم السنن وشرع لكم الشرايع جافضاً في ذلك
جناحه بيننا ومكرمن امر وبوا سيكم بنفسه ولم يسئلكم على ما جاءكم به اجراً
الا ان تودوه في قرباه وما فعل صلى الله عليه ذلك حتى انزل الله فيه
قرآناً فقال تبارك وتعالى قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى
فلما بلغ رسالة ربه وانجز له ما وعد من طاعة العباد والتمكن في البلاد
دعي صلى الله عليه وآله فاجاب فصار من دنيته الى جوار ربه وكرامته
وقدم على البهجة والسرور وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فوعد
الشفاعة عنه والمقام المحمود الذي به يخلف بين اظهركم ذريته فاحترموها

وقرمتم

وقد منعتم عنهم و وليتم اموركم شرارهم ثم لم يلبث الا يسيرا حتى جعل مال
حوزنا وظلمت ابنته وبدعت ليلا وقتل فيكم وصيه واخوه وابن عمه وزوج
ابنته ثم خذل وجرح وسم سبطه الاكبر ابو محمد ثم قتل سبطه الاصغر ابو عبد الله
مع ثمانية عشر من اهل بيته الائمة الذين في مقامهم واخذتم على اثر ذلك تنبش وتضرب
واحرق بالنار ولد ولده ثم لم تعد ذلك يقتلون ويطردون ويشردون
في البلاد الى هذه الغاية فقتل كبارهم واوتم صغارهم وارملت نساؤهم
سبحان الله ما لقي عدو من عدو ما لقي اهل بيت نبيكم منكم من القتل والخوف
والمثلة ليس فيكم من يغضب لهم الا هزوا بالقول وان غضبتم زعمتم وقمتم
معهم كي تنصروهم لم تلبثوا الا يسيرا حتى تخذلوهم وتفروا عنهم فلو كان
محمد صلى الله عليه وآله من السودان المغيبة انسابهم المنقطعة اسبابهم الا انه
قد جاوركم لوجب عليكم حفظه في ذريته فكيف وانتم شجرة هو اصلها واغصان
هو فرعها تفخرون على العجم وتصولون على سائر الامم وبه عاقدتم وعاهدتم
ان تتفرع ذريته مما تعرفون منه انفسكم وذراريكم تبتغوه لكم ثم ... باي
وجه تلقونه غدا وباي عذر تعتذرون اليه بقتله فيما انتم بقتيل فتجدون
قد لكم يوم لا ينفع تجد ذلك يوم تبلى فيه السرائر ام تقولون قتلناهم تصدقون
ما احدكم الخليل احدا عن معتذر لقد هدمتم ما شيد الله من بنيانكم واطفأتم
ما انا من ذكركم فلو فعلت السماء ما فعلتم لتطايرت اذا والجبال
لصارت دكا والارض لمارت مورا اني لا عجب من احدكم يفضل نفسه في
معصية الله ولا يهتز يقول بني عمه لا تجد في سائر العرب بان قد
سائر العرب بانكم حفرتم اماناتكم ونقضتم عهودكم ونكثتم على اعقابكم وقد
جمعكم عن اهل بيت نبيكم فلا انتم نصرتموهم للديانة وما امر الله عليكم
ولا من طريق العصبية والحمية ولا لقرب جوارهم وتلاصق دارهم منكم ولا انتم
تعتذرون لهم ولا نصرتموهم ولا تسترون عليهم عدوهم بل صرتم تولوهم لحمة لكل
و تهزون لتشفي غيظكم من قتلهم واستيصالهم وطلبهم في مظانهم ودارهم
وفي عين دارهم بصرتم طريدكم من دار الى دار ومن جبل الى جبل ومن ساهوق
الى ساهوق ثم لم يقنعكم ذلك حتى اخرجتمونا من دار الاسلام الى دار الشرك
ثم لم ترضوا بذلك من حالنا حتى تداعيتم علينا معشر العرب خاصة من
دون العجم من جميع الامصار والمدائن والبلدان فخرجتم الى دار الشرك
طلبا لدمائنا دون دماء اهل الشرك بلدا بلدا منكم يقتلنا ويقربنا الى ... بكم
باحتياجنا زعمتم ان لا يبقى في اطهركم من ذرية نبيكم عين تطرف ولا نفس
تعرف ثم لم تقبلوا بذلك منكم الا اعلامكم ووجوهكم وعلماؤكم وفقهاؤكم فالله المستعان

قال الراوي فلما سمعنا كلامه وخطبته بكينا حتى كادت انفسنا
ان تخرج قال فقمنا وتشاورنا فقلنا هل بقي لكم حجة او علة لو قتلتم عن اخركم
وسبيت ذراريكم واصطفيت اموالكم كان خيرا لكم من ان تشهدوا على ابن
بنت نبيكم بالعبودية وتنفونه عن نسبه فقال فعزمنا على ان لا نشهد
قال فقال ابو البختري ان هذا يحيى قد دخل الديلم ودرب بلدان يقاتل
باهل الشرك اهل الاسلام ويخرج به من طاعة امير المؤمنين وقد جاءت
الرخصة في الكذب في الحرب وقد رأينا انه عبد لامير المؤمنين
نطلب بذلك الثواب عند الله تعالى لنرجع الفة المسلمين وسكن النائرة وقلة
عنا بكم عن حسن جزاء امير المؤمنين وهذا كتابه يقرأه عليهم بما فيه
من الايعاد لمن امتنع والاطماع لمن اجاب وكان معه سليمان بن فليح فشفع
كلامه قال وصاح بنا ابو البختري ما تنتظرون خذ علم فالحد عمر وملتم معه
على امير المؤمنين والله لان استعفيتم من الشهادة عليه لتقتلن عن اخركم
ولتسبين ذراريكم ولتؤخذن اموالكم فيقدموا فتشهدوا باجمعهم انه عبد
لهرون وليس بابن بنت النبي صلى الله عليه واله وكانوا من اهل قرى بين
ونجان وابهر وشهرزور وهمدان والري ودنباوند والري وكان سمعنا به
رجل ومن اهل طبرستان اربعمائة وكلها من اهل الشرف والقدر
والعرب المتمكنين في البلاد ليس فيهم وضيع الا السيد وكان اكثر اولئك
الشهود لانام من العلماء قد بايع ليحيى قال فقالان هل بقيت لك علة تعتل بها
قال يحيى بكاوهم وبردهم انام يكرهون فان اسا الاعدا فانظروني اخذ
لي ولاصحابي الامان على نسخة انسخها واوجه بها الى هرون حتى اكتب اقرائ
بخطه وجميع الفقهاء والمعدلين من بني هاشم تفعل وكتب الى الفضل بذلك
وكتب الفضل بذلك وكتب الفضل الى الرشيد فامتلا الرشيد سرورا
وفرحا واجاب الى العقد ليحيى واشهد على نفسه من ذكره يحيى من العلماء
والهاشميين واتى كتاب هرون وخطه بيده ثم انفذ الفضل يحيى عليه السلام
من مملكة الديلم فلما دنا من الفضل بن يحيى بلقاءه وترجل له وقبل ركابه
وذلك مرأى من حشمان فندم حشمان وخنيد اخذ ينتف لحيته ويحثو التراب
على راسه تلهفا وتحرا وعلوان قد خدع وان كان قد وضح له الحال
لكنه مال الى الطمع ومسا عبد وحبه الكثرة فوثب عليه بنو عمه
فقتلوه وملكوا سواه وكان قد اسلم على يد يحيى عليه السلام جماعة
من الديلم وبنوا مسجدا وقدم يحيى عليه السلام مع الفضل بن يحيى
بغداد فلقاه الرشيد بكل ما احب وامر له بمائة الف دينار

106

واجرى له الرزق والسنة وقال له متى ما شئت بغداد اقام في منزل يحيى بن خالد
اياما وكان يتولى امره بنفسه تعظيما له وامر الرشيد بانه يعد ما يسأله من
منزل يحيى وقال السلام عليه فاقام يحيى عليه السلام في بغداد مدة ثم استاذن
هرون في النهوض الى المدينة فاذن له فوصلها فقضى ديون الامام الحسين
بن علي الفخي عليهما السلام
ووصل فقرا آل ابي طالب عليهم السلام واشياعهم وعامة المسلمين فاقام
عليه السلام على ذلك مدة يسيرة ثم ازعجه هرون من المدينة الى بغداد
اولاده عليه السلام محمد وله العقب من اولاده جماعة
بالمغرب امه خديجة بنت ابرهيم بن محمد بن طلحة وعيسى مات وابرهيم
درج وعبد الله درج وصالح درج وفي بنيه ذكر السيد ابو طالب
فقامت اليه جماعة من اهل الكوفة فقالوا له ما انصفتنا في قولك ما اقدمتنا
واخرجتنا ولا كريت وفرقتنا وقتلت وغدرتنا ولقد صبرنا تحت راياتك
فامدد يدك نبايعك على الموت فوالله لا نرجع حتى يفتح الله علينا او نقضي
قضا لا فينا فاعرض عنهم ونادى في الناس بالخروج لحفر الخندق فخرجوا
يحفرون وابو السرايا يحفر معهم عامة يومه فلما كان الليل خرج الناس الى
الخندق واقام الى الثلث الاول من الليل ثم عبا اثقاله واشرج جماله وارتحل
هو ومحمد بن محمد ونفر من الطالبيين والاعراب وقوم من اهل الكوفة وذلك
في ليلة يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة مضت من المحرم فاقام بالقادسية ثلاثا
حتى تتام اليه اصحابه ثم مضى على خفان واسفل الفرات حتى صار على طريق
البر وقد ثبت بالكوفة اسعث بن عبد الرحمن الاشعثي فدعا الى هرثمة وخرج
اشراف اهل الكوفة الى هرثمة فسالوه الامان للناس فاجابهم الى ذلك ودخل
منصور بن المهدي الكوفة واقام هرثمة خارجها وفرق عسكره حوالي خندقها
وابوابها خوفا من حيلته وخطب منصور ابن المهدي الناس وصلى بهم وولى
هرثمة غسان بن الفرج الكوفة واقام هو اياما تظهر البلد حتى امن الناس
وهدات قلوبهم وارتحل الى بغداد ومضى ابو السرايا يريد البصرة فلقيه
اعرابي من اهل البلد فساله عن الخبر فاعلمه غلبة السلطان واخرج
عامله عنها وان المسود في خلق كثير لكنه مقام معتدل عنها واراد
المضي نحو واسط فاعلمه الرجل ان صورة امرها مثل ما ذكر له عن البصرة فقال له
فاين ترى فقال ارى تعبر دجلة فتكون بين جوخى والجبل فيجتمع معك اكرادها
ويلحق بك من اراد صحبتك من الاعراب السواد واكرابه ومن راى رايك
من اهلها لا مضار والطساسيج فقبل ابو السرايا مشورته وسلك ذلك الطريق

فجعل لا يمر بناحية الا اجتاحها واخرجها وازعج عاملها ثم عمد الاهواز حتى صار
الى السوس فاغلقوا دونه فناداهم يفتحوا له فدخلها وكان على كورة الاهواز
الحسن بن علي المأموني فوجه الى ابي السرايا يعلمه كراهته لقتاله ويسأله ان لا
ينصرف عنه الى حيث احب فلم يقبل ذلك وابى الا قتاله فخرج اليه المأموني
فقاتله قتالا شديدا وثبتت الزيدية بحضرة كاتب محمد بن محمد وثبت العلويون
معه فقتل منهم عدد وخرج اهل السوس فاتوهم من خلفهم فخرج اليهم غلام
ابي السرايا ليقاتلهم فظن القوم انها هزيمة فانهزموا وجعل اصحاب المأموني
يقتلونهم حتى احجزهم الليل فتفرقوا وتقطعت دوابهم ومضى ابو السرايا
حتى اخذوا على طريق خراسان فنزلوا قرية يقال لها بوقا وقد بلغ حماد
الكندغوش خبرهم وكان يتقلد تلك الناحية فوجه اليهم خيلا ثم ركب
بنفسه حتى لقيهم فامنهم على ان لا يقدم بهم الى الحسن بن سهل فقبلوا ذلك منه
واعطى الذي اعلمه خبرهم عشرة الاف درهم وحملهم الى الحسن بن سهل ۞

ذكر مقتله عليه السلام والسبب فيه

روى الشيخ ابو الفرج رحمه الله في مقاتل الطالبية
في اخبار يحيى بن عبد الله عليه السلام ان نفرا من اهل الحجاز تحالفوا على
السعاية بيحيى والشهادة عليه وانه يدعو الى نفسه وان امانه منتقض
ووافق ذلك ما كان في نفس الرشيد وهم عبد الله بن مصعب الزبيري وابو
البختري وهب بن وهب ورجل من بني زهرة ورجل من بني مخزوم ووافوا
الرشيد لذلك واحتالوا الى ان امكنهم ذكره له فاشخصه الرشيد اليه وحبسه
عند مسرور الكبير في سرداب فكان في اكثر الايام يدعو فيناظره ۞
وروى ايضا باسناد انه دعا بيحيى عليه السلام يوما فجعل
يذكر له ما رفع اليه وهو يخرج كتبا كانت في يد يحيى فيقرأها
الرشيد واطراف الكتب في يد يحيى فتمثل بعض من حضر ۞
انى اتيح له حربا تنضبة لا يرسل الساق الا ممسك ساقا
فغضب الرشيد من ذلك وقال للمتمثل اتؤيده وتنصره فقال لا والله ولكني
شبهته في مناظرته واحتجاجه بقول هذا الشاعر ثم اقبل عليه فقال
دعني من هذا يا يحيى اينا احسن وجها انا او انت قال بل انت يا امير المؤمنين
انك لانصع لونا واحسن وجها قال فاينا اسخى انا او انت قال وما هذا
يا امير المؤمنين تسألني عنه انت تجبى اليك خراج الارض وكنوزها
وانا اتمحل معاشي من سنة الى سنة قال فاينا اقرب الى رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وآله قال قد اجبتك عن خطتين فاعفني من هذه

قال لا والله قال بلى فاعفني فحلف بالطلاق والعتاق ان لا يعفيه فقال
يا امير المؤمنين لو عاش رسول الله فخطب اليكم اكنت تزوجه قال اي والله
قال فلو عاش فخطب الي اكان يحل لي ان ازوجه قال لا قال فهذا جواب
ما سالت عنه فغضب الرشيد وقام من مجلسه وخرج الفضل بن الربيع
وهو يقول والله لوددت اني فديت هذا المجلس بشطر ما املكه قال ثم
رجع الى محبسه في يومه ذلكم ثم دعا به وجمع بينه وبين عبد الله ابن مصعب
الزبيري ليناظره فيما رفع اليه فجبهه ابن مصعب بحضرة الرشيد وقال نعم
يا امير المؤمنين ان هذا دعاني الى بيعته فقال له يحيى يا امير المؤمنين
اتصدق على هذا او تستنصحه وهو ابن عبد الله بن الزبير الذي ادخل اباك
وولده الشعب واضرم عليهم النار حتى تخلصه ابو عبد الله الجدلي
صاحب علي بن ابي طالب منه عنوة وهو الذي بقي اربعين جمعة لا يصلي على
النبي صلى الله عليه وآله في خطبته حتى التاث عليه الناس فقال ان له
اهل بيت سوء اذا ذكرته اشرابت نفوسهم اليه وفرحوا بذلك فلا احب
ان اقر اعينهم بذكره وهو الذي فعل بعبد الله بن عباس ما لا خفاء به عليك
حتى لقد ذبحت له يوما بقرة فوجدت كبدها قد نقبت فقال له ابنه
علي بن عبد الله يا ابه ما ترى كبد هذه البقرة فقال يا بني هكذا ترك ابن
الزبير كبد ابيك ثم نفاه الى الطائف فلما حضرته الوفاة قال
لعلي ابنه يا بني الحق بقومك من بني عبد مناف بالشام فاختار له صحبة
يزيد بن معاوية على صحبة عبد الله بن الزبير ووالله ان عداوة هذا
لنا جميعا بمنزلة سواء ولكنه قوي على بك وضعفت عنك فتقرب
بي اليك ليظفر منك بما يريد اذ لم يقدر على مثله منك وما ينبغي لك
ان تسوغه ذلك في فان معاوية بن ابي سفيان وهو ابعد نسبا منك
الينا ذكر يوما الحسن بن علي فسفهه فساعده عبد الله بن الزبير على
ذلك فزجره معاوية فقال انما ساعدتك يا امير المؤمنين فقال ان
الحسن لحمي آكله ولا اوكله وقال عبد الله بن مصعب ان عبد الله بن الزبير
طلب امرا فادركه وان الحسن باع الخلافة بالدراهم ايقول
هذا في عبد الله بن الزبير وهو ابن صفية بنت عبد المطلب فقال
يحيى يا امير المؤمنين ما انصفنا ان يفخر علينا بامراة من نسائنا وامراة
منا فهلا فخر بهذا على قومه من النوبيات والاماء ثمت والحمد لله
فقال عبد الله بن مصعب ما تدعون بغيكم علينا وتوثبكم في
سلطاننا فرفع يحيى راسه اليه ولم يكن يكلمه قبل ذلك وانما كان

خاطب الرشيد بحوائجه لكلام عبد الله فقال له أتقولون أنا في سلطانكم ومن
أسمى أصلحك الله عرّفني فلست أعرفكم فرفع الرشيد رأسه إلى السقف
يحيله فيه لسبب ما عراه من الضحك ثم غلبه الضحك ساعة وحمل ابن
مصعب ثم التفت يحيى فقال يا أمير المؤمنين ومع هذا فهو الخارج مع
أخي على أخيك القائل فيه

إن الحمامة يوم الشعب من دثن ... هاجت فؤاد محب دائم الحزن
إنا لنأمل أن ترتد ألفتنا ... بعد التدابر والبغضاء والإحن
حتى يثاب على الإحسان محسننا ... ويأمن الخائف المأخوذ بالدمن
وتنقضي دولة أحكام قادتها ... فينا كأحكام قوم عابدي وثن
فطالما قد بروا بالجور أعظمنا ... بري الصناع قداح النبع بالسفن
قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتها ... إن الخلافة فيكم يا بني حسن
لا عز ركنا نزار عند سطوتها ... إن أسلمتك ولا ركنا ذوي يمن
ألست أكرمها عودا إذا انتسبوا ... يوما وأطهرهم ثوبا من الدرن
وأعظم الناس عند الناس منزلة ... وأبعد الناس من عيب ومن وهن

قال فتغير وجه الرشيد عند سماع هذا الشعر فابتدأ ابن مصعب
يحلف بالله الذي لا إله إلا هو وبأيمان البيعة أن هذا الشعر ليس له فقال
يحيى والله يا أمير المؤمنين ما قال هذا الشعر غيره وما حلفت كاذبا ولا
صادقا بالله قبل هذا وإن الله إذا مجّده العبد بقوله الرحمن الرحيم
الطالب الغالب استحيى أن يعاقبه فدعني أحلفه يمينا ما حلف بها أحد قط
كاذبا إلا عوجل قال حلّفه قال قل برئت من حول الله وقوته واعتصمت
بحولي وقوتي وتقلدت الحول والقوة من دون الله استكبارا على الله
واستغناء عنه واستعلاء عليه إن كنت قلت هذا الشعر فامتنع عبد الله
من الحلف بذلك فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع يا عباسي ما له
لا يحلف إن كان صادقا هذا طيلساني علي وهذه ثيابي لو حلفني أنها لي
لحلفت فرفس الفضل عبد الله بن مصعب برجله وصاح به احلف ويحك
وكان له هوى فحلف باليمين ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين
كتفيه ثم قال يا ابن مصعب قطعت والله عمرك والله لا تفلح بعدها
فما برح من موضعه حتى أصابه الجذام فتقطع ومات من اليوم الثالث
فحضر الفضل بن الربيع جنازته ومشى معها ومشى الناس معه فلما
جاؤوا به إلى القبر ووضعوه في لحده وجعل اللبن فوقه انخسف
القبر فهوى به حتى غاب عن أعين الناس فلم يروا قرار القبر وخرج منه

غبرة

غيرة عظيمة فصاح الفضل البواب البواب فجعل يطرح وهو يهوي
ودعا باحمال شوك فطرحها فيموت فامر خشبه بالقبر يسقف خشب
واصلحه وانصرف منكسرا وكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل رايت
ياعباسي ما اسرع ما اديل يحيى من ابن مصعب وفيه يقول ابو فراس الحرث بن سعيد حمدان
يا جاهدا في مساويهم يكتمها غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم
ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت عن ابن فاطمة الاقوال والتهم

قال السيد ابو طالب عليه السلام وكان يحيى عليه السلام
اذا فرغ من صلاة العشاء الاخرة سجد سجدة الى قريب السحر ثم يقوم فيصلي
وكان هرون يطلع عليه من قصره فقال ليلة ليحيى بن خالد وهو عنده
انظر هل ترى في ذلك الصحن شيئا فاشار الى الموضع الذي كان يسجد فيه
فقام ونظر فقال ارى بياضا ثم قال له قرب طلوع الفجر هل ترى ذلك
البياض فنظر فقال ليس اراه فقال ذاك يحيى بن عبد الله اذا فرغ من صلاة
العتمة سجد سجدة يبقى فيها الى اخر الليل قال يحيى فقلت في نفسي انظر ويلك
الا يكون المبتلى به ثم سلمه الى يحيى بن خالد قال الشيخ ابو الفرج
ثم جمع الرشيد الفقهاء وفيهم محمد بن الحسن صاحب ابي يوسف القاضي
والحسن بن زياد اللؤلؤي وابو البختري وهب بن وهب جمعوا في
مجلس وخرج اليهم مسرور الكبير بالامان فبدأ محمد بن الحسن فنظر فيه فقال
هذا امان مؤكد لا حيلة في نقضه وكان يحيى قد عرضه بالمدينة على مالك
وابن الدراوردي وغيرهم فعرفوه انه مؤكد لا علة فيه فصاح عليه مسرور
وقال هاته فدفعه الى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف هو امان
وروي عن الشيخ ابي الفرج من علمائنا رحمهم الله ان محمد
بن الحسن قال لمن نقضه وعليه لعنة الله فسمعه الرشيد فاخذ الدواة
فرماه بها فشجه فانصرف الى منزله وهو يبكي فقال له صاحبه اتبكي
من شجة في سبيل الله فقال لا والله ولكني اخاف ان اكون فرطت
في امر يحيى فاكون قد شركت في دمه رجعنا الى رواية الشيخ ابي
الفرج قال رحمه الله فاستلبه ابو البختري وهب بن وهب
فقال هذا باطل منتقض قد شق العصا وسفك الدم فاقتله ودمه
في عنقي فدخل مسرور الى الرشيد فاخبره فقال له اذهب فقل له خرقه
ان كان باطلا بيدك فجاءه مسرور فقال له ذلك فقال له شقه يا ابا هاشم
فقال له مسرور بل شقه ان كان منتقضا فاخذ سكينا فجعل يشقه ويده
ترعد حتى صيره سيورا فادخله مسرور على الرشيد فوثب فاخذه من يده

وهو فرح وهو يقول يا مباركة يا مباركة وهب لابي العباس الف الف
وخمسمائة الف درهم وولاه الصناعة وصرف الاخرين ومنع محمد بن الحسن
من القضاء مدة طويلة واجمع على انفاذ ما اراده في يحيى وقد اختلف
في قتله كيف كان فروي باسناد عن رجل كان مع يحيى في المطبق
قال كنت قريبا منه وكان في اضيق البيوت واظلمها فبينا نحن ذات ليلة
كذلك اذ سمعنا صوت الاقفال وقد مضت من الليل هجعة فاذا هرون
قد اقبل على برذون له ثم وقف فقال اين هذا يعني يحيى بن عبد الله
قالوا في هذا البيت قال علي به فادني اليه فجعل هرون يكلمه بشيء لم افهمه
فقال خذوه فاخذ فضربه مائة عصا ويحيى يناشده الله والرحم
والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول بقرابتي منك
فيقول ما بيني وبينك قرابة ثم حمل فرد الى موضعه فقال كم اجريتم عليه
قالوا اربعة ارغفة وثمانية ارطال ماء قال اجعلوه على النصف
من ذلك ثم خرج فمكثنا ليالي ثم سمعنا وقعا فاذا نحن به حتى دخل فوقف
موقفه فقال علي به فاخرج ففعل به مثل فعله ذلك وضربه مائة
عصا اخرى ويحيى يناشده الله فقال كم اجريتم عليه فقالوا رغيفين
واربعة ارطال ماء قال اجعلوه على النصف من ذلك ثم رجع فخرج
وعاد الثالثة وقد مرض يحيى وثقل فلما دخل قال علي به قالوا هو عليل
مدنف لما به قال كم اجريتم عليه قالوا رغيف ورطلان قال
فاجعلوه على النصف ثم خرج فلم يلبث يحيى ان مات فاخرج للناس ودفن
قال ابن عمار وروى ابراهيم بن رباح انه بنى عليه اسطوانة
بالرافقة وهو حي وذكر غيره من علمائنا انه كان للرشيد بركة فيها اسود
يرمي من يسخط عليه اليها فسخط عليه فجوعها ثم رمى بيحيى اليها فلم تقربه وبصبصت
له وما ضربته واطلع منهن وذكر الشيخ ابو الفرج اشياء عن عبد
الرحمن ابن عبد الله بن عمر بن حفص العمري قال دعينا لمناظرة يحيى بحضرة
الرشيد فجعل يقول له يا يحيى اتق الله وعرفني اصحابك السبعين لئلا ينتقض
امانك واقبل علينا فقال ان هذا منهم اصحابه فكلمه ان ردت احدا ما
يبلغني عنه شيء اكرهه ذكر انه ممن امنته فقال يحيى يا امير المؤمنين انا رجل
من السبعين فما الذي ينفعني من الامان افتريد ان ادفع اليك قوما
يقتلهم معي لا يحل لي هذا قال ثم خرجنا ذلك اليوم ودعا به يوما اخر فرايته
اصفر الوجه متغير اللون فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه فقال الا ترون
اليه لا يجيبني فاخرج الينا لسانه وقد صار اسود مثل الحممة يريناه

انه لا يقدر على الكلام من غيظ الرشيد وقال انه يريكم انى بعثته
ووالله لو رايت عليه القتل لضربت عنقه صبرا قال ثم خرجنا من
عنده فلما صرنا فى وسط الدار خر على وجهه لاخر ما به ه وروى انه
دفع الى يحيى بن خالد درقة وامره ان يسلمها الى هرون بعد وفاته
وخرج عليه الا يسلمها الا بعد ذلك فدفعها الى هرون ففتحها
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا هرون المستعدى
قد تقدم والخصم على الاثر والحاكم لا يحتاج الى بينة فقال هرون
ما منعك ان تدفعها الى فى حياته قال انه خرج على فى ذلك ه

ولبعضهم يرثى يحيى عليه السلام

يا بقعة مات بها سيد ما مثله فى الارض من سيد
مات الندى من بعده والندى وسمى الموت به معتدى
لا زال غيث الله يا قبر عليك منه رائح مغتدى
فكم حيا جرت من وجهه وكم ندا الحى به المجتدى
كان لنا غيثا به نرتوى وكان كالنجم به نهتدى
فان رمانا الدهر عن قوسه وخاننا فى منتهى السودد
فعن قريب نبتغى ثارنا بالحسنى الثائر المهتدى
ان ابن عبد الله يحيى ثوى والمجد والسودد فى ملحد

ادريس بن عبد الله عليه السلام

هو ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام
وامه عاتكة بنت الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومى
وكان قد نشا عليه السلام على طريقة اهله الغر الميامين السادات الاكرمين
واحرز قصبات السبق فى ميدان الشرف واحسن خلافة من غبر من
السلف وجمع خصال الامامة وكان قد صار الى الغرب فعرفه جماعة
من اهل الناحية كانوا قد حجوا فى السنة التى قتل فيها الحسين بن على الفخى
وشاهدوه يقاتل وقد اصطبغ قميصه دما فلما شهر نفسه فى نواحى
الغرب ودعا الى الله والجهاد فى سبيله ه

كتب دعوته عليه السلام وهى هذه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعل
النصر لمن اطاعه وعاقبة السوء لمن عند عنه ولا اله الا الله المتفرد
بالوحدانية الدال على ذلك بما اظهر من عجيب حكمته ولطيف تدبيره
الذى لا يدرك الا باعلامه وبيناته سبحانه منزها عن ظلم العباد

عليه السلام

عليهما السلام

وعن السوء والفحشاء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وصلى الله على محمد
عبده ورسوله وخيرته من جميع خلقه انتجبه واصطفاه واجتباه
وارتضاه صلوات الله عليه وعلى آله اجمعين ۞ اما بعد فاني ادعوكم
الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه والى العدل في الرعية والقسم
بالسوية ودفع المظالم والاخذ بيد المظلوم واحياء السنة واماتة
البدعة وانفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد واذكركم الله
في ملوك تجبروا وفي الامانات خفروا وعهود الله ومواثيقه نقضوا
وولد نبيه قتلوا واذكركم الله في الارامل افتقرت واليتامى ضيعت
وحدود الله عطلت وفي دماء بغير حق سفكت فقد نبذوا الكتاب والاسلام
فلم يبق من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه واعلموا عباد الله
ان مما اوجب الله على اهل طاعته المجاهدة لاهل عداوته ومعصيته
باليد واللسان فباللسان الدعاء الى الله بالموعظة الحسنة والنصيحة و
التذكير والحض على طاعة الله والتوبة عن الذنوب والانابة والاقلاع
والنزوع عما يكره الله والتواصي بالحق والصدق والصبر والرحمة
والرفق والتناهي عن معاصي الله كلها ۞ والتعليم والتقويم لمن
استجاب لله ولرسوله حتى تنفذ بصائرهم وتكمل حلمهم وتجتمع
كلمتهم وتنتظم الفتهم فاذا اجتمع منهم ما يكون للفساد دافعا وللظالمين
مقاوما وعلى البغي والعدوان قاهرا اظهروا دعوتهم وندبوا العباد
الى طاعة ربهم ودافعوا اهل الجور عن ارتكاب ما حرم الله عليهم وحالوا
بين اهل المعاصي وبين العمل بها فان في معصية الله تلفا لمن ركبها واهلاكا
لمن عمل بها ولا يؤيسكم من علو الحق واظهاره قلة انصاره فان فيما بدا به
من وحدة النبي صلى الله عليه والانبياء الداعين الى الله قبله وتكثيره
اياهم بعد القلة واعزازهم بعد الذلة دليل بين وبرهان واضح
قال الله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال ولينصرن الله
من ينصره ان الله لقوي عزيز فنصر الله نبيه وكثر جنده واظهر حزبه وانجز وعده
جزاء من الله سبحانه وثوابا لفعله وصبره وايثاره طاعة ربه ورعايته
ورحمته وحسن قيامه بالعدل والقسط في بريته ومجاهدة اعداء الله
وزهده فيما زهده فيه ورغبته فيما ندبه اليه ومواساة اصحابه
وسعة اخلاقه كما ادبه الله وامر العباد باتباعه وسلوك سبيله ۞
والاقتداء بهديه واتباع اثره فاذا فعلوا ذلك اجزل لهم ما وعدهم
كما قال عز وجل ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال

وتقوى

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
وكما مدحهم واثنى عليهم اذ يقول كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله وقال عز وجل والمومنون
والمومنات بعضهم اولياء بعض وفرض الله جل الله الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واضافه الى الايمان والاقرار بمعرفته وامر بالجهاد
عليه والدعاء اليه قال عز وجل قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم
الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق وفرض
قتال المعاندين عن الحق والباغين عليه ممن امن به وصدق
بكتابه حتى يعود اليه ويفيء كما فرض قتال من كفر به وصد عنه حتى
يومن به ويعترف بدينه وشرائعه فقال وان طائفتان من المومنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء الى امر الله فهذا عهد الله اليكم وميثاقه عليكم بالتعاون
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فرضا من الله فا
حبا وحكما لازما فاين عن الله تذهبون وانى تؤفكون وقد خانت
الجبابرة في الافاق شرقا وغربا واظهروا الفساد وامتلات الارض
ظلما وجورا فليس للناس ملجا ولا لهم عند اعدائهم حسن رجاء فعسى ان تكونوا
معاشر اخواننا من البربر اليد الحاصدة للجور والظلم وانصار الكتاب
والسنة القائمين بحق المظلومين من ذرية النبيين فكونوا رحمكم الله
عند الله بمنزلة من جاهد مع المرسلين ونصر مع النبيين واعلموا معاشر
البربر اني يممتكم وانا المظلوم الملهوف الطريد الشريد الخائف الموتور
الذي كثر واتره وقل ناصره وقتل اخوته وابوه وجده واهلوه فاجيبوا
داعي الله فقد دعاكم الى الله فقال الله ومن لا يجب داعي الله فليس
بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين اعاذنا
الله واياكم من الضلال وهدانا واياكم الى سبيل الرشاد وانا ادريس
بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رسول الله
صلى الله عليه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه جداي وحمزة سيد
الشهداء وجعفر الطيار في الجنة عماي وخديجة الصديقة [illegible] وفاطمة
ابنت اسد الشفيقة برسول الله جدتاي وفاطمة ابنت رسول الله
سيدة نساء العالمين وفاطمة ابنت الحسين سيدة بنات ذراري
النبيين اماي والحسن والحسين ابنا رسول الله ابواي ومحمد وابرهيم

انا عبد الله المهدي والزاكي اخواي فهذه دعوتي العادلة غير الجائرة
فمن اجابني فله ما لي وعليه ما علي ومن ابى فحظه اخطى وسيرى ذلك عالم
الغيب والشهادة اني لم اسفك له دما ولا استحللت له محرما ولا مالا واستشهدك
بأكبر الشاهدين شهادة واستشهد جبريل وميكائيل اني اول من اجاب واناب
فلبيك اللهم لبيك مزجي السحاب وهازم الاحزاب مصير الجبال سرابا
بعد ان كانت صما صلابا اسألك النصر لولد نبيك انك على ذلك قادر
فهذه دعوته عليه السلام وقد اجابه خلق كثير عندها وكانت له مواقف
كثيرة وجهاد لبث حمه ظهر فيها على الجنود العباسية وكذلك الخوارج ❁
وروى محمد بن جرير ان هرون لما بلغه من عامله بافريقية
ظهور ادريس عليه السلام وقوة جانبه قلق حتى هابته حاشيته واجتنبوا
كلامه خوفا من سطوته فجاء يحيى بن خالد فاخبروه فجاء من تلقاء راسه
فقال يا امير المؤمنين ما لي اراك كئيبا فان كان لحدث او فتق فلم يزل
ذلك يقع على الملوك ثم تؤول الامور الى المحبوب وان كان لامر يعقد يكون
فيه نفوسنا واموالنا فهي لك الفدا وان كان لامر لا يكفي فيه نفوسنا
واموالنا فحسبنا الله كفايته فقال ان عاملي بافريقية الطف الي في
كتابه وقص قصة ادريس عليه السلام وقد علمت ما بيننا وبين الطالبية
والله ما هو الا ظهورهم وكانت الفتنة فقال ليطب عيش امير المؤمنين
فاني اكفيه امر ادريس ولا تعرف هلاكه الا مني فطابت نفس هرون
فاستعمل سما وامر به فقيل مع سليمان بن حريز وقيل مع رجل اسمه ابن
يامين اليهودي اذ صار في المغرب وقيل مع مرين على اختلاف
الروايات قد صح سمه عليه السلام وقال بعض الشعراء
من المنتمين لبني العباس ❁

اتظن يا ادريس انك مفلت ... كيد الخليفة او يقيك فرار
فليدركنك او تحل ببلدة ... لا يهتدي فيها اليك نهار
ان السيوف اذا انتضاها سخطه ... طالت وتقصر دونها الاعمار
ملك كأن الموت يتبع امره ... حتى يقال تطيعه الاقدار

وولد لادريس عليه السلام ادريس بن ادريس وكان من سادات
العترة عليهم السلام وولد لادريس الملك عليهم السلام وله عقب بالمغرب

محمد بن ابراهيم عليه السلام

هو ابو عبد الله وقيل ابو القسم محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ❁ مناسبه ضيا وهدا

بلغ

بطن صنعا الكوفة اكبر فاما ابو ابرهيم عليه السلام فكان يلقب طباطبا ويلقب
بالقمر لجوده وكان قد حبسه الملقب بالمهدي حتى توفي ثم اقام في حبسه
حتى شي وهرون وقيل انه مات في الحبس واما اسمعيل فهو الملقب بالديباج
وكان من جملة المسجونين في حبس ابي جعفر قال بعض من صنف اخبارهم
كان فينا غلام مثل سبيكة الذهب كلما اشتد الوقيد عليها ازدادت حسنا
وهو اسمعيل بن ابرهيم وذكر عالم الشيعة محمد بن منصور انه اتى له من مصر
بالفي دينار ورزمة ثياب مصرية فسار به رجل من المسجد الى البيت
فقال الك حاجة قال لا انما احببت ان اصل جناحك فامر له باخذ الرزمة
وبعض المال وابو ابرهيم بن الحسن يعرف بالشبيه لانه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان اذا وصل المدينة من امواله المعروفة بالفرش خرجت العواتق من البيوت
لنظره وابو الحسن الرضا وابو الحسن السبط سيد شباب اهل الجنة
بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام واما امه فهي ام الرزينة بنت
عبد الله بن ابي بكر بن عياش بن عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر وبن مخزوم ذكر طرف من مناقبه عليه السلام
كان عليه السلام من العيون الذين انتهى اليهم الفضل من العترة عليهم السلام مشهورا
بالفضل الظاهر فانه القدح القامر قد جمع الى الاحساب السامية محاسن
الاعمال الزاكية روى الشيخ ابو الفرج رحمه الله في مقاتل الطا
لبية عن بعضهم قال سمعت زيد بن علي يقول يبايع لرجل منا عند قصر الضرس
سنه تسع وتسعين ومائة في عشر من جمادي الاولى يباهي الله به الملائكة
قال حسن بن حسين فحدثت به محمد بن ابرهيم فبكى وروى بعض
اصحابنا عن ابي جعفر محمد بن علي قال خطب علي اعوادكم يا اهل الكوفة سنه تسع
وتسعين ومائة في جمادي الاولى رجل منا اهل البيت يباهي الله به الملائكة
فكان عليه السلام هو المخصوص بهذه المنقبة الشريفة والفائز بهذه الرتبة
المنيفة وما ظنك بامام القاسم بن ابرهيم الذي انتهت اليه السيادة
والشرف في عصره اخذ دعاته واتباعه وكان محمد بن ابرهيم من اشجع اهل عصره
اولاده عليه السلام اسمعيل وجعفر وعبد الله وفاطمة
امهم ام جعفر بنت اسحق بن ابرهيم ابن جعفر بن عبد الله بن عبد الرحمن
بن عوف بن الحرث بن زهرة ولهم عقب ذكر السيد ابو طالب عليه السلام
بيعته عليه السلام والسبب فيها ونبذ من سيرته
روى الشيخ ابو الفرج ان نصر بن شبيب كان قدم
حاجا وكان متشيعا حسن المذهب وكان ينزل الجزيرة فلما ورد المدينة

سأل عن بقايا أهل البيت ومن له ذكر منهم فذكر له علي بن عبيد الله بن الحسين
بن علي بن الحسين وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ومحمد
بن إبراهيم بن إسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن فأما علي بن عبيد الله
فإنه كان مشغولاً بالعبادة لا يصل إليه أحد ولا يأذن له وأما عبد الله بن موسى
فكان خائفاً مطلوباً لا يلقاه أحد وأما محمد بن إبراهيم فإنه كان يقارب الناس
ويكلمهم في هذا الشأن فأتاه نصر بن شبيب فدخل إليه وذاكره مقتل
أهل بيته وغصب الناس إياهم حقوقهم وقال حتى متى توطؤون بالخسف وتهتضم
شيعتكم وينزى على حقكم فأكثر من القول في هذا المعنى إلى أن أجابه محمد بن
إبراهيم وواعده لقاءه بالجزيرة وانصرف الحاج ثم خرج محمد بن إبراهيم إلى
الجزيرة ومعه نفر من أصحابه وشيعته حتى قدم على نصر بن شبيب للموعد
فجمع نصر إليه أهله وعشيرته وعرض عليهم ذلك فأجابه بعضهم وامتنع
عليه بعض وكثر القول بينهم والاختلاف حتى تواثبوا وتضاربوا بالنعال
والعصي وانصرفوا على ذلك ثم خلا بعض بني عمه وأهله فقال له ماذا
صنعت بنفسك وأهلك أتراك إذا فعلت هذا الأمر وناديت السلطان
يدعك وما تريد لا والله بل يصرف همه إليك وكيده فإن ظفر بك فلا بقيا
بعدها وإن ظفر صاحبك فكان عادلاً كنت عنده بمنزلة رجل من أفناء أصحابه
وإن كان غير ذلك فما حاجتك إلى تعريض نفسك وأهلك وأهل بلدك
لما لا قوام لهم به وأحرى أن أهل هذا البلد جميعاً أعداء لآل أبي طالب
فإن أجابوك الآن طائعين فترو أعنتك غداً منهم من إذا أحسوا إلى نصرتهم
على أنك إلى خلافهم أقرب منك إلى إجابتهم ثم تمثل

وإنك لابن العم نصحي وإنني فتى إذا كان لي بالجهد في الناس مكرما
فإن زاغ عن نصحي وخالف مذهبي قلبت له ظهر المجن لتندما

فمضى نصر بن شبيب عن رأيه وفتر نيته وعاد على محمد بن إبراهيم معتذراً
بما كان من خلاف الناس عليه وردهم عنه عن هذا البيت وأنه لو ظن ذلك
بهم لم يعدهم نصرهم وأومى له إلى أن يحمل إليه له مالاً ويقويه بخمسة آلاف
دينار فانصرف محمد عنه مغضباً وأنشأ يقول والشعر له

شغلني بحمد الله عنك بعصبة يهشون للداعي إلى واضح الحق
طلبنا لك الحسنى فقصرت دونها فأصبحت مذموماً فأرذد والصدق
حرفاً فلم تبلغها وصرت مقصراً ذميماً بما قصرت عن غاية السبق
وما كل شيء سابق أو مقصر يؤول به التقصير إلا إلى العرق

ثم مضى محمد بن إبراهيم راجعاً إلى الحجاز فلقي في طريقه أبا السرايا السري

ابن منصور

ابن منصور اخذ من ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان قد خالف السلطان
ونابذ وعاث في نواحي السواد ثم عاد الى تلك الناحية فاقام بها خوفا
على نفسه ومعه غلمان له فيهم ابو الشوك وبشار فاتوا الهرماس علما انه
وكان علوي الرأي ذا مذهب في التشيع فدعاه الى نفسه فاجابه وشهد كله
وقال له انحدر في الفرات حتى اوافي على الظهر وعدك الى الكوفة ففعل
ذلك ووافى محمد بن ابراهيم الكوفة يسأل عن اخبار الناس ويتحسسها
ويتأهب لامره ويدعو من يثق به الى ما يريد حتى اجتمع له بشر كثير وهم
في ذلك ينتظرون ابا السرايا وموافاته فبينا هو في بعض الايام يمشي في بعض
طرق الكوفة اذ نظر الى عجوز تتبع احمال الرطب فتلتقط ما يسقط منها
فتجمعه في كساء عليها رث فسألها عما تصنع بذلك فقالت اني امرأة لا
رجل لي يقوم بمؤنتي ولي بنات لا يعدن على انفسهن بشيء فانا اتتبع مثل هذا
من الطريق فاتقوته انا وولدي فبكى بكاء شديدا وقال انت والله
واشباهك تخرجوني غدا حتى يسفك دمي ونفذت بصيرته في الخروج
واقبل ابو السرايا للموعد على طريق البر حتى ورد عين التمر في فوارس
معه لا راجل فيهم واخذ النهرين حتى ورد نينوى فجاء الى قبر الحسين صلى الله عليه
قال نصر بن مزاحم حدثني رجل من اهل المدائن قال اني لعند قبر الحسين
عليه السلام في تلك الليلة وكانت ليلة ذات ريح ورعد ومطر
بفرسان قد اقبلوا فترجلوا ودخلوا الى القبر فسلموا واطال رجل
الزيارة ثم جعل يتمثل بابيات منصور النمري

نفسي فداء الحسين يوم غدا الى المنايا غدو لا قافل
ذاك يوم انحى بشفرته على سنام الاسلام والكاهل
كأنما انت تعجبين الا تنزل بالقوم نقمة العاجل
لا يعجل الله ان عجلت وما ربك عما ترين بالغافل
مظلومة والنبي والدها تدير ارجاء مقلة حافل
الا مساعير يغضبون لها بسلة البيض والقنا الذابل

قال ثم اقبل علي فقال ممن الرجل قال قلت رجل من الدهاقين من اهل
المدائن فقال سبحان الله يحن الولي الى وليه كما تحن الناقة الى حوارها
يا شيخ اما ان هذا موقف يكثر لك عند الله شكره ويعظم اجره ثم وثب
فقال من كان هاهنا من الزيدية فليقم الي فوثبت اليه جماعة من الناس فدنوا منه
فخطبهم خطبة طويلة ذكر فيها اهل البيت وفضلهم وما خصوا به
وذكر فعل الامة وظلمها لهم وذكر الحسين عليه السلام فقال ايها الناس

هبكم لم تحضروا الحسين فتنصروه فما يقعدكم عمن ادركتموه ولحقتموه وهو غدا
خارج طالب بثاره وحقه وتراث ابائه واقامة دين الله وما يمنعكم من نصرته
وموازرته اني خارج من وجهي هذا الى الكوفة والقيام بامر الله والذب
عن دينه والنصر لاهل بيته فمن كانت له نية في ذلك فليلحق بي
فمضى من فوره عامدا الى الكوفة ومعه اصحابه قال ابو الفرج وخرج محمد بن
ابراهيم في اليوم الذي واعد فيه ابا السرايا للاجتماع بالكوفة واظهر
نفسه وبرز الى ظهر الكوفة ومعه علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن حسين
واهل الكوفة منثالون مثل الجراد الا انهم على غير نظام وغير قوة ولا سلاح
الا العصي والسكاكين والاجر ولم يزل محمد ومن معه ينتظرون ابا السرايا
ويتوقعونه فلا يرون له اثرا حتى ايسوا منه وشتمه بعضهم ولاموا محمد
بن ابراهيم عليه السلام على الاستعانة به واغتم محمد بتاخره فبينا هم
كذلك اذ طلع عليهم من نحو الجوف علمان اصفران وخيل فتنادى الناس
بالبشارة وكبروا ونظروا فاذا هو ابو السرايا ومن معه فلما ابصر محمد بن
ابراهيم ترجل واقبل اليه فانكب عليه واعتنقه محمد ثم قال له يا ابن رسول الله
ما يقيمك هاهنا ادخل البلد فما يمنعك احد فدخله فخطب الناس ودعاهم
الى البيعة على الرضا من ال محمد والدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والسيرة بحكم الكتاب فبايعه الناس جميعا
حتى تكابسوا وازدحموا عليه وذلك في موضع بالكوفة يعرف بقصر
الضرتين قال السيد ابو طالب عليه السلام وبعث الدعاة
في سائر النواحي وانفذ اخاه القسم بن ابراهيم عليه السلام الى
مصر للدعاء اليه واخذ البيعة له والقسم عليه السلام ابن نيف وعشرين
سنة وبايعه من الاشراف محمد بن محمد بن زيد ومحمد بن جعفر بن محمد
وعلي بن عبيد الله وغيرهم ممن يطول ذكرهم ومن الفقهاء يحيى بن ادم
وكان محمد بن ابراهيم عليه السلام شرط عليه شرايط البيعة وهو يقول
ما استطعت فقال له محمد بن ابراهيم هذا قد استثناه لكم القران
قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وابو بكر وعثمان ابنا ابي
شيبة وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الله بن علقمة قال ابو الفرج
ووجه محمد بن ابراهيم الى الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى رسولا
يدعوه الى بيعته ويستعين به في سلاح وقوة فوجد العباس قد خرج
عن البلد وخندق حول داره واقام مواليه في السلاح للحرب فاخبر الرسول
محمدا بذلك وانفذ محمد ابا السرايا اليهم وامره ان يدعوهم ولا يبداهم

بقتال

بقتال فلما صار إليهم تبعه أهل الكوفة كالجراد المنتشر فدعاهم ولم يصغوا إلى
قوله ولم يجيبوا إلى دعوته ورموا بالنشاب من خلف السور فقتل رجل من
أصحابه وجرح فوجه به إلى محمد بن إبرهيم فأمر بقتالهم فقاتلهم وكان
على السور خادم أسود قد أوفى بين شرفتين يرمي لا يسقط له سهم فأمر أبو السرايا
غلامه أن يرميه فرماه بسهم فأثبته بين عينيه فسقط الخادم على أم رأسه
إلى أسفل وفر من في دار الفضل بن العباس كلهم فلم يبق منهم أحد وفتح الباب فدخل
أصحاب أبي السرايا ينتهبونها وجعلوا يخرجون حر المتاع منها فلما رأى أبو السرايا
خطره ومنع أحدا من الخروج أو يأخذ ما معه ويفتشه فأمسك الناس عن
النهب قال فسمعت أعرابيا يخرج ومعه جبة فيها ثياب وهو يقول

ما كان إلا رجز الراجز حتى استصبناها كنوزا بارزه
حتى علونا في القصور الفاخره ثم انقلبنا بالثياب الفاخره

قال ومضى الفضل بن العباس فدخل على الحسن بن سهل فشكا إليه ما استهلك منه
فوعده النصر والغرم والخلف ثم دعا زهير بن المسيب فضم إليه الرجال وأمده
بالأموال وندبه إلى المسير نحو أبي السرايا وأن يودعه من وقته ويمضي لوجهه
قبل نزول أبي السرايا بالكوفة وكان محمد عليلا علته التي مات منها وكان الحسن بن
سهل لا يعمل إلا بالنجوم وينظر فيها فنظر في نجم محمد فرآه محترقا فسار زهير في
طلبه وحرص على تدبير حربه ويشغله ذلك عن النظر في أمر عسكره فسار زهير
بن المسيب حتى ورد قصر ابن هبيرة فأقام بجانبه أزهر بن زهير على مقدمته
فنزل سوق أسد وسار أبو السرايا من الكوفة وقت العصر وأعد السير
حتى أتى معسكر أزهر بن زهير بسوق أسد وهم غارون فبيته فطحن العسكر
وأكثر القتل فيه وغنم دوابهم وأسلحتهم وتقطع الباقون في الليل
منهزمين حتى أتوا زهيرا بالقصر فتغيظ من ذلك ورجع أبو السرايا إلى
الكوفة فتحفز زهير حتى نزل وقد وافت خريطة من الحسن بن سهل يأمره ألا
ينزل إلا الكوفة فمضى حتى نزل عند القنطرة ونادى أبو السرايا في الناس بالخروج
فخرجوا حتى صافوا زهيرا على قنطرة الكوفة في عشية صرد باردة وبهم
يوقدون النار يستدفئون بها ويذكرون الله ويقرأون القرآن وأبو
السرايا يسكن منهم ويحثهم وأقبل أهل بغداد يصيحون يا أهل الكوفة زينوا
نساءكم وأخواتكم وبناتكم للفجور والله لنفعلن بهن كذا وكذا لا يكنون
وأبو السرايا يقول لهم اذكروا الله وتوبوا إليه واستغفروه واستعينوه
فلم يزل الناس في تلك الليلة يتحارسون طول ليلتهم حتى إذا أصبح
نهد إليهم زهير في عسكره وقد غشيت أبصار الناس من البرد فجع

وقال ادرع وقاتل الحواشي وهم على تعبئة حسنة واصحاب الطبول والبوقات
مثل ... عند القائد فوقف ابو السرايا يقول يا اهل الكوفة صححوا لله نياتكم
واخلصوا له ضمائركم واستنصروه على عدوكم وابرؤوا اليه من حولكم
وقوتكم واقرؤوا القران ومن كان يروي الشعر فلينشد شعر عنترة
العبسي قال ومر بنا الحسن بن الهذيل يعترض الناس ناحية ناحية
وهو يقول يا معشر الزيدية هذا موقف تزل فيه الاقدام وتذهل فيه الابطال
والشجعة من حافظ دينه قاتل كيد من عادى الله بعهده وحفظ محمدا في عترته
ان الاجال موقوفة والايام معدودة ومن هرب بنفسه من الموت كان الموت محيطا به
من لم يمت غبطة يمت هرما الموت كاس والمرء ذائقها قال ابو الفرج الاصبهاني
الحسن بن هذيل هذا صاحب الحسين المقتول بفخ وقد روى عنه الحديث
قالوا واطلع رجل من اهل بغداد مستلئما شاكا في السلاح فجعل يشتم
اهل الكوفة ويقول لهم لنفخرن بنسائكم ولنفعلن بكم ولنصنعن فانتدب له
رجل من اهل قرية في باب الكوفة عليه ازار احمر وفي يده سكين فالقى نفسه
في الفرات وخرج سابحا حتى صار اليه فدنا منه فادخل يده في درعه
وجذبه اليه فصرعه وضربه بالسكين في حلقه فقتله وجره برجله يطفو مرة
ويغوص اخرى حتى اخرجه الى اهل الكوفة فكبر الناس وارتفعت الاصوات
بحمد الله والثناء عليه والدعاء وخرج رجل من ولد الاشعث بن قيس يدعو الى
البغداديين ودعا الى البراز فبرز له رجل فقتله وبرز اليه اخر فقتله
وبرز اليه ثالث فقتله حتى قتل نفرا فقيل ابو السرايا فلما راه
شتمه وقال امن امرك بهذا ارجع فرجع الرجل فمسح سيفه بالتراب
ورده في غمده ونخع فرسه ومضى نحو الكوفة فلم يشهد حربا بعدها معهم
ووقف ابو السرايا معهم بالعطش طويلا وخرج رجل من اهل بغداد فجعل
يشتمه بالزاي لا يكني وابو السرايا واقف لا يتحرك ثم انه تغافله ساعة
حتى هم بان ينصرف فحمل عليه فقتله وحمل في عسكرهم حتى خرج من خلفهم
الى من خلف العسكر حتى رجع من حيث جاء ووقف في موقفه وهو ينفخ
وينفض علق الدم عن درعه ثم دعا غلاما له فوجهه في نفر من اصحابه
وامره ان يمضي حتى يصير من وراء العسكر ثم يحمل عليهم ولا يكذب فمضى الغلام
لوجهه مع من هو معه قاصدا لما امر به ووقف ابو السرايا على العطش
على فرس له ادهم محذوف وقد اتكا على رمحه فنام على ظهر الفرس
حتى غط واهل الكوفة جزعون مما يرونه من عسكر زهير ويسمعونه من
وعيدهم وقد غدا ... هم وهم يصيحون ويضجون بالتكبير والتهليل حتى يسمع

ابو السرايا فنبهه من نومه فلم ينتبه حتى ظن ان الكمين الذي بعثه قد انتهى الى
حيث امره فصاح بفرسه فقال ثم فتبعه حتى نزل في الخندق ثم اومى بسيفه نحو الكمين
الذي بعثه وصاح باهل الكوفة احملوا واحمل وتبعوه فلم يبق من اصحاب زهير
احد الا التفت نحو الانتهاب وخالطهم ابو السرايا في غلامه وسار الى العسكر وتبعه
اهل الكوفة وصاح بغلامه ويلك ما تنتظر الا ان تحمل فحمل على صاحب
العلم فقتله وسقط العلم وانهزمت الناس وتبعهم ابو السرايا واصحابه
ينادي من نزل عن فرسه فهو امن فجعلوا ينزلون واصحاب ابي السرايا يركبون
ويتبعونهم حتى جاوزوا الشاهي ثم التفت زهير الى ابي السرايا فقال له ويحك
اين تذهب بي اكثر من هذا الى اين تتبعني فرجع وتركه وغنم اهل الكوفة غنيمة
لم يغنم احد مثلها وصار الى عسكر زهير وسفط خبزه قد اعدت واقيمت وكان
قد حلف ان لا يتغدى الا في مسجد الكوفة فجعلوا ياكلون الطعام وينتهبون الا
سلحته وماله وكانوا قد اصابهم جوع وجهد شديد ومضى زهير لوجهه
حتى دخل بغداد مستترا وبلغ خبره الحسن ابن سهل فامر باحضاره فاحضر فلما
راه [illegible] وجد به كان في يده فشد احد عينيه وقال لبعض من كان يحضره
اخرجه فاضرب عنقه فلم يزل يكلم فيه حتى عفي عنه ودخل ابو السرايا
ومعه خلق من الاسارى وروس كثيرة على الرماح من فوقه وفي صدر
مشاة [illegible] ومن معه من اهل الكوفة قد ركبوا الخيل ولبسوا السلاح فهم في
حالة [illegible] بعثهم بما [illegible] قوم من النصر فوقه واشتد غم الحسن بن سهل
ومن يحضره من العباسيين لما جرى على عسكر زهير وطال اهتمامهم به فدعا
الحسن بعبدوس بن عبد الصمد وضم اليه ثلاثة الاف فارس وثلاثة الاف راجل
واحتج عليه في الاعطا وقال له انما اريد ان انوه باسمك [illegible]
فانظر كيف تكون وانا صائر لما تحتاج اليه وامره ان لا تلبث فخرج من بين يديه
وهو يحلف ان يبيح الكوفة ويقتل مقاتلة اهلها ويسبي ذراريهم ثلاثا
ومضى لوجهه لا يلوي على شيء حتى صار الى الجامع وقد كان الحسن بن سهل تقدم
اليه بذلك وامره ان لا ياخذ على الطريق الذي انهزم فيه زهير لئلا يرى [illegible]
[illegible] عسكره فحنق من ذلك فاخذ على طريق الجامع فلما وافاها وبلغ
ابا السرايا خبره صلى الظهر بالكوفة ثم جرد فرسانا [illegible] به ومن يثق به
منهم فاغذ السير حتى اذا قرب من الجامع فرق اصحابه ثلاث فرق
وقال ليكون شعاركم يا فاطمي يا منصور واخذ هو في جانب السوق واخذ
[illegible] الجامع وقال لابي الهرماس خذ اصحابك على العرب [illegible]
[illegible] فالتقوا من جوانب عسكر عبدوس

ففعلوا ذلك واقبلوا اليه وقاتلوا فيه مقتلة عظيمة وجعل الجند يتهافتون
في الفرات طلب النجاة حتى غرق منهم خلق كثير ولقي ابو السرايا عبدوس وشا
في رحبة الجامع وكشف خوذته عن راسه وصاح ابو السرايا انا ابو السرايا انا اسد بني
شيبان ثم حمل عليه وولى عبدوس من بين يديه وتبعه ابو السرايا فضربه
على راسه ضربة فلق هامته وخر صريعا عن فرسه وانتهب الناس اصحاب
ابي السرايا واصحاب اهل الجامع عسكر عبدوس واصابوا منه غنيمة عظيمة وانصر
فوا الى الكوفة بقوتهم واسلحته ودخل ابو السرايا الى محمد بن ابراهيم وهو عليل
لجود بنفسه فلامه على نهبة العسكر وقال له انا ابرا الى الله مما فعلت
وما كان لكم ان تنتهبوهم وله قاتلتهم حتى يدعوهم وما كان لكم ان تاخذوا
من عسكرهم الا ما اجلبوا به علينا من السلاح فقال له يا ابن رسول الله كان
هذا بتدبير الحرب ولست اعاود مثله ثم راى في وجه محمد الموت فقال له
يا ابن رسول الله كل حي ميت وكل جديد بال فاعهد الي عهدك فقال له
اوصيك بتقوى الله والمقام على الذب عن دينك ونصرة اهل بيت نبيك فان
نفوسهم موصولة بنفسك وول الناس الخيرة فيمن يقوم مقامي من ال علي
فان اختلفوا فالامر الى علي بن عبيد الله فاني قد بلوت طريقته ورضيت
دينه ثم اعتقل لسانه وهدات جوارحه فغمضه ابو السرايا وسجاه وكتم موته
فلما كان الليل اخرجه في نفر من الزيدية الى الغري فدفنه فلما كان من غد
جمع الناس فخطبهم ونعى اليهم محمدا وعزاهم عنه فارتفعت الاصوات
بالبكا اعظاما لوفاته ثم قال وقد اوصى ابو عبد الله رحمة الله عليه الى شبهه
ومن اختاره وهو ابو الحسن علي بن عبيد الله فان رضيتم به فهو الرضا والا
فاختاروا لانفسكم فتواكلوا وانظر بعضهم بعضا فلم ينطق احد منهم
فوثب محمد بن محمد بن زيد وهو غلام حدث السن فقال يا ال علي فات
الهالك فنجا وبقي الباقي بكرمه ان دين الله لا ينصر بالفشل ولست
يد هذا الرجل يعني ابا السرايا عندنا بسيئة قد شفى العليل وادرك الثار
ثم التفت الى علي بن عبيد الله فقال ما تقول يا ابا الحسن رضي الله عنك فقد
ما نابك امد يدك نبايعك فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان ابا عبد الله
رحمة الله عليه قد اختار فلم يعد الثقة في نفسه ولم يال جهدا في حق الله
الذي قلده وما ارد وصيته تهاونا بامره ولكن لا ادع هذا نكولا عنه ولكني
اتخوف ان اشتغل به عن غيره مما هو احمد وافضل عاقبة فامض رحمك الله
لامرك واجمع شمل بني عمك فقد قلدناك الرياسة علينا وانت الرضا عندنا
والثقة في انفسنا ثم قال لابي السرايا ما ترى ارضيت به فقال رضاي في رضاك

وقولي مع فولكه محمد بن زيد بن محمد فيما بعد وفرق اعماله فولى اسمعيل
بن علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد خلافته على الكوفه وولى روح بن الحجاج
شرطته وولى احمد بن السري الانصاري رسايله وولى عاصم بن عامر القضا
وولى نصر بن مزاحم السوق وعقد لابرهيم بن موسى بن جعفر على اليمن
وولى زيد بن موسى بن جعفر الاهواز وولى العباس بن محمد ابن عيسى بن محمد
بن علي بن عبد الله بن جعفر البصره وولى الحسن بن الحسن ابن الافطس مكه
وعقد لجعفر بن محمد بن زيد بن علي والحسين بن ابرهيم بن الحسن علي
واسط فخرجوا الى اعمالهم فاما ابن الافطس فلم يمنعه احد مما وجه له فاقام
الحج في تلك السنه وهي سنه تسع وتسعين ومايه واما ابرهيم بن موسى
فادعن له اهل اليمن بالطاعه بعد وقعه كانت بينهم وروي عن ابي
الفرج انه قتل فيها من الجنود العباسيه خمسه عشر الفا فسمي ابرهيم
الجزار وكان ينزل في الشيعه بالقطيع من صنعا وكانت سكته تدعا شارع
المسمه وخرب سد الخانق بصعده وقتل الطوون التي بعض اهل البيت باليمن
قوم بنو الحرث بنجران والسلما بنو تعيان واللعويون بنو زيد والكبار بنو
باثاث والابا يظهر في الحوا ليون سيت دحا بنو نافع بالشرف وسرو
حمير قال ابو الفرج واما صاحبا واسط فان الحسن المحلى صاحب واسط
خرج اليهما فقاتلهما قتالا شديدا فثبتا له ثم انهزم ودخلا واسطا وجبيا
الخراج وبالغا الناس هو واما الجعفري صاحب البصره فانه خرج اليه علي
بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فاجتمعا
ووافاهم زيد بن موسى بن جعفر ماضيا الى الاهواز فاجتمعوا ولقيهم الحسن
بن علي المعروف بالماموني رجل من اهل بادغيس وكان على البصره فقاتلوه
فهزموا عسكره وحرق زيد بن موسى دور بني العباس بالبصره فلقب لذلك
زيد [illegible] وفي من شهم يقول دعبل ابن علي في اسمعيل
بن علي
بن علي بن سليمن
لقد حلف الاهواز من خلف ظهره يزيد وزيد النار ابس من ارض كسكر
يهول اسمعيل بالبيض والقنا وقد فر من زيد بن موسى بن جعفر
وتواترت الكتب على محمد بن محمد بالفتوح من كل ناحيه وكتب اليه اهل الشام
والحرمين انهم ينتظرون ان يوجه اليهم رسولا يسمعون له ويطيعون وعظم
امر ابي السرايا على الحسن بن سهل فكتب الى هرثمه بن اعين يامره بالقدوم
عليه وكانت بينه وبينه شحنا ودعا السندي بن شاهك فساله ال[illegible]
ومسالته التعجيل وترك التلوم وكانت بين الحسن بن سهل وبين هرثمه
شحنا فخشي ان لا يجيبه الى ما يريد ففعل ذلك السندي ومضى الى هرثمه

فلحقه بحلوان فاوصل اليه الكتاب فلما قراه تغيظ وقال يوطئ لجن الخلافة
ونمهد لهم اكنافها ثم يستبدون بالامور ويستاثرون بالتدبير علينا فاذا
انفتق عليهم فتق بسوء تدبيرهم واضاعتهم الامور ارادوا ان نصلحه لهم لا والله
ولا كرامة حتى يعرف امير المؤمنين سوء اثارهم وقبيح افعالهم فقال
السندي وباعد في مباعدة ايسني منها من نفسه فلما اتاه كتاب ادخله
كتاب من منصور بن المهدي فقراه وجعل يبكي بكاء طويلا ثم قال فعل الله بالحسن
بن سهل وصنع فانه عرض هذه الدولة للذهاب وافسد ما صلح منها ثم امر
فضرب الطبل وانكفى راجعا الى بغداد وانتهى الى منزله قال الحسن بن سهل بدوا
وبين الجيش فنقلت اليه لجنابه منها وسعتهم واطلق له من بيت الاموال
فاعطى من اراد واراح العلة في الاعطيات والنفقات وخرج الى الياسرية
فعسكر بها فكان في نحو من ثلاثين الف فارس وراجل ثم نادى بالرحيل
الى الكوفة فرحل الناس وابو السرايا بالقصر ثم عسكر هرثمة في شرقي صرصر
وعسكر ابو السرايا في غربيه ووجه الحسن بن سهل الى المداين علي بن ابي
سعيد وحماد التركي وجماعة فقاتلوا احمد بن اسمعيل الا ابن قطن علي بن الحسين
وكان قد عقد لهم ابو السرايا على البلد واستولى عليها فهزموه واستولوا
عليها ومضى ابو السرايا من فوره بالليل ولم يعلم هرثمة وكان جسر صرصر
مقطوعا بينهما يريد المداين فوجد اصحابه قد اخرجوا عنها واستولى عليها
المسودة فكانت بينهم مناوشة وقتل غلام له ابو الهرماس اصابه حجر عراده
فدفنه بها ومضى نحو القصر فلما صار بالرحبة سار هرثمة اليه فلحقه
هناك فقاتله قتالا شديدا فهزم ابو السرايا وقتل اخوه ومضى لوجهه
حتى نزل الحارثية واتبعه هرثمة واحتج رايه على شط الفرات عليهم ومنعهم
الماء وصبه في الاجام والمغايض التي في شرقي الكوفة ففعل ذلك فانقطع
الماء من الفرات فتعاظم ذلك الكوفيون وسقط في ايديهم وقالوا معونا
معاجلتهم فبيناهم كذلك اذا بعنق السكر الذي سكروه واقبل الماء
نحو الحشر فكبروا وحمدوا الله كثيرا وشربوا ووهب الله لهم من الكفاية
ثم ان هرثمة نهد الى الكوفة مما يلي الرصافة وخرج ابو السرايا اليه في
الناس فعباهم وجعل على الميمنة الحسن بن هذيل وعلى الميسرة جرير
بن الحصين ووقف في القلب وعبا هرثمة خيله نحو البر فبعث ابو السرايا
عدة من فرسانه ليلا يكونوا كمينا ثم ان ابا السرايا حمل بنفسه
فيمن معه فانهزم اصحاب هرثمة هزيمة قبيحة ثم عطفوا وجدوا قدامهم
فانهزموا فنادى ابو السرايا لا تتبعوهم فانها خديعة ومكر فوقفوا

وتبعهم

وتبعهم ابو كتلة فلم يبعد ثم رجع فاعلم ابا السرايا انهم عبروا الفرات
فرجع بالناس الى الكوفة ثم خرج في يوم الاثنين لسبع خلون من ذي القعدة
وخرج الناس معه وقد كان جاسوسه اخبره ان هرثمة يريد ان يواقعه
في ذلك اليوم فعبا الناس فيما يلي الرصافة ومضى هو نحو القنطرة فلم يبعد حتى اقبلت
خيل هرثمة فرجع ابو السرايا كالجمل الهائج الى الناس فقال لهم اقيموا صفوفكم
واقبل هرثمة فاقتتلوا قتالا شديدا فنظر ابو السرايا الى روح بن الحجاج
وقد رجع فقال له والله لان مضيت لامر ابن عمك ورجع فقاتل حتى قتل وقتل
يومئذ الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين وقتل ابو كتلة غلام ابي السرايا
واشتدت الحرب وكشف ابو السرايا راسه وجعل يقول ايها الناس صبر
ساعة وثبات قليل فقد والله فشل القوم ولم يبق الا هزيمتهم ثم حمل
وخرج اليه قائد من قواد هرثمة وعليه الدرع والمغفر فتناوشا ساعة
ثم ضربه ابو السرايا ضربة على بيضته فقدها حتى خالط السيف قربوس سرجه
وانهزمت المسودة هزيمة قبيحة وتبعهم اهل الكوفة يقتلونهم حتى بلغوا اصحابه
فنادى ابو السرايا يا اهل الكوفة احذروا الكرة بعد الفر فان العجم قوم دهاة
فلم يصغوا الى قوله وتبعوهم وكان هرثمة قد اسر في ذلك الوقت ولم يعلم
ابو السرايا انه اشرع عند كندة وقبل ذلك ما خلف في عسكره من حشمه الف فارس
يكونون ردءا له ان كانت بهزم اصحابه وخلف عليهم عبد الله بن الوضاح فلما وقعت
الهزيمة ونادى ابو السرايا لا تتبعوهم كشف عبد الله بن الوضاح راسه
واصحابه يقولون قتل الامير فناداهم [illegible] يا اهل خراسان انا
عبد الله بن الوضاح اثبتوا فوالله ما القوم الا غوغاء رعاع وثابت اليه طائفة
وحمل على اهل الكوفة فقتل منهم مقتلة عظيمة وتبعوهم حتى جاوزوا اصحاب
فتبعوا [illegible] وامر [illegible] بن عمر اسود فقتلوا العبيد وخلوا اثاث
هزيمته وعاد الى معسكره ولم يزل الحرب بينهم مدة متراخية في كل يوم او يومين
يكون بينهم سجالا ثم ان ابا السرايا بعث علي بن محمد بن جعفر المعروف
بالبصري في خيل وامره ان ياتي هرثمة من ورائه فمضى لوجهه ولم يشعر به
هرثمة حتى قرب منه وحمل ابو السرايا عليه فصاح هرثمة يا اهل الكوفة علام
تسفكون دماءنا ودماءكم ان كان قتالكم ايانا كراهة لامامنا فهذا المنصور
بن المهدي رضى لنا ولكم نبايعه وان احببتم اخراج الامر من ولد العباس
فانصبوا امامكم واتفقوا معنا ليوم الاثنين نتناظر فيه ولا تقتلوا انفسكم
فامسك اهل الكوفة عن الحملة وناداهم ابو السرايا ويحكم ان هذه خديعة
من هؤلاء الاعاجم وانما ايقنوا بالهلاك فاحملوا عليهم فامتنعوا وقالوا

لا حول لنا وقوة لهم وقد اجابوا فغضب ابو السرايا وانصرف مغضبا وقد اراد
قبل ذلك اجابة هرثمة وان يمضي اليه فمنعه محمد بن محمد بن زيد [illegible]
خشي الغدر به فلما كان يوم الجمعة خطب اهل الكوفة فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا اهل الكوفة يا قتلة علي ويا خذلة الحسين ان المغتر بكم لمغرور وان المعتمد
على نصركم لمخذول وان الذليل لمن اعززتموه والله ما حمد علي امركم فنحمده
ولا رضي مذهبكم فنرضاه ولقد حكمكم فحكمتم عليه وائتمنكم فخنتم
امانته ووثق بكم فحلتم عن ثقته ثم لم تنفكوا عليه مختلفين ولطاعته ناكثين
ان قام قعدتم وان قعد قمتم وان تقدم تأخرتم وان تأخر تقدمتم خلافا عليه
وعصيانا لامره حتى سبقت فيكم دعوته وخذلكم الله بخذلانكم اياه اي عذر
لكم في الهرب عن عدوكم والنكول عمن لقيتم وقد عبروا خندقكم
وعلوا فناءكم ينتهبون اموالكم ويستحيون حريمكم هيهات لا عذر لكم الا
العجز والمهانة والرضى بالصغار والذلة انما انتم كالطغام يهز ملكم الطبول
تصموا ابدانها وتلك قلوبكم الحرق تشوي ادمغة ام والله لا استبدلن بكم قوما
يعرفون الله حق معرفته ويحفظون محمدا في عترته ثم قال

وما رست اقطار البلاد فلم اجد لكم شبها فيما وطئت من الارض
خلافا وجهلا واسناد عزيمة ووهنا وعجزا في الشدائد والخفض
لقد بعثت فيكم الى الحشر دعوة فلا عنكم راض ولا فيكم مرضي
سابعد دارا عن قلا من دياركم فذوقوا اذا وليت عاقبة البغض

واراد محمد بن محمد الى الحسن بكتاب يسأله ان يؤمنه ويستعطفه فقال الحسن بن سهل
... من ضرب عنقه فقال له بعض من كان يستصحبه لا تفعل ايها الامير
فان الرشيد لما نقم على البرامكة احتج عليهم بقتل ابن الافطس بقتلهم به
ولكن احمله الى امير المؤمنين فحمل على ذلك وحلف انه يقتل ابا السرايا
فلما اتته الرسل بهم وهو نازل بالمدائن معسكر قال لابي السرايا من انت
قال السري بن منصور فقال انت النذل بن النذل المخذول بن المخذول
قم يا هرون بن ابي خالد فاضرب عنقه باخيك عبدوس فقام اليه فقدمه
وضرب عنقه ثم امر براسه فصلب في الجانب الشرقي من بغداد وصلب
بدنه في الجانب الغربي وقتل غلامه ابو الشوك وصلب معه وحمل
محمد بن محمد الى خراسان فاقيم بين يدي المامون وهو حاسر متشوف له
ثم صاح الفضل بن سهل اكشفوا راسه فكشف راسه فجعل المامون
يتعجب من حداثة سنه ثم امر له بدار فاسكنها وجعل له فيها فرش
وخادم فكان فيها على سبيل الاعتقال والتوكيل فاقام على ذلك مدة

والبعض عنوان من تحسر والحب من سيماء الابرار

نشربه فقال ان مقدار ما بقي من يومنا ثم دست اليه شربة فكان يختلف
بكبده وحشوته حتى مات فتوفي رحمه الله وهو ابن ثمانية عشر سنة وقبره
بمرو ونظر في الدفاتر فوجد من قتل من اصحاب السلطان في وقائع
ابي السرايا رحمه الله تعالى مائتي الف رجل وروى الشيخ ابو الفرج
باسناده عن ابرهيم ابن سلمة المقري قال كنت واقفا مع ابي السرايا
على القنطرة ومحمد بن محمد يصعد الثنية فجاءه رجل دهشة فقال له ان
المسودة قد دخلت من جانب الجسر واخذ محمد بن محمد دابة اذ ذاك يتنحى
عن موضعه فلما سمع ذلك ولى وجهه فرسه نحو مصعد الثنية فقتل من فيه
حتى دخل الكوفة وبلغ الى موضع يعرف بدار الحسن فصار ابو السرايا
الى الموضع فوجد محمد ابن محمد قائما على المنبر يخطب يعلم انها خيله فكر
راجعا ومعه رجل يقال له مسافر الطائي وكان من بني شيبان انه
نزل في قبايل طي فنشب القوم فحمل على المسودة فهزمهم حتى ردهم الى
موقفهم فجاء رجل فقال له ان جماعة منهم قد كمنوا في خربة هاهنا فقال
ارني اياهم فاراه الخربة فدخل اليهم فاقام طويلا ثم خرج وسيفه ينفض
علق الدم عن نفسه ومضى لوجهه فنظرت فاذا القوم صرعى
وخيلهم يثب بعضها على بعض فعددتهم فاذا هم مائة رجل الا رجلا
او مائة رجل ورجل

وللقسم بن ابرهيم يرثي اخاه محمد بن ابرهيم عليهما السلام
رواها الشيخ ابو الفرج

يا دار دهر غرور لا وفا لها حيث الحوادث بالمكروه تستبق
ابرحت اهلك من كد ومن اسف لمشرع شربه التصريد والرنق
فان يكن فيك للاذان مستمع يصغى ومرأى يشابي لحق الحدق
فاي عيشك الا وهو منتقل واي شملك الا سوف يفترق
من سره ان يرى الدنيا معطلة يعين من لم تخنه الخلق والملق
فليات دارا خلاها الانس موحشة ما هو لها حشوها الا الاشلا
قل للمقابر اذا ما جئت زائرها وهل يزار تراب البلقع الخلق
ماذا ضمنت يا ذا اللحد من ملك لرحمة منك عقبان ولا ورق
بل ايها الناصح المرموق نصحته في حبه ويحذو بها الترجيع والحرق
تهدى لدار البلى عن غير مقلية قد حطا في عرصة منها له نفق
فبات في داره في بطن الارض مضجعه ومن ثرا الها له فرش ومرتفق

والحرق

دانى المحل بعيد الانس تسلمه بنت الشفيق بحبل الوصل منحذق
قد اعقب الوصل حبل الناس فانقطعت منك القرابين والاسباب والعلق
لي شخص من لو تكون الارض فديته ما ما فى منى بها دنيع ولا خلق
بينا اراجيك بالميلاد فاسعف بعدتمنكا حين وامنح تلق
اصبحت لحتى عليك التراب فى جدث حتى عليك لها لحتى به طبق
اما بعينى بكى الايام مشرعة فقل متى عليك الحزن والارق
وانما حدثت لحتى عوايله من بعد هلكك بعيني به الشفق

وروى السيد ابو طالب عليه السلام ايضا هذه المرثية فى اخيه محمد عليهم السلام

صرم الكرى وصل الجفون وشجاك فقدان الخدين
مما يهيج بكاى الاسى خلجان صرف نوى شطون
بعث سواكب عبرة عرفت لها مقل العيون
واحج يغين على الحوادث اعتريه وتعاتبني
حتى الى ما ان يغهل وسطت عليه يد المنون
منعى الى مصابه يعنى وعنص من شوق حنين
علق المنون بصرعى ابت مفارقه المنون
عقت المنى وطوت عن علق المنى كشحا مديني
ما فاز بالحظ امرؤ جعل المنى ادنى قرين
لهفان سنح نفسه الامال حينا بعد حين
عمر الرجاء فنا ابه ودهته الحسنة الظنون
يسمو الى كرب المنى ويعود بالعهد الحزين
لم ينقض من حاجاته وطرا ولم يهجد لدين
نصبا لكل مهمة حمال اعباء الحزين
لله در عصابة باعوا النطين باليقين
وسمت بهم همم العلا عن صفقة الحظ الغبين
فتأثروا عز البقاء وذخيرة الفضل المبين

وقال محمد بن على الازدى يذكر محمد بن ابراهيم عليه السلام واهل السرايا ومن كان معه

ابت السكون فما تجف مدامعي عين العقيق بدمعها المتتابع
لما تذكرت الحسين وبعده زيد انا حرك حزن قلب جازع
صلى الاله على الحسين وصحبه في كربلا تبعوا مصارع مصرع

وأعلى قبر

فعلي قتيل بالكناسة مفرد ، نائي المحل عن الاحبة شاسع
وجنا اتى ابن هم عن اشياعه ، خيرا واكرمه بصنع الصانع
نعم الخليفة والامام المرتضى ، ذي الدين كان ومستقر جامع
حرالا له ابا السرايا خيرما ، يجزى وصولا من مطيع سامع
الامام بسيفه وبنفسه بلسانه ، ذي صدق وقلب خاشع
جعلوا السيوف حصونهم ، مع كل سلهبة وطرف رابع
فلقد شفيت بها عليك ظلامة ، وضيا نور في جبينك ساطع
لبعضهم في هوى ابو الهيثم بن عبد الله الخثعمي ابا السرايا
عن الظاعنين ما فعلوا ، وابن بعدا ... لهم ن لو ا
سعري فالليت عمية ... يا ... خالدونه الا
استقرت بوق الاخيام ، هل ترى للاحبة القفل
ركب الجد بدالزمان علي ، ان غاجهم في البلاد فاستقلوا
بنى الرسول البشير والطاهر الطهر ، اقرت بفضله الرسل
خانهم الدهر بعد عزهم ، وا الدهر بالناس خاين ختل
بوا فصلت عيون شيعتهم ، عليهم لا تزال تنهمل
فاستبدلوا بعدهم عدوهم ، بئس لعمرو الحبدل البدل
عشكرا اما اقل ناصر ، لهم نشفه من عدو الدول
فانكهم بالدماات بعد الدم ، فقد خاب فيهم الامل
تكم من بعدهم على الحب ، فكل حطب سواهم جلل
استهم بعدي صفو فهم ، حفا اليهم وما بها خلل
في فيلق تملا الفضا به ، كانما فيه عارض وبل
ماهم الشيخ من كنانة والشيخ لا عاجز ولا وكل
الخيل تردى وهي شاهمة ، تحت ارجال كانها ابل
السابغات الجياد ، فوقهم والبيض والسمر والقنا الذبل
الرجل يمشون في اظلتها ، كما تمشي المصاعب البزل
الحريات في اكفهم ، كانما في رؤسها الشعل
اذا ما التقوا على قدر ، ا القوم في هنوع لهم رجل
واعلى عنى الرسول ولم ، تشهد رهبة ولا وهل
عو احقه وحرمته ، فهاستر ابو ابي نفس من قتلوا
الله املى لهم واسقطهم ، فالله في امره له مهل

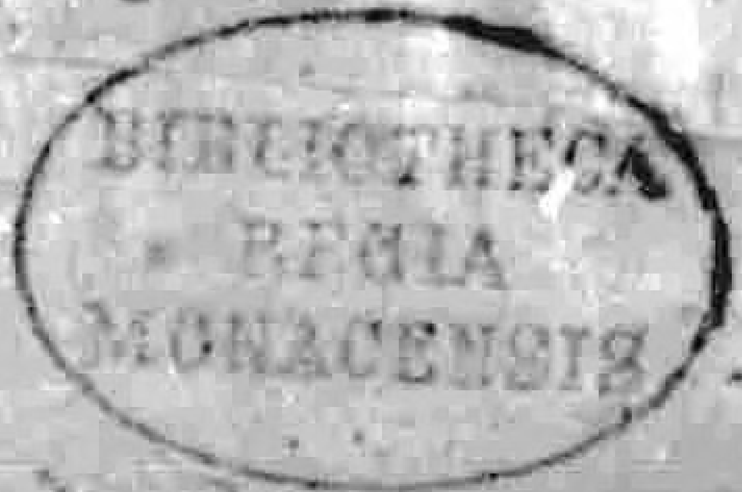
يعني ابا السرايا

في موطن والحتوف مسرعة فيه فتى المنون سعل
والقوم منهم مصرح بدم ومونق اسن ومجدل
وقايط نفسه وذو رمق يطمح فيه الطباع والحيل
في منزع كالوجاب مرتك يغيب فيه القباب والقتل
يميل فيها والموت يخفر كما يميل المرنح الثمل
في كفه عضبه مصافحها وذابل كالرشا مغيد ل
حلت ان العصا في يده او المنايا في كفه رسل
يا رب يوم حمى فوارسه وهو فلا مرهق ولا عجل
كانه امنا ميته في الروع لما تشاجر الاسل
في موطن لا يقال عاثره تغض فيه بريقه البطل
انا الشر ايا نفسي مفجعه عليك والعين دمعها حضل
من كان اعصى عليك مصطبرا فان صبري عليك مختزل

تم الجزء الاول من كتاب الجد ابوي الوردية وتلو
الجزء الثاني القسم من ابرهيم عليهما السلام
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
وذلك في اليوم التاسع من شهر ذي القعدة
الحرام من سنة ثمان وخمسين
بعد الف سنة

بخط اسير ذنبه وشاهد كتبه الراجي عفو ربه ومغفرة الفقير الى
عبد الله بن علي بن عبد الله المرتضى بن وهاس الحمري
عفى الله له ولوالديه وللمؤمنين
امين اللهم امين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد
واله وسلم

وقع الفراغ ...



اسامی	آلای	طابور	بلوك	دخول	توجیه	عثمانی	مجیدی	مأموریت ومحل نشانلری
محمد اغا	١	٣	٢	٨٢	٨٨			
	١	٣	٣					محل
عبدالله اغا	١	٣	٤	٨١	٨٨			
	١	٣	٥					محل
	١	٣	٦					بوشی
محمد اغا	١	٣	٧	٨٠	٨٨			
خضر اغا	١	٣	٨	٨١	٨٨			
حسین اغا	١			٦٦	٨٨			موسیقه بلوكی
	٢	١	١					محل بوسنه آلایلری
محمد اغا	٢	١	٢	٨٠	٨٨			
	٢	١	٣					محل
	٢	١	٤					بوشی
	٢	١	٥					بوشی
مصطفی اغا	٢	١	٦	٨١	٨٨			
	٢	١	٧					محل
آصف اغا	٢	١	٨	٨٠	٨٨			
	٢	٢	١					محل
مصطفی اغا	٢	٢	٢	٨٠	٨٩			
	٢	٢	٣					محل
	٢	٢	٤					بوشی
	٢	٢	٥					بوشی
	٢	٢	٦					بوشی
حسن اغا	٢	٢	٧	٨١	٨٨			
	٢	٢	٨					محل
عثمان اغا	٢	٣	١	٨٠	٨٨			
علی اغا	٢	٣	٢	٨١	٨٨			
	٢	٣	٣					محل
صالح اغا	٢	٣	٤	٨٠	٨٨			
	٢	٣	٥					محل
	٢	٣	٦					بوشی
مصطفی اغا	٢	٣	٧	٨١	٨٩			
	٢	٣	٨					محل

اسامی	آلای	طابور	بلوك	دخول	توجیه			مأموریت ومحل نشانلری
بیرام اغا		١	١	٨٢	٨٩			بوسنه طلیعه طابورلری
سعید اغا		١	٢	٨٢	٨٩			
عمر اغا		١	٣	٨١	٨٩			
حسن اغا		١	٤	٨١	٨٩			
		١	٥					محل
		١	٦					محل
ادهم اغا		١	٧	٨١	٨٩			
عبدالله اغا		١	٨	٨١	٨٩			
اسماعیل اغا		٢	١	٧٦	٨٩			
حسن اغا		٢	٢	٨١	٨٩			
لطیف اغا		٢	٣	٨٢	٨٩			
احمد اغا		٢	٤	٨٢	٨٩			
صالح اغا		٢	٥	٨٠	٨٩			
		٢	٦					محل
		٢	٧					محل
مصطفی اغا		٢	٨	٨٤	٨٩			بوسنه قوردون آلایی محل
		١	١					محل
		١	٢					محل
		١	٣					بوشی
		١	٤					بوشی
		١	٥					بوشی
		١	٦					بوشی
		١	٧					بوشی
		١	٨					بوشی
		٢	١					بوشی
احمد اغا		٢	٢	٨٠	٨٦			
صالح اغا		٢	٣	٨٠	٨٦			
		٢	٤					محل
احمد اغا		٢	٥	٨٤	٩٠			
مصطفی اغا		٢	٦	٨٠	٨٦			
اسماعیل اغا		٢	٧	٨٠	٨٦			
		٢	٨					محل

وانذركم وانتم اليوم حجة على من بعدكم ان الله يقول ليتفقهوا في الدين
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
يسمعون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم الـ
لهم عذاب عظيم عباد الله انا ندعوكم الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ا
قوماً اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله عباد الله
انقطعت وبعضه لم يكن وكان ما هو كائن قد نزل فكان ما هو
رجل منا رغبوا في الخير واكتسبوا المعروف تكونوا من الله بسبيل
في الشر واكتسب المنكر ليس من الله في شيء انا اليوم نكلمكم وتسمعون
وغداً بين اظهركم هامة فتندمون ولكن الله سيقضي اذا ردني
بيننا وبين قومنا بالحق فمن سمع دعوتنا هذه الجامعة غير المفرقة
الجائرة فاجاب دعوتنا واناب الى سبيلنا وجاهد بنفسه نفسه
اهل الباطل ودعائم النفاق فله ما لنا وعليه ما علينا ومن رد علينا
اجابتنا واختار الدنيا التي زايلها الافلة على الاخرة الباقية فالله من
وهو حكم بيننا وبينهم اذا لقيتم القوم فادعوهم الى امركم فلان يستجيب
واحد خير لكم مما طلعت عليه الشمس من ذهب وفضة وعليكم بسيرة
علي بن ابي طالب عليه السلام بالبصرة والشام لا تتبعوا مدبرا بسلبهم
ولا تفتحوا بابا مغلقا والله على ما اقول وكيل عباد الله
على الشك فضلوا عن سبيل الله ولكن البصيرة ثم القتال فان الله تعا
جعل الجري به على حق انه من قتل نفسا بشك في ضلالتها كمن قتل نفسا
الله البصير البصير قال ابو الجارود فقلت له يا ابن رسول
نفسه على غير بصيرة قال نعم ان اكثر من ترى عشيرته نفوسهم الا
الا القليل الذين لا تخطر على قلوبهم الدنيا ولا لها يسعون ف
وروينا بالاسناد عن عمر بن صالح العجلي قال
يقول في خطبته الحمد لله مدعا له بالسكينة مقرا له
عليه توكل من لجأ اليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
محمدا عبده المصطفى ورسوله المرتضى الامين على وحيه
المودي اليهم ما اشرعه من حقه حتى قبضه اليه صلى ا
ايها الناس اوصيكم بتقوى الله فان الموصي بتقوى
ولم يقصر في ابلاغ عظة فاتقوا الله في الامر الذي
ان اطعتموه ولا ينقص من ملكه شيء ان عصيتموه

...لفين وفضله مثاني الامثال ومثبتو غاية الحجة الاذان وعصا الخلق
و... سمعني عجائبه ومفسد الاسعد فوائده والقرآن على ان بعضه
وحرام لا يسع الناس جهالته وبعضه تعلمه العلماء وعربيه تعرفها
... لا يعلمه الا الله وهو ما يكون مما لم يكن فاعلموا رحمكم الله ان للقرآن
وحدا ومطلعا فظهره تنزيله وبطنه تأويله وحده فرائضه واحكامه
ابه وعقابه وروينا بالاسناد الموثوق به ايضا ان زيد
محمد بن علي الباقر عليهما السلام كما كان لابيه قال فقال له محمد بن علي نعم
... ومكث سنة ثم ذكر فلقي زيدا فقال اي اخي الم تنل كتابك
ما منعني ان ابعث به الا النسيان قال فقال له زيد قد استغنيت عنه
... ابيك قال نعم استغنيت عنه بكتاب الله قال فاسألك عما فيه قال
... فبعث محمد الى الكتاب ثم اقبل يسأله عن حرف حرف واقبل زيد يفسره
... الكتاب فقال له محمد والله ما خرمت منه حرفا واخذا
وروينا
الله قال صحبت علي بن الحسين وابا جعفر وزيدا بن علي وعبد الله
... بن محمد فما رأيت منهم احدا كان احضر جوابا من زيد بن علي
وروينا عن سعيد ابن خثيم قال كان زيد بن علي عليهما السلام
... طع لم يعجله عن كلامه حتى يأتي على آخره ثم يرجع عليه فيمسه
... شيء في غلبه الحجة وروينا عن ابي الشدير قال دخلنا
... بن علي عليهما السلام فاصبنا منه خلوة فقلنا اليوم نسأله عن حوائجنا
... كذلك اذ دخل زيد ابن علي عليهما السلام وقد لصقت عليه ثيابه
... سفيني انت ادخل فأفض عليك من الماء ثم اخرج الينا قال فخرج الينا
... فاقبل ابو جعفر يسأله واقبل زيد يخبره بما يحتج اليه ثم ...
... منظرو الى وجه ابي جعفر يتهلل قال ثم التفت الينا ابو جعفر
... هذا والله سيد بني هاشم ان دعاكم فاجيبوه وان استنصركم
... الموثوق به الى ابي الجارود ان زيد بن علي عليهما السلام
... فقال الحمد لله الذي من علينا بالبصيرة وجعل لنا قلوبا
... عينه وقد افلح من جعل الخير شعاره والحق دثاره وصلى الله
... جاء بالصدق من عند ربه وصدق به الصادق
... وآله الطاهرين من عترته واسرته والمنتجبين من
... ايها الناس العجل العجل قبل حلول الاجل وانقطاع
... فوته هاربا الا هارب هرب منه اليه ... وا
... وابشروا به من عقابه فقد اسمعكم وبصركم ودعاكم اليه


Cod. arab.
Glaser
86